

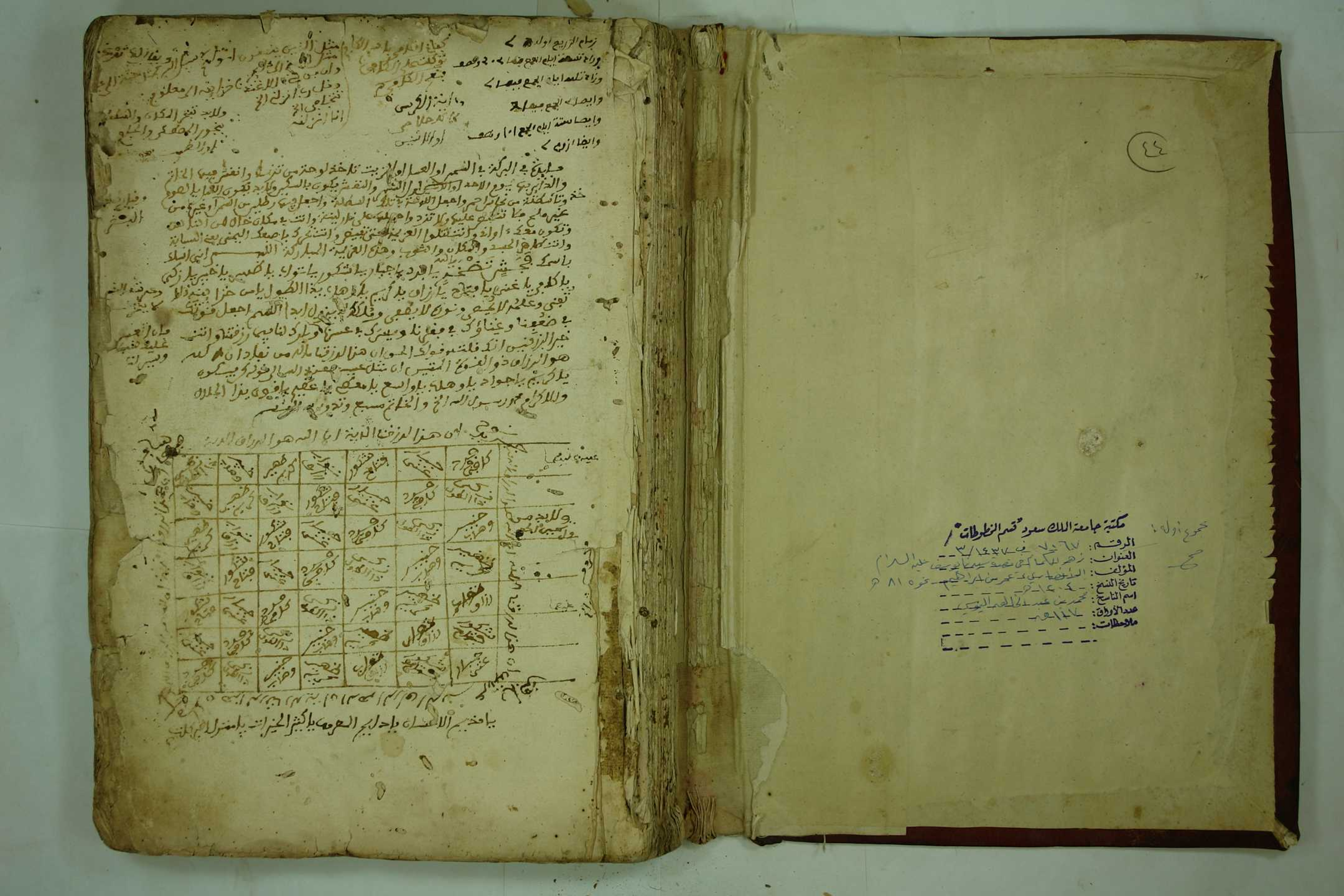


زهر الكمام في قصة سيدنا يوسف عليه السلام، تأليف المرسي، عمر بن ابراهيم - ٧٥١هـ . بخط محمد ابن عبد الخالق اليوسي سنة ١٢٠٤هـ .
١٠٢ق
مسطرتها مختلفة

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق٦٦ب - ١٠٧أ)، خطها مغربي حسن، طبع مرتين آخرهما سنة ١٣٠٦هـ . ٢٠x٣٠سم
تسبقها فوائد في خمس ورقات وتليها نقول في ثلاث صفحات .
الأعلام (ط٤) ٥: ٣٩ معجم المطبوعات ١: ٤٩٩
١- النبوات، أصول الدين أ - المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - قصة يوسف عليه السلام

(فوائد في الذكاة). بخط محمد بن عبد الخالق اليوسي سنة ١٢٠٤هـ.
٩ ق
مختلفة المسطرة

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١٠٩-١١٧). خطها مغربي حسن . ٢٠x٣٠سم
تليها ترجمة للجزولي السملالي محمد بن عبد الرحمن
١- المذهب المالكي، فقه المذاهب الاسلامية
أ- الناسخ ب - تاريخ النسخ .



فيما ينفع في البركة في السمن او العسل او الزيت تأخذ لوحا من تنزيله وانفع فيه الخاتم والدائرة في يوم الاحد ...

باسمك فيه شئ نضخم يا الله يا فرد يا جبار يا متكبر يا تواب يا لطيف يا خبير يا زكي يا كافي يا غني يا فتاح يا رزاق يا كريم ...

مجموع اوله :
صح

٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد [illegible]

[illegible]

... الفقير الى ربه ... بن بكر ... الحمد لله ...

سموت منا علاة القرب وملئ • جليهي بلاغ ما تكابي في البعد

تنازعني الافكار لما ابن احمد • يشاهد ما يحوي الفؤاد من الوجد

فيا ليت لي الامان والشفيعة قد ثوى • على قبره الحبيب والوقرة الجلد

على رغم انف العاندون حبا تنال الارب • فيه فيما زج بالود

انا هيد بالعتبة قبل البية • تبقى في الحزم والعزم في الجد

بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible]

فائدة

قال ابن عمر ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وقال الله تعالى ... اتقوا الله ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

تقييد فوائد أخذتها من بعض الشيوخ رضي الله تعالى عنهم

الحمد لله روي أن في بعض الكتب من البسملة تقرأ لوجع الرأس ووجع الأسنان وغير ذلك وفوائدها كثيرة [illegible]

[illegible]

وكذلك قشور القرع مع [illegible] كراع الشاة
ومن حرقته النار فانه ياخذ الزيت وبه هربه موضع الحرقة [illegible] الكتان والا [illegible]
والسمن المحروب هـ ولغرية الصبيان فلياخذ العجل الجديد [illegible] مع عروق [illegible] بعد ان يغرغر له
في الماء حتى ينطلى واكتب البسملة والاخلاص مع ذلك في الماء المذكور واغسل به الصبي [illegible] حتى يعرق
في وجهه وانفه واذنه حتى ينقية الصبي ويغسل بلغ الماء وتجعله امراة في كفيها على [illegible] كثيرة فيرايت
بعدان تفعه عمد كثيرا فانه يبرا ان شاء الله تعالى هـ وايضا من منافع الشنة كثيرة فيرايت
اشير وتسجير [illegible] واذا خلطتها بالزيت سبعة ايام ويطليها من به البهق ثلاث ايام يبرا ومن خلطها
مع بزر قطع مسحوق [illegible] فية رفد [illegible] على فرحة فتح مطلية بالعسل ويبريطها على وجع الخنازير
هلاكدا حتى بعد [illegible] وان خلطتها مع شجرة مريم والزيت وتعطي به المراة ثلاث
ايام ويقوم الراقد من بيط عنه باذن الله واذا خلطتها مع بزر [illegible] في الحليب ثلاث ايام ويبطل
مرية الحنوش يبرؤن وان خلطتها مع القطران وماء البصل ويكتحل به وجع العينين
بيرا واذا خلطت مع الصابون وطلى به الشوب يذهب منه القمل واذا [illegible] في العسل
سبعة ايام ويبطر به من به وجع البواسير سبعة ايام يبرا وكذلك الغلغة والشيحان
واذا خلطتها مع الشب مع فوفل ويلحق به الكبد وشدة في النار حتى يطلى الماء وارتكها
على بطان من يبه الصنان بعد ان يشترطها يذهب منه [illegible] من العشبة وزن الدرهم ومن
الزعتر مثله والزعفران مثله واسحقهم واختمهم في ماء ورد وفكرهم في [illegible] به
البياض بيبطها باذن الله هـ اسماء جالة العرش من كتب وجعلهم في بيته لم يقربه
ومن يبسرها ومن جعلهم في عمامته بحفظ من غواية شيطان وهي مفمعة تسلطاي وغلاغ وصاحي وتوطاه
واسرعي وجع الراس وهي هذه حول خرقوة وقلابع وغانع وصاحي
وبحراث وحنيس ومما يقرأ في سجود تلاوة القرآن سجد وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين هـ ومما جرب
لقطع العين العقاقير المتناهية المذكورة في الميتين يكونوا وزنا سواء يجعل في الجميع وهي
هذه نشادر وسكر وكمون وغوان وشب كجلا نوتية حديدة زنجار كحل به العين ويشفى البياض
هـ ولطيف الاذن بفطر فيها مرارة البقر وماء الكرات هـ والجمع يكتب في ثلاث علقات
وتجعل في كل واحدة عند كل ليلة في الجمرة حتى يصل الدخان الرحمان ويبسط له نعمه بالليل وهي
هذه سمون غلون هلنن وايضا تكتب لها في جبهته الله الجبار وعبر كتبته
يبرون فيها نشيشا ولا زمن برا وفي كفه الايمن جبريل وفي الايسر ميكائيل وعلى قفاه الا
اسرافيل وفي الايسر عزرايل وتكتب في شفة الفرية جهنم غضبت جهنم خرفت جهنم
اعبطت بالكبرون برعون طغي [illegible] جف في ثلاث ويمن [illegible]
الحمة كما وصفنا ويكتب له بالسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
لمعرفة المصيح والمرابي والله الذي لا اله الا هو [illegible] لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد لا اله الا هو هـ ومما يكتب للرمد العينين ويعلق في قبالة العين
نور السموات والارض الى عليم وايضا للشقيقة في جلدة ذبح في الجانب معرفة
الحروف كلها ويعلقها قبالة العين والكعبة ايضا يكتب في جبهة المطلب
ويكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولمن كان هـ ولمن كان يكتب الاخلاص
والمعوذتين [illegible] والغلق الرحيلمون [illegible] بهذه الاية المشار اليها بهذا
الكتب من تشرب كانه فسيكفيكهم الله الى العليم يقبضه بيده عند خروج الماء للغيبة
من الترعة او عند ثم احجار يبرا لا اله الا الله وهي تجوز امامه وهو يشير به
لكل شاة وهو يبسمل الى اخره ويخرزه ويعلقه في عنق شاة منها كالجمل
او غيره والا كتب ذلك ويجعله في ماء وحما حه بعده في نار وطعامه ذلك وشربه هـ
ومما يكتب للصوص ومن اذا قراءة القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون الى نفورا فان الله يصرفهم عنه
ولو اجتمع اهل الارض عليه وسمع الى الغقلو فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم هـ

مما يقرأ الموجع الرابع لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى اخر السورة وانت قاعد بيدك على الموجع وايضا
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة الان خفف الله عنكم يريد الله ان يخفف عنكم الى مع العشر ويقرأ الى السورة هـ ومما يقرأ على البهيمة
الى لم تشبع بربح في اذنها اليمنى ويقرأ ايضا لئن نزلنا هذا الى مظلمون الحسبتم انما خلقناكم الى ترجعون ويقال
لك الزبيد طوعا او كرها الى يرجعون ثلاثا وفي الصلاة في اذنها اليسرى وتقرأ الايات الثلاث ايضا
تنفع ان شاء الله وكذلك ان تريد تعليم الصبي وتزويجه والتيسير كالقفل ونحوه الى ينتفع ثلاثا هـ ومما يكتب
للمرض في ورقة او في براوات الايات المذكورة في هذا البيت عليك بقرآن [illegible] وهو كاف بكل [illegible]
وايضا [illegible] ينشف الله فقد يخرج ونزلت وقل تبت [illegible] للشفاء فصلت ويشفي
صدور قوم مومنين الى خلفهم هو يهدي الى يشفين فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء يخرج من بطونها شراب
الى للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء الى المومنين قل هو للذين امنوا هدى وشفاء ويشربها ويغسل بها
ومما يقرأ على الرماديل فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت ثلاثا ويبصق على الجانب الذي يشتكي
فيعاود لامراء ومما يقرأ ايضا على القارقة يقرأ الى الارض يعصا حرما بالشدة والرفعة
والرفعة ثم تسلك الغارقة بيمين الطرف الفوق وهو يقرأ ويقتربك الشديد الى مجموعا حتى تجوز اخر
الغارقة ويلقى قرن النون مع القرن الاخر حتى ينفجر ويعود ويقيم الصلاة فانه ترجع سالمة ان شاء
الله ومما يكتب للزلوم في سير الجلد في جعبة قصب بعد ان يقسمها ويكتب في كل قصبة ويربطه
بسبع خيوط مختلفة الالوان ويحزمها على رجله سبع ايام ثم يزيلها ويدفنها في القبور بعد ان يكفنها
ويرجع في طريق اخرى ويقلب العباد ولا يلتفت يمينا ولا شمالا الى موضعه وكذلك السير وهذا ما يكتب
ما قطعتم من لينة او تركتموها الى باذن الله الى مصيبة في الارض ولا في انفسكم الى الكبير هـ
وقد قيل من قرأ قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى السورة صباحا لا يرى مكروها الى المساء ومن قرأها
مساء لا يرى الى الصباح ويروى ان من قرأ سورة الحمد لله وتمادى على المداومة الى اخرها وطبع
بلسانه على اسنانه امن من وجعها هـ ويروى ان من خاف من منزل او متاع او قافلة وهو يقرأ ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى المحسنين فان الله يحفظه من كل ضرر وكذلك من قرأ
اية الكرسي هـ ويروى ان من اعترضه اللصوص وخاف منهم فليأخذ قبضة من التراب ويقرأ عليها
سورة يس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومر ما بينهم وجوههم فلا يبصرونه ان شاء الله
وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل واصحابه يريدونه هـ ويروى ان من قرأ في كل
الواقعة والملك على مواظبة يوم الجمعة الى ان الصرم هار طرفة العين ويقرأ في تبارك جمعة هـ ومن قرأ سورة الطلبع
عند حرز هشاع من متاع كالطعام او غيرها فانه محفوظ ان شاء الله هـ ويروى ان من اراد ان يبطل
كارهيه او خاف منه فليكتب سورة اذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت واذا النجوم انكدرت واذا الشمس كورت
واذا الارض مدت واذا البحور سجرت هكذا الى علمت نفس ما احضرت وان تكتب الحرز بكتبه
الى المتلمات الى اخرها وان كان فيه السحر مقدم فكل وان كان خارجا عنه لم يضره بكتبه من نفس احد هـ ومن
يحيى ويشربه والثانية يكتبه في حرز ويشمله ويعلقه معه فلا يدخل فيه ان شاء الله هـ ومن
به الجرب والحكة يرشح في الكبريت مع خاد من مرجعها او الى رحيم وخلطها مع الزيت ويجد
في ليلة السبت ولا يتكلم ويتغطى حتى يعرق يبرا ان شاء الله هـ ومن به النار الفارسية
ولياخذ البرقوق ويقطعه في الماء ثم يلخ خثر الكركار والشب ويد فيهما قد نعيما ويخلطها
في ماء البرقوق او ماء الموج حامض يا كل ويطلى به الفن الركون ليلا فاذا اصبح غسله بماء محرق
ثم يدهنه بالزيت او غيره فيفعل ذلك ثلاث ايام يبرا ان شاء الله هـ ومن قرأ على الدماميل
ألم ترى الى الذين خرجوا من ديارهم الى الموت الى يعقلون ثلاثا وهو يبحر وبسبابته بالحبوب والحبور او
او عقرب يبشر طه بالموس انها بلغه الوجع لا يسيل ماؤه يبرا
ان شاء الله هـ ومن لدغته حية او عقرب بيشر طه وكذلك ومسح الاذى ويحله يذلك جراحات
الدغة ثم يذوب في العنز او الماء ملح الحية والثوم وكذلك جميع ما الغم الدي
الشرط حتى نعيما حتى يخرج الدم كله ويعمل الحنوت النار حتى يجلو ويشو في جميع الاطباب
واربع حبة حجر الوحش او ملح او وجه تامته كالحبة وغيره يجعل النار ويلحقه الصاب
ويجعل في شيء يعلم موضع الدغة يبرا ان شاء الله هـ وللشقيقة والصداع والسرة والسوداء وجع
تكتبه في حشيشة وتلخه مطموا او تضربه في ضمرا محروفة الاية وان تعزم [illegible]
[illegible]
[illegible]

حرف تسلله فإن قال لك تسكن الوجع ضربت المعصا الى اخره وان لم يسكن حولته للحرف الذي يليه وتنا
بع الحروف كذلك الى اخر الحروف فإن ضربه فيه وهي اوائل كلمة هذا البيت :: اذ حمقت اليد كركبة
حوراء بمرحة المغيم :: وهذه صفة الحروف اح اك ك ح ع ح اهـ ثم اذكر منافع السبع كقوله
وهي على لسان العجم تؤخذ الاثلة وخلها المسحوق يأخذها ويبيسها في الظل ويدقها ويعجنها
مع العسل والحلبة ويشربها على الريق ثلاث ايام :: وكذلك الملح [illegible] :: وكذلك المكمعون ييشر
[illegible] ولوجع الاسنان يجعلها في الخل [illegible]
بعد الماء :: اهـ ومن يكثر فيه [illegible] مع الزيت مسحوقا سبعة ايام [illegible]
والمرأة التي لا تلد تجعل بها مع الزيت [illegible] سبعة ايام اهـ وتبخر بها مع العسل [illegible]
ويمضمض [illegible] عند النوم سبعة ايام [illegible] البصل بعد تنقيعها فيه
[illegible] في القطران ويحمل بها عند النوم اهـ ومن جعلها مع العسل
[illegible] سبع ايام اهـ ومن [illegible] عند النوم اهـ ومن اخذها وجعلها في الخل و
ثلاثة ايام [illegible] ثلاث ايام بكرة وعشيا اهـ وايضا خذ منها وخلطه مع
[illegible] ويقطر به [illegible] اهـ ومن به برح الراس [illegible]
يشربها [illegible] سبع ايام اهـ [illegible] في وقت الربيع

[illegible]

لو انيعفنا [illegible] الى رحيم الله على الى رحيم فل ان كنتم تحبون الى رجع الله يحق انا انزلناه الخ الله
يحق وح زاح حبيب هواه هاج عليه انفا بكلا حبيب والقى عليك محبة الى بر [illegible] يا فلانة بنت
فلانة الى فلان بن فلانة ولقد مكنهم فيها ان مكنتم فيه الى وابصرا اخذنا سمعك وبصرك يا لا ولا اياك
نعبد واياك نستعين السريع القريب توكل بامري محبة لا ولا الى ولا لا حول الملك الموكل بالقلب
عليه جبريل وبحق [illegible] القمر وبرجه السرطان وبحق الجبار الجواد الجميل الجليل الجامع
وبحق البالغ [illegible] سلام وبحق يومك الاثنين الساعة من الواحد من العجل من محبة لا ولا
الى لا ولا انه من سليمان [illegible] عسى كل [illegible] رب العالمين بالحلال وبها تعزم ولا تجعله الا
محظورون كذا بحق كذا وكذا الى كذا وكذا [illegible] العزيمة تدور [illegible] ابيض النهار وهي
بيس الزوجين وانى ارعه فلا تكلمه ميت وانتم ميتون ـهـ ومعرفة [illegible] الشمس وامنه
اثنى عشر ساعة طال النهار ام قصر وقد ان تعرف حرف شهور العجم فاعلم ان الساعة الاولى من
الظل [illegible] وجه في ذلك عشرين وعد حرف الشهر قليل او كثير واعرف ان الساعة عشرة اقدام
النهار فقد مضت وقت احدى عشر وبعد ذلك باخذ الظل النقصان فاذا نقص بسبعة
من الغدو المعلوم فقد مضت ثلاثة فاذا انقص اربع عشر فقد مضت خامسة فاذا انقص عشر و
عشر فقد مضت رابعة فاذا انقص تسعة عشر فقد مضت الساعة السادسة وهو وقت الزوال ثم يا خذ
ولم يبق الا عدد حرف الشهر فعلى ان الساعة [illegible] زاد ثلاثة اقدام مضت
الظل في الزيادة فاذا زاد على حرف الشهر قدم مضت السابعة فاذا زاد عشر و فاذا
ثلاثة فاذا زاد ستة اقدام مضت التاسعة فاذا زاد عشرة اقدام مضت العاشرة وصار العدد مثل
زاد عشرين قدما فقد مضت الحادية عشر وبقيت ساعة الى الليل [illegible] يكاد احد وخذ
ما كان [illegible] به من التوحيد ـهـ اذا اردت ان تبيع شيئا فاقدم [illegible] ـهـ ولا يكتب العسر التعاس
فيبقه من التراب وارشه فيه [illegible] ربه على السلعة تباع ـهـ [illegible] هذا النفس
[illegible] بالمخرج التعلم من [illegible] النفس من [illegible] اهل العلم على فلانة خروج هذا النفس
[illegible] ـهـ وقد ذكر انه
[illegible] كتبت كانهم يوم يرونها [illegible] رقبة [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] شيئا [illegible] ثلاثة طرق يكتب في الادلة [illegible] ولوارا [illegible]
اردت الا تتزوج المراة الا الرجل [illegible] ثلاثة احجار من ثلاث طرق [illegible] واذا ما انزلنا السورة [illegible]
الخروج الى [illegible] الثانية فان رجعك الله الى [illegible] الثالثة واذا ما [illegible] يكتب بعد [illegible]
الى [illegible] ـهـ وايضا ما يكتب للغراق يكتب
[illegible] الى امرا والمرسلات [illegible]
ويحيى [illegible] المطلوب وهذا [illegible] والنزعات [illegible]
الطلاق الخ [illegible] الجمع [illegible] ان تخرج [illegible] قالوا [illegible]
يا [illegible] تحمل عليه [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] يا لا ولا [illegible] الزجاج ومعرفة الحروف
يوم الاربع [illegible] من الشهر بعد صلاة العصر [illegible]
ولا تكتب الا صح الله والرسول ـهـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

[illegible] ومعلوم [illegible] مفيدا قال الشيخ سيدي احمد زروق في شرحه على الارشاد لابن عسكر
في قوله في جامعه [illegible] حرام [illegible] واكل طعامه وقبول هديته وان كان متشابها
[illegible] فقال بعض المشايخ [illegible] الحلال الا [illegible] وهذا لا يعرفه الا
غير وهذا لا يعرفه الا غير وقد جزم بعض العلماء بتحريم اموال الظلمة وانكره عن
الخبير [illegible] السلام فقال لا حمله على ذلك الورع ولو تورع [illegible] غير
هو [illegible] انه كان خيرا له ـهـ وحكى لنا ابو عبد الله الغوري رحمه الله ان
السلطان ابا الحسن المريني [illegible] الولية وكانوا [illegible]
فمنهم من قال انا صائم ومنهم من اكل وقال [illegible] من اكل الثلاث فقط ومنهم من [illegible] لا
كل [illegible] ومنهم من قال [illegible] طعام الامير للبركة [illegible] الشيخ والفقيه
[illegible] ذلك فقال الاول طعام شبهة [illegible] منه بالصوم كما [illegible]
وقال الثاني [illegible] انه لا [illegible] الارباب والمباشر [illegible] الغاصب وقال
الثالث اعتمدت القول بان الغلة للغاصب اذ الخراج بالضمان وقال الرابع طعام [illegible]
مستهلكا ترتبت القيمة في ذمة مستهلكه فحل له تناوله وقد [illegible] منه فحل
لي قلته وهذا صريح الفقه ولبابه وقال الخامس طعام [illegible] للمساكين قدر [illegible]
استخلاص بعضه [illegible] واوصلته الى اربابه وكان [illegible] قلنا وهذا
احرى بالصواب لجمعه بين الفقه والورع وبالجملة فلا [illegible] بعد الفقه
في موضع الاشتباه ومن [illegible] بالخير فعليه بالتحفظ ما امكن وبالله التوفيق ـهـ
واذا اردت ان [illegible] يوم الجمعة بين الظهر والعصر [illegible]
[illegible] في الفقه [illegible] سورة [illegible] ابنه اليسرى [illegible] العظيم
منزل الكتب المبين [illegible] ما هو [illegible] او علقه واذكره [illegible] ما هو مراد [illegible]
[illegible] اوله [illegible] غشا [illegible] العقوبة في يومه او ليلته نقلت من كتاب [illegible]
[illegible] ذكره التميمي في منافع القران ـهـ [illegible]
مشكلات الكتب للشاطبي رحمه الله [illegible] الغاصب على وجه [illegible]
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] للمؤمن ان [illegible] البحار والشارق
هو حلال او حرام فقال عليه السلام حلال للمؤمن ان ياكل [illegible] الزرع
فان الحرام [illegible] منه واحدة ـهـ اذا اردت ان تزرع الزريعة [illegible] المبلغ [illegible]
في يدك [illegible] عليه افرايتم ما تحرثون [illegible] الزارعون اللهم [illegible] والمنبت
ارزقه [illegible] واجعلنا لا نعمك من الشاكرين [illegible] ما [illegible]
[illegible] انبتت الى عليم ـهـ ومن لا [illegible] ما [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الصموت [illegible] عليها
[illegible] رجليها وهو [illegible] وجد [illegible] والد
[illegible] عشر [illegible]
[illegible] ومعلوم [illegible] اذا اردت ان [illegible] امور الدنيا وما عاقبة
[illegible] ـهـ
عاقبة [illegible] فاحسب السعد والنحس [illegible] بهيمة او [illegible]
او [illegible] فاحسب كلما تريده بالجزء الكبير او الصغير [illegible] ما خرج لك وضع البيه
عشر من الهوى وما مضى من شهرك [illegible] الجملة [illegible] فان بقيت لك ثلاثين

المعاف

بز	ي	ه
و	ح	يل
يب	يه	يج
كا	كد	كه
كو	كط	ل

الحيوة

ا	ح	ز
ط	كب	ي
يد	هب	يو
يط	ك	يز
كج	كز	كح

وفق او اقل [illegible] جدول [illegible] كان بجدول [illegible] فاعرف [illegible] والله اعلم والحاجة المسئولة [illegible] وكلما سالت عنه غير محمود وان كان في جدول الحيوة الموفق [illegible] والحاجة تقضى وكلما سالت عنه فهو محمود والله اعلم [illegible] هذان الجدولان

لا يطلع [illegible] الصموت [illegible] الغيب الا الله انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الفقيه العالم الزاهد العابد أبو عبد الله حفص عمر بن إبراهيم الأنصاري الأندلسي رحمه الله تعالى ورضي عنه وأسكنه الجنان

الحمد لله كثيرا وصلواته على سيدنا محمد الذي أرسل للناس بشيرا ونذيرا وعلى آله والحجر
الغير الذي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اعلموا رحمكم الله أن قصص الأنبياء
عليهم السلام عبرة لمن سمعها وتذكرة لمن جمعها قال الله عز وجل لنبيه
عليه السلام وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك الآية وأن في قصة
يوسف عليه السلام تذكرة لأولي الألباب قال الله تعالى لقد كان في يوسف وإخوته
آيات للسائلين وقد رتبتها على مجالس تشتمل لمن كان عاقلا نبيها وتشتمل
كل مجلس منها خطبة وأشعارا وحكايات وأخبارا أخذ القصة عن وسط والتكلم
ما تشتمله الأخبار عنه من الآداب واستنطقها وبالله نستعين وعليه فيما نقصده
ونستغفره من كل خطإ نأتيه ونقترفه وهو حسبنا ونعم الوكيل

المجلس الأول في قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

الحمد لله الذي رفع السماء على كاهلة الأقدار وبناها بنيانا وزينها بالكواكب
وحرسها بشهاب ثاقب فجعل الشمس سراجا والقمر حسبانا
وأنشأ سحاب الأفق وضربها بسياط البرق واخترعها بنيانا بنيانا وأنبت في
البقاع بالنوار والفواكه والثمار ولونها ألوانا ووضع الأرض على تيار الماء
وأرساها بالجبال فلا تميد [illegible] لعزته إذعانا وإذ رأى بنيته وأجرى فيها
فهذا يظهر مجدا وهذا يظهر إيمانا الغني الذي تفرد بالعز
[illegible] ولا ولد ولا عددا ولا أعوانا الحكيم الذي نقلنا من الأصلاب إلى
البطون وجعلها مثوانا وصورنا بقدرته في ظلمة الأحشاء
وأمرنا بالتأديب والأدب والعقول والأفهام وقوانا وأمرنا في كتابه
العزيز ببر الوالدين وأوصانا فقال جل من قائل وقضى ربك ألا تعبدوا إلا
إياه وبالوالدين إحسانا أحمده سرا وعلانا وأشكره لما أنعم علينا
وأولانا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا
معقولا به أماننا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أنقذ أمته من الضلالة وحماهم من
الجهالة حتى اجتمعوا بعد الفرقة وتحابوا بعد العداوة إخوانا صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الذين كانوا بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا صلاة [illegible] الشوق
أشجانا وعلت الورق أغصانا وسلم تسليما قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا وأنشد في المعنى

سمعت بآي مفصل دعوا إنسانا ۞ وأنفذاوي لابتغيك نسيانا
أما علمت أن الصدق سبيل منقذ ۞ ومن به يلقانا بلوغ بيانا
أطع أوامرنا واترك نواهينا ۞ إن كنت في حبنا بالصدق عيانا
واحفظ وصيتنا مع ما به قرنت ۞ عقوقا لنا ذلك في التأبير قربانا
لا تخذلوا نصرة من قربنا ۞ إن في وداد نجوانا
وللوالدين فبالغ في برورهما ۞ وابذل لنا فيهما بذلا وإحسانا
كم الهم أتاك من نحو وسعهما ۞ ولا المعالي تحسر الرفق زمانا
فلا تنس الرفيع أولينا معتبرا ۞ واشكر لا نكر للشكر حوانا

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا معناه وأمر ربك والقضاء في القرآن
على عشرة أوجه أحدها بمعنى الفراغ ومنه قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم والثاني
بمعنى التمام ومنه قوله تعالى ليقضى أجل مسمى والثالث بمعنى الفصل
وهو قوله تعالى وقضي بينهم بالقسط والرابع بمعنى وجوب العذاب وهو قوله تعالى وقضي
الأمر والخامس بمعنى الحتم وهو قوله تعالى قضي الأمر الذي فيه تستفتيان والسادس
بمعنى الخبر وهو قوله تعالى وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب والسابع بمعنى الأمر
وهو قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه والثامن بمعنى الفعل وهو قوله تعالى فاقض
ما أنت قاض والتاسع بمعنى الخلق وهو قوله تعالى فقضاهن سبع سماوات في يومين
والعاشر بمعنى الموت وهو قوله تعالى ليقض علينا ربك قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا
إلا إياه وبالوالدين إحسانا هو البر والإكرام قال تعالى فلا تقل لهما أف قرأ أبو عمرو
أف بالكسر والتشديد من غير تنوين وقرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين وتشديد الفاء
وقرأ ابن عمران الجوفي بالرفع ونصب الفاء من غير تنوين وقرأ الجحدري أفا على وزن
تعسا وقرأ عكرمة بتسكين الفاء وتخفيفه وقرأ أبو العالية أفي بتشديد الفاء وزاد ياء

قال ابن الانباري وقرأت إنّ بكسر الهمزة ومعنى الكلام لا تقل لهما تبرما اذا كبرا واسنّا
وينبغي ان تتولى من خدمتهما ما توليا من خدمتك على ان الفضل للمتقدم. شعر في المعنى

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا . بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وكيف يقع التساوي وهما كانا يحملان اذاك ويرجوان حياتك وانت ان غسلتهما اذا هما
ترجو موتهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه قيل من هو يا رسول الله قال
من ادرك احد ابويه او كليهما فلم يدخل الجنة ذكره مسلم وقال ابو اسيد الساعدي كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله بقي علي
من بر والدي شيء ابرهما بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ
عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما ذكره ابو داود
وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال الك ابوان قال نعم
قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر واعلم ان حق الام مقدم
في البر لموضع الشفقة قال ابو هريرة قال رجل يا رسول الله اي الناس احق بحسن
الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب
ادناك ادناك ذكره مسلم وفي حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول
الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال ابوك ثم
الاقرب فالاقرب ذكره الترمذي وابو داود وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا حارثة بن
النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلكم البر كذلكم البر وكان ابر الناس بامه
ذكره النسائي وجاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال ان لي زوجة وان امي تامرني بطلاقها
فقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالد اوسط ابواب
الجنة فان شئت فاضع ذلك الباب او احفظه ذكره الترمذي وقال ابن عمر جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما فهل لي من
توبة قال هل لك من ام قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها ذكره الترمذي وقالت
اسماء بنت ابي بكر قدمت علي امي وهي راغبة في شركها في عهد قريش فقلت يا رسول
الله قدمت علي امي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها ذكره في الصحيحين وقال ابو الطفيل
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت امراة حتى دنت اليه
فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي قالوا امه التي ارضعته وفي طريق اخر

انه يبسط لها رداءه فقعدت عليه وقعد معها فجاء زوجها فالقى له مكانه فقعد معه
فجاء اخوه من الرضاعة فاقعده معه وقعد هو على الارض صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة
رضي الله عنها ان رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا من ابر الناس بامهما عثمان بن
مظعون وحارثة بن النعمان واما عثمان فقال ما قدرت ان انظر الى امي منذ اسلمت واما حارثة فكان
يطعمها بيده ولا يستفهمها كلاما فاذا خرج من عندها يقول ماذا قالت امي وكان ابن [يستعجم]
الزبير رضي الله عنه اذا دخل على امه يضعف كلامه فيقول من لا يعرفه ايشتكي شيئا فقال
له ولكن هكذا يكون عند امه ونادت يوما ابن عون امه فاجابها فارتفع صوته على صوتها فاعتق
عتق رقبتين وكان طبيب ابن علي من ابر الناس بامه فقيل له انك من ابر الناس وبكى ابن
وكره ان يقعد بها حتى ضعفت عن ذلك فلم يزل كذلك عليها حتى تسبقه من تلقاء
نفسها ورضيت باعتق الغلامين وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفره وامه قائمة تصلي
فكره ان يقعد وهي قائمة وعلمت ما قصده فطولت ليوجر وقال رجل يقرب من امه حتى يسمع
كلامها افضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله والنظر اليها افضل من كل شيء وجاء
رجل وامراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان في صبي لهما فقال الرجل ولدي خرج من صلبي
فقالت المراة يا رسول الله حمله خفة ووضعه شهوة وحملته ثقيلا ووضعته كرها
وارضعته حولين فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لها شعر في المعنى

لبر كل من الوالدين مقدم . فما يستوي في بر الاب والام
للام ثلثا البر وللاب ثلثه . بهذا اتانا النص والحكم
اذا التفتت نحو السماء بطرفها . وكن حذرا ان الدعاء مفلتة السهم
وفي دابة التاديب للحر مقنع . ولا انه ما كل عبد له فهم

ايها المضيع لمؤكد الحقوق المعتاض من البر بالعقوق الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين
يديه بر الوالدين عليك دين فتطلب الجنة بزعمك وهي تحت قدم امك حملتك في بطنها تسع
حجج وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج وارضعتك من ثديها لبنا واطارت لاجلك
وسنا وغسلت بيمينها عنك الاذى واثرتك على نفسها في الغذا وصيرت حجرها لك
مهدا وانالتك احسانا ورفدا فان اصابك مرض او شكاية اظهرت من الاسف فوق
النهاية واطالت الحزن والوجيب وبذلت مالها للطبيب ولو خيرت بين حياتك وموتها
لطلبت حياتك باعلا صوتها وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا فدعت لك بالتوفيق سرا

وجهارا فلما احتاجنا عند الكبر اليك جعلتها من اهوان الاشياء عليك فتشبعنا وهو جائع وروينا وهو ظامئ وقدمت اولادك واهلي في الاحسان وقابلت ايادي بها بالنسيان وصعب عليك امرها وهو يسير وهجرتها وحالها سواك تهجر هذا ومولاك في اخر نهارك عن التاديب رحلا قيل بعثاء لطيفا يستعطف بها دنياك بعفو البيض في اخر تك بالبعد من رب العالمين يناديك لسان التوبيخ والتهديد ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد شعر في المعنى

لاميك حق لو علمت كبير ... كثيرك يا هذا لديه يسير

فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي ... لها من جواها انة وزفير

وفي الوضع لو تدري عليها مشقة ... فمن غصص الجواد منها يصير

وكم غسلت عنك الاذى بيمينها ... وما حجرها الا اليك سرير

وتفديك مما تشتكيه بنفسها ... ومن ثديها شرب لك يصير

وكم مرة جاعت واعطتك قوتها ... حنوا واشفاقا وانت صغير

فضيعتها لما اسنت جهالة ... وطال عليك العمر وهو قصير

فاها لذي عقل وهو يتبع الهوى ... وواها لاعمى القلب وهو بصير

فدونك فارغب في عميم دعائها ... فانت لما تدعوه اليه فقير

روي ان يعقوب عليه السلام حملت في بطن واحد بذكرين توأمين فلما كملت مدة شهور الحمل جاء وقت الوضع تكلما في بطنها والام تسمع كلامهما فقال الاخر قبل لا تشق بطنها حتى اخرج من خرجها فقال الاخر فيه ولا تقتل امنا شعر في المعنى

انقتل اما بطنها لنا كان منزلا ... والغي جنا على الام لا يجملا

ومن حجرها مهد لجيب رفادنا ... ومن ثديها حقا هو المزود الاصيلا

ومولاتنا رغت ونحن عبيدها ... وبفيح فعل السوء بالاداب لا كفلا

فدونك فاخرج كيفما شئتما فانني ... الكي وارجو الاجر في حقها الجميلا

اذا كان مولاي على مقدميت ... فما ضر ان ارضت في ما عني خليلا

قال فخرج الاول فسمته عيص لانه عصاها وهو في بطنها وخرج الثاني وقد امسك بعقب فسمته يعقوب فنشأ عيص بالغلظة والفظاظة صاحب صيد وقنص ونشأ يعقوب بالرحمة واللين صاحب رعي وما شيته وكان ابوهما اسحاق عليه السلام مليا لعيص لكثرة

اتسلى عنه وكان ثناء الام فميل ليعقوب لكثرة لينه ثم ان الله امتحن اسحاق عليه السلام بذهاب بصره فابتلاه بالصبر والتسليم ان اقدمه الله من عيني نورهما في بوادي وقلبي منهما نور عقلي ذكي وطلعي لا خفاء به ولا لصار في بسر الغول منشور فان احسن شيء انت مفتخره صبرا على ماجرى بالكره مفتخر فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال ان الله قد رءا صبرك وقد عوض لك من صبرك دعوة يستجيب لك في اعز ولدك فاد ما له بعد التثبت فدعا اسحاق عليه السلام ولده عيص وقال يا بني بصري فقد حيدا والشوي من لحمه فاني اشتهيه ثم ائتني به فانا اقضيه وطري دعوت لك بالدعاء الذي وعدني ربي فتفوز بعز الدارين فخرج عيص يطلب الصيد وكان يعقوب في ماشيته فارسلت اليه امه فاتى فقالت يا اعمد الى غنمك فاذبح منها شاة ثم اشو لحمها واجعل الجلد على ظهرك لان عيص كان ازب كثير الشعر ثم ادخل على ابيك وتشكر في كلامك ثم قل له هذا الذي امرتني به ثم اسئله ان يدعو لك فتفوز بعز الدنيا والاخرة وعرفته بما كان فصار يعقوب عاجلا وفعل ما امرته به امه واتى والده متنكرا فاكل الشيخ وقال اقرب يا ولدي وجعل يده عليه فوجد الشعر فكان الشيخ يقول سبحان الله اللمس لمس والريح ريح يعقوب شعر في المعنى

اسير وقلبي في يديك اسير ... وتحمل الذي الغني عليه يسير

اذا رمت ان انساك في الدهر ساعة ... فعانيه قلب عليك يطير

واصبح اجلالا اذا هب ريحكم ... وفي الريح معنا اليه تشير

فقالت الام هو ولدك فادع له بما تشاء فمسح الشيخ على ظهره وقال اللهم اجعل انبياء ذكر ورسلك سوى النبي العربي الذي اخر جنته في فنال اخي اسماعيل من نسل ولدي هذا الى يوم القيامة فقام يعقوب واخذ عيص الصيد وشوى لحمه واتى والده فجعله بين يديه في البيت فقال الشيخ وقد سمع منه نفسا من انت قال ولدك عيص جئتك بما امرتني به فقال يا بني اولم تاتني قبل هذا فقال لا قال فقد فاز اخوك بالدعوة دونك فقال والله لاقتلنه فقال يا بني ذلك قدر الله ومراده شعر في المعنى

ولبعض رزق الفتى من فوت قوته ... للكره حدود بارزاق واقسام

ذا الصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يخطى فيرزقه من لبس بالرام

فصار عيص يبغض يعقوب بابخيه المكايد ويبصا له المطائد فخاف الام عليه وقالت يا ولدي

أو لك خالا ان بعجز ان يعلو مشيت اليه لو كنت عنده فانه كنت ارضى بعراقك لما اخاف عليك من
بلا سر اخيك ولا طاقة لك به ولكن عند ذلك حتى يقضي الله الحكم بما يشاء ثم ودعها وخرج
ولسان حاله يقول

دمع يصوب ومقلة لا تهجع … قلب يذوب ومهجة تتقطع
بانوا فبانت راحتي من راحتي … والصبر ودع عشية وتوجع
ومن عجبا ان تخص البصر … والصبر من قلبه خلا بلا قلع
واجيل طرفي في الديار فلا ارى … الا نسيم الريح حولي تلمع
ولقد عطفت على فراق احبتي … لما رايت الهم فراقي انفع
يا بيت العمر المغيب وحوبة … اين الجوانح والسرائر يطلع
ان غبتما فاصبر في المنام بزورة … ان الضعيف بما تيسر يقنع
سبق القضاء ببعدنا وانما … الصبر اولى وما اليه يرجع

قال فخرج يعقوب عليه السلام يبتغي بالبلاد يكمن بالنهار ويمشي بالليل فسمي بذلك اسرائيل وقال ابن
عباس انما سمي اسرائيل لانه اسرى في سبع سموات وانه نزل الى الارض لتعلم بعثه
الله نبيا وهو اول الانبياء الخيرة عيسى الى بعثه بهم قال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط قال ابن عباس فقدم على
خاله واسمه ليا ابن شعيب وكان صاحب غنم وقدم عليه في عام جدب وكان له بئر تزدحم عليه
وكان اكثر ما به قد نضب فشكي ليعقوب ذلك واخذ الرشى وقام على البئر فملأه ماء وفضل
منه من فضله في البئر فاذا بالماء قد نبع وطفح في الحين فاجله وعظم قدره وعرض عليه
النكاح وكان يعقوب قد راى احب البنات قلبه وكانوا يتزوجون المشركات ولا يتزوجون
المشركين ولا يزوجون الصغرى قبل الكبرى فاجابه يعقوب الى ذلك وهو يريد ان
يتزوج من اختها فلما نظرها يعقوب قال يا خالي ليست هذه التي اردت فقال يا ابن اختي ما
كان نزوج الصغرى قبل الكبرى فاني قد زوجتك اختها الثانية التي تعجلها بالمودة واغتنا
لها بمقامك قال الشعبي والضحاك وغيرهما في ذلك يقول الله سبحانه وان تجمعوا بين
الاختين الا ما قد سلف فاباح الله ذلك ونسخ من علينا وكان يعقوب يهوى في عقبة وسرور
ونعمة وبروز وكانت لهما جاريتان اختاروهما هبة كل واحدة منهما جاريتها فجمع
بين الاختين والاختين والاختين وكان معهم ان يعمل في غنمه سبع سنين فلما انقضت
المدة اشتهى يعقوب الرجوع الى اهله وامه واخيه شعر في المعنى

اليكم حننا لا الربع ومعهد … فانتم محل الانس في كل مشهد

تزورني لولم تشق عيون نظرة … لكانت بشرى بلا جاز موعد
اسكن قلبه والحيل بعيدة … ومطمع نجيبي والعيون بموعد
املالي في الرفق بالصبر رغبة … فما هوالا هالنا اليوم اووعد
فلم يبق منه غير قلب مروح … بيراع المنال يحتاج من مشهد
اطابت نوائح قلبه ولسانه … بسط اللسان واله مع وله بعد
وما هو واقيم على فرط الرضى … بحفكم رفوا لحب ومكمد

قال فلما علم خاله بذلك اشتد عليه فراقه وقال كيف ترجع الى اهلك دوريشي ان اقم عندي سنة
واجعل لك جعلا ترجع به الى اهلك قال وما تجعل لي قال اجعل لك غنمي تشطر كل ما ولد
الشطر عنافه بصوتك فاقام عنده فلما كان وقت نتاج الغنم اتى جبريل يعقوب
عليهما السلام فقال يا يعقوب اذهب الى موضع كذا وكذا من الوادي فان شجرة كذا
وكذا فاضربها بعصاك ثم اسقط عليك اوراقها فانثر على العرف ثم اسرح الغنم فانها
لا تلد منها الا شاة ورقاء حملت فجعل يعقوب يلتمس ذلك فلما رأى خاله ذلك كبر عليه وقال اترى
ان تقيم عندي واجعل لك من شطر غنمي ما ولدت ذكرا فقال نعم فاقام عنده فلما كان وقت
نتاج الاغنام اتاه جبريل عليه السلام فقال اذهب الى الوادي وان شجرة كذا وكذا
فاضربها بعصاك فاذا تساقط ورقها فانثر عليها واسرح الغنم فانها لا تلد الا
شاة ورقاء حملت بذكر بين فجعل ذلك فلما راى خاله ذلك قال ان الله قد فعل
تعجبه للفلاة فودع خاله وسار باهله وكان قد عاد زوجته وجاريتاهما الى البيت تعلق
فاسلمن وكانت احدى ابنتيه قد امنت احد اولادها ان يسرق صنم جده فلما خرجوا
من عند الشيخ اشتد فراقه عليهم فجاء الى صنمه ليلتمسه فلم يجده فركب في اثر يعقوب
حتى لحقه فقال يا يعقوب من يكفيني وما اوصلته رحمك قال وما ذلك قال سرقت الهي فقال
يا خالي وما تصنع بالله يسرق الا اذلك على ما هو خير لك تعبد الله الذي لا اله الا هو وانا ما
اخذت جميع ما حملت من عندك سوى اهلي واولادي شعر في المعنى

اتترك من بقضي القضاء ويخلق … ويعطي عطاياه العبد ويرزق
وتعبد عودا قد تبين عجزه … الست تراه كيف يردى ويسرق
وقد عاينت عيناك من جعله معي … دلائل كالشمس المنيرة تشرق
فدينك فارجع للذي انا عبده … فان رجع العبد الحق اليق
فحذ كلها عنه وحده ساعة … لك في يوم القيامة تلحق

فقال الشيخ يا يعقوب اردد علي صنعي فلا حاجة لي بذلك فرده عليه فسار باهله وماله واولاده وهم
اثنا عشر ولدا لم يبق لها منهم سوى يوسف وابن يامين عليهما السلام فلما قرب من كنعان
اخذ يعقوب اولاده والبسهم احسن الثياب وزينهم وقدمهم وقال يا بني اذا لقيكم رجل طويل اشقر
ذا سلاح وقوة ويقول لكم من انتم فقولوا له نحن اولاد يعقوب عبد عيص المشتاق بسجدة فاتاه بر فتبه
واولاده واهله وماله وكان عيص قد سمع بوصول اخيه اليه فتنكب سلاحه وفرسه فما استقبله الا والده
فلما نظر اليهم اقبل عليهم وسألهم فاخبروه ورق قلبه ودمعت عيناه شعر في المعنى

خضعت دليلا حين عزت مطالبي ... واومت رشدا بين تلك المغارب
ولي ارب بالجزع ان لم اقضه ... تفاخر وما قضيت منه مآرب
اذا قد تنام من عبرة البين عينكم ... تلقيتها بالرحب من كل جانب
وقبلت اخفاف المطايا كرامة ... لما قد علاها من تراب الحبائب
وان قصد فعلا كي تعاتبني به ... فسار سروري ان اراك معاتبي

قال فرمى عيص سلاحه وقد اقر اخي يعقوب لي بالعبودية وانا انكره فعله وانكر قصده
وان يدخله عندك قبلا وتعانقا فقال يعقوب يغفر الله لك يا اخي كلاما بعد يدي الى ففي فيه بعد
شيب شعر في المعنى

ابنيكم والشوق يحوكم يحدوا ... وانتم مني قلبي وان وقع البعد
ليس ترحنا داري وشتة مزارنا ... فما برح الحب الصحيح ولا الود
ولي جنة في كل وقت اليكم ... كجنة الصب منه قد قرب الورد
فان تصلوا تسمحوا لي بغيبة ... وان كانت الاخرى فقد عظم الوجد
ولا انس العهد الذي كان بيننا ... دعوا ما مضى عنا من البعد نستبد

قال فبقيا في نعمة وغبطة ونسي الوالدان بهما برهة من الزمان وفيه قال يعقوب وعيص مات
في نفس واحد فسبحان من لا يقطع لفعله ولا معقب لحكمه وهذه القصة شاهدة بطيبه
الله من برد الحبة فيتمنى فراقهما واستكثر من كفايتهما فالموت واف عن قريب فكم
فرق جمعا من حبيب وما اسرع فرقة الصاحب اذا صاح غراب بين شعر في المعنى

ولما وقفنا للسلام تبادرت ... دموعي الى ركبت بالدمع اغرق
فقلت لعيني هل مع الوصل عبرة ... فقالت السنا بعد نتفرق

حكاية

قال ابو اسحاق الصعلوكي رحمه الله خرجت مرة الى الحج فبينما انا في البادية تهت فلما جن
علي الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحاق انتظرتك من

الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيل الجسم قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة
منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت له من اين انت قال من مدينة شمشاط كنت
في عز ورفعة فطالبتني نفسي بالغربة فخرجت من شمشاط فدعوت الله ان يقبض
لي ولباس من اولياء الله وارجوا ان تكون انت فقلت الك اهل قال نعم والدة واخوة واخوات
فقلت هل اشتقت اليهم فقال لا الا اليوم اشتقت ان اشم ريحهم فاحتوى وبكيت لغربته
تشققت السباع والهوام ويبكين معي وحملن الي هذه الرياحين قال فبينما انا كذلك
برق له قلبي اذا الحية في فمها طاقة نرجس كبيرة فقالت دع شيئك عنه فان الله
يغار على اوليائه قال فغشي علي فما افقت الا وقد خرجت نفسه شعر
في المعنى

مات الغريب بارض ليس انيس بها ... الا الهوام ووحش القفر والاسد
له لبانات تعلم ليس يبلغها ... الا قصد وشمشاط هو البلد
تلك الفؤاد الى الاشتياق ريحهم ... والله يعلم ما يلقى وما يجد
فارسل الوحش بالازهار تعضده ... ليستشفي بزاد شبه الكمد
وبعد ما مر الا تشتاق عرفهم ... قد بدا خلاص روحه الجسد

قال ثم وقع غشية فانتبهت وانا على الجبل نحو حيث مدينة شمشاط فبعد ما جئتها
فاستقبلتني امرأة بيدها ركوة ما رأيت بالشام اشبه منها فلما رأتني قالت ما
فعل الشاب الغريب فاذا انتظرتك منذ كذا وكذا فقص عليها القصة الى قولي
لها قال اردت ان اشم ريحهم فقالت اه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها رحمة الله عليها
شعر في المعنى

بلغ الشم فؤادي فانثنى ... زهرة بين غرام وضنا
اه من موت غريب لم يجد ... مونسا يشكو اليه الحزنا
فرق الدهر حبيبي ولقد ... فرق الدهر كذا ما بيننا
بعد بعدي منك يا نور الحشا ... ما رأت عيناي شيئا حسنا
حكم الله علينا بالنوى ... فله الحمد جهارا وعلنا
لو ترى امك ما قد نالها ... جدت بالدمع عليها حزنا
ولقد ارجو الذي فرقنا ... في جنان الخلد ان يجمعنا

قال المفسر جزا اقترابه لها عنهم من رفعات والبوء بتكليم امرها ونتولى جنتها رحمته
الله عليهم **المجلس الثاني** في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
الحمد لله الذي خص بفضيلة الحظوة رقاب الجبابرة، فاخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور
وفجعهم في ظلمات المقابر، وبعد اموالهم واحل اموالهم وصيرهم امثال الاغابر، فالحمد لله
عظة لاولي الالباب الحاضرة، وعبرة للعيون الناظرة، فسبحان من زين جو قلوب بنجوم التو
حيد الزاهرة، واطلع فيها شموس التحقيق واقمار التصديق فهم مقبلون اليه بالسر
واجاب سوالهم وازال همهم مقالهم فكانهم ارض الشام ان اقاموا اقاموا له وان امروا
ماتوا انتهم المبشرات المتواترة، ووصفهم مولاهم في اية الباهرة، فقال وهو اصدق
القائلين لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة، احمده على نعمه واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اكبر بها ما اسلفه من عمل العاجزة، واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بالمعجزات الظاهرة، والمخصوص بالمنازل
العالية والرتب السنية الفاخرة، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة تدوم وتدوم ما
اكتحلت بالمنام جفون ساهرة، وذكرت بالحلم فبورك اثره، وسلم تسليما كثيرا الشعر
في المعنى

يخرجونك محل الشهد والارق ... وتكسر الراس امر الغار والعرق
وقم على الباب على الاذن منتظرا ... من قبل ان يوصد الابواب بالغلق
عجبت من واقف بالماء يشربه ... وانه بالظما يشكو وبالحرق
ولله رجال منه اقنعهم ... برتبة نورها يربو على الشفق
في النهار شموس ان نظرت لهم ... وفي الليل بدور الدجا والغسق
قال كيف نطمع بالذي للحان ... وقد جعلت سبيل الصبر والصدق
فقال بفناء الباب تشرع لها ... وقد يعيد الندى من ظل في غسق
يا من وهبت له نفسي بعد بها ... ورمت تخليصها منه فلم اطق
اصبحت عندك بعد العز مطرحا ... وطالما كنت محمولا على الحدق
ارحم حشاشة نفس فيك قد تلفت ... وامنن علي فهذا اخر الرمق
فان مضى الكلام لم يكن عجبا ... وانما عجبي في بعض كيف بقي

قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة تكلم الناس في هذه الاية فقال مجاهد
هو الرجل المؤمن يرى الرؤيا الصالحة او ترى له وهي من اعمال الانبياء جزء من ستة واربعين

جزءا او من سبعين جزءا من النبوة، وحكي عن اهل مصر ابن عباس عن هذه الاية فقال ما سالني عنها احد منذ سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سالني
عنها احد منذ نزلت علي الا رجل واحد هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له، وفي الصحيحين
من حديث سمرة ابن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاته اقبل علينا بوجهه
فقال من راى منكم الليلة رؤيا فان راى احد رؤيا قصها عليه فيقول ما شاء الله فسالنا يوما
وقال هل راى احد منكم رؤيا فقلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني الى الارض
المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ
قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر كذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه
بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فينطلق اليه لياخذه فلا يرجع
حتى يلتئم ويعود كما كان فيعود اليه فيضربه فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى اتينا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كادوا يخرجون منها فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة
فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم ورجل قائم على شاطئ النهر
وبين يديه حجارة فيقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في
فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي
اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في
الشجرة وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب وصبيان
ونساء ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل منها فيها شيوخ
وشباب فقلت لهما انكما طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما
الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق
فيصنع به كما ترى الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القرآن
فنام عليه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رايت الى يوم القيامة والذي
رايتهم في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر اكل الربا والشيخ الذي رايته
في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان الذين حوله اولاد المؤمنين والذي يوقد

واما هذه الدار فدار
النار ملك خازن النار والدار الاولى التي دخلت هي دار عامة المومنين
الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل
السحابة وفي طريق اخرى مثل الربابة البيضاء قال ذلك منزلك قلت دعاني
ادخل منزلي قال انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وذ
كر ابو داود عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي سلط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فرده عنه وقال ورايت رجلا من امتي احتو
شته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فخلصه من ايديهم قال ورايت رجلا
من امتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم قال
ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا طرد عنه فجاءه صيام شهر
رمضان فسقاه وارواه قال ورايت رجلا من امتي والنبيئون قعود حلقا حلقا
كلما جاء حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى
جنبي قال ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره
ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وا
دخلاه النور قال ورايت رجلا من امتي متقيا بوجهه وهج النار وشررها
فجاءته صدقته فصارت على وجهه سترا وظلت على راسه قال ورايت رجلا من
امتي يكلم المسلمين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المسلمين
كان هذا واصلا للرحم فكلموه فكلموه وصافحوه وكان معهم قال ورايت رجلا
من امتي قرب من الميزان فخف ميزانه فجاءه افراطه فثقلت ميزانه قال
ورايت رجلا من امتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن
المنكر فاستنقذاه وادخلاه منزل الرحمة قال ورايت رجلا من امتي على الصراط
يرتعد كما ترتعد الورقة في يوم ريح فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن روعته
قال ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاءته صلاته
علي فاقامته على قدميه قال ورايت رجلا من امتي كلما انتهى الى باب من ابواب
الجنة غلق الباب دونه حتى غلقت الابواب كلها فجاءته شهادة ان لا اله الا الله
ففتحت له الابواب كلها وادخل الجنة وذكر وثيقة في كتابه عن نوح عن

١٣

ابن مريم عن يونس عن عبد ربه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
في المنام كاني في الجنة فاذا الخشخشة امامي فقيل انه ابو بكر وعمر
وكان جبريل معي فقلت من هذا فقال بلال فقلت ما بلغ به هذه المنزلة فقال
انه كان لا يحدث الا توضا ولا يتوضا الا صلى ركعتين قال ثم بعث رايتني
الى علالي في الجنة فاذا فقراء المهاجرين والانصار فقلت يا جبريل
ما لي لا ارى الاغنياء والنساء قال اما الاغنياء فهم محصورون
في اسبوع واما النساء فالهاهن الاحمران الذهب والحرير قال ثم
جيت باب الجنة فاذا عبد الرحمن بن عوف فقلت ما ابطا بك يا ابن عوف
فقال بابي انت وامي يا رسول الله محض والمحاسبة حتى ظننت ان لا القى
انا وانت قال فخرجت من باب الجنة فاذا انا يوضعنا في كفة وجميع امتي
في كفة فرجح بهم عمر ثم رفع الميزان وذكر ايضا عن عطاء بن ابي
رباح ان ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد
راني لان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي ولا يراني الا احد الرجلين اما
بر واما فاجر فان للبار بشير وللفاجر نذير لانه انما بعثت بشيرا و
نذيرا قال سليمان العلوي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وبين
يديه طبق تمر فقلت يا رسول الله ناولني فاعطاني تمرة فاكلتها وجعلت
النوى في يدي فقلت زدني فاعطاني اخرى فاكلتها وجعلت النوى بيدي
فقلت زدني فاعطاني اخرى فاكلتها وجعلت النوى بيدي وهي ثلاث ثم
انتبهت وحلاوة التمر في فمي والنوى في يدي فلما اصبحت سرت الى
منزل فاطمة رضي الله عنها لاخبرها بذلك فدخلت بعد الاستيذان فاذا
علي والحسن والحسين فاعطاني تمرة فاكلتها وجعلت النوى في يدي ثم
قلت ناولني يا حسن فناولني تمرة فاكلتها وجعلت النوى في يدي ثم قلت
ناولني يا حسين فاعطاني تمرة فاكلتها وجعلت النوى في يدي فقلت
الزيادة فقال علي حسبك لو زادك جدي في المنام لزدناك في اليقظة

شعر في المعنى

شواهد اهل الحب في الصدق تعرب وانبئك منهم ايها المتخلف

من راى النبي في المنام

ليو كانت له شغل من منهم تباعدت ... بار واجمع عند الكرائم الملة
وقد سمعت الاملاك قصة سيد ... له رتبة بين الاماجد تشرق
اتاه صدوق في المرائي معرفا ... من العالم بالرؤيا الكونة اصدق
ولم يبق الا الروح نال جنسه ... وتشرب في روض الرضى ثم تشرق
وتبصر من العما بلا وقع جفنه ... فيفتحها بالغرب منه ويبرق

وقيل ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح ثم حبب الله اليه الخلاء وكان مع خديجة حتى كمل له اربعون سنة فكان
يقول يا خديجة عن الخبث فكانت تصنع الكعك والزبيب ثم يخرج الى جياد فيعمله
وقيل الى غار حراء فخرج اليه يوما فهتف به جبريل ولم يجد له فغشي عليه فحمله
المشركون اليها وقالوا لها دونك يا خديجة قد تزوجت مجنونا فوثبت وقبلته
بين عينيه وقالت تزوجت نبيا مرسلا فلما افاق قالت بابي انت وامي يا رسول الله
جعلني الله فداءك ما الذي اصابك هل رايت شيئا انكرته فقال لها ما اصابني الا الخير غير
اني سمعت صوتا افزعني ففرحت خديجة واستبشرت ثم قالت اذا كان من
الغد فعد الى الموضع الذي كنت فيه فان يك ملكا فسيرجع وان يك
شيطانا فليس من الصلح فلما كان اليوم الثاني خرج النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اتى موضعه فهتف به جبريل عليه السلام ولم يجبه فغشي عليه وحملوه اليها
قال ففرحت قريش بذلك وقالوا زوج خديجة تخبطه الشيطان فحملوه اليها
وقالوا مثل القول الاول فلما افاق سألته وقالت بابي انت وامي هل رايت اليوم
شيئا فقص عليها القصة ففرحت وقالت اذا كان من الغد فارجع فرجع من
الغد الى موضعه فجاءه جبريل عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال
يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الثقلين الجن والانس
وادعهم الى قول لا اله الا الله ثم قال الا تعرفني قال لا قال انا جبريل واتى
وكان ينعت بعد ذلك ثم ضرب جبريل الارض برجله فنبع عين من ماء فامره ان يتوضأ
جبريل عليه السلام فصلى وامره ان يصلي معه الصلاة وعلمه اقرا باسم ربك الى
ما لم يعلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع جبريل ثم عرج جبريل عليه السلام الى
السماء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جياد لا يمر بشجر ولا حجر
الا وهو ينادي السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة واخبرها بالكرامة التي
اكرمه الله بها من الرسالة والنبوة فغشي عليها من الفرح فلما
افاقت امنت بالله ورسوله شعر المغني

رمى بالجنون نبيء الورى ... ذو تاج الكرم ومولى الاكارم
وقالوا لخديجة هذا الذي ... ملأت به قلبك المستهام
اطابه ما بيننا غشية ... فما هو الا نبي الكلام
فقالت لهم اشع باطل ... تقولون احمد درب الانام
فخلوا حبيبي وسيروا فما ... يوثر عنه فيه الملام
فضمته شوقا الى صدرها ... وقالت ما ذا الهيام
فقال جاءني من الله انباء ... من الله جبريل يقرأ السلام
علي وخبرني انني ... رسول الاله لهدي الانام
الا فاسلمي تسلمي من لظى ... فنحظى بجنة المقام
فقالت له انني قد شهدت ... بان الاله قديم الحدث واتم
فصلوا عليه يا اخوتي ... وقولوا جميعا عليه السلام

وقيل ان ثلاثة من الانبياء راوا ثلاث مرائي كان في ظاهرها امتحان وفي باطنها
امتنان الاول ابراهيم الخليل اما قلبه الى الراحة فامر بذبحه فقال يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك فقال يا ابت هذا جزاء من تاه عن حبيبه ولم تتم ما امرت به
فلما تله للجبين ورجع بقلبه الى الحي المبين فرج كربه العظيم وفدى الولد بذبح
عظيم وقيل له يا ابراهيم لما نحيت البناء انما المراد تصفية قلبك البناء فلما فرغت البنا
اليوم قلبك وخلوك رددنا عليك ولدك الثاني في رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى ان يدخل مكة معتمرا فاخبر الصحابة فخرج في سبع مائة فصده المشركون عن
البيت فهجم النفاق من اهله وقال انه اخبرنا برؤياه ووجب ان تكون حقا حتى
كان بلا هم بالنحر ولا ينحرون وبالحلق فلا يحلقون فدخل على ام سلمة وشكا لها
ذلك فقالت اخرج واحلق وانحر فاذا راوك حلقوا ونحروا فخرج وحلق ونحر
فحلقوا ونحروا فدخل عمر على ابي بكر فقال له فرج عن هذه النازلة فقال له
ابو بكر هل اخبركم بدخوله هذا العام قال لا قال فرج فقال عمر فرج الله كربك كما
فرجت كربي فوقع الصلح ورجع عامئذ ذلك فخالط المشركون المسلمين وراوا
عليه حسن الدين ومكارم اخلاق الاسلام فمال الى الاسلام بكثير حتى دخلها اعني
مكة في عشرة الاف والثالث يوسف عليه السلام قيل انه راى ثلاث مرات

احزمها انه كان نائما في حجر ابيه فجرى انه خرج الى البرية مع اخوته واحتطبوا واحتزم
كل حزمة حزمته واحتزم يوسف حزمة فاذا حزم اخوته تسجد لحزمته فانتبه فقص
ذلك واخبر اباه بذلك فقال يا بني اخاف عليك منهم ولم يامره بكتمانها فقص
على اخوته فاغتاظوا لذلك وتوامروا بعد ثبات فلما كان بعد سنة من هذه الرؤيا نام في
حجر ابيه كما يفعل لما كان يحبه لانه مات امه من نفاس اخيه بنيامين وكان الله قد اعطاه
نصف الجمال واعطي للخلائق كلهم نصفه كما ورد في الخبر فانتبه فزعا [illegible]
وقال يا ابت اني رايت الشمس والقمر قد نزلا من السماء فتمثلا بين يدي ثم رايت احد
عشر كوكبا قد نزلت فسجدوا لي جميعا وهو قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين فالرؤيا الاولى رؤيا الاشتهار والثانية رؤيا [illegible] فعلم
ابوه ان احد عشر كوكبا اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته لانه مات امه فعبرها
له رؤيا ونهاه ان يذكرها لاخوته فقال لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا

الابيات تشعر في المعنى

ظهور الشمس والبدر والانجم الزهر ۞ دليل انك السامي على الاخوان لو تدري
ولا تخبرهم شيئا ولا تطلع على السر ۞ فاني خائف منهم وخوف العبد لا يبري

قال فخرج يوسف عليه السلام بتعبير رؤياه وحذر ما حذره ابوه ثم غلب امر الله تعالى
وانساه الشيطان وصية ابيه فذكر ذلك للاخوة فزادوا غيظا بامره وتشاوروا في شانه
ثم بعد ذلك راى رؤيا ثالثة وذكر انه كان لكل واحد من الاسباط قضيب وكان ليعقوب
عليه السلام قضيب وكان يوسف عليه السلام نائما في حجر بعض اخوته فانتبه وقص
على اخوته رايت رؤيا رايت كان قضيبي غرس بينكم وغرست قضبانكم حوله فعلا قضيبي
واثمر وتلاشت [illegible] حتى كانها لم تغرس [illegible] وانا كنت [illegible]
وكان منهم قبل ان [illegible] الله بالنبوة فقال بعضهم لبعض لا يزال [illegible]
عجيبا وانا [illegible] لا تنظرون [illegible] بالغرب وانتم [illegible]
حتى على الانعام وتحصيل المعيشة وملاقاة [illegible] اية اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين وانظروا الى التوبة
كيف يزعموا في التوبة ووعدوا بها قبل الوقوع في الذنب فقالوا وتكونوا من بعده
قوما صالحين يعنون تائبين حتى تلحق [illegible] من ذنوب قبل الذنب [illegible]

رأيته يوسف

شناع

التوبة

وصلوات

15

وصلوات الله عليهم اجمعين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابات
الجب قيل القائل لهذا يهوذا فقتلنا وردوا البطش به وعلموا ان ذلك لا يكون حتى
يبلغ ولم يعصه وان الحيلة بد خلوا ابيهم عليه فاتوا يوسف عليه السلام
يشوقونه الى النزاهة وقالوا له هذا اوان الربيع وانتاج الاغنام واتوا يعقوب
عليه السلام وقالوا يا ابانا ارسله معنا غدا [illegible] يوسف يتفرج ويتنزه و
يتمتع ويبرقه فقال اني لا اقدر على ذلك لاني لا استغني عنه ساعة ولا اصبر
دونه وايضا فاني رايت رؤيا رايت كاني على ذروة جبل ويوسف في بطن واد
وانا انظر اليه اذ احتوشته عشرة من الذئاب يريدون قتله وانا اريد [illegible]
ثبته فلا اجد الى ذلك سبيلا فحطه احد الذئاب ثم انشقت له الارض فتوارى
فيها ثلاث ايام واني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب الاية
قال ابن عباس الذئاب اخوته العشرة والذي حطه اخوه يهوذا وشق الارض
هو الجب الذي القي فيه والثلاث ليال التوارى فيه ثلاثة ايام فقالوا
لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون ثم عمد الى اخيهم وشوقوه
حتى جاء معهم اليه وطار ينطلق يمر بين يديه حتى رق الشيخ لحاله
وقال يا حبيبي اذا اردت ذلك فنعم اذا كان في غد تمشي معهم
فسر الاخوة بذلك وباتوا اغبط ليلة وبات يوسف عليه السلام يقول
يا ابت ما اطولها من ليلة ويعقوب يقول يا بني ما اقصرها من ليلة

شعر في المعنى

يخط الشوق شخصك في ضميري ۞ على بعد التزاور خط زور
وتاتيك الاماني من فؤادي ۞ ذو البرق من لمح البصير
فلا تبعد فانك نور عيني ۞ اذا ما غبت لم تنظر بنور
اذا ما كنت مسرورا ببعدي ۞ فلست من سروري في سرور

قال فلما اصبح قمصه بقميصه وعممه بعمامته وارسل في عنقه وشاحا
[illegible] صغير وملاه لبنا وبارد [illegible] صغيرة [illegible] وجعل فيه تمرا
وطعاما [illegible] ان الله [illegible] وجعل يوصيهم به ويقول انكم
تعلمون حبي له وكلفي به وانه ان غاب عني ساعة لا يقر لي قرار ولا يطيب

في عيشر ابل جاع ولا طعموه وان عطش فلم يسقوه وان اعيا لم يحملوه ولا نقلوه
وعجلوا برده الى فلان وجعل يشيعهم ميلا بعد ميل وهو يحملونه على اعناقه
فصح يعقوب نوا عليه ان يرجع فعانقه وقبله بين عينيه ووقف ينظر اليهم

والبه شعر في المعنى

كانما الدهر بالتفرق اوصى ، كم قطع البين احشاى واوصالي
وحلت بي دهش اوحالي البينكم ، فمن سال الفتى بالاوصاب اوحالي
احباب قلبي وما الاحباب غيركم ، من الذي بعدكم ارجوه لامالي
كانني طائر قصت قوادمه ، فبات في جنح اوصاب وبلبالي
بدار احلوا وما حلوا ، هنا بعوض هل نظرة ترتجى من بعد ترحالي
اني بعدكم داوى لقلبي من ، عن العزاء فليس الصبر يعزى لي
ان تسالوا كيف حالي بعد غيبتكم ، فلست ادري وايم الله ما حالي

قال فلما غاب موسى صعد الشيخ على جبل مرتفع ينظر اليهم فجاءوا به حملوه
على عنقه فلما غاب الشيخ وانقطع النظر رماه الذي حمله على عنقه
رميا عنيفا كاد ان تنكسر اضلاعه فقال يا اخي ما حملك على ما فعلت واشتغل
بالاخرين فوجد من كل واحد منهم اشد مما وجد من الاول ومضوا عنه
فصار يقفو اثرهم وينادي كل واحد منهم وهم لا يلتفتون اليه فاشتد
حر الشمس عليه واخذه العطش فقال يا اخي بالله اروني اسقوني فان العطش
قد اضر بي فعمد الى الماء واللبن فجار ارضا وقال يا صاحب الاحلام الكاذبة
ادع الشمس والقمر والكواكب ان يسقوك ويطعموك فلما علم ان حقدهم من
رؤياه جعل يبكي فقد امه ويتعلق باذيالهم ويقول يا اخوة ارحموا
حداثة سني وقلة حيلتي وارحموا ابي فما اسرع ما نسيتم وصيته و
ضيعتم حرمته فقال البعض اليوم ارايناك فقال الا تفعلوا ذلك فوالله لا كون

شعر في المعنى

لكم عبدا ما عشت ولا اخبر والدي بفعلكم
اعذروا يا احباء قلبي اهلكها ، اهان بلا ذنب وافتن بالوهم
وقد تبكي ما تعلمون بلا ثمن ، بعين الذي ينهى عن الجور والظلم
فيا سامع النجوى ويا راحم البكا ، ويا منقذ الغرقى اجرني من الغم

قال واستغاث بروبيل وقال يا اخي انت ابن خالتي والموصى علي من ابي فارحم ذلي واجبر
مما نزل بي فلطفه لطمة خر مغشيا عليه وقال الا قرابة بيني وبينك فتعلق
باذيال يهوذا وقال انت الكبير وانت الشفيق وقد ترى ما نزل بي ولو قتلت

ثم اتت الاخوة بقميص يوسف الطاهر لدم وجعل يبكي ويقبل اقدامهم الى ان يهوذا عطف عليه فقبله
وقال والله لا يصلون اليك ولا الى قتلك ما دمت حيا ثم قال يا اخوة تعلمون ان سبيكم
الحرام من اعظم الخطايا عند الله تعالى فردوا هذا الصبي على ابيه فقالوا ان كنت تريد
ان تزج ان حظوة عند ابيه ليجعل ابنه او بينه ولا قتلنا معه فان اردنا ابينا
فالرأي عندي ان تلقوه في هذا الجب الوحيش على راس ابيه تلقيه من الجبال ان الجاني بما هو
المراد وان حي التقطته سيارة تذهب به الى اقصى البلاد ويخلو لكم وجه ابيكم
فاتفق رايهم على ذلك فقام عنه واوثقوه بحبل ونزعوا عنه قميصه فقال يا اخوة
يوسف بقى القميص وقال يا اخوة اتركوه ان عشت واريتم به عورتي وان مت
كان كفني فلم يلتفتوا لقوله ونزعوه عنه وادلوه فعمد احدهم الى سكين معهم
بقطع الحبل الذي ادلوه به فاوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام ادركه قبل ان
يقتله فنزل جبريل الى صخرة كانت في قعر الجب فقعده عليها وانزله عليها سالما
وقال ان ربك يقريك السلام ويقول لك لا تجزع يا يوسف فقطعوا الحبل بينك وبينهم

فان لم اقطع الحبل بيني وبينك شعر

لئن قطعوا بن عمي حبالا ، فما قطعوك عمن قد تعالا
وان رامو بعادك من ابيك ، فاقد ان الاله يقول لا لا
ستعلو عن جميع اخوتك ، وان بعد المدا يكما وطالا
ويات الكل نحوك في خضوع ، ويسالونك التفضل والنوالا
فلا تحزن لما قد نزل اعلم ، بان الغمة يعقبها انحلالا

فلا مرة للامل في جب الذنية المتبقظ فان سيارة الفد تبعث في كل يوم واردة
اهل من ساير فكن مستيقظا للوارد اذا ادلى دلوه التمحيص وقم على اقدام تجاني
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم ولا تتشبث بارجاء يد الهوى فانها ومن تشهد
عليك في الحبيب محبوب وعين الجاسد من ترى العيوب والعشق عند الغفلة من اشد
الذنوب انظر الى اخوة يوسف اجمعين كيف فاقوا ان ابا نا لفي ضلال مبين كان حب
يوسف عند الاخوة ضلالا وعند يعقوب جمالا كان عند الاخوة صباحا وعنده
بعد يعقوب رشادا وصلاحا كان عند الاخوة تعبا وعنتا وعند يعقوب سبب
وغنا

شعر في المعنى

وقائلة دع وصل عزة واتبع ، هوى غيرها ثم ارتقب كيف يصنع

أراك عليهم مستهاما وباكيا ۝ وما نلت منها وجد ما أن تقطع

وقلت أخي ربي بحسنها فلتيا انني ۝ على البخل منها لا على الجود أنبع

حكاية

كان في بني إسرائيل قاض من قضاتهم وكانت له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصوم والصلاة
فأراد القاضي النهوض إلى بيت الله الحرام فاستخلف أخاه على القضاء وأوصاه
بزوجته وكان أخوه قد سمع عنها وكلف بها فلما سار أخوه توجه إليها وراودها
عن نفسها فاستعصمت بالورع فلما يئس منها خاف أن تخبر أخاه بقبيح فعله فاستأجر
عليها شهود زور بالزنا فرفع مسئلتها إلى الملك في ذلك الزمان فأمر برجمها
فحفرت لها حفرة فرجمت حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحجارة قبرها
فلما جن الليل جعلت تئن لشدة ما نالها فمر رجل يريد قريته فلما سمع
أنينها قصدها وأخرجها واحتملها إلى منزله وأمر زوجته بمعالجتها حتى
برئت وكان للمرأة ولد فدفعه إليها فصارت تكفله وتبيت به في بيت ثان
فرآها أحد الشطار فطمع فيها وراودها عن نفسها فاستعصمت منه با
لورع فعزم على قتلها فجاء بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة فأهوى بالسكين
إليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف فخرج من البيت
وأصبحت المرأة والصبي ذبيح فجاءت أمه وقالت لها إنك ذبحت ا
بني منه قد ذبحت المرأة الصبي فجاء الرجل وزجرها عن ضربها وأنقذها من يدها
ولدي فضربتها ضربا وجيعا وعندها بعض دريهماتها
وخرجت المرأة فارة بنفسها لا تدري أين تتوجه على جذع فقالت يا قوم
فمرت بقرية من القرى والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع فقالت سرحوه
ما باله فقالوا أصاب ذنبا لا يكفر إلا قتله أو دية كذا من الدراهم
وأعطت الدراهم وسرحوه فتاب على يديها وآلى على نفسه أن يخدمها لله تعالى
وصار يحتطب حتى يتوفاه الموت فابتنى لها صومعة أسكنها فيها
ويأتيها بقوتها واجتهدت في العبادة حتى كانت لا يأتيها مريض
أو مصاب أو ذو عاهة فتدعو له إلا شفاه الله وكان الله قد أنزل بأخي
زوجها عاهة في وجهه وأنزل بالمرأة التي ضربتها برصا وأنزل بالسارق
بلاء أقعده من قدميه وجاء القاضي من حجه فلما رأى أخاه قال له ما
لك كذا وكذا وقد ماتت فأسفا عليها واحتسبها على الله تعالى فلما
وتسامع الناس بالمرأة وكانوا يأتونها من أطراف الأرض فقال القاضي
لأخيه لو قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله عز وجل أن يجعل لك

على

على يديها شفاء فقال يا أخي احملني إليها فقال وسمع بها زوج المرأة فحمله
إليها وسمع بها السارق وسار إليها فاجتمع الجميع عند باب صومعتها
وكانت ترى من بابها من صومعتها ولا يرونها فأنكرتهم وأخذ بها حتى ود
ت أن لو غيبوا عنها أن يستنقذ إليها فجعلوا يتشفعون ووقفت عند الباب
لزوجها وأخيه واللص والمرأة وهي تعرفهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم
يا هؤلاء إنكم لا تستشفعون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فإن العبد
إذا اعترف بذنبه تاب الله عليه وأعطاه ما قصد فيه إليه فقال
القاضي لأخيه يا أخي تب إلى الله ولا تصر على عصيانك شعر في المعنى

اليوم يجمع مظلوم ومن ظلما ۝ ويجمع الله سرا كان قد كتما
هذا مقام يقر المذنبين له ۝ ويرفع الله من لطف عنه لو زما
ويظهر الحق مولانا ونسيئته ۝ هذا وأن تشط النوى دار غما
بل طالب العز العزيز يجد به ۝ تقوى الإله فكن بالله معتصما

فقال الرجل يا أخي أقر بالحق فعلت بزوجك كذا وكذا وصنعت وقالت المرأة
كانت عندي امرأة تسقي اليتام إلى علمه فضربتها عمدا وتجنيتها
تعديا وقال اللص قد دخلت على امرأة لأقتلها بعد مراودتها على الزنا
واعتصامها بالورع فذبحت صبيا كان بين يديها ففتحت باب صومعتها
وبدت إليهم وجهها فعرفوها وخجلوا بين يديها ثم قالت اللهم كما
أريتهم ذل المعصية فأرهم عز الطاعة فشفاهم الله عز وجل فرجع إليها زوجها
ولزم الجميع خدمتها حتى أتاهم الموت. شعر في المعنى

توكل على مولاك في العسر والجهر ۝ فألطافه تأتيك من حيث لا تدري
ولا ترج إلا الله لا تخش غيره ۝ وصبرا على ما ناب فالأجر في الصبر
ألم تر أن الله ينفذ حكمه ۝ ويجري بما يجري القضاء كما تدري
وكلهم بالعجز فقر لخالق ۝ تفرد بالإنشاء والملك والقهر
فلا عجب إن نال بلا فضل وفضله ۝ وقل عجك المجبور يرغب في الخير
عسى لحظة منه تعرفنا لها ۝ فتنقلب من عسر إلى اليسر

المجلس الثالث

في قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض الاية الحمد لله المنفرد بالانشاء والتصوير والاختراع
المنزه عن الحدود والقعود والحركة والسكون والظهور والكمون والصعود والنزول
الموصوف بالعلم والحلم والحكم والتمجيد والاطلاع والعدل والابداء وان التكلم بلا لهوات
ولا لسان ولا صوت يكون فيه المد والقصر والرخامة ولا انقطاع العزيز الذي تعلق
والاعوان ولا انصار ولا اصهار والقرابة والجبار العظيم الذي لا تحويه الاقطار
ولا تراه الابصار ولا تحيط به الجهات وكل البقاع الفسيح الذي جلت ذاته عن السمع والبصر
والطول والقصر والضيق والسعة والشبر والذراع وضع الارض على غير مهاد والخلائق
السماء بلا عماد وجعل بعضها من الشرايين والتمحيص ولا فصاد وجعل الملائكة رسلا ولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع اجمعهم طاوله من الصغير والداع من الاصطناع ونشكره
شكرا يخرج من العسر الى اليسر ومن الضيق الى ... ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ... بيوم يكشف فيه الغطاء والستور ونشهد ان محمدا
ورسوله وحبيبه وخليله الذي انشق له القمر وكلمه الحجر وانجم اهل الكفر والزور
ولا نبي بعده صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ... ونبتهل الى الله تعالى
نسعى فلم يكن لهم ... لا زيادة طاعة انه ... لا عزة مطاع وهذا اوان ان يسماع
في المعنى سبحان من خلق الاشياء اجمعها عليه فهو الذي جل عن الاثر

فقد جل خلقا بلا مثل يماثله • ولا غنا عنه في ورود ولا صدر
ولا يحيط به عقل فيه ركد • فيصف الغنا عن الا لال المعتفر
تاهت عقول ذوي الالباب فيه وقد • كلت وضلت مجاري العقل والفكر
فيالك علما بان الوجود وما • تحويه من فلك جار على قدر
ومن كواكب تسري والافلاك • تشرق وغرب ومن شمس ومن قمر
ومن سماء اكملت ما حوت وبدت • زهرا مكللة بالانجم الزهر
فيها ملائكة من نور خلقوا • وصوروا في وجود الخلق والصور
الذي فوقهم في كل اوان • لا يفترون كما قد جاء في الخبر
وكلهم خاضع لله معتكف • على العبادة ولا يلوي على وطر
ومن الارض فهي ممسكة • بالامر محفوظة عن طاف الغير
ومن نوح في انهار بساحتها • تجري بماء من الاكوان منهمر
ومن صواء ونار فيها بكر • تعارف مد من الافكار منعصر
ومن هبوب رياح تسخرت مجرى • ومن بوارق تزجي طيب المطر
ومن تمايل ازهار مكللة • حاملا فيها بالوان من الزهر

ومن اغاريد الهبا مرددة • اصواتها عند اقبال من السحر
ومن بكاء غمام عنه قد ضحكت • بسط البطاح بروض مونق عطر
ومن جبال باجسام منوعة • ما اشبه من نطوقهما ومن حجر
الكل يخبر ان الله موجده • وانه خالق للنفع والضرر
فعظموه ولا تنسوا تذكره • تغيظ في نهار الحشر تسعر
قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
معنى الحمد الثناء على الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من كل فيه ... الجنة بغير
حساب من كانت عصمته بكلمة لا اله الا الله ومن اذا اعطي نعمة قال الحمد لله ومن اذا اصابته مصيبة
قال انا لله وقيل ان الله تعالى اثنى على سبعة نفر الذين قالوا الحمد لله اولهم ادم لما نفخ فيه
الروح عطس فقال الحمد لله فقال له يرحمك ربك يا ادم حين خلقك الثاني نوح عليه السلام
قال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فاورثه السلامة وقيل له اهبط بسلام منا وبركات
عليك الثالث الخليل قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق فاعطاه ابنا الفداء
في قوله وفديناه بذبح عظيم الرابع والخامس داود وسليمان قالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين فاعطاهما العلم والحكم فقوله وكلا اتينا حكما وعلما وا
السادس والسابع محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فاعطاه
الله الرفعة قوله ورفعنا لك ذكرك وقالت امته الحمد لله رب العالمين فاعطاهم الله الرفعة
قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والفاطر الخالق جاعل الملائكة رسلا وذلك ان الله تعالى اعلا
السموات وجعلها طباقا سبعا وملاها ملائكة واجرى كل صنف منهم على
العبادة فالسالكة في السراب ... مقصور على النفخ في الصور ومنهم من يجري الامطار ويدبر سلها
بوزن معلوم ومقدار ومنهم من ينزل على الانبياء بالوحي ويا تيهم بالامر والنهي
ومنهم من يقبض الارواح ومنهم ... في كل مساء وصباح ومنهم المتصرفون في الاقوات
والاسباب والمتحفظون للاجر والواقفون بالابواب ومنهم الذين يحملون
العرش ومن حوله ويحمدون الله ويسبحون ومنهم اصحاب المحو والكروب ويستغفرون
لاصحاب الاوزار والذنوب وليس في السموات موضع اربع اصابع الا وفيه ملك
ساجد لله خاضع يسبحون لا يفترون ... قال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ... السماء

وخلق لها ان يهبط ما بين موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله ذكره
الترمذي وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
خلق الله الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما ذكر لكم ذكره مسلم وقال جابر بن عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ذكره الترمذي وقالت عائشة للنبي صلى الله عليه
وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فيما لقيت من قومك فقال عرضت نفسي
يوم العقبة على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على
وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا بسحابة قد اظلتني فاذا فيها جبر
يل فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره
بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك
وقد بعثني اليك لتامرني بامرك فان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا ذكره مسلم
وقال ابو هريرة قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لئن
رأيته يفعل ذلك لنضربنه على رقبته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليفعل
ما قال فاذا به قد رجع يمشي على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه
لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا ذكره مسلم وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر هذا جبريل عليه السلام آخذ بعنان فرسه عليه اداة الحرب ذكره مسلم وقال ابن
عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في رجل من المشركين امامه خر مستلقيا فنظر
اليه فاذا به قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر وجهه فجاء الرجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة
ذكره مسلم وقال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب
ان ارى الصورة التي تكون فيها في السماء قال انك لا تقوى على ذلك قال بلى قال
فاين تريد ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبعرفات قال ذلك عسى
ان يسعني فواعده وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للموعد فاذا هو بجبر
يل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب
ورأسه في السماء ورجلاه في الارض فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا

عليه فتحول جبريل في صورته وضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما
افاق قال يا جبريل ما ظننت ان الله خلق خلقا يشبهك فقال يا محمد كيف لو رأيت اسرا
فيل ان راسه تحت العرش ورجلاه في الارض السابعة وان العرش على كاهله واللوح المحفوظ
بين عينيه وانه ليتضاءل احيانا من خشية الله حتى يصير كالوصع وهو العصفور
الصغير وما حمل العرش الا عظمته ذكره صاحب كتاب الغرائب والظاهر العجائب
وفيه عن ابي بكر الهذلي وغيره قال ان جبريل عليه السلام اجل الجبين معقد الشعر كان
شعره المرجان له جناحان اخضران قدماه في خضرة ولونه كالدر منور فيه الخضرة الذي رآه
النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وذلك قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وهي شجرة الورقة منها تظل الامة من الامم ومثل
الغلال [illegible] ينتهي علم الانبياء وقالت عائشة رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت اني رأيتك في صورتك قال وتحب ذلك قال نعم قال
موعدك بقيع الغرقد لكذا وكذا من الليل فلقيه لموعده فنشر جناحا من اجنحته
فسد افق السماء حتى لم ير من السماء شيئا ذكره ابن سنجر في كتاب العظمة
وعن ابي حمزة سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه جبريل فقال انك لا تستطيع فالح عليه
فقال اقعد مكانك فنزل جبريل على خشبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا
بالبيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع بصرك فرفع بصره فاذا قدماه كالز
برجد الاخضر فخر حمزة مغشيا عليه هيبة وفيه ان المشركين لما قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هلا قالوا اهبط عليه جبريل في الصورة التي يكون في السماء ولونه كالثلج
وشعره كالمرجان وله جناحان احمران وقدماه مغموستان في الخضرة وعليه وشاح من
در منظوم وقرأى النبي ان الجبين شعره حبك حبك فقال يا محمد انزيد ان اريك بعض
حظك في الجنة من الاخرة فقال بلى فكشف عن جناح له اخضر فاذا انبسط عليه الى
قصر من ذهب مبني وسئل عبد الله بن مسعود عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح
ينتثر من ريشه الدر والياقوت ذكره وفيه في مصنفه وقال رجل لاحمد [illegible]
المتصوفة اخبرني عن عظمة الرب جل وتعالى فقال يا بني ما اقول في من له عبد
اسمه جبريل له ستمائة جناح لو امره ان يأخذ الارض كلها على قادمة جناحه

لجعل والخائف اخفا من الريشة وقيل لما اراد الله ان يهلك قوم لوط وكانت اربع مداين في كل
مدينة منها تسعماية مقاتل فقال لجبريل ان يبطش بهم فرفع المداين من اصولها
من الارض من تحتها من الخلق عند التخوم على خافية جناحه حتى كان اهل سماء الدنيا
يسمعون رغاء الابل ونهيق الحمير وصراخ الديكة ولم يكسر في وقت الرفع اناء
ولا يهرق ماء ثم قلبها بمن فيها واتبعهم الحجارة شعر في المعنى

ايا هايما في مهمه الشك والعمى ... تنبه فكم ذا انت وبعد في سكر
اذا كان هذا فعل خلق وبطشه ... فما فعل خلاق تفرد بالامر
لجبريل والاملاك طرا جميعهم ... واهل السماء والارض في قبضة القهر
يخافونه كل ويرجو فضله ... وليس لهم شيء من النفع والضر
وما الحكم والسلطان الا للواحد ... وامره تنفذ وافتقار لجبير
غني عن الاكوان متصل الفضل ... قديم عليم بالخفي جلي السر
فعول عليه في الشدائد كلها ... فالطافه تاتيك من حيث لا تدري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اتاتيك فوقك هل اعنتك فقال نعم يا محمد ثلاث
مرات يوم القي ابراهيم في النار اوحى الله اليه ادركه فوعزتي وجلالي ان سبقك الى النار لا
محون اسمك من ديوان الملائكة فنزلت اليه بسرعة فادركته بين النار والهواء وقد اعييت
فقلت له يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا والثانية حين امر ابراهيم بذبح ولده اوحى
الله اليه ادركه وعزتي وجلالي ان سبقك السكين الى حلقه لامحون اسمك من ديوان الملائكة
فنزلت اليه بسرعة حتى حولت السكين في يده واتيته بفداء ولده والثالثة
حين رمي يوسف في الجب اوحى الله اليه ادركه وعزتي وجلالي ان سبقك الى قعر الجب
لامحون اسمك من ديوان الملائكة فنزلت اليه بسرعة فادركته في الهواء ثم رفعت له
صخرة كانت في قعر الجب وانزلته عليها سالما وكان الجب مجمع ماوى الحيات
والافاعي فلما احسسن به قالت كل واحدة لصاحبتها اياك ان تتحركي فان نبيا
كريما نزل بجوارنا فلم تخرج واحدة من جحرها الا الافاعي فانها خرجت وقصدت
لدغه فصاح بهن صيحة اذا فهن بها صم الى يوم القيامة قال ابن عباس لما استقر
يوسف في قعر الجب واطمأن من الافاعي والحيات جعل ينادي اخوته ويقول يا اخوة
الكروبين وصية وصية لكم اذا اجتمعتم فاذكروني واذا انستم فاذكروا وحشتي

واذا طعمتم فاذكروا خصاصتي وجوعي فقال له جبريل يا يوسف امسك عن هذا واشتغل بالدعاء
من الله تعالى وعليك هذا الدعاء وهو هذا اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل
كسير ويا شاهد كل نجوى ويا سامع كل دعوى ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب
لا اله الا انت سبحانك اسالك ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وان تقذف في قلبي حبك حتى
لا يكون لي هم ولا شغل سواك وان ترحمني يا ارحم الراحمين فقالت الملائكة يا ربنا نسمع
صوتا داعيا اما الصوت فصوت صبي واما الدعاء فدعاء نبي فاوحى الله اليهم هو نبيي
يوسف واوحى الله الى جبريل عليه السلام قل له لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
فيقفون بين يديك اذلاء خاضعين فلم يفهم بما نزل شعر في المعنى

تعلق باذيال الضراعة في الكرب ... ولذ بحمى مولاك في الجهر والغيب
ولا تلتفت نحو الخلائق انهم ... لاهل نقض العهد والرفض العيب
لانك مخلوق فلا تترك خالقا ... لانك مشغول بتبعيد عن القرب
لانك الذي قد تنتهي الى امره ... ومن قبل كون الكون خصصنا بالحب
فسلم لاحكامه وسلم له واخضع ... ثنا يعطيك فوق الكل يا سائل الحب

قال ابو سعيد الخدري لما تاخر اخوة يوسف عن الوقت الذي كانوا يروحون اليه فيها
احس بالشر فقام ليستقبلهم فلم يطق النهوض فجعل قميصه على جارية له فقام يمشي
يتوكا عليها وجعل يمشي حتى رما بنفسه على شفير الوادي فلما اشرفوا على الوادي
تنفسوا الصعداء وحثوا التراب على رؤوسهم يدعون بالويل والثبور ويصيحون يا ابتاه
يا ابانا يوسف فلما سمع الشيخ اصواتهم لم يتمالك وخر مغشيا عليه فحملوا اليه
واقبلوا نحوه وسلموا عليه سلاما ضعيفا فقال يا بني ما لي اسمع صوتا نشرا
وسلاما ضعيفا وما لي لا ارى قرة عيني فيكم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الاية فرمى بنفسه وغشي عليه فلما
فنضحوا عليه الماء فلم يفق وتراجعوا الى نجيب وجعل يهودا يده على مخارج انفاسه
فلم ير له نفسا وقال ويل لنا من ديان يوم الدين ضيعنا اخانا وقتلنا ابانا فلم يفق الى
برح السحر فاذا فتح عينه في حجر روبيل فقال الم اجعلك خليفة عليه الم اعهد
اليك فيه عهدا فقال روبيل يا ابتاه امسك بكاءك لاخبرك قال فامسك فقال يا ابت
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فقال الم يسمى الغريب غريبا

عضواً من أعضائه تأتونه به أنشأ نسأل الله وإنا نرجع عليه فقالوا هكذا قميصه ملطوخ
بدمه وكانوا قد أخذوا أشياء وطرحوا قميصه بدمه فلما قلّبه فلم يجد فيه شقا
ولا تمزيقا وشق ولم يجد في جيبه فقال سبحان الله ما كان أشفق وأرفق هذا الذيب
حيث أكله ولم يخرق له ثوبا ولم يبق منه عضوا قال وأحسن في تفسيره أن الذيب
لم يأكله وإنما أمسى مظلوما فجعل ينوح ويقول قرة عيني لبيك شعرا طريد
إنك من طريح أم قتيل معشر والعلي حلوا على ولدي فلو كان حيا رجوته وإن كان
ميتا كفنته ودفنته شعر في المعنى

ردوا علي حبيبا كان يؤنسني ... وابردوا من لهيب الشوق أكبادي
ونعموني بحظ منه الفجعة ... من قبل نزول الموت أولادي
المزنروا ما الغفة برطمة الفاه من كلفي ... ومن نجوه وأوطبه وانكاحي
كأنما أنا حوت جف مورده ... يعاد من بعد ري وجه صاحي
يجود بالنفس والصياد يضحك من ... فرط السرور لما قد جف بالواحي
فذا يموت وذا يحيي لموتته ... بقدرة جمعت ما بين أضدادي

ص فقال بعضهم لبعض ألا تروا أبانا يكذبنا ولا يصدق مقالتنا تعالوا نصطاد
ذيبا ونلطخوه بالدم ونأتوا إليه ونقول له هذا هو الذي أكله فلعله
أن يسليه ذلك عما هو فيه فقالوا نعم ما أصلحه وأخذوا ذيبا وأوثقوه بالحبال وأ
توا به يعقوب فلما مثلوه بين يديه قالوا يعقوب البنح وقال الهم ما هكذا وقا
لوا هو الذيب الذي يغشى أغنامنا ويحل بها حينا ولا نشك أنه هو الذي
أكل أخانا وأجمعنا فيه فقال لهم أطلقوه فأطلقوه فجعل الذيب يتبصبص
بذنبه ويدنو إليه ويعقوب يقول الذي أدن حتى ألصق خده بخده فرفع يعقو
ب رأسه إلى السماء وقال (ن) اللهم إن كنت أجبت لي دعوة أو رحمت لي عبرة
فأنطق لي هذا الذيب بقدرتك أنك على كل شيء قدير (ن) فأطلق الله
لسان الذيب من عقاله وقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام
أيها الذيب فجئتني جريمة فجعتني في ولدي وأورثتني حزنا طويلا شعر في المعنى

هلا تركت له عضوا يؤانسني ... أو قطعة العضاض من لك الجنسي
أبقيتني بعده حيران مكتئبا ... تركتني كأسير الغبة في صحبي
يا ذيب أنت ترى فقد بليت به ... يا وحش بكائي وحزني يا أسى بيبي

ص فقال الذيب لا وحقك ما أكلت لحمه ولا شربت دمه ولا نتفت شعره وما لي بولدك

دعوة يعقوب عند فقد الذيب

عهـ

عضوا ولنا الذيب غريب بنواحيكم أقبلت من ناحية مصر في طلب أخ لي قد غاب عني
منذ سنين فلا أدري أحي هو فأرجوه أم ميت فأحتسبه وإن لحوم الأنبياء محرمة
على جميع السباع فقال لقد أتيتم بالحجة على أنفسكم هذا أخوكم في بعقوب دماء أخيه
وأنتم ضيعتم أخاكم ولقد علمتم أن الذيب بريء مما نسبتم إليه بل سولت لكم أنفسكم
أمرا فصبر جميل شعر في المعنى

هل من طبيب لما ألقى وما أجد ... عز العزا وبان الصبر والجلد
ضدان في الجسم صرف الدهر ألبسه ... العين تدمع ولا حشا تتقد
يا قرة العين يا أنس الفؤاد ... لقد لقيت بعدك ما لم يلقه أحد
قد كنت لي صبري حين كنت معي ... فاليوم لا صبر لي اليوم ولا جلد
إلا وهيهات ما إن يلتقي أبدا ... إذا القضاء أتى لم ينفع الكمد

يا من رمى يوسف قلبه في جب الغربة يا مريضا قد أعرض عن الدواء تنفسا خلفت الهوى اللعبة
وجئت على قميص الإنابة بدم كذب إن كنت ملتبس بظاهر أحوالك وذيب النصح
يخبر يعقوب العزائمة بخبر أفعالك إخوان الدنيا دار فرقة كم جزع نفيسا من
شرفة تسرورها تخلع برقه العيش فيها في عيش حرقة والعمل منها منزود بحرقة
كم ألفت بالوداد وكم عزيت من مشتاق يا تحبب فيها عيشا ولا يصبر عن الهوى
جيبتي يعقوب وانتظاره قميص يوسف على أن قميص آدم من الجنة وقام نوح نادبا وكان
ليصرخ بي ثلاثة أقمصة قميص العلامة وجاء على قميصه بدم كذب وقميص الشهادة
إن كان قميصه قد من دبر وقميص البشارة اذهبوا بقميصي هذا وفي كل واحد منها
منها فائدة ففي قميص العلامة وقاية من البلوى وفي قميص الشهادة براءة
من الدعوى وفي قميص البشارة جمع بينه وبين يعقوب وكان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة أقمصة قميص العطية حين سألته امرأة فأعطاها ولسان حاله
يقول سواء وجاء وقت الصلاة فلم يجد ما يخرج به فأنزل الله عليه ولا تجعل يدك مغلولة
إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقميص الهجرة
وذلك أن عبد الله بن أبي بن سلول كان رأس المنافقين فلما جاءه الموت قال لابنه والله
إن عندك أن يعطيني قميصه فأدخل فيه في قبري فأخبره بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال خذه إن قميصي لا يغني عنه من الله شيئا فلما رأى ذلك المنا
فقون قالوا إذا كان سيدنا يتبرك بثوبه فنحن أولى أن نتبرك بنفسه فأسلم في ذلك
اليوم ألف منافق وقميص المعجزة وهو أنه لما أسري به غطى ثوبا طالع فصار له
كأنه خيط عليه وفي كل قميص فائدة ففي قميص العطية وقع التعليم
وفي قميص الهجرة بان فوز العظيم وفي قميص المعجزة ظهر الحق لمن كان في قلبه
الشرك يهيج وكذلك للمؤمن ثلاثة أقمصة قميص الخدمة قوله خذوا زينتكم

نزوا ولا تجعل يدك مغلولة

عن كل ملمحة وقميص العفة قال الله تعالى وريشا ولباس التقوى ولباس الكرامة
منه قال الله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق وفي كل قميص يعطى فيه سر
فيه قميص الخدمة يناجي مولاه وفي قميص العفة يغلب شهوته وهواه وفي
قميص الكرامة يرى من جل عن الاشباه شعر في المعنى

لم اشته دار الجنان لانني ... امتع فيها بالماكل والشرب
ولا لبس اثواب الحرير بخضرة ... واحظو بذات الحسن والحلي والحجب
ولكنني اشتاقها لان الذي ... تغيب عن عيني وسكناه في قلبي
خذوا كلما تهوونه من نعيمكم ... وخلوا الذي اهوى فذلك حسبي

اذا اقتضيت الخلع عن الحجب وراء الخلائق عن انا فرحا كما لا ابرص الحدا ما لت نشا
ربه فيصبح به تقليب القلوب اخذ راس السلب فينقلب المسرة وغدت كما انتفض
العصفور ببلة القطر فيبقى في يد الحجة راسيرا كطاير حول عقفته الحبا ابل سابق
في كتبان عالو من خفي الشغلا لما علم القوم انه لا ينظر الى صورهم ولا الى اعمالهم بل
سبق ما استقر في علمه ما حق ما له ليرضى فاذا رايتهم فقد مرضى او يبس
يلتقط الرقاع من المزابل فيغسلها في الفرات ويجعل بعضها على بعض فيلبسها
لما عرى عن لباس الهوى كسي حلة يشفع في مثل ربيعة ومضر لبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبة لم يقدر ان يخرج راحته من كميها عند الوضوء فا
خرجهما من اسفلها وتوضأ وكان موسى يلبس جبة من صوف المزابل وكان نف
ابرته من ريش حواصل الشحرور فكانوا يقولون له لو اخذت ابرة فيقول اخاف
ان تشغلني عن الله فلما تشكت الخليقة بعرية الى الله فاوحى الله تعالى الى جبريل ان
خذ الجنة واكسه احسن اثوابها فدخل جبريل الجنة واخرج ثوبا من اثواب
العافية فكساه فكان يلقاه فرعون وجنوده فلا يقدرون له على مكيدة فلما امر
الكليم عليه السلام كساه الله عز وجل عين الشمس فلا تختفي الم المر عند
طلوعها ويهيج عند غروبها وما ذاك الا القرب التقييم بالنهار وبعد بالليل
شعر في المعنى

ومن الغباوة ان تعظم جاهلا ... لصفا ملبسه ورونق رفشه
واعلم بان الشيء في عرق التبر ... اخفى الزرا به فيستنار بنجلسه
وفضيلة الدينار يظهر سره ... من حكه لا من ملاحة نقشه

قال مالك بن دينار رحمه الله اتيت المقابر يوما لانظر في الموتى واعتبر واتفكر
وازدجر فجعلت اجول بين المقابر وانشد به من حاضر اتيت القبور فناديتها
فاين المعظم والمحتقر واين المذل بسلطانه واين العزيز اذا ما قدر واين المزكي
اذا ما دعى وابن المزكي اذا ما افتخر فاذا بصوت يجيبني وينشد تفانوا
جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر تروح وتغدو بنات الثرى وتمحوا
محاسن تلك الصور وعاد الى ملك قادر عزيز مطاع اذا ما امر فيا سائلي عن اناس مضوا

اما لك فيما ترى معتبر لاقوا اعمالهم بداما نعيم واما سقر قال فنظرت حاذيهلول
المجنون قاعد بين قبورهم وهو ينظر الى السماء فيبتهل والى الارض فيعتبر وعن يمينه
فيضحك وعن يساره فيبكي فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا بهلول اراك
في هذه القبور قال نعم فعرفت بين قوم لا يؤذونني وان غبت عنهم لا يغتابونني
فقلت اراك تنظر الى السماء فتبتهل والى الارض فتعتبر وعن يمينك فتضحك
وعن يسارك فتبكي فقال اذا نظرت الى السماء ذكرت قول الله عز وجل وفي السماء
رزقكم وما توعدون فحق لمن سمع هذه الاية ان يبتهل واذا نظرت الى الارض
ذكرت قول الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فحق لمن سمع هذه الاية ان يعتبر واذا نظرت الى اليمين ذكرت قوله
تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فحق لمن سمع هذه الاية ان يضحك
واذا نظرت الى الشمال ذكرت قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فحق لمن سمع هذه الاية
ان يبكي فقلت والله يا بهلول انك لحكيم هل لك من حاجة قال نعم اريد ان
تشتري لي قميصا نظيفا فقلت نعم ان شاء الله فذهبت الى السوق وقد ملئنا
سرورا واشتريت له قميصا جيدا واتيت به اليه فقلبه ورماه الي وقال
لست اريد مثل هذا فقلت صفه لي يا بهلول قال نعم اريد قميصا من قميص
اهل الاخلاص ذوي البصيرة والاختصاص محبوكا من الاسرار لا تفتقه الزمان
زرع قطنه في حقيقة متفرقة بانوار الصفا يسقى بمعرفة من الاعتراضات وا
لجوابها يسقى بماء السلسبيل وحفظ من العطش يجري بلا نبع بماء وتسمنا
واثمر وانبت قطنه ثم لقط بانامل الكرام البررة التاكلين لصورة الحمد والبعد
ثم حلج بالكف الوفاء عن الصفا بحركات الحزم من غير خفة ثم غسلته الاوتار
المتصلة بنور الانوار ثم غزلته بنات طاهرات ونساء خيرات بمغاز الحمد
والثناء والمحبة السابقة والا عتقنا فجعلت اللحمة على نعيم اوانا وكان
بين البسم وبين الثنا حجابا ثم قصر الثوب بماء معين غدق وطلعت عليه
شموس الشوق والقلق فسطع بياضه وزال الاعتراض وامنت بخسر الل
فعة والطرائد واعجب لكل تاجر وبزاز وفي وجد الخياط مطبوع في صنعته بديع
والمدا في همته صادق الكلام عميزته فبسط من الثوب بعكره وقاسه بقيس
وميز ما غاب من فقره واو فيه الاغراض بلا شك ولا اعتراض فجعل بدنه من
حقائق الاخلاص وقدر الكمش بلا امتثاله ثم علق البنائق والصق بنها

النيران والنصال الحقيقة بالحقائق وعدا الحبيب له معارق ثم قصر الشه ويرو خاصه بلقائه والنه بير ثم فتح الحجب وزال عنه الرمق وعيب ثم صور الشوق وزينه بلواعج الشوق بلا غنة القميص من اسبل الى عوق وهل قد رأيت ملك على مثل هذا فقلت انما يقدر عليه من الهمك لوصفه والهمك بمعانيه و كتبه وبصفاته لا ينسه يرحمك الله فقال يا بسم قوم خصهم الله بلا بعطاله بلا فواهم بالعزائم وكتبهم في ديوان ابرار وحبابهم في از الازل السابقة الصادقة بلا اجسادهم بين اهل الارض تسعى وقلوبهم في حياض [illegible] ابا في الملكوت ترعى لا يتكلمون بغير ذكر العظمة ولا ينطقون بغيره لحظة فهم شموس الناظرين وفخر الصالحين بهم يغضع الله الجبابرة وبسلمهم ويرزق عباده ويرحمهم ثم قام وقال اليك قبر الطاهرون واليك فصح الالا لمبون يا بك اناخ التائبون ثم بسط وترنم تشعر في المعنى

عديم الشوق في الظلماء جالسه ... بلا وحشة الصب اذ بان موانسه
هي الورى من له وصف يجانسه ... فالواعظ العيد ماذا انشا لا بسه
فقلت خلعة شان حبه جرعا ... وزينة ان اراد الجهد مختصعا
كم رايك بالي عند متشهد ... فقر وصبر ومد ثوبان تختشهد
قلبي يرى البدر في عياد والجعل ... ليس غدا بالباد في الهم المود عد
ايمنى المملا بعدان تلقاالحبيب به ... بيوم الزيارة في الثوب الذي خلقا
فقلت ثوب اعتراض في مرادكم ... وقد ترات من حولي ومن حبلي
فبوسع خلعة تبرابها عللي ... الدهر في ماتم ان غبت يا املي
والعبير ما كنا مرءا ومستفعا ... بلا واحه في العلا قد جل من فلني
نعسه اليك جعلت اليوم قربان ... وجئت اقبل في خلي واد علاني
يا من يعفو ولا تملى لعصياني ... ان الكريم يسيل العفو من خضعا

المجلس الرابع في قوله تعلى ولقد كرمنا بني ءادم وحملنهم في البر والبحر ورزقنهم من الطيبت الاية الحمد لله الذي اوضح لعباده واهل حبه وودادها سبيلا واقام لهم من الادلة الصحيحة والبرهان الصحيحة دليلا وتجلى لاعين بصائرهم وثنيد المرءات من ابرهم الغيب من الخ يغض بما يشاء فيه اعزيزا وبعزه ذليلا البصير الذي يبصر دبيب النمل على كثبان الرمل ويعد حبات الرمل في ظلم الليل السميع الذي يسمع صوت البعوضة اذا رجعنا بالتلحين واخذنا في الترتيل بكرة واصيلا البديع الذي اتقن عرشه خلقه فسمتر فسبحه والكرسي الخ جميلا بمعرفة السماء الملازوردية وكللا بالنجوم الزواهر تكليلا وبسط فراش الارض وخلقها فدام تدليلا والضم طرقها دبيبها معاريها ومشارقها يمينه في منا كبها منى رام رحيلا والذي لك اشار في كتابه

النزل تنزيله فقال جل من قائل ولقد كرمنا بني ءادم وحملنهم في البر والبحر ورزقنهم من الطيبت وفضلنهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا احمده حمدا كثيرا طويلا واشكره شكرا يكون بزيادة نعمه كفيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمزج من تقليه وشرب من كوثر التوحيد سلسبيلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اتخذه نقيبا ورسولا وخليلا فلا تشق له القمر المنير وكلمه الظبي وجاءاليه البعير مستجيرا به دخيلا صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه الذين كسروا الصلبان وتلوا القرءان ترتيلا صلاة تدوم وتقوم بما نشكي ممن غلبيا وسلم تسليم عبيا ونعلم كثير الشعر في المعنى

رحيلك شرط انجزته المقادير ... عافنا منعم توقري وصطبر
وعاربة ما في يديك وصبرنوم ... بقاء العوارف فقود الراح خاسر
وذ نيا كلو تحرب طريق وسابر ... وهذا الخلق ونحك نسا ءاير
تصحح للنوم البرالشر واقتاعق ... فريب البينا العود والترب عامر
ومنه اخ ايضا فستافر سعر ... الموفعجيه تبلى السرابر وجيه
فهلا ذا يكون العذر يوم لقائه ... اذا جئته فردا وما لك ناصر
وغلق ميزان ذمار ت عائبه ... ومة صراطوا فضحك معاذر
وجادت بفرع الارض تشقه بالذ ... فعلت ولا شيء من الله ساتر
فقدم اخي زاد الذي بك تنبيك ... عن عضبا ربك زاجر
وتب للذي ما زلت تعرف فضله ... ولسبر سواه للجرائم غافر

قوله تعلى ولقد كرمنا بني ءادم الاية خص الله تعلى خمس اشياء تكريمن الاول نفسه قوله عز وجل ما غرك بربك الكريم **الثاني** جبريل عليه السلام قوله انه لقول رسول كريم **الثالث** نبيه عليه السلام انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر **الرابع** الجنة قوله وندخلكم مدخلا كريما **الخامس** القرءان قوله وانه لقرءان كريم وفي قوله تعلى ولقد كرمنا بني ءادم سبعة اقوال **الاول** ولقد كرمنا بني ءادم بسجود الملئكة لا بيهم **والثاني** ولقد كرمنا بني ءادم بخلق ابيهم بيده **الثالث** ولقد كرمنا بني ءادم بالقد والقامة والصورة الحسنة **الرابع** ولقد كرمنا بني ءادم بالعقل والتمييز **الخامس** ولقد كرمنا بني ءادم بالاكل باليد بخلاف البهائم بافواهها **السادس** ولقد كرمنا بني ءادم بستر العورة واخذ الزينة **السابع** ولقد كرمنا بني ءادم

الرجال بالغناء والنساء بالنوائح ثم قال وحملناهم في البر والبحر اشارة بذلك الى السفر وهو
على وجهين سفر بالظاهر في البر والبحر وسفر بالباطن وهو الانتقال الى الله تعالى فالسفر الظاهر
من بقعة الى بقعة وسفر الباطن من صفة الى صفة فكثير من يسافر بجسمه وكثير من يسافر
بقلبه وفي الاسرائيليات ان الله تعالى يقول يا ابن ادم مثلي ان توجه في البر كلا ثم
دار سلا في البحر فعظمته وان لم تحسنه فعن دار قلبك فان قام معه ثم بغوثه وقال ابن عمر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا يريد سفرا كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنظر وكآبة المنقلب
في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون لربنا حامدون ذكره
مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس
ذكره مسلم وقال عليه السلام اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا
سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطرق الدواب ومأوى
الهوام بالليل ذكره مسلم وقال ابو سعيد الخدري بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله
رجل على راحلة له يركضها يمينا وشمالا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر اذ جاء على راحلة له ظهر ومن كان له فضل زاد فليعد به على
صلى الله عليه وسلم من كان له فضل فليعد به على من لا ظهر له وقال
من لا زاد له وذكر من اصناف المال ما ذكر حتى رأينا انه لا حق لاحد منا في فضل
ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم
نومه وطعامه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهته فليعجل الى اهله ذكره البخاري وقال
عبد الله بن جعفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل
بيته وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة
فاردفه خلفه فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة ذكره مسلم وقال جابر بن عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا ذكره مسلم
والبخاري وقال كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا
في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس ثم اخرجه في الصحيح
وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
ذكره ابو داود وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم ذكره ابو داود وقال ابو ثعلبة كان الناس اذا
نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والاودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم في

ح
الدعاء عند السفر
السفر قطعة من العذاب
الامارة ولو في ثلاثة

الشعاب والاودية من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض
حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم ذكره البخاري وقال ابن عمر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ودع احدا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون الرجل
الذي يدعها ثم يقول عليه السلام استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك ذكره
الترمذي وابو داود وقال انس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني
بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث كنت ذكره الترمذي وقال ابو هريرة جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر ذكره
الترمذي وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاج
او معتمر او غاز في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا ذكره ابو داود
وقالت ام حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائد في البحر الذي يصيبه القيء
له اجر شهيد والغريق الذي يموت فيه له اجر شهيدين شعر في المعنى

— ركبت على اسم الله بحر تفجعي — وصيرت ذكره مؤنسي ومعيني —
— وتهت على الاكوان زهوا بحبه — فعاينته فيه فقد رأت عيني —
— ولما تجلى جماله حسنته — فلاذت لعبرة جفوني —
— ولا طفني لطف المولى وقال لي — زرتني فقد وهبت دنوني —
— فبشرني برضوانه وقربه — فما خاب عبد جاء في بيقين —
— فطالما انكالاله ومصالبه — وملكت من اهوى جميع رهوني —
— وطالت اجوامنه ما هوا هله — فحقق عند القوم ظنوني —

وفي السفر ثلاثة فوائد احدها تجربة الرزق في التوراة مكتوب يقول الله تعالى عبدي
احدث سفرا احدث لك رزقا والثانية رؤية العجائب وهو ان في الاسرائيليات
ان الله اوحى الى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصى من حديد ثم سر في
الارض حتى تنكسر العصى وتتخرق النعلين والثالثة اكتساب الفوائد الا
ترى السيارة من اجل سفرهم التقوا الجمال يوسف وجها اكرمهم عنده منزلة
واعلاهم عنده مرتبة قال الله تعالى وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه
الآية وذلك انه لما القي عليه في الجب ثلاثة ايام نزل عليه جبريل عليه السلام
وكان القميص الذي انزله الله على ابراهيم يوم رمي في النار من ثياب الجنة فورثه
منه اسحاق وورثه من اسحاق يعقوب فجعله في قصبة في وسط قلادة وعلقه

ص

في عنق يوسف فاخرجه فلما نظر بزوه عريانا وهو مكسو بكسوة الجنة فاوحى الله تعالى اليه
ان اخرجك من الجب ومن سلك الى مصر وجاء على اهل مصر عبيد الك خدمك الجبابرة وتذل لك
الملوك فتكون لك اليد العليا على اخوتك فتحكم فيهم بمرادك فقدمت قافلة من
الشام تريد مصر واهلها ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا وكان مجيء القافلة عن
فيافي وتيه يسمى مالك بن دعر الخزاعي فلما مروا بين المكان فالوه [illegible] عهد
بهذا المكان وفيه بير يستقى منه فلما نزلوا فنزلوا وجاء غلاما له يقال لاحدهما
بشار وللآخر بشرى فقال لهما انطلقا الى هذا البير واتيا بماء فانطلقا بالدلو
والرشا فلما قربا من البير على كبة على البير فاشتغل بشرى بقضاء الحاجة وانطلق
بشار الى البير فاذا نور يسطع فتعجب بشار وادلى الدلو فتعلق يوسف بالدلو و[illegible]
يوسف عليه السلام جسمها ونسبها فاراد ان يرفعه فثقل عليه فنظر الى البير فرءا
وجها يخجل الشمس جماله والبدر كماله كما قيل فيه اشتغل العينين [illegible]
فة [illegible] عنقه لو تراه حين يمشي نشطا يغضب البان يكسي ورقه وتريا [illegible]
محيطات به فاكلوا الثمر منها بعضه فان في الجنة من يبصره بالعين [illegible]
لم يزل ابليس من جمع عنه كاتبة بالجنة حتى يسرقه ابصر الغلام في التمام
داخلته الدهشة والهيام منعه نقله من وجهه في ذلك المقام طاح يا بشراي
هذا غلام شعر في المعنى

واطرب من نشر ريح الغرام * يحيي فواد الصب المستهام
كانه نفحة عنبر ومسك * وطيبا وزهر الكمام
تشققت من غصون قد جنا * وفي فواح والحشا قد اقام
احبابنا هل عقبة ترتجا * ام لحقة منكم ترى في المنام
لو شاهدت عيناك مني الذي * ملكت الهوى غير بدر التمام
وكنت انقدر والطرب * مثل [illegible] امناح الحب [illegible] الكلام
ابصر شمس الحسن في يوسف * فقال يا بشراي هذا غلام

فنعا ونادى عليه حتى [illegible] فلما نظروا اليه تغيروا واحتملوه الى يهوذا فلما نظر
اليه مالك بن دعر الخزاعي اعجب به وبهت من جماله وجعلوا يكلمونه بالعربية
وهو يكلمهم بالعبرانية وكانوا اخوته قد جعلوا من عيونهم حول البير يتجسسون
اخباره فلما نظروا اليه قد اخرج اقبلوا وقالوا هذا مملوكنا ابق منا منذ ثلاث
ايام وتوارى في هذا الجب وقالوا له اخوته بالعبرانية ان اقررت لنا بالعبودية سلمنا
والا انتزعناك منهم وقتلناك ثم قتلة فتوقف في الجواب فنظر اليه يهوذا
وقال بلطف انهم اخوتي ابلى ان الغيب قد الكلك فان اقررت لهم بالعبودية

باعوك وخوف من القتل ولعل الله يا تيك بفرج منه فقال هو الا جيبر الغار جلة وقالوا
له عبدنا ابق منا فقال الى بشر والله ما هو يشقة العبودية بل هي سمة الاحرار الكرام
من فقالوا نعم ان ابانا اشترى جارية فتسمى راحل وكان هذا وصيفا معها فربي
في احجارنا وتخلق باخلاقنا فقال التاجر ما نقول يا غلام قال نعم ربيت في احجارهم
وخلقت باخلاقهم فقالوا اتشتريه منا نبيعه منك فقال ما يبقى عندي من الدراهم الا
قدر عشرين درهما لانا صرفناها في انواع المتاجر وقالوا له نبيعه منك بذلك لكن
على شرط تشغله بالشد الثقال وتقيده وتغلله وتوكل به من يحفظه حتى يات مصر
فانه لص ابق منا وخافوا ان يغلب الى ابيه فقال لهم التاجر لكم ذلك ولكن اكتبوا لي
كتابا فقدم روبيل قرطاسا ودواة وكتب باسم الله ابرهيم واسحاق ويعقوب هذا
ما اشترى مالك ابن دعر الخزاعي من اولاد يعقوب وهم فلان وفلان وفلان مملوكهم
يوسف بعشرين درهما واعطاهم عهد الله وميثاقه في ان يقيده ويغلله ويوكل به
من يحفظه حتى يات مصر واعطاهم تلك العشرين درهما فقسموها دراهم [illegible]
فالتفت يوسف لاخيه يهوذا وقال يا اخي اسالك بالله ان لا تاخذ من ثمني شيئا فانه
حرام فقال يهوذا والله لا اكل لاخي يوسف ثمنا فانه حرام شعر في المعنى

يحركني اليك هوى مطاع * فاحمل فيك ما لا يستطاع
واركب من كبا الحب صعبا * تضيق به الاماكن والبقاع
وللعبرات في الخدان تتباع * وللزفرات في الصدر [illegible]
وفي هذا رضيت بكل بلوى * يداوي ازورها الهرج الوعراع
ويلوى الدهر نشر لكل يوم * بكل فتنة له في السبق جاع
فطاول في المكاره منه طول * له في عالم الغيب اطلاع
وما ذنبي سوى انه محب * وفي كبدي من الحب انصداع
وفي وصل التقدم في انقطاع * اليك وليس لي عنك انقطاع
ابعت مودتي ونسيت عهدي * وعهدي والمودة لا تباع
باعوا لحبيب بخس وثمن * بخس والمودة لا تباع

قال فدعا التاجر بغيره وقيده وغله فقال يوسف لا تغلوا عنقي فلا اذا رايت
ذلك ذكرت اغلال اهل النار فقال التاجر يا يوسف قد اعطيت والدك عهدا وميثاقا
ان اقيدك واغلك حتى ابلغ بك مصر فاذا وصلت مصر حللت عنك قيودك واغلالك
وانزلتك منزلة الاحرار لا منزلة العبيد شعر في المعنى

ايا كبدي من فرقة من جلة مسلم * ترقى بحزني وتذوقك مسلم

ولونك مسود كيوم فراقنا * وجرمك مشتد عظيم ململم

لك الويل اني قد حسبتك حاضرا * بساقي ومقبضه بجلد واعظم

عسا اشكوا الى مولاي ما انا واجد * فما زال منا نا لكثير الترحم

قال فلما جاء وقت الارتحال ونظر يوسف الى الجمال تشتد عليها الرحال بكى فقال التاجر
جرمي البكا عند مسيرنا فقالوا الغلام العبراني فقال علي به فقال ما لك يا غلام فقال اريد
ان اصل الى موالي الذي باعوني منك فاحييهم عليهم سلام من لا يرجع اليهم ابدا فقال للاسود اذ
فعو وحمل بعضد يا غلام اذهب بهذا الى مواليه ليودعهم فلما رايت غلاما ابر من هذا بمواليه
ولا قوما اجفى منهم به * شعر في المعنى

تنكبت العداة وقد تولوا * وعبرتهم مغارقة الفريق

فقاطعوا بالحنو فظلت ابكي * فصاحوا بالغريق وبالحريق

ثم قال التاجر اذا فرغ من وداعهم فالحقه بالقافلة فتقدم الاسود يقوده بالسلسلة
وكانت الجبال بينهم نوبا يحرس كل واحد ليلة ويذود السباع عن اغنامهم وكانت تلك
الليلة نوبة يهودا فلما سمع صلصلة الحديد تقدم فاذا هو بيوسف يعثر في سلسلة
وقيده فانكب عليه يبكي ويقول عز علي يعقوب مسيرك فلما جئت قال اليت لا
ادعكم واسلم عليكم فصاح يهودا بالاخوة قال اقدموا اليوم فقد اتاكم مغيبا مغللا ليسلم
عليكم سلام من لا يرجو ان يراكم ابدا فجوزيتم من هذا التوديع فقاموا فجعل يوسف
يلقي على كل واحد منهم ويقبله ويعانقه بنية ويقول حفظكم الله وان ضيعتموني
واكرمكم الله وان لم ترحموني قال فالقت حوامل الانعام ما
في بطونها من هول ذلك التوديع * شعر في المعنى

الشوق خدن والغرام نديم * والدمع مزن والضلوع جحيم

سبق القضاء لمن عليه الشوم * اربى العراق وفي الفؤاد كلوم

ودنا الترحل والحمام يحوم * عجبا لهم طار التفرق فصدهم

جسمي معي والقلب الضعيف عندهم * ناديت اشكو السقم بعدهم

نال حبيبه كيف ابقى بعدهم * وانا اسير والفؤاد مقيم

قلت اسمحوا لي كيف احوز بنظرة * ودع القيامة بعدكم تقوم

قال فاحتمله العبد الاسود على ظهر البعير بلا وطاء ولا غطاء حتى لحقه بالقافلة
فلما كانوا على قبر امه راحيل وكانت بقارعة الطريق فلما ابصر القبر لم يملك نفسه
من كثرة وجده ان رمى بنفسه على قبرها فاعتنقه وجعل يبكي ويضطرب ويقول يا
اماه ارفعي راسك من التراب ترى ولدك مغيبا مغللا يا اماه اخوتي في الجب طرحوني
وصرت في قيد وبالثمن البخس باعوني ولم يرقبوا صغر سني ولم يرحموني وانا اسال الله

ان يجمع

ان يجمع بيني وبين والدي في مستقر رحمته انه ارحم الراحمين * شعر في المعنى

ايا طاه لو ابصرت ذلي * وما القاه من قيد وغل

وبيعي كالعبيد وكنت حرا * وحملي كالاسير بغير حل

وما في اخوتي من رحيم * لقد قطعوا عرى رحم وحبل

فيا مولاي فرج كرب عبد * يؤمل منك في عقد وحل

تعطف كالذي ما زال يرجوا * وعفوا جميلا من قبيح فعل

قال فالتفت الاسود الى البعير وكان يقوده فلم يجده فقفا اثره فاذا به على قبر
ام فقال والله لقد صدق مواليك لانك تدعوا امك مرة واباك اخرى فلا كان
بينهم ثم لطمه لطمة شديدة في حر وجهه فتعفر وجهه في التراب
وغشي عليه ثم افاق فقال لا تاخذ علي فاني لما رايت انه مررت بقبرها لم املك
ان رميت نفسي كما رايت ولا اعود لما تكرهه ثم رفع الى السماء عينيه وقد
تمرغ بالدموع والتراب وجهه وقال اللهم ان كانت لي خطيئة اخلقت
وجهي عندك فاسالك بحق ابائي الكرام ابراهيم واسحاق ويعقوب ان
تعفو عني وترحمني يا ارحم الراحمين فضجت الملائكة الى الله تعالى ضجيجا بلغ
العرش فقال الله تعالى يا ملائكتي هو نبيي وابن انبيائي دعاني فانا مغيثه
وانا غياث المستغيثين يا جبريل ادركه فنزل جبريل عليه السلام و
قال يا صديق الله مهلا عليك فقد ابكيت ملائكة السبع سماوات اتريد
ان اقلب السماء على الارض فقال لا يا جبريل ارفق بخلق ربي فاجلس لي
بخل فضرب جبريل الارض بجناحه وجعل يضرب باجنحته بعضها
على بعض فهبت ريح حمراء وكسفت الشمس وثارت الغبراء وصار
النهار ليلا واشتدت الظلمة فلم ير اهل القافلة بعضهم بعضا فقال
رئيس القافلة انزلوا فان تهلكوا يا قوم انا لي منذ كذا وكذا سنة امر
بهذا الطريق فما رايت مثل اليوم فمن اصاب منكم ذنبا فليتب منه فما اصابنا
ما اصابنا الا من ذنب اقترفناه فتقدم اليه العبد الاسود وقال يا سيدي
الذنب لي اني ضربت غلامك العبراني لاني لم اجده على البعير فرايته قد رفع
الى السماء عينيه وحرك شفتيه فقال الرئيس ويحك اهلكتنا واهلكت
نفسك فتقدم اليه التاجر وقال يا غلام لقد ظلمناك حين ضربناك فان
شئت ان تقتص فاضرب بيدك فقال اما انا من قوم اذا ظلموا اقتصوا
ولكني من اهل بيت اذا ظلموا عفوا وغفروا ولقد عفوت عنك رجاء ان
يعفو الله عني قال فانجلت الظلمة وسكنت الريح واصفرت الشمس

وافترقت مشارق الأرض ومغاربها تنحصر في المحنى

أخي الولي بنار مظلوم في علو وأتى العذاب الى الجميع واسرعا
ويكت ملائكة السماء لأجله ظهرا واجريت للصبابة ادمعا
وأتاه جبريل الأمير وقال له أتريد قلب العلو والسفلي معا
فأجابه مقالا عزم قد غصه فلعل عفو الله يأتي مسرعا
هذي تشعل بأهل اوطان الهدى فيهب البرية من أتى منضوعا

فصل في مواعظة

اخوان الشعر مكتوبا علينا فعالنا تطلب الا قامة بدار ليست لنا البيت منازل
والشهور والأعوام كالأيام أميال والأنفاس خطوات والمعلوم قطاع الطريق والربح
الجنات والخسران النار خليقتنا نتقلب في سفينة السفر الى أن يستقر بنا المنزل في
السفر الأول سفر النشأة من الظهر والثاني من القلب الى الرحم والثالث من الرحم الى
الأرض والرابع من ظهر الأرض الى القبر والخامس من القبر الى موقف العرض والسادس
من موقف العرض الى دار الا قامة إما الجنة أو النار فقد قطعنا نصف الطريق
وبقي الأصعب فلهذا الخطب تشمر المتقون عن ساق الجد في سوق المعاملة كلا
من مركب الحيوة فخطب في بحر العمر شغلهم هواهم فيه عن التفكر في عجائب
البحر فلم يعرفوا القليل حتى قربوا من سفر السفر واعتنقتهم الراحة في طريق
التلقي فقد خلوا بلد الوطن وقد طاروا عن الدهر وانشدوا في المعنى

ولم يمسك الكف العطاء مهابة ولا لاغتنام نائل لا ولا فقر
ولكنني في حق نفسي حبسته لأعلمها المقيم على سفر

الدنيا بحر عميق والناس فيها على طبقات قوم غرقا وهم العوام وقوم في الشغل
وهم العلماء وقوم على الشط وهم الزهاد ونفسك في الحقيقة سفينتك وهي بملا
كسفينة وهيئة احضر فيجب لديك كلام أهل المعرفة عليك بالدوين السياسة
اذا وليت امرا ملك امر السياسة والتنويت على سوى التدبير في امر شأنه
الا فقرار من سواحل الوسن وقعيها خروق الغش بكتمان
القصر فلا تعقد قوابس ... المشاورة وقد في عشار الا
الكتفاء وفار الوفار ومسمار المساواة وقادوم تقديم المشاورة وحاط باب الا زيادة
تتعاشر ريح في سفينة تدبيرك اذا عاد البحر كالعوار اشد ... يبعث الخروج من احوالك
ما انغتق من او طال قلع عقلك وابن حبال تركت احتيالك فاذا اذعن ... الا نبق
والغسق مسمار مسمار انك من تحكي كلام اراد فك واذا تشرق رياح الا تشار
نعسم المسير واذا هبت رياح الشوق نعسم العبور واذا ... الحبال واذا اختلفت
خارج الراية واذا دامت زيادة الا ... لا تنبت الحبال واذا ... حمل العشار واذا غابت
عليك في ذلك الحال تتبت الاوصال واذا ادبر ... واذا هالت عليك البحار نشد الازار واذا تغيبت او
عنك الغراب حط الصواري واذا هالت ... فاصبر جاك في الصدمات
ط العتبك ابشر بالهلك واذا احطفت ثقل السعوات ...

وانت الى يسار حوطت من اوصيتك به عن الحقيقة
أنجح على اهل الطريقة فاذا بلغك منازل الا فوار ومرسى الا سرار ومعالم المجاهدات
والسكند ربة المكاشفات وكعبة المشاهدات وبنر الميرات ومقر المعرفات
وقصر القصور المشرفات وركبت فلزوم الواجبات ونزلت بجدة الوجد
عشية الوفا بالعهد فشد الازار واحجب الزوار وبغلة الازار وادا البسط احرام
قطع الحرام وقص حظ الذنوب العظام واخلعوا باخوار الصفر عند الصفا واطوف
بالمحبوب عند المروة وشد معالم العزم بوصلة الا قوام وطف بنفس الا لطاف
وقف بعرفات الاعتراف واعرف من المشاهد بتلك المشاعر ومن المعاهد
في تلك المعاهد فاذا رجعت فاقبلها في أثواب الغبوار اقبلا وجئت من
مشرق اقترابك الى مغرب اغترابك واحتمل الى اخوانك من كنيل كنمانك
ومورد ايمانك ومسك توكلك ومنح اقدامك وعنبر عبارتك وشرب
اشاراتك ولهيم اماراتك وكافور كمراتك وعود سعادتك واشكر تشكر
عاداتك وسنبل لطائفك وقرنفل وظائفك وفلفل هدى بالكرم ومصطكى
اصطكاك اوطانك وكحل كحل بالدك وسدر درايتك فهذه سلع مشرق الا
نوار اللائقة بمغرب الا شراق فما احوجك الى هذا التجر وما اغفلك عن
هذا المنهاج وما اعماك عن هذه الدقائق وما اقل اموالك في هذه الخزائن
وما اجهلك بهذه الدقائق سفينتك اعتقادك وسلاعها اجتهادك
وراياتها عقلك ومرساها فعلك وصار بها صبرك وامطايتها حركتك
ومسيرها امساكك وفرها ادراكك ورياحها نشاطك وحبالها ارتباطك
وطريقها صراطك وسبب نجاتها رباطك وسبب هلاكها انبساطك
وعشارها اشتراك وفروفها شهادتك وحبالها ارتباطك والعمل فيها
خطواتك والمقدمون عليها نظراتك وتسميتها دينك وفوقها يقينك
ونطقونتها قلبك وشراعها شوقك واراقتك فاذا سلم الاعتقاد من
الشك والسلام من الا فك والرأي بسر من الغفلة والمرسى من الا هواء والطا...
من الاضطراب والا تكلبة من الحقد والمسير من التشيبر والدفوف من البطلة والريح
من الخبال والحبال من الا عتبار والطريق من العقد والعمل من الا غترار والعشار
من الا نتقات الى الاغيار والغرور من الغفلة والا جارة من تغير العبارة والعمال
من العجز والمقدمون من النوم والتسمية من غيم الشهوات والسفينة من ...

والشراب من فقدك

الطوية والعزيمة من سوء سوء السريرة والعطفونات من الكذب والمعاهدة وتلوح المنا
الفصل قد ابتشر بنيل الوصل وتمام الامل فهنالك تنير المعاهد وتنجذ الساعد
للمنازل او تتخطى المشاهد المشاهدة وبطيب الورد ويدوم السعد
ومن تبع الهلك وبعقد القصود بمنة المقصود واذا كانت الشروط محتملة
والعقود منحلة فاقرب ما الصد السفينة ان تنكسر برياح لا يكلمهم في بحار
ولا بد كبيع في امواج ولا ينظر اليهم في قيود ولهم عذاب اليم فلا تغفل عن ابتلا
اعتبر اوركه ان اردت العز بلا وطارك واذا انتبت طهور اتداركه ولا تغفل
ركه واذا زمت الحلول بدارك في داركه قد داركه واذا انتشت السفر في هذه السفينة بين
علا ستنزل الدهيما في الخزائن تشع في المعنى

ركب المحب الى الحبيب سفينة ۞ تجري من الخطرات في امواج
بحر سر سر البحر لسر اقلعته ۞ في جنح ليل مع لهيب عاج
ولها من الصدق المزيد مراسي ۞ فيها بعزو ويطفى السواج
فيها اناس ظهرت اسرارهم ۞ وحبوا بقرب جو ومداد لاج
طارت قلوبهم الى مولاهم ۞ بالنور يسلكها بغير سراج
وسقوا من الصدق الرحيق مدامة ۞ من حوض ما كابر ولا امزاج
هيهات ابنك منهم يا ذا الونى ۞ ليس الفنا هيلة بالمحتاج

حكاية

قال احمد الساداتي بينما انا اطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوتا حزينا ينطق بذوكية حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم قال فلبي على الجهد فقصدت نحو مقيم قال فطار قلبي لسماع ذلك الصوت فطار لشرفنا منه على الموت باذا الصبي امرأة فقلت السلام عليك يا امة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت اسئلك بالله العظيم ما العهد القديم الذي قلبك عليه مقيم قالت لولا قسمك بالجبار ما اطلعتك على الاسرار انظر الى هذا الصبي النائم بين يدي فاذا صبي يغطغط في نومه قالت خرجت وانا حاملة به لاحج هذا البيت فركبت البحر في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت الرياح وتكسرت السفينة فنجوت على لوح منها فوضعت هذا الصبي وانا على ذلك اللوح فبينما انا به في حجري والامواج تضربني اذا بملاح من ملاحي السفينة وصل الي وحصل معي على ذلك اللوح وقال لي والله لقد كنت اهواك وانا في السفينة فقد حصلت معك فمكنيني من نفسك والا رميتك من هذا اللوح في البحر فقلت ويحك اما لك فيما رأيت تذكرة ومعتبر فقال لي قد رأيت مثل هذا ونجوت منه وانا لا ابالي ثم الح علي فخفت منه

دارت ان اطاوعه فقلت مهلا حتى ينام هذا الصبي فاخذه من حجري ورماه في البحر فلما رأيت جرأته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربي ورفعت رأسي الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا العبد بعزتك ما فرغت من كلامي الا ودابة قد خرجت من البحر فاختطفته فبقيت وحدي فزاد اشتغالي على الصبي ووجدي

شعر في المعنى

قرة العين حبيبي ولدي ۞ ضاع مني لتنائي جلدي
ان يكن جسمي غريقا فلقد ۞ تلفت اشكوا باحتراق الكبد
يا الهي قد ترى ما حل بي ۞ فارزقني الصبر عليه سيدي
واجمع الشمل وكن لي مونسا ۞ فرجائي فيك اقوى عددي

قالت فبقيت بعد ذلك الى الصبح فلما اصبح اذا انا بقلع من البعد يلوح فما زالت الامواج تقذفه والرياح تسوقه حتى وصلت السفينة الي فاخذوني من اللوح ورفعوني بينهم وجعلوني معهم في السفينة فنظرت فاذا ابولدي بينهم فترامت عليه وقلت يا قوم من اين لكم هذا الولد الذي هو قطعة الكبد فقالوا بينما نحن نسير اذ حبست بنا السفينة فنظرنا فاذا دابة كأنها المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يمص ابهامه فجذ تنهع فضني وشكري ثم على ما اولاني وعاهدته الا ابرح من بيته ولا انثني عن خدمته وما سألته بعد شيئا الا اعطاني قال فمددت يدي الى نفقة اعطيتها فقالت اليك يا بطال احدثك بافضاله وكرم افعاله وتأخذ الرزق من غيره قال فلما الححت عليها ان تقبل مني شيئا تركتها وانصرفت ۞ شعر في المعنى

وكم لله من لطف خفي ۞ يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر ۞ ففرج لوعة القلب الشجي
وكم عسر اعادته الله يسرا ۞ ويغفر بك المسرة بالعشي
وكم هم تساء به صباحا ۞ وتعقبه المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاسباب يوما ۞ فثق بالواحد الفرد العلي

المجلس الخامس في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية الحمد لله الذي ضرب بسيوف الخوف رقاب روح قلوب المجرمين ونعم بتمام النعمة اسرار الطالبين ساعة الاضطراب فاجاب دعوة خائف المكروبين وقرب الاجابة بوجيب لواعج الاواه واعتق الى الآيل تشير ببيان للمعتبرين حامل المضطرين واطلع غرر البراهين في طباق واستغفر ... السماوات على كف كريم

فكلما انطوت الرسوم رفوع
ولامعين ورصعها بدرر الدراري وبيواقيت الانواريات للمعتبرين وجعلنا في السماء بروجا
ونجوم النجوم ولحوا رموز الاسرار من تلك الاشكال المرموزات وتفقد سر من الصاحبة والبنين الجبار
وزينها للناظرين الملك الحي الذي تنزه عن كل شين وتقدس عن الذي لا يخفى عليه ما ظهر وما استتر
الذي غمر كل جبار والقهار الذي اعجز كل قهار القاهر الذي لا يتخلل بمعنى السميع
هو الذي لا يغيب عنه شاهد ولا حاضر المعين الذي لا ينقص بمعنى البصير الذي يبصر دبيبا
الذي يسمع خفيف تزنير التجلوضة ولا يخفى عليه فرح ولا حزين البصير الذي يبصر اذا ترك العبد سوا
النمل على كثبان الرمل تحت ظلال الدجى بالتسبيح وترجع بالتلحين يغضب اذا ترك العبد المستجيب
له ويحبه احسانه وقوله كم قال وهو اصدق القائلين وقال ربكم ادعوني حتى
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين احمده حمد لا شريك
حزين واسئله سؤال مستعطف مهين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له سيد المرسلين وامام
له شهادة مسكين مستكين واشهد ان محمدا عبده ورسوله تدوم وتقوم الى يوم الدين وسلم
المتقين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الراشدين صلاة
كثيرا شعر في المعنى

صب ببابك واقف يتململ ... اضلاعه خوف القطيعة تشغل
قد كان يذهب فيك لولا انه ... يتبع روح وطالع يتعلل
عذب العذاب له فليس بجنسه ... الا الفقد وجد المطايب تسهل
ما ضر من كنت غاية قصده ... ماذا يلاقي فيك ويتحمل
ماله سواك وكل شيء ذاهب ... ولك البقا وانت انت الوصل
يا ظاهرا يا باطنا يا حاكما ... يلام عليه في الامور اعون
ما شئته في اليم مسلم ... والنار طالع الورى يتمثل
ابعض هذا الجسم وهو ... اعضاء جسم كلها لك معضل
واصرف به حيث اشتهيا لا تخفى ثلاثيا ... في وانك عن جسمي لا تتسعل
قلبي نعم كانت هناك منية ... بل ارتاح قلبي واستراح العجل

قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية ذكر الله تعالى على سبع طاعات سبع
كرامات ذكر في السجود القربة قوله واسجد واقترب وفي الصيام التيسير قوله يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الزكوة الفلاح قوله تعالى قد افلح من تزكى وفي الحج
الامن قوله تعالى ومن دخله كان امنا وفي الجهاد الجنة قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وفي القرض التضعيف قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وفي الدعاء الاجابة قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
والناس في الدعاء على خمسة اصناف فقوم قالوا الدعاء نحن والتحجج لا يجوز وقال
في الحق من نعم الدعاء والشكر ولا تطلب له الحوائج لانه عالم بها كما قال الخليل عليه
احرون في دعاء

السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وقوم قالوا لا ندعوا حياء من هيبته وقوم قالوا ندعوا
في حال الفرد وتفكر في حال النعمة وقوم قالوا ندعو في الرخاء والشدة والضرورة
والنعمة وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم عشرة اقوال الاحد ها ادعوني بلا غفلة
استجب لكم بلا مهلة الثاني ادعوني بقلوب صافية استجيب لكم بالدرجات العالية الثالث
ادعوني بشفاء حاجة استجب لكم بالكرامة الكاملة الرابع ادعوني في حال الشدة استجب
لكم في حال الضراء الخامس ادعوني بقلوب طاهرة استجب لكم بعلوم العاقبة السادس ادعوني
بالقلوب والجوارح استجب لكم بالنجاة من الجوائح السابع ادعوني بالاخلاص والتقوى
استجب لكم بجنة المأوى الثامن ادعوني بالخوف والرجاء اجعل لكم من كل هم فرجا
التاسع ادعوني بالاسماء الحسنى استجب لكم ببلوغ المطلب الاسمى العاشر
ادعوني في دار الخراب استجب لكم بكرامة في دار البقاء والثواب فيل في الحكمة
في قوله ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه ولا يستجيب لنا قالوا ثلاثة اشياء احدها
لينبغي الرجاء عندك متعلقا لانه اذا اعطاك اليوم فقد يعطيك غدا الثاني لحسم
لئلا تبطل عندك حاجة لان ما عطاك تنسبه لم تسئله بعد ذلك الثالث لعلك تسئله ما فيه فسادك فيعطيك
لئلا تعطاك لم تسئله بعد في بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا عبدي ادعني لا اسمع
فيعطيك ما فيه صلاحك وان كان فيه ما اصرفته عنك فجمع
دعاءك فان كان سؤالك صلاحا اعطيته لك
هو العطاء شعر في المعنى

قف على الباب قبلا ... واجعل الذكر سبيلا
والزم الذكر والذل ... نظارا وغدا وا صيلا
هل تجد اكرم منه ... فارض منه عبدا وكيلا
لا ولا اوفى بعهد ... ولا اقوم قيلا
يغفر المسرف بالذنب ... ان دعوا جميلا
وابار بي وخلاني العبر ادبيرا طويلا
اولياء اصفياء ... لا نريد وابدلا
اخلصوا نيا اته ... والسالوا مني الفسولا
واتقوا اليوم فيه ... تنتهي عوا ظهرا طويلا

اعلموا ان الدعاء معجزة للانبياء وكرامة للاولياء اذا اصابتهم الشدائد وقعوا الى الله
الهم يل فمنهم الهدى في دار الدنيا الامر في الغدا واما الكثرة قريش في دابة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستعانوا عليه بالاموال والعدد قال اللهم اعذب بلادهم وادخل
الفقر بيوتهم وسلط عليهم سنين كسنين يوسف الدعاء النبي على قريش
بامسك المطر عنهم حتى جفت الشجر وذهب الثمر وماتت المواشي وبعثوا
زوارة الى كسرى يسئلونه ان يادنهم في رعاية عنده قرنما لهم عقوبته فجاز حالهم
على ذلك حتى اكلوا العظام والميتة وكان الرجل ينظر الى السماء فيرا بينه وبينها

بالرحم فرحمهم
بعد خلوتهم بعثوا وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه
معايشهم
ودعا لهم فان رسول الله دعا عليهم بالمكروه والجدب حتى تهدمت بيوتهم وانقطعت
ثم اخذ سلاها
فشكوا ذلك له فدعا الله فرفعها عنهم ونحر ابو جهل يوما جزورا
بعد ساعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد فوضعه بين كتفيه فجاءت فاطمة
بعد ساعة و
فطرحته عنه فقال عند ذلك اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة و
فلقد
لشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال ابن مسعود
قد استجار عن ذلك
رايتهم قتلى في قليب بدر وجاء عامر بن الطفيل يقتله وكان
باب المسجد قال
صفوان بن امية فملا سيفه سما ثم اتى المدينة فلما اناخ راحلته
فدخل فقال انعموا صباحا
عمر بن الخطاب يا رسول الله هذا عامر فقال دعه يا عمر
فيم جئت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عامر ان الله قد اكرمنا بتحية الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت لنتقاضى على اسير ورام ضربه بالسيف
فقال والله لاملانها عليك خيلا و
ويحك انما جئت لتقتلني والله يمنعني منك
كغدة البعير فطاعنه
رجالا فقال عليه السلام اللهم اكفنا عامر بن الطفيل بغدة
البعير وموت في
الدعوة في الطريق فقال وهو في بيت سلولية وكان يقول اغدة كغدة
فقال اللهم
بيت سلولية ما لي ولهم حتى مات ودعا على الاسود بن عبد المطلب
ودعا على ابي ثروان وكان راعيا في ابل عمرو
اعم بصره واثكله ولده فكان كما قال
فلما ابطأ موضعا
تميم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف من قريش مرة فخرج
يخفي فيه نفسه فنظر الى سواد الابل فقصده ودخل بين ارجلها وجلس فقال من
الابل فقال ابو ثروان وطاف بابله فرءا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
فانه لا تصلح ابل انت فيها فدعا عليه وقال
انت فقال انا رسول الله فقال اخرج
بعد ذلك شيخا فقيرا كبيرا يتمنى
اللهم اطل عمره واكثر فقره قال فلقد رايته
الموت ودعا على ابي قتادة ابن ابي لهب وذكر انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كفرت بالذي دنا فتدلى ثم تفل في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا ففزع له وقال ما
كان اغناك عن دعوة ابن اخي فرجع لابيه واخبره بذلك قال وخرجوا الى الشام
تجارا فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم هذه ارض مسبعة
فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينوا ابني فاني اخاف عليه دعوة محمد فجمعوا
رحالهم وصفوا جمالهم ثم جعلوا ابا قتادة في اعلاها وناموا حوله يحرسونه
فارسل الله عليهم النوم فجاء السبع يشمهم ... الا يصيح من ضربة لا تسمع وضربه
ضربة واحدة فقتله ۞ شعر المعنى

سطوة عليهم بدعا على سوء خوف ۞ جاء عليهم من الله على الطارق
راموا اجتنابه ولم يحفظوا ۞ من عاش يلقاه او طارق

دعوات النبي عليه السلام

ورجالا

لا تصلح

فلذا القضا جرى بغير مرادهم ۞ اي رتبة مخلوق فقضاه الخالق
وبدعائهم قوم افضل جنسهم ۞ للنبيين في المطرود وهو في الطارق
لما استيقظوا الا الجنة وفد ۞ وافت منيته كسهم راشق
طلوا على خير الانام فانهم ۞ اسنى الوسائل عند رب رازق

وكذلك دعا نبي الله يوسف عليه السلام حين ضربه العبد الاسود فاراه الله عقوبته
به وارسل جبريل في تخييره بين هلاكهم او ان يرفق بهم فابى لطبعه الكريم الا الرفق
وخبره التاجر في القصة فاختار العفو وكان الجوفهم الاسود والغلام قد امتنع
بارك الله عنهم منزل ابيهم وامر التاجر غلاما ان يلاعبه بيوسف كل يوم بالغداة والعشي
يزوده ويبراه فكان يفعل ذلك الى ان غاب عنه يوسف ثلاثة ايام فدعا الغلام وسأله
عنه فقال انه مريض فاتى التاجر يوسف وقال الغلام جئتك عني فقال ان الغيم حزني وما
في والفرح عني فقال التاجر انما بقيت ليلة واحدة ونصبح على مصر فنحل عنك قيودك
وغلك وتخرج عن العهد الذي كان بيني وبين مواليك قال فلما اصبحوا اذا بهم بمصر فضرب
التاجر فسطاطا على النيل وحل عنه قيده وقال يا يوسف ادخل النيل واغتسل فاني اريد
ان ازينك بزينة العبيد قال فدخل النهر فاغتسل وزال عنه كآبة السفر ورد الله
عليه حسنه وجماله وخرج كالبدر اذا انقشعت عنه السحابة والشمس زال عنها
الغيام ۞ شعر المعنى

شخص تصرف شكله في ظرفه ۞ فيسبل العفو بحسنه وظرفه
فالشمس تقبس نورها من نوره ۞ والحور تاخذ وصفها من وصفه
جمعت محاسنه بطلعة خده ۞ فجمع ارواح العباد بكفه
حاشا حبيبي ان يشبه وجهه قمرا ۞ يعاب بنقصه وبخسفه
لا صبر لي عن انسه وحديثه ۞ والا لعل ليس يتم بطابعه

قال فالبسه الديباج والحرير ورصع ذوائبه بالجواهر واليواقيت وكان ليوسف عليه السلام
شعر يعقد على جبينه كالغزال ثم حمله على احسن بعير واوطأه احسن الوطاء ودخل البلد
به نهارا وكان ذلك اليوم يوم عيد فوقع نوره على الجدران والحيطان فلما نظر الناس
الى ذلك النور تخيلوا ان الشمس قد طلعت ثم نظروا الى الغيام وحجاب السحاب
فقال بعضهم لبعض ما هذا النور فقالوا هو من وجه غلام قدم به مالك بن دعر الخزاعي
فتسابقوا اليه وجعلوا يتزاحمون عليه وقالوا للتاجر هذا الغلام اتبيعه ام هو ملكك
فقال لهم موعدا ان ابيعه قالوا فيما نشتريه منك فقال البيع لا انما ابيعه
غدا على باب الزيات من الولية جتنفر فوا عنه وفيه نعجبوا منه وشاع الخبر بمصر داخل

انس
وهو الاخير

اليه ان وصل الخبر الى المواضع الغريبة فلما كان يوم بعد البيعة التاجر عن الجسر العزيز والقبا فلما امتلأت
وزينه بالحصر الزينة وقدم بقلائده العجم واشخص الى الناس على باب الملك ... ولم يبق صغير ولا كبير
الطرق وطرف الخلائق وحملوا الزمنا والمرضى في المحفات ولم ... كثر زحمها وتزاحمها
ونودي لاجلاب اليوم على محذوره وكانت امراة العزيز ... فه كثر ... بشعر في المعنى
في حيث اقرب الدواب وخرجت بين الخلائق ... تراب

الى حتفي مشى قدمي   ارى قدمي اراق دمي
فما انفك من ندم   وهل ادمي فهل قدمي

فاجلس الصديق على كرسي ورفع البرقع عن وجهه ونادى الدلال من يشتري ويزيد في العبد
العاقل الجميل الكريم النسيب فقال يوسف لا تقل كذا ولكن قل من يشتري العبد الذليل
الحقير الفقير الغريب بشعر في المعنى

اوقفني امرك يا سيدي   موقف الذل ونعت العبيد
... بعد ...   صيرني عبدا كليا طريد
فرقت ما بيني وبين الذي   اصبح في حزن وكرب شديد
او كان يرضيك انفي ...   ... فحي بنزيد
حضر البايع والمشتري   عبدك موقوفا فماذا تريد

فقال الدلال اذا لا تشتري قال فبلغ وزنه ورقا ثم زاد فبلغ وزنه ذهبا ثم زاد حتى بلغ
وزنه مسكا وعنبرا ثم زاد حتى بلغ وزنه لؤلؤا وجوهرا ... لا يعلم قيمته الا
الله تعالى فاشتراه العزيز وهو ... الملك وصاحب جيوشه والمتولي لخزاينه
فقال يوسف للدلال عند ... ذلك قل من يشتري ... الله ... الله ...
خليل الله فلما سمع التاجر مقالته عاد اليه ووقف بين يديه وقال له اعد علي كلا
مك فاعاد عليه فقال ... الا ما عرفتني بجميع احوالك من انت وابن من انت
فقال يوسف اعلم اني يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
ابراهيم خليل الله واخوتي حسدوني وطرحوني في الجب وباعوني منك فلما فرغ
من كلامه جعل التاجر يبكي ويقبل يديه ويقول العفو العفو عما كان مني اليك قال
عفا الله عنك بشعر في المعنى

اذ وهبت لظالمي ظلمي   وعفوت ذلته على علم
ورايته اسدى الي يدا   لما ابان بجهله حلمي
ما زال يظلمني وارحمه   حتى بكيت له من الظلم

ثم تقدم التاجر الى العزيز فقال له رد علي غلامي واجد عليك اموالي فقال العزيز ليس
... ذلك ... على جميع اموالك ولا ... لا يهلكك فقال التاجر انما
اقدر على رده ... فرد التاجر جميع ما كان اخذه في يوسف الا القدر
الذي دفع لاخوته فقال يوسف للتاجر هل لك حاجة ادع الله لك في قضائها

فقال

٣١

فقال نعم يا يوسف لي اثنا عشر جارية لم تلد واحدة منهن شيئا واريد ان تدع الله لي
ان يرزقني غلاما ذكرا قال فدعا له يوسف عليه السلام بطول العمر وكثرة البنين فحملت
كل واحدة من جواريه في السنة ... توءما ... وولد له في العام الواحد اربع وعشرين
ولدا ذكرا وبارك الله له في امواله ومن عليه بصلاح احواله

رفع الدعاء الى الاله وحده   لما دعا ...
وبدت على من قد راه نشواهد   انوارها تبدي العيون مشاهد
اعطاه مولاه الحبيب تفضلا   عشرين واربع ...
فكان جمعهم ...   ... لوقتا واحد
وكان والدهم من ...   ويوسف كالطبيب العابد
يشفي السقيم بلا علاج ظاهر   ... بصير من فاقد

فقيل ليوسف عليه السلام اذا كنت لا ترضى من ثمنك بهذا المقدار يا يوسف فكم
... او اللام ولا تتعب المشتري كل هذا التعب قال ... كل ...
... وضع الله الكعبة بين ... حتى لا يصل ... من ...
... قال فلما حمله العزيز الى منزله وقد ... الكثير ... مصر
وملوكها وقالوا قد ملك العزيز مملوكا ما ملكه احد قبله فدخل على زليخا زوجته
وقال لها ما اخبر الله عنه اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا عسى ان ينفعنا
في ضياعنا او نتخذه ولدا ... وقت كبرنا قال الله
تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض الاية يعني ارض مصر ولنعلمه من تاويل الاحاديث
... ذلك ... يعقوب عليه السلام ...
الله فقصها عليهم والله غالب على امره ... فغلب امر الله فكان ...
غالب على امره وتشاوروا ان يطرحوه في الجب ... فغلب امر الله فصار
... والله غالب على امره ... ان ينزلوه منزلة العبيد فغلب امر الله ...
منزلة الملوك والله غالب على امره وقصدوا ان يكونوا تائبين من بعده فلم يكونوا
تائبين ... والله غالب على امره وقالوا ...
وجه ابيكم فغلب امر الله ... والله غالب على امره وقالوا نخدع اباك
بالبكاء والقميص فغلب امر الله فلم ينخدع فقال بل سولت لكم انفسكم امرا
والله غالب على امره وقصدوا ان يزيلوا محبته من يعقوب فغلب امر الله فزاد حبا وصار
بعد سبعين سنة يقول يا اسفي على يوسف والله غالب على امره ...

عن ان تنزل المشقة بقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فغلب
امر الله فشهد شاهد من اهلها والله غالب على امره وطمع يوسف في ان يكرمه السلطان في
عفو جزيه فغلب امر الله فنسي الرأي خلصه الله بفضله والله غالب على امره ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يتعلقون بالاسباب دون المسبب وبالخلائق دون الخالق ولكن اكثر
الناس لا يعلمون افي انا المعطي وانا المهلك وانا المعز وانا المذل شعر في المعنى

فقدر الله محيط بالعباد ... ما المخلوق مع الحق مراد
فقد زال الجبال ما قد يشاء ... فيا خلق الارض والسبع الشداد
فهو يجري ما يشاء عبدا اوابا ... صح هذا القول عن خير العباد

قال وكان [illegible] ليلا نلتمسه الابلج وقرا [illegible] الضرير ونوقفه على اسمها ونامره بما نريد
من امرها وكان كلما فرغ من خدمتها خرج يتجسس الاخبار فبينما هو يمشي ذات يوم
ببعض ازقة مصر اذا هو باعرابي بدوي راكب على قعود وينشد

الحمد لربي وهو الحميد ... بالخير يبدي وبه يعيد
الحمد في ربي وهو الحميد ... يفعل في الدنيا ما يريد
ليس له ضد ولا عنيد ... [illegible]

فلما سمع يوسف مقالته علم انه غريب فاقبل عليه وقال يا اعرابي ما اسمعك بهذا الكلام في
هذه البلدة كانك لست منها فقال الاعرابي نعم لست منها فقال يوسف ابن اين انت فقال من واد
كنعان قال من اين قال من واد الاردن من مراعي آل يعقوب فلما سمع يوسف بذكر يعقوب
طاح صيحة وخر مغشيا شعر في المعنى

شوقي وان غرب اللقاء يطول ... وجوانحي لك مربع ومقيل
ولئن نأيت عن العيان وحطت ... فانت في القلب المشوق نزول
ان اشتاق لك كل حين واصبو نحوكم ... واصيح من طرب بها واصول
وكان العظاء نداء جمعوا ... وكان ذنب حجرك الذي تشمول
اوما عجيب بان تكون مع الحبيب ... وانا المعنى منك مسؤول
واحب عذالي لكثرة عذلهم ... من العجائب ان احب العذول

فلما وعى الاعرابي ما نزل به رق له وتزاعق بعيره وجعل يمسح العرق عن وجهه وراسه في حجره
حتى افاق فقال ما لك يا غلام فقال ذكرت بلاد الود عندي واهل الغربة ومنع عني انالك ان
اصابني ما تراه فهل انت ايها الاعرابي تعرف الشيخ يعقوب فقال الاعرابي نعم وهو نبي الله
[illegible] فقال فاسئلك
من ذبيح الله ابن خليل الله [illegible] وتضعضع ركنه وكل بصره
بالله اخبرني كيف تركته فقال تركته وقد انحنى صلبه وتقوس ظهره ونبت ابيض الا
الشيب قبل اوانه وقد ترك اهله وهجر اولاده وبنا على تل بيتا سماه بيت الاحزان
حزان يبكي فيه وينوح على فقد غيبه له يسقى يوسف اختلس منه ثم شعر
في المعنى فقالت [illegible] بالله صحبة ولا تنقطع ولا تفرح

قال خليلته لو مت من ظمأ ... وقلت في عمر رويح الماء لم يرد
قالت صدقت الوفاء في الحب شيمته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

فلما سمع بذلك زاد بكاؤه ونحيبه وعلا عويله ووجيبه وقال يا ابن الجد تلد [illegible] السلام
الكت ... ورقت عظمي ولا يصيب ما اصابه من اجلي فرق له الاعرابي وجعل يبكي معه
فقال له يوسف اني احملك رسالة الامانة والبركة والدعوة فقال الاعرابي وكيف ذلك قال اما الصالحة
الامانة ان تؤديها الى يعقوب واما البركة فيصيبك بركات دعاء يعقوب
واما الدعوة فاني ادع الله ان يكثر مالك وولدك ويطيل عمرك فقال الاعرابي فاذكرها اذا
قال اذا هبت ووصلت الى كنعان وقد سألت الله ان يبلغك سالما فاذ بات يعقوب اذا اصبح
[illegible] الانبياء [illegible] الارض والسماء فقف واستمع صوت يعقوب ومناجاته وتسبيحه
وبكاءه ودعاءه فبعد صوتك وقل السلام عليك ايها المكظوم يقرا عليك السلام المغموم المهموم
المكظوم الذي بيع بيع العبيد وصار جيران طريدا قد حرمت على نفسه الا ان اتم على فراش
[illegible] وسادا حتى الفاك فكرات كذلك شعر في المعنى

يا طاح ان يغنا بفؤاد الا اراك ... فانتبه بفؤاد اذا ضاع في هناك
وقف على الوادي ولذ بالحمى ... واستنشق الريح وعجل بسراك
وابلغ الى يعقوب قلبي قصتي ... وقل المعنى فداك
حاشاك ان تخرب قلبا مدنفا ... ما حله قط حب سواك
ان تحجبوا شخصك عن ناظري ... لي ناظر في القلب لا يراك
عذب بما شئت ولا تعتبه ... ارضى اذا كان عذابي رضاك
وكلما تعقل في منزلة ... مغمورة في الحب الا جعلك
وانه اقنع في غربتي بلد ... ان من فرح رواه مرءا [illegible]

فقال الاعرابي سبحان الله ومن يطيق هذه الرسالة فقال من حرص يلد الاجر والبركة ثم ركب
الاعرابي ناقته وركب الطريق حتى اتى كنعان ليلا فعرج به الهلة وحط رحله اعقل ناقته
قال والله لا رأيت احدا منكم ولا عملت عملا حتى اوصل رسالة المغموم المكظوم ثم اتى الى البيت فوقف
عنده بعض الوقت الذي وقت له يوسف فلما سمع حركة الشيخ ونحيبه رفع صوته وكان ليوسف
وقال السلام عليك ايها المكظوم يقرا عليك السلام المغموم المهموم [illegible] الا
عليه السلام [illegible] بيننا [illegible] وقالت امة يا هذا اجاني
تحك حتى تراه ضاحكا فلما سمعت النداء اسرعت الى المنادي [illegible]
[illegible] قلب الشيخ فان كنت حملت رسالة فاد هذا الى [illegible]
فقال والله لا اودعها الا لمن ارسلت به اليه فقعد منه الى الباب وقالت
السلام عليك يا بني فلما سمع صوتها عرفها وقال وعليك السلام يا بنية ما الذي

جاء بجيء اخر الوقت قالت البشرى فقال انا البدل فلا حاجة لي به ولا مال الاولاد ولا سبيل لي اليه ولا حاجة
لي بهم وانما بالبشارة بقرة عيني وحبيبي فليكن قال يوسف قالت نعم قال فخرج بحيث من ويقع
اخر يبكي وانشد شعر في المعنى

اقول وقد علمت بجاء لي لتشفع لهجة واعتلال
مريض الروح ومن بشدة حملنا لا يطيق احتمال
والبلاغة في نصر تشهيل اذا ذكي في ثلاث ليال
كل يوم تقرب اشتراح لبيك شعب المنزل ومال
ان فقط الله يجمعنا بالاجتماع بعد [illegible] وبلا بجميع ابلا

فقالت ان فقد الله يجمعنا بعد ما فقد ابيك الله يعقوب ابنه
فوصل اليه البشير وحمل صحفة فيها الرسالة على نسبها ثم نفذ ابيك الله يعقوب ابنه من كثرة تغلبه
ابيه الا عرابي معه لي قال يا نبي الله فداك فبانه ونسا فه والتعبية التي ظهرت على جسمه من كثرة تغلبه
قال هل بالك لا تقعد في الخال التي على خدي فقال يا نبي الله قال لي ان اسالك على الخال التي على خده
بعد الهموم فجمعه الكثرة بكاء على عليه فقال يعقوب وانا ابكي عبيدي فقد وجدته
لكثرة بكائي عليه شعر في المعنى

لئن وجد الخال الذي كان زينة فقد كنت من دمع على الخد تنهل
فقد تفرقت عيناي عليك من البكاء ضياها فعمري كله لك سائل
وابرد ان بعد الا نشر حتى كان عراب بغصن طالع في الورى الهك
ثم قال يا عرابي لا اجد لك جزاء في العيش ان اقبلها ان قمت بعينيك فقال نعم فقال قد مهد الله الا فيك
يعقوب يجعل عيني الاعرابي ويقول الهي الا عيشة القلب انا حبيبي يوسف لا تنسى الناس ثم قال
ايها الاعرابي اسال ما شئت من امر الدنيا والاخرة اجمعها لك فقال يا نبي الله اسالك الله
ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني رفيقك في الجنة وان يكثر مالي وولدي جاز بعينيه
يعقوب ورفع يديه الى السماء وقال اللهم ارزقه وهمه
بعير وثقي بالقفر وان يكثر له الولد ابرع يعقوب في الجنة وتهون عليه سكرات الموت وكثر
له عيره الواجب له دعوة واجعل هذا الاعرابي رفيقه في الجنة
ماله واولاده شعر في المعنى

كتبت وكدت قلبي اليك بصيل ولا دمع كما شاء الغرام بسيل
وان تسطر اعمد الافق من الهوى وتشرح غرامي والحديث يطول
ترفقوا بالنسيم اذا سرى ويهتف بين عاشق يصول
وانا جوانح الايام تهيج وجمله ويقطع عمارته ويحول
الا ليت شعري هل اليك مع النوى سبيل وهل لي في دارك مقيل
وقد ضاع الا بعاد ذكر تصبري على ان حبي بالحبيب جميل
اخوانه انما انقطعت رسائل المحبين وقع النسيان فاذكروني اذ كرتكم او بعثت الرسائل
مع من واهل العسل بالرجع الرسول اليك بغير الوسائل في كل يوم يبعث مولاك اليك رسالة
وانت على ولكنه الاعراض على الرسالة فيا [illegible] اما هنالك بعضنا فنعرضه كمال نعم
ومد يده الى مصحفا كان بالايه واقسمه
وكتبك عنه متجاوز مضجعي وفيه تشفي للحد انك كالنسم
ذكر صاحب كتاب اللؤلؤ ان الله تعالى انزل كتابا من صحف ابراهيم عليه السلام فيه مكتوب

٢٣

من العزيز الجميع الى من ابق من العبيد سلام عليكم هو وصاحب البيع بالاختصاص من نور العلم
ودكه ايها فاول ذلك اني اختزت لك الحدود واخرجتكم من العدم الى الوجود وانشانكم
الابصار لها بصرتم ونمه سماع فبسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول فعقلتم
وانتقصتم على انفسكم ابتداء ترابي الوحدانية فشهدتم ونعد الا قبال بزم وتعد الا قرار التكرم
ونقض عهدها فكم ولابو حتمتا ذ لكم منا انكم ان عصر نم عجزتم ونم نكم الكرم وجه توبة
فمن عتر اقلنا ومن انقطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن نسينا ذكرنا ومن عصانا سترنا و
من عمل فيها شكرنا نعطي ونمنع ونجوح ونصبح ونحن منا مبدوا ومستفزنا مستمع ون
فيه انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والنجوم وانوارها والرياح وهبوبها
والامطار وسكوبها والا غدار واختلافها والسحاب وانتلافها والرعد وصولته
والبرق ولمعانه والفلك والملك والنور والظلمة والليل والنهار والعالم ونما بكل والذي يراب
والاطيار والارض وقطارها والامواج وبحارها والاودية ونبعها والعيون ووضعها والجبال
وبيعتها والازهار ونبعها والفصول وازمانها والاوقات وانيانها والاشجار وثمارها والاغصان
ونضارتها والانعام ولحومها والسمو وحوشها وهبوبها والفواكه ومذاقها والكل بما يريد
وما هو ظاهر وكابر ومتحرك وساكن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد
وما هو باطن وما هو قريب وما هو بعيد وما كان وما هو كائن وما غاب وما
ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما ظهر الكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويسبح بحمدي ويقر بالسلطان
جلي وما خفي وما ظهر عبدي ان بيتا حين يا رئتي بهواك واحببت
ورقيعي ويعلو بفكر ولا بغيرك شكري عبدي اذ كرك وتنسى اني لا استرك ولا نزل عليك عبدي لو
من حلاوتك ألم تكن عيني تراك عبدي اذ لو استطعت عن الارض لا تبلغتك من حبيبك ولو فرقت العار
اذنت للجبال لجلست اليك ولو استطعت عن الارض لا تبلغك من جيبك ولو فرقت العار
لا عتر فتنك من معينك لكن احميك بغيرتي وارخرك الى اجل اجلته ووقت وقته
بلا بد لك من الوروح عليه والوقوف بين يدي اعدت عليك اعمالك واذكرك افعالك
بلاد اليقين بالوعد وقلت لا محالة لا بد لي من اللذات وانتك غفرانه ومنحتك رضوانه
واحللتك دار جنتي واهل في غفرت الذنوب والاوزار وقلت لك لا تحزن
بلاجلك سقيته نفسه الشغار شعر في المعنى

انتهى من عناء الجناء يسبح وتهب منازل الفيح
ويبعد الناس من غوك الصحة والجبال ومن تولدوا اليك عصيم
ونعد تحوك الحسن ونعمتك الرضا وانت لا تسبب المبادا طوح
وكم من جراتك منا وتسامح وفيه خطاب لو علمت فليح
فيا ايها المغفر الكنفة جابه وفيه لنا سر بضار وروح
اليك اشرنا بالوداد وكلما نعد فيما وهو منك مليح

حكاية

بناء حائط سقط
قال ابو الحسن السادات كنت اسكن بغداد وكانت لي دار وبترة احتجت
منها فخرجت الى موقف البنائين لانظر رجلا يعمل فيه فاذا وقعت عيني على شاب
نحيف نقي الوجه نظيف فجئت اليه ووقفت عليه وقلت له يا حبيبي اتريد الخدمة فقال
نعم فقلت قم فقال لي شروط اشترطها فقلت له وما هي فقال اجرتي درهم ودانق فقلت
نعم فقال واذا اذن المؤذن تتركني اصلي مع الجماعة فقلت نعم فقال فحملته الى المنزل فخدم
خدمة لم ار مثلها وذكرت له الغداء فقال لا فعلمت انه صائم فلما سمع الاذان قال لي
الشرط فقلت نعم فحل حزامه وتفرغ للوضوء فتوضأ وضوءا ما رايت احسن منه ثم خرج
للصلوة فصلى مع الجماعة ثم عاد فخدم خدمة كثيرة الى ان سمع المؤذن بالعصر فقال الشرط
فقلت نعم فخرج وصلى مع الجماعة ثم عاد الى الخدمة فقلت حبيبي انما هي البناء الى العصر فقال
سبحان الله انما كانت نيتي الى الليل فخدم الى المغرب فاعطيته درهمين فلما راهما قال
ما هذا فقلت والله هو بعض اجرتك لاجتهادك في خدمتك فرمى بهما الي وقال لا ازيد على
ما كان بيني وبينك شيئا فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهما ودانقا وسار فلما كان من الغد
بكرت للموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي لا ياتي الا يوم السبت فبقيت ليوم السبت فقلت
قلبي وقلت لا اعمل شيئا الا يوم السبت فلما كان يوم السبت اتيت الموقف فوجدته فقلت
بسم الله فقال على الشروط التي تعلمها فقلت نعم فحملته فخدم يومه ذلك وزاد على
ما تقدم فلما كان الليل وزنت اليه اجرته فاخذها وسار فلما كان اليوم الثالث جئت للموقف
فلم اجده فسالت عنه فقيل لي هو مريض في خربة فلانة وكانت فلانة المذكورة لها جنة
فقصدت الخربة ودخلت عليه فاذا هو مضطجع على الارض ليس تحته شيء ولراسه حجر ووجهه يتهلل فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت الك حاجة قال نعم ان قبلت فقلت وما هي قال
اذا كان في غد تصل الى هذا في الضحى تجدني ميتا فتغسلني وتحفر قبري ولا تعلم بذلك احدا
وتكفنني في هذه الجبة التي علي بعد ما تفتق جيبها وتخرج ما فيه وتمسكه عندك فاذا
صليت علي وواريتني بالتراب تصل الى هارون الرشيد وتدفع له ما تجده في الجيب وتقرا
عليه مني السلام شعر في المعنى

يبلغ امانة من وقت منيته الى الرشيد فان الاجر في ذاكا
وخل غريب له شوق لرؤيتكم على تمادي النوى والبعد لباكا
ما صده عنك كره ولا ملل لان قربته في لثم يمناكا
وانما ابعدته عنك يا ابتي نفس لها عفة عن نيل دنياكا
ان فاتني الجمع في دار الدنا بكم فانا نلتقي في يوم اخراكا

قال فلما كان من الغد وصلت الى الخربة عند الضحى فوجدته قد مات رحمة الله عليه وعلينا ثم
حفرت قبره بيدي وغسلته ثم فتقت جيب الجبة فاذا ياقوتة تساوي الاف من

الدنانير فقلت لقد زهد هذا الفتى في الدنيا وسرت اترقب خروج الرشيد الى ان خرج
فتعرضت له ببعض الطريق ودفعت له الياقوتة فلما راها خر مغشيا عليه فاخذه
الخدمة ثم افاق فقال خلوا عنه فخلوا سبيلي فقال ما احتملني الى القصر
خلا بيته وقال يا اخي ما فعل صاحب الياقوتة فقلت انه قد مات ووصفت له حاله
فجعل يبكي ويصيح انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانة فخرجت
امراة فلما راتني ارادت ان ترجع فقال لها لا عليك منه فدخلت وسلمت
فرمى لها بالياقوتة فلما عرفتها صاحت وغشي عليها فقالت يا امير المؤمنين ما
فعل ولدي فقال لي صف لها حاله فوصفت لها قصته فجعلت تبكي وتصيح
ما اشوقني الى لقائك يا ولدي يا قرة عيني ليتني كنت اسقيك اذ لم تجد ساقيا
وانسك اذ لم تجد مونسا شعر في المعنى

ابكي غريبا اتاه الموت منفردا لم يلق الفا له يشكو اليه وجدا
من بعد عز وشمل كان مجتمعا اضحى وحيدا فريدا لا يرى احدا
يخفى على الناس ما الايام تخلفه والرب يبقي الذي يخفى له ابدا
يا غائبا فارقني بعد فرقته فصار مني بعد القرب مبتعدا
ان ييأس الموت من لقياك يا ولدي فاننا نلتقي يوم الحساب غدا

قال امير المومنين يا اخي هذا ولدي منها قبل ولايتي هذا الامر وكان يجالس العلماء ويجالس الصالحين
فلما وليت هذا الامر نفر عني وباعد نفسه فقلت لامه هذا ولد منقطع الى
الله ولا بد ان تصيبه الشدة يوما ويحتاج فادفعي اليه هذه الياقوتة تجدها في وقت الحاجة
فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يمسكها فقبل وانقطع عنا حديثه
الى ان مات الينا خبره ولقي الله عز وجل نقيا ثم قال يا اخي ارني قبره فخرجت معه
اليه فبكى طويلا عليه وسالني الصحبة فقلت يا امير المومنين في ولدك عظة لي
وعبرة شعر في المعنى

انا الغريب فلا اوي الى احد انا الغريب وان امسيت في بلدي
انا الغريب فلا اهل ولا ولد وليس لي احد ياوي الى احد
ضيعت المساجد اوبها واعمرها فلن يفارقها قلبي مدى الابد

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الاية الحمد لله المعروف بابدع الجلائل والبراهين الموصوف
باشد العطايا ولا اظهار الخبير بما يخطر في الضمائر ويختلج في الجنان الذي تنزل

العزيز

الغيث بعد فقدان الانسان ويبتشر دمعه جنتم الا فسروا الجان امثال السحاب بغير الغمام
فسالت دموعها من غير حرقة وكان اشجارها ضحكت الا رضي بالزهار المختلفة بالالوان
فتشققت عن حمائم الورد والبنفسج والاقاح والياسمين والاقحوان واخرجت حبوبها
وثمارها وازهارها من فوق الظلال ونقابلت الاغصان وقامت خطباء الاطيار على
منابر اغصان الاشجار تثني على مولاها باصوات حسان فكان الجو اول غيد عروس قد
لبس معصفرا ومفضضا وجلس على كراسي الاقحوان وكان العلماء عنبر الذي في مجمر
فسطع عبيره وفاح بكل مكان وكان السماء قبة الزرجدية ضربتا على قبة البصاة
فعلقت دون عمد ولا اركان وكان النجوم مصابيح في ايدي المقتبسين يبصر بها المعا
رف طريقه والمتحير طريقه في كل اوان وكان الشمس والقمر دارتان يتنعمان بقان
في مبتغى ان المتحير وبحرتا ان الكريم على فطرة من بصر فلا عثروا يا اولي الابصار
العقول واهل ذهان وصبروا نفوسكم على ما عثراها وسلم البرهان اشتراها على علم
بما فيها من العيوب الكامنة والخذلان اما سمعتم قوله اذ يقول ان الله اشترى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن احمده حمدا لا يعتريه النسيان وا
شكره شكرا يشغل في الميزان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
الجبار واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الداعي الى الايمان الغني
بعطفه ربه عن الحجاب والحرانة ولا عوان صلاة تدوم وتفوح ما فاح ولقفان وا
شتاق وورود الماء عطشان وسلم كثيرا شعر في المعنى

تحمل عليك الذي تلقى من الزمن واصبر لما نالك من ضرور ومحن
فكل ما انت فيه الموت يقطعه حتى الذي تشكوه لم يكن
ومن يرح من الدنيا مسالمة من بابه راي مجنون ومفتتن
الناس قد خلق الا نسر في كبد وعن قريب لا فات والمحن
وقبل دنياه سحر فيه محبسة فكيف يسلم مسجون من المحن
وكل الوزارة فيها تظهره فعم وتنقيه من زور ومن درن
والتبر في المسك يبدو منه جوهره بقدر تخليصه يزداد في الثمن
والقمح للغناة في انقايه سبب وربما تخلف بالاخذ في الثمن
خير المقيم بغض ما ابتغاء فما لك التحكم في مال ولا بدن
فذا اشتراك فعبرانك بالباطن بالفجر به فتشتريه اعلى الثمن
تسكناه في القلب لا كن انت تتركه وتالف الغير هذا غاية الغبن
لقد خدا خيب فان شر تحملا في مثل حالك جاذا اللب والفطن

ليس

ليس التعرب ان تشكو عني سعر وانما داك فقد الاهل والوطن

قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية قيل قيل الحكمة في انه
اشترى من المومنين وهم عبيده فدلوا ذلك على معنى الشكر والانبساط فتحيث يقول الشيخ
افرضونا كذا وكذا وبيعوا مني كذا وكذا والعبد وماله لسيده حقيقة لكن يقول ذلك على معنى
المونسة والانبساط وقيل انما قال له ذلك ليعلمه انه لا يفارقه لانه اشتراه وهو
غير محتاج اليه ولا لثمنه وقيل انما قال له ذلك ليكون له الفخر على سواه لانه ليس العجب
ان يكون عبد الله عبيده كثيرا انما الفخر والعجب ان يكون مولاه وقيل انما اشتراه
ليعلمه انه يحبه ويرضاه لان السيد لا يشتري عبدا يبغضه وقيل انما قال له ذلك
ليستشعره انه لا يخدم سواه ولا ياوي لغيره ولا يشكو بضره الا الى المولى لا يرى ذلك
بغيره وقيل انما قال له ذلك ليومنه الرد لانه اشتراه وهو يعلم عيوبه ومن اشترى عبدا
على عيوب يعلمها لم يكن له الرد فالوا قيل الحكمة في انه اشترى النفوس ولم يذكر
القلوب قيل النفوس معيوبة والقلوب حسنية فاشترى المعيوبة ليصلحها لانه قادر
على اصلاح العيوب وذهاب امراض النفوس وقيل انما اشترى نفس المومن ليوبس منه
ابليس فان ادعا فيها دعوة كان دعواه باطلا لان المشتري لا والحق بسلعته
من سواه ولا شي انفس من نفس المومن واذا كان المشتري جليلا والدلال نبيا والثمن
جزيلا كانت السلعة نفيسة وهذه صفة المومن الله مشتريها ومحمد الدلال والجنة
ثمنها واعلم ان من صلى الامر لمولاه وشكره على ما اولاه ورفق بالمراة والمملوك ورحم
الضعيف والصعلوك فانت ام سلعة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
مات فيه الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم ذكره النسائي وقال ابو مسعود كنت غلاما
لي اذ سمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود الله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما انك لو لم تفعل
للفحتك النار يوم القيامة ذكره مسلم وعن رافع بن مكيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حسن الملكة نما وسوء الخلق شوم والصدقة تشوم لميتة السوء والبر زيادة في العمر
ذكره ابو داود وعن عبد الله بن عمر ان رجلا اتى فقال اعطيت الرفيق فقال لا
فقال انطلق فاعطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عن
من يملكه قوته ذكره مسلم وعن علي بن ابي طالب قال وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلامين اخوين فبعت احدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل غلامك فاخبر
ته فقال رده رده ذكره الترمذي وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة من كن فيه ستر الله كنفه وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين

واحسان للمملوك ذكره الترمذي في الغريب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب عليا
غلاما فقال لا تضربه فاني نهيت عن ضرب المصلين وقد رايته يصلي ذكره النسائي وعن ابن عمر قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت ثم اعاد فصمت
ثم اعاد الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة ذكره ابو داود
والترمذي وعن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم من مملوككم فاطعموه مما تطعمون
واكسوه مما تلبسون ومن لا يوافقكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله ذكره ابو داود وقال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وشرابه ولا يكلف من العمل ما لا يطيق ذكره مسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه فليعنه
عليه ذكره البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا صنع لاحدكم خادمه طعامه فليقعده
فلياكل معه فان كان الطعام مشفوها قليلا فليضع في يده منه اكلة
او اكلتين يعني لقمة او لقمتين ذكره في الصحيحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فرق بين امة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة ذكره ابو داود شعر في المعنى

ترفقوا على المملوك رفق الذي يجري ... لما وعد الله من الفوز والاجر
تحمله ما لا يطيق تعجبا ... ونظلمه من ذاك فعل اولي الامر
تملكته تغضي عليه بما تشا ... وتحكم فيه الاحكام بالجور والقهر
وقد كان خير الخلق طرا بعينه ... ويوصي على الرفق الذي في كل البعير
ويوصي به دائما وصية مشفق ... رحيم بخلق الله في السر والجهر
ترفقا به فالرفق اكرم خصلة ... تجيء غدا نورا اذا ظعنة الحشر
وتشكر فضل الله جل جلاله ... فان مزيد الخير يحصل بالشكر
وكم بين عبد رقه غيظ غيره ... وبين معافى لا يبالي من القهر
فهذا عتيق امره في يمينه ... وهذا طليق مثل من هو في الاسر

تزوج حارثة في الجاهلية امرأة من طيء فولدت له جبلة وزيدا واسماء فتوفيت امهم
وبقوا في حجر جدهم لامهم فاراد حارثة حملهم فابى الجد فقال ما عندنا خير لهم فتراضوا بان
يحمل حارثة جبلة واسماء ويخلف زيدا فجاءت خيل من تهامة فاغارت على طيء فسبت زيدا
وطوفوا به الى سوق عكاظ وعرضوه للبيع فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث
فاتى خديجة فقال لها رأيت في السوق غلاما وصيا له عقل وادب ولو كان لي مال لاشتريته
فبعثت خديجة ورقة بن نوفل فاشتراه من مالها فقال النبي عليه السلام يا خديجة هبي لي هذا الغلام
طيبة من نفسك فقالت ... قد وهبته لك فاعتقه وتبناه حتى كان
يدعى زيد بن محمد فجاء رجل من الحي فرأى زيدا فقال انت زيد بن حارثة قال لا انا زيد
بن محمد قال لا انت زيد بن حارثة وان اباك واخاك وعمك واتهم قد اتعبوا عليك
الجياد وانفقوا الاموال في طلبك ثم ان الرجل سار الى حارثة فاخبره فانطلق حارثة باخيه

وعمه واهله الى مكة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم في فناء الكعبة مع نفر من اصحابه
وزيد بينهم فلما نظروا اليه عرفهم وعرفوه ولم يجبهم اجلالا لرسول الله ... منه لراي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا زيد من هؤلاء فقال يا رسول الله هذا ابي
وهذا اخي وهؤلاء عشيرتي فقال قم اليهم وسلم عليهم فقام وسلم عليهم وسلموا عليه
وقالوا له امض معنا يا زيد فقال ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا ولا اوثر عليه والدا
ولا ولدا فقالوا يا محمد انا نعطوك في هذا الغلام ديات فسم ما شئت فيه
فقال اسالكم فيه ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ... وتكلموا وتجلجلوا
وقالوا سلنا يا محمد غير هذا فقال ليخير ثم فعلى واحدة ان شاء قام معكم وان شاء اقام معي
فقالوا يا محمد ما بقي شيء عليه ولقد نصفت الذي عليك وظنوا انهم قد وصلوا الى حاجتهم
فقالوا يا زيد اسر معنا فقد اذن لك محمد في ذلك فقال ما ابغي برسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلا ولا اوثر عليه والدا ولا ولدا فلما عجزوا به واستعطفوه فلم يقدروا عليه شعر في المعنى

أأترك محبوبي واصبو اليكم ... وصدري له مثوى وقلبي له مأوى
لنظرة عيني نظرة في حبيبها ... الذ واشهى في من المن والسلوى
وقد صبرت نفسي على كل شدة ... ولكن على فقد الحبيب لا اقوى
جميع الورى جسم واحمد روحه ... وافضل خلق الله في السر والنجوى

فقال له حارثة يا بني اما انا فقد واسيك بنفسي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا رسول الله ثم اسلم حارثة وبقي ابنا ورجعوا الى البرية ثم ان جبلة جاء فاسلم
وان اول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم لزيد وان اول شهيد كان بالشام زيد ثم جعفر
الطيار ثم عبد الله بن رواحة وهو اخر لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء اسامة
بن زيد وامره على اثني عشر الفا وكان يدعى الحب بن الحب لمحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم له ولابيه وقيل لما نعت الله العزيز في يوسف الخير والصلاح لم ينزله منزلة العبيد
بل قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا كذلك الله عز وجل اذا رأى
عبده المومن ... طاعته او تركه لمناهيه يتولاه وليا قال الله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... لكان العزيز قد اشترى يوسف لاهله وهو ابن تسع عشر
سنة فيما قاله ابن عباس وقال الحسن القي في الجب وهو ابن عشر سنين وجمع الله شمله
بابيه وهو ابن ثمانين وخمسين سنة وعاش بعد ذلك عشرين سنة وقال مجاهد
يوسف خرج من عند ابيه وهو ابن ست سنين وجمع الله بينه وبين ابيه وهو ابن
... سنة والله اعلم اي ذلك كان وكانت زليخا تخدمه بنفسها وتمشط
شعره بيدها قال الله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما قال ابن عباس اشده
ثلاث عشر سنة وقال ابن عباس ايضا اشده ما بين خمس عشر الى ثلاثين
... سنة وقال وهب بن منبه مكث يوسف في دار العزيز ثلاث

نسير وحبيبه بلغ الحلم وقال ابو سعيد الخدري مازالت زليخا في كل ذلك تحسن اليه وتتولى
اموره حتى مال قلبها اليه وتكاثر وجدها عليه وهو مع ذلك لا يلتفت اليها بعينه ولا
يلتفت نحوها حتى كثر عشقها ورق عظمها وكان بدنها النحول واصابها النحول والدخول
فابتليت اذ بعدوا وتبلى مادا النحول وذا الضنا فعلقت لها قول المشوق المتيم

هوا لي اتلفني وهو ضنيا اجله * على علقته نحمي واسكنته جسمي

فلما طال صبرها وضاق صدرها دخلت عليها خازنة لها وقالت لها يا سيدتي اراك
عاشقة وجسمك ناحلا وقلبك ذاهلا فقالت لها وكيف لا يكون ذلك وانا اخدم
هذا الغلام العبراني منذ سبع سنين الا طيعه بلساني واحبب اليه باحساني وكلما
زدت ميلا اليه زاد اعراضا عني وكلما قربت منه بعد عني شعرا في المعنى

تعشقته حلو الشمائل مذاقه * نرى كل يوم في الهوى منه اخلاقا
شديد التجني كلما زاد قسوة * على عاشقيه زاده الحسن عشاقا
بعارضه الاسود غرابه * كما انتعش الغصن المرنح اوراقا
وفي خده للحسن نار قصورة * يخالطه ماء الشبيبة رقراقا
اجيراننا بالغور لو انصفوا الهوى * اجر بينكم فيه دموعا واشواقا
ولا غرو ان تجري بحبه ادمعي * غرام بوجه يحصر الشمس اشراقا
اذا ما تعشقت الحسان ولم تكن * صبورا على البلوى فلا تك عشاقا

فقالت لها الخازنة يا سيدتي لو نظر اليك لكان اسرع منك اليه ولو نظر حسنك وجمالك وجلالك
لو نكي لما من له فرار عنك فقالت لها كيف لي به فقالت لها مكنيني من الاموال فقالت خزائني
بيدك خذي منها ما شئت ودعي ما شئت لا حساب عليك في ذلك فتمكنت من الاموال
ووجهت الى اهل البناء والهندسة وقالت اريد بيتا ترى الوجوه في سقفه وحيطانه
كما ترى في المرآة المصقولة فانواع فبنوا لها بيتا سقفه الفيكون فلما فرغ بناؤه
دعت من انواع الصناع ... وزليخا صنعا كثيرا ... تصور
وتكلم ... صورة يوسف وزليخا ...
صورتها تعانقه ... صورته وامرت بسرير من ذهب مرصع بالجواهر واليواقيت
واللؤلؤ فوضعته في صدر البيت وجعلت عليه من الديباج وانواع الوان الحرير ثم
فرشت البيت وارخت الستور والبست زليخا من انواع الحلل بغير قليل وحليتها
بالحلي الكثير والبستها واجلستها على مرتبة عظيمة مما تليق بمثلها
ثم خرجت الى يوسف وهي مستعجلة وقالت يا يوسف اجب سيدتك زليخا
في بيتها الفيكون وكان يوسف لها مطيعا وكان بيده قضيب من ذهب يلعب
به فرمى به القضيب من يده واسرع اليها فلما وصل الى باب البيت ليدخل
قلبه احلق بالشر فاراد الرجوع فاسرعت اليه وجذبته الى السرير وقالت هيت
لك فاغمض عينيه وكف يده ودلى راسه ونكس عنقه حياء منه شعر
في المعنى

كان خاطرا منك مر على خاطري * وآخر مر على خاطري ولساني
فما نظرت عيني لغيرك منظرا * بسوءك الا قلت فجر رمقني

وما برزت من جفونك لحظة * لغيرك الا عج بعقلي
واخوان صدق عهدت حديثهم * والهيت عنهم ناظري ولساني
فما طبت موجودا بغيرك * ولا حفظت معلوما بغير عياني

قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال صورني في الارحام ربي فقالت ما احسن عينيك قال بهما اول
ما يسقطان مني في قبري فقالت ما احسن شعرك قال هو اول ما يبلى مني فقالت ما اطيب ريحك
قال لها لو شممت رائحتي بعد ثلاث في قبري لفررت مني فقالت يا يوسف اقرب اليك وتنبا
عني قال ارجو بذلك القرب من ربي فقالت انظر الي نظرة واحدة قال لها اخشى العمى
في الآخرة فقالت ضع يدك على فؤادي قال اذا يغل في النار فقالت اشتريتك بمالي فقال لها
ابي قال الذئب لاخوته اذ باعوني حتى ملكتني فقالت اصبر معي في البيت ساعة واحدة
قال ابصر فيه ثقة يستحيون مني شعر في المعنى

وما عرضت لي نظرة مذ عرفته * فانظر الا كان حيث انظر
اغار عليه طرفي له فكلما * اذا راه طرفي غيره ليس يبصر
فيا من هواه ملء سمعي وناظري * وذاكره في قلبي اليوم احضر

فقالت يا يوسف باي وجه تخالفني وباي شي ترجع عن مرادي فقال لها نحن الهي
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه واكرام السيد الذي اكرم مثواي وانزلني
منزلة الاولاد فقالت له اما الهك الذي في السماء فانا افتح بيوت الاموال واتصدق
عليك بها واصح بها اليه حتى يرضى عنك ويغفر لك ولا ابالي ما بعلمني في
حق مرادي وقضاء اربي واما السيد الذي اكرم مثواك فانا اطعمه حتى يهوى
لحمه ويسقط عظمه ويموت حتفا وكمدا واكون انا واموالي وما ملكت
يدي ملكك وطوع يمينك فقال لها فما يكون عذري في يوم القيامة بين يدي ربي
شعر في المعنى

هب الستر مرخا وبابك مغلق * اليس معي في الجود ويرزق
وبعض عطاياه وبعض جوده * وبحر قضاياه على البر والخلق
الجمل ارضى الخلق ... * واسخطه وهو الذي في برق
دعيني فاني لا اخالف سيدي * لعصيان من يعني ويذهب الي حق

وقد شهد الله وبالغ والتاب من غوا ان يكون بينه وبينها سببا من الاسباب
انطق له بذلك في محكم الكتاب فقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء السوء
السبب الموصل الى الفحشاء والفحشاء المعصية والتعرض ليسخط الله تعالى
لا يجوز ذلك على نبي من الانبياء وحصر الظرفي الطالحين منذ وب الله وبعد
اتفقوا عليه فكيف نبي الله ابن نبي الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله وقد اجمع العلماء
قاطبة على عصمة الانبياء عليهم السلام من الكبائر واختلفوا في الصغائر
ليس الامر كما يقول القصاص والمفسرون والمتصوفون والكذابون انه العقوبة

وهمّ بها وهمّت به حتى صرفه الله عنه ببرهان قال بعض اهل العلم الهم هطرتج وكرة
وهي مغفورة ومع ارادة وهي غير مغفورة فهمّة العكرة ليوسف وهمّة الارادة لزليخا وقال
الحسن ان المعفل في الكلام تقديم وتأخير ولقد همّت به ولولا ان راى برهان ربه لهمّ بها
وقال ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين وذكره مسلم
وقال ابو هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اتقاهم عند الله انتقاهم
قالوا ليس عن هذا نسئلك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله
وذكر الحديث بطوله ذكره البخاري شعر في المعنى

الا عظموا قدر النبي المكرم ،، فتعظيمه فرض على كل مسلم
فمن مثله اصلا وفرعا ومحتدا ،، ومن ذا يضاهيه في العلا والتقدم
له ثبت في المجد الموثل انه ،، لمن فرع ابراهيم الخليل المعظم
وكل نبي اكرم من مراتبا ،، يفوق ...ها كل بدر متمم
حباهم الله الحسن منه بعصمة ،، وباعدهم من كل فعل محرم

اختلف الناس في البرهان فقال قوم البرهان عصمة الله له من الفحشاء وصرف السوء فلولا انه
عصمه لم يكن معصوما ولولا انه رحمه لم يكن مرحوما وقيل البرهان نداء من غير ذراع بدا له
بينهما فيه مكتوب وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقيل البرهان الحائط برجح له
وقيل البرهان ان اهل الكعبة جبرا صورة يعقوب عليه السلام عاضا على ابهامه يقول يا بني يوسف
هتفا به يقول له لا تعمل عمل السفهاء واسمك في ديوان الانبياء وقيل البرهان صنم كان في
ركن البيت اخذت تستر اكارلها فغطته به فسالها يوسف عن سبب ذلك فقالت
استحي منه ان يراني على هذه الحالة فقال انت تستحي من هذا لا يملك لك ولا لنفسه
ضرا ولا نفعا فكيف لا استحي انا من ربي يراني وبي امكانية وهو مطلع علي ثم ولى فبادر الباب
هاربا والتبعته هاربة قال هممت زليخا بالباب القراب فلما رات انه يريد الباب جذبت قميصه
فتمزق القميص وهو قوله تعالى وقدت قميصه من دبر والقيا سيدها لدى الباب
شعر في المعنى ،، خرس اللسان ولي دموع تنطق ،، ان الهوى حسنا انت متعلق
لما رايت احبتي يوم النوى ،، شحت الى المطايا يتبعهم فنفرق
سلطت طوفان الدموع عليهم ،، وبعثت انفاسي لكيلا اغرق
فتناديت الحادي وقال الصح نفرقا ،، تركتم لا شك من يتعلق
ودموا الضيا لناظر فلا ارى ،، الاسيو اليبيض حولي تجرف
فكانها امراة العزيز تعلقت ،، بقميص يوسف والقميص ممزق

وافق ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب بعض اصحابه فاذا الوجعة فالتفت فاذا الباب
يعرفان بسارعان وقد وقع الباب فاذا يوسف مفحوح الثوب باكي العين وزليخا نائلة
الشعر محمرة الوجه باكية العين فقال العزيز بهم انتصر فقالت زليخا يا سيدي غلامك

العمراة

المراة ائتمنته على اهلك ومننت عليه بفضلك واحللته محل ولدك يريد اهلك
بالسوء فاقبل العزيز بوجهه على يوسف وقال يا يوسف ما كان هذا جزاي منك
ائتمنتك على اهلي واحللتك محل الاولاد المكرمين وخنت الخبير وانتفاع بك
فصرت تخونني في اهلي فقال يوسف معاذ الله ان اخونك في اهلك وترضى ذلك بل هي راودتني
عن نفسي والبه اشار بقوله تعالى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
يسجن او عذاب اليم قال هي راودتني عن نفسي فوقف العزيز متحيرا ينظر اليها والبه تارة
فقال له يوسف ان لي شاهدا يشهد ببراءتي فقال ومن الشاهد وليس معكما في البيت
ثالث الا هذا الصبي وكان في البيت مهد فيه صبي رضيع لبعض قرابة زليخا ابن ابيها
كانت لا تولد لها فكانت تحب الاولاد وتستانس اليها على وجه الانس ووقع
السرور فرفع يوسف طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي ترى مكاني ولا يخفى
عليك حالي يا ارحم الراحمين شعر في المعنى

اليك مددت الكف في كل شدة ،، ومنك وجدت اللطف في كل نايب
وانت ملاذي والانام بمعزل ،، وهل مستحيل في الرجاء كواجب
فعفوا رجاي فيك يا رب واكفني ،، شماتة عدو او مواسات صاحب
ومن ايدي اخشى عدو اطابة ،، ويشرك طايقا من جميع الجوانب
وكم كربة تحيي من غمارها ،، وكانت تنجي بين الحشا والترايب
فلا قوة عندي ولا لي حيلة ،، سوى ان افوض جميل المواهب
فيا ملجا المضطر عند دعايه ،، اغثني فقد سدت علي مذاهب
رجاؤك راس المال عندي وربحه ،، وزهدي في المخلوق اركى مكاسبي
اذا عجزوا عني فعجم عن نفوسهم ،، فما منهم بعض الظنون الكواذب
فيا محسنا فيما مضى انت قادر ،، على اللطف في حالتي والعواقب
واني لا ارجو امنك ما انت اهله ،، ولو كنت خطاء كثير المعايب

فلما سمع الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اهبط عن هذه الطفل وشق لسانه
حتى يشهد بالبراءة لنبي يوسف فنزل الملك على الطفل وشق لسانه بلغه امر ربه
... سمع العزيز كلام ... فقال ... وتحير في ... مقالته عندي ... اراك العزيز ... من المهد ... الطفل
... انظر الى قميص الغلام ... واقبل على الطفل متعجبا منه فقال
الطفل ... عن يمينه كان ... وان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو
من الصادقين شعر في المعنى ،، كلامه على قبيلة الوقت ... فبرون ... من القد
حل المهيمن ان تجيب راجيا ،، ما ان تضيع عند الاله وسيلة
اللطف وبرا لا برحة الذا عجا ،، لسان عامه بقلبه صح يقينه

ابتهل الرضيع له وانطفه الخ جرى مشتته وبقي رجا فيا
اوحى الى جبريل النزول مسرعا فمن الضعيف يكون كنج وفضايلا
نشق اللسان ليستبين كلامه ويلوح للطريق صدقا بالجميلا
فاذا به يجري عين ح راحة مما دكاك فكن للعوا واعيلا
لكنه الفرج للالة وعلامة فانظر اليه ترى دليلا نابيلا
اركان من يرى يوسف طادق اذ ازكا من قبل تبين بلاغيلا
وسعد من يقضي ويحكم ما ينبغي فيعز مقصورا ويقهر كاغيا

حكاية — اخوان الدنيا تشبه قصر مصر المستبق الباب فيها يوسف الصبور لجل الهوى وفيه الاعمال تحرض على يعقوب الشفقا عنه قميص ا قميصه فد من قبل قال شغلا شغلا ومن را قميصه قد من دبر قال الذكر سبحانه شغلا عني يا عبد شهوته يا مملوك لذته يا اسير غفلته يا قتيل بطالته يا ارباب متعرفون خبر الله يا عبد الطبع طالع ستور الاحرار الملوك لا يعتبر الا حكام والمذنب لا يخاصم الحكام كيف يصيب قلبه الخشوع من ملكته الدنيا رفقه فضرب عبدك ان عصاك مرة وتعصى مولاك مرارا فاذا نزلت بك بلية قلت اني فعل هو من عند انفسكم

اشترى ابراهيم ابن ادهم غلاما فلما وقف بين يديه قال له ما اسمك قال ما تسميني قال ما تشتغل قال ما تشغلني قال ما الذي تختار قال وكيف يكون للمملوك مع مالكه وكان ذلك سببا توبته شعر في المعنى

لا تغضبن على قوم تحبهم وليس ينجيك من اجبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا ان القضاة اذا ما خوصموا غضبوا

فتلك عقد ان تعقد على احدى المحبين حتى يتحرر ويرغب ان يكون مملوكا له فيقال الفحب
عليك ان تمسك يا محبوب ما هو وهو يقلب الى هو فكتب بينهما
عقدا نصا عقده به بين المحب والمحبوب سالك الدين مسبية لا هل القلوب وتلواته
بعقد صحيح بعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الحب وسيلة لا هل القلوب وتلواته
على مولانا محمد شفيع اهل الغيوب هذا ما اشترى فلان بن فلان الفلاني اشترى منه في عقد
واحد وصفقة واحدة جميع المحبة الالهية وبه مودة القلب من مع بنية الاخلاص
المحبة المعروفة الدايمة الى الممات بجملتها وكليتها وحدودها وحقوقها ومجاري
مياه الرعاية والكلاءة فيها وكل حق هو لها داخل فيها وخارج عنها من المراعاة
والمحافظات والنظر والمحافظة والموافقة والرضا والاحتمال والكظم والعفو والصفح
والايثار وترك العذل وتجنب الجفاء والاعراض على الوشاة ويشتمل عليها حدود
اربع فالحد الاول ينتهي الى الخلة والصفاء والحد الثاني ينتهي الى المراعاة والوفاء
والحد الثالث ينتهي الى المساعدة والولاء والحد الرابع ينتهي الى المساعدة والاتقاء
والبيع بيعه بالربح الشتري في عقد واحد وصفقة واحدة اشتراء جايزا عنه
اهل الحب ما صلح شرع الاخلاص تاما عند اهل الاخلاص والمودة بالمال في المال
الذي من الانفاس والارواح من بزغت الشمس في الضحى وغربت في الارواح من

جعفر

جسما ولا اشباح والا نفس والارواح ونشر لها كل واحد لصاحبه بقلبه وصفا نيته
وفداه بنفسه وماله ورد النصيحة والعذل ثم تعاهدا بينهما وتعهد كل واحد منهما
هذا الثمن لصاحبه ووقع التسليم لما وقع العهد عليه واعترفا بالبراءة على الشروط
على انفسهما لا يغفل كل واحد منهما على صاحبه تعرض الى الشماتة والتباعات ويدفع
من صاحبه طوارق السوء والشناعات وقبل كل واحد منهما الامر والشعور في هذا
العقد وتراضيا بالوثيقة واشهدا على انفسهما بجميع مضمنها وضمن كل واحد
منهما عن صاحبه الدرك والرجوع على ما يوجبه حكم الاخلاص والقبول ويقتضي موجب
الشرع والوفاء ومتى ادعيا او ادعى احدهما على الاخر او ادعيا عليهما ما في الهجر من
الوثيقة كذا هرا او باطنا في سير سرا اثير شيئا او خفي ضمير ضمايره او مضمون
من اخسر حسام ونعمه جروح صفاتها نقية من الغش وقلوب وقاليها بريئة من الجفا
ومحبتها محروسة بعين المحافظة ومعرفتها معقولة بعين الملاحظة لا تدنس
بوهم بكر ولا تمر ذكر ومن دعوى المدعي بذلك زور وبهتان وظلم وعدوان والمخالف
لهذه الوثيقة خارج من رقام التحقيق داخل في زمرة اهل الدعاوي والتمويه مخالف
لاصحاب المعرفة والفتوة مجانب لارباب المحبة والمروءة والحق والصدق ما تضمنته
هذه الوثيقة ووقعت عليها شهادة سادات اهل الطريقة وعلى ذلك تراجعا
في هذه الرجا من الحكام الصوفية جايز الحكم عند اهل المعرفة والدين موقف على
جميع تلك الشروط فاثبتها وامضاها وحدها واجراها في مجلس حكمه
ونظايره وتم والايه ورضاه واشهدا على انفسهما طوعا في يوم التقاء شهر
المواصلة والصفا سنة خمس الاعمال وبلوغ الامال اشهد عليهما بذلك الاربعة

الحب والمسامحة والعز والملق وحسن الخلق وفي التاريخ
كتبوا عليك وقيدوا ما قد مضى وجرى عليك الحكم والقضا
وزعمت انك معرض عن بابهم من غلق الابواب كان المعرضا
ورفضت عهدهم وخنت ودادهم هيهات لو وفيت لم تكن مرفضا
عقدوا عقود عهدهم ووداده حاشى لربط وفايهم ان ينقضا
قف عند بابهم ولذ بعتابهم فعساهم ان يسمحوا لك بالرضا
ما للعليل اذا تعذر برؤه الا اريج تلقى الطبيب الممرضا

حكاية — قال مالك بن دينار رحمه الله احتبس المطر عنا بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر
اثر الاجابة فخرجنا انا وعطاء السلمي وثابت البناني ويحيى البكاء ومحمد بن واسع

وعتبة الغلام وصالح المري حتى

وابو محمد المغربي وحبيب الفارسي [illegible] وحماد ابن ابي سليمان [illegible] فلما انتصف النهار
سرنا الى المصلى بالبصرة وخرج من الكتاب والمستسقين فلم نر الاجابة فلما اظلم الليل اذا باسود مليح الو
وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى فلما [illegible] جميع ما كان عليه
جه رقيق الساقين ضخم البطن عليه مئزران صوف فقومت ما عليه جميعه فلم يكن قيامه
بدرهمين فجاء بماء فتوضأ ثم جاء المحراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهي الى كم ترد عبادك فيما
وركوعه وسجوده سواء ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهي [illegible] اقسمت عليك بحبك لي الا ما
لا ينقصك ما عندك ولا نفد خزائن ملكك اقسمت عليك [illegible] وجاءت بمطر كافواه
سقيتنا الساعة فما تم الكلام حتى تغيمت السماء وجاءت بمطر
القرب ولم نخرج من المصلى الا ونحن نخوض الماء الى الركب ونحن نتعجب من الاسود
قال مالك فتعرضت له وقلت يا اسود اما تستحيي مما قلت فقال وما ذا قلت
قال قلت بحبك لي وما يدريك انه يحبك قال تنح عني يا من اشتغل عنه بنفسه
اين كنت انت حين خصني بالتوحيد وبمعرفته افتراه بدأني بذلك الا لمحبته ثم قال
محبته لي على قدره ومحبتي له على قدري فقلت له يرحمك الله ارفق قليلا فقال اني مملوك
علي فرض من طاعة مالكي الصغير قال فجعلنا نقفو اثره على البعد حتى دخل دار
النخاس وقد مضى من الليل نصفه وطال علينا النصف الثاني فلما اصبح اتينا دار النخاس
ثم قلت له اعندك غلام تبيعه منا للخدمة فقال نعم عندي مائة غلام كلهم للبيع
قال فجعل يعرض علي غلاما بعد آخر حتى عرض علي تسعة وتسعين والمائة صاحب
[illegible] خلف دار فيه فقال ما عندي غير هؤلاء فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف دار
النخاس فاذا بالاسود نائم فقلت هو ورب الكعبة فخرجت الى النخاس وقلت له بعني هذا
الغلام فقال يا ابا يحيى ذاك غلام مشؤوم نكد ليس له همة بالليل الا البكاء وبالنهار
الا الصلاة والصوم فقلت لذلك اردته قال فدعاه فخرج وهو يتمايل فقال خذه
بما شئت بعد ان تبرئني من عيوبه كلها فاشتريته منه بعشرين دينارا
قلت له ما اسمك فقال ميمون فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي وقال
يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وانا لا اصلح لخدمة المخلوقين فقلت انما اشتريتك
لتخدمنا فانا احببنا [illegible] فقلت الشيء الذي صنعته البارحة
لا اخدمك بنفسي وعلى رأسي فقال ولم ذلك فقلت انا الذي اعترضتك في الكلام البارحة قال وجعل
بالمصلى فقال او قد اطلعت علي قلت نعم ثم قال الهي وسيدي سر كان بيني
بيمشي حتى اتى مسجدا فدخله فصلى فيه ركعتين ثم قال الهي وحبيبي يا حبيب العالمين
وبينك اطلعت عليه المخلوقين فضحتني فيه بين العالمين فكيف يطيب لي عيش
وقد وقف على ما كان بيني وبينك غيرك اقسمت عليك الا ما قبضت روح الساعة
الساعة ثم سجد فانتظرته فلم يرفع راسه فحركته فاذا هو قد مات فاقبلت

بعده

يديه ورجليه فاذا وجهه ضاحك وقد غلب البياض السواد وصار وجهه كالقمر فاذا
بشاب قد اقبل من الباب فقال السلام عليكم عظم الله اجوركم وايانا في اخينا ميمون هذا الكفن فخذوه
ولي توليتم ما رايت مثلهما قط فكفناه فيهما قال مالك [illegible] فقبرنا فبقبره [illegible]
ويطلبون الحوائج من الله عز وجل لشرفه وقيل في المعنى

فالارض يستسقون

قلوب العارفين روضة سماوية من دونها حجب الرب
معسكرها فيها وفي ثمارها تنشق روح الانس بالقرب
تنعمها من عالم السر قربة فلولاه لاجتاحها نار الحب
وارو صداها كاس حب وبرد نسيم جار منتهى الخصب
فبالقلوب قربتنا فتعرفت لدى العرش من زين الملك القرب
رضاها فارضاها فجالت في الرضا وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لهم من طيب العيش عز بربه ونهتك بالاستار ما دام الحجب
فان فقدت خوف الفراق لاجلها اذا ما حيينا تطلب الانس في
سرا سرها بين الحبيب وبينها فاضحى مصونا عن سوى الرب في القرب

المجلس السابع في قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح الآية الحمد لله مطلع اقمار البراهين من فجر ظلمات الغيوب في طباق افاق
نادي العارفين ومنبت ازهار نور انوار الحكمة مشرقات في روضات جنات افئدة اهل
التأمل [illegible] ما روي عن الغفار من اعلام لمحجة تيسير باعث وكبار [illegible] في
فضاح بطاح صدور سورة [illegible] اسرار سري بين جنح غيبه بعيد يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ذلك عطر
المحبين [illegible] واذاقهم افاح الحور [illegible] البشر واسق من الاجر بحب الزوار
بذلك قلوب الكافرين مطبق الصبابة وطار على ابنار نبار البنار بالحال الشهادة
له بالجلال والعظمة والكبرياء والعلم واليقين وبالرجاء [illegible] من صلاة مدام
العلماء والفقهاء نتيقن بما من حيث من العوارف في مدرسة الالوان على العوام والرعاع
تسبيحه نوح الغمام وتسبيح بركات الغرائب في ميدان المسبحين على نظرائه
المنير الذي احاط بحر كاتب العجائب وكل يسبح في نيابة قدرته ويقول
للسان نطقه لا اله الا الله الملك الحق المبين خلق آدم من ماء وطين وجعله ابا
البشر اجمعين وصور عيسى بكلمة ونفخ فيه من روحه فاذا به من جنبه يخرج
بطواهر وبسيمين وجعله وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وابكى النار
والمهد وكهلا ومن الصالحين احمده حمد الشاكرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الذي تنزه عن الامثال والاشباه والازواج والاصهار والاعوان والانصار والجحود والا

والصاحبة ع
فطا والحلوا والغرا والصحابة والقريش وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
النبي العربي المكي الأبطحي الزمزمي سيد المرسلين وإمام الملائكة المقربين صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه أجمعين صلاة تدوم وتفوح الربيع الأخضر وسلم كثيرا شرح المعنى

وعد الهدى ابن المتوكل فهو المنزه في العلا عن ظلل
اذكره ذكر معظم لجلاله والشكر في الاسرار والاعلان
وانظر بعين القلب به وابانه حتى التي تنهى عن النسيان
وكم له من آيات ودلالة ومن العجائب خلق الانسان
تسواه من ماء مهين خاثر وعنى بقوله كن عن الاكوان
فلكيف يجحد من عوارف فضله تعدد وأراد الجهل بكل مكان
ابدا يغذ العبد ويعصي امره ومع الخلاف يجود بالاحسان
هذا الدليل على كمال المعنى ونذر وجعلنا على النقصان

يعريع عليه
قوله تعالى إذ قالت الملائكة أن الله يبشرك بكلمة منه الآية وهب الله عيسى عليه السلام
عشرة أشياء خصه الله بها أولها الولادة من غير أب فيل أن جبريل عليه السلام نزل
على مريم ونفخ في جيبها فلم يصل بين النفخ إلى الحلد إلا والجنين يتحرك في البطن
والثالث تكليمه للناس في المهد كما كان يكلمهم كهلا قال تعالى ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين الثالثة أتاه الله الكتب فحفظه في بطن أمه قد رسمه
في بطرائفه والانجيل تسمع قراءته الرابع برء الأكمه والأبرص الخامس يحيي الموتى بإذن
الله السادس يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قيل
أنه كان مع الصبيان فقالوا لما تشتهون أصور لكم من الطين فالخفاش لأنه أعجب
الخلق لأنه لا عظم فيه فأخذ ترابا فجعله في كفه ثم نفخ عليه ثم قال كن طيرا
بإذن الله فإذا به خفاش فصبر كما تصنع السابع الزهادة في الدنيا فإنه كان
يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويستنير بالقمر وكان له قدح يشرب فيه الماء ويتوضأ
فرأى رجلا يشرب بيده فقال هذا أنفع ورمى القدح وكسره ولقد لاح يوما في بعض
البرار فلمحته الشمس واشتد عليه الحر فإذا بخيمة عجوز فجاء إليها واستظل
بظلها فخرجت العجوز إليه وطردته فقام وهو يضحك فقال يا مسكينة ما أنت
أفقدتني إنما أقام مني الذي لم يرد أن يجعل لي من نعيم الدنيا حظا الثامن الحظ كما جاء
في الخبر أن الله قسم الحظ على عشرة أجزاء فأعطى الخلق كلهم جزءا واحدا وأعطى
عليه السلام التسعة الأجزاء التاسع رفع إلى السماء قوله تعالى بل رفعه الله
إليه العاشر نزوله في آخر الزمان إلى الأرض فقال النجم أن يبشرهم نظار من ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى ونزوله في آخر الزمان عند انفجار الصبح ما بين عز

خبر عيسى
الثانية
زمن

وهما ثوبان مصبوغان بالزعفران أبيض الجسم أصهب الرأس فرق الشعر كأن رأسه يقطر منه الدهن
عليه بيده حربة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الله على يديه المسيح الدجال
ويبطل الجزية ويفيض المال وتقع الأمنة في كل مكان ويبعث الله أهل الكهف فيعزون معه
ويبسط الله الأمر في المشرق والمغرب حتى يرتع الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئب
مع الغنم ويلعب الغلمان بالحيات ويتزوج عيسى امرأة من غسان حتى يعلم من كان
يقول فيه البهتان أنه من ولد آدم يأكل كما يأكلون وينكح كما ينكحون ويحج ويعتمر
ويستخرج الكتب من غار أنطاكية حتى يحكم بين أهل
التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل الفرقان
بالفرقان ويكشف الله له عن مدينة كانت تحت البحر بناها لسليمان ابن داوود عليه السلام
لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما مات سلط الله الريح عليها حتى سترتها رمالها
يقسمها عيسى على المسلمين ويخرج الله التابوت الذي أمر ربنا أن يلقيها في بحيرة طبرية
فيها بقية مما ترك آل موسى وآل هارون ورضاضة الألواح وعصا موسى وقباء
هارون وعشرة أصواع من المن والسلوى التي ادخرتها بنو إسرائيل لمن
بعدهم ويستفتح التابوت على عدوه كما كان يستفتح من كان قبله وينتشر
الإسلام في المشرق والمغرب والقبلة والجوف ويجمع عيسى بعين سنة السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة ثم تقبل ريح
باردة صفراء التين من الريح واروح من المسك فتقبض روح عيسى ومن معه من
المسلمين حتى لا يبقى على وجه الأرض مسلم وتطلع الشمس من مغربها ويغلق
باب التوبة من كتاب الغرائب وإظهار العجائب وقيل أن مريم عليها السلام حين
حملت بعيسى عليه السلام دخلت عليها أختها لتزورها في محرابها وكانت
زوج زكرياء وكانت حاملا بيحيى فقالت لها أختها يا مريم أنى في بطنك شيء فقالت
وما سؤالك عن ذلك قالت إني أجد هذا الجنين الذي في بطني يسجد للذي في بطنك
ثم في المعنى

اعظم حبلى ام ببطنك دائرة الامام خيرين وأصحبة التكليم
أحسن جنين ساجد للذي ثوى ببطنك من تسمع قولة وتبهيم
فنادى لسان الحال هذا نبيكم ودروح الله العرش عيسى بن مريم
فكم ميت يحيي ويبرئ من الكمه وكم حكمة يبدي بغير تعليم

وضع صعبا عليها نفاستها فيقيت سبعة أيام في طلقها ولم ينزل
قيل الله أراد ذ
من النفساء حتى أنزل بحواء ومريم عليها السلام فوقت الوضع فلما وضعته تعكرت

٦

في لوم قومها واختلاف اقوالهم فقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا
تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فهزت النخلة وكا
نت نخلة لها سنون لم تثمر شيئا فاورقت واثمرت واطعمت من ساعتها وتدلت اوراقها
فمالت عليها فاظلتها وجرت لها عين من ماء بارد فاكلت الثمر وشربت الماء واغتسلت
فلما ولدته جاءت به قومها يصرخون وينتظرون الفتنة الملامة فيها فاذا المولود قد تكلم
وهو على يمينه وقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت
وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا

وجاءوا به وقد رشقوا نبال عتابهم ... وقوا كل منهم نحوها بسهم
وظنوا ظنون السوء جبرا كانه بعاد [illegible]
ولما دنوا منها اشارت اليه وقالت سلوه انه قد [illegible]
فنادا في المهد من بعد ما انطق الا انه عبد [illegible]
هداني الله في سبيل رشاده وانطقني في المهد [illegible]
وخصني بالنبوة منه وهالنا بفخر ... [illegible]

وهو احد السبعة الذين تكلموا في المهد قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ
صومعة فكان فيها فجاءته امه يوما وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب
امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو
اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغيا عندهم فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال
فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها
فوقع عليها فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا
يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فقد ولدت منك ولدا فقال اين
الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن بطنه و
قال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به
وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا بل اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا والثالث
بينما صبي يرضع امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة
فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل عليه فنظر اليه وقال
اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرضع قال فكاني انظر الى رسول

كلام السبعة صبيان في المهد

الثالث

الم

٤٢

الله صلى الله عليه وسلم يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه وهو يمصها قال ومروا بجا
رية وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت
امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها
فهنا تراجع الحديث فقالت مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله
فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومررنا بهذه الامة وهم يضربونها فقلت اللهم لا تجعل
ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال ان الرجل كان جبارا من الجبابرة فقلت
اللهم لا تجعلني مثله وان هذه الامة يقولون انها زنت وسرقت وهي بريئة لم تزن ولم
تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها ذكره مسلم الرابع صاحب الاخدود

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم اذ رفع راسه الى السماء ثم ارسل
عينيه بالدموع وقال ما ذا انزل ثم قرأ والسماء ذات البروج حتى بلغ الى قوله قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود ثم قال اخبرني جبريل ان ملكا جبارا كان
صاحب سحرة ونجوم وكهانة وكان له شيخ ساحر كان يحضر الملك من رايه فقال
الشيخ ايها الملك قد كبر سني ورق عظمي واني ان تنظر لي غلاما اذيبا اعلمه
العلم فيكون خلفا مني فارسل الملك غلاما له كان عنده فصار يختلف الى الساحر
فمر ذات يوم فسمع بكاء من خباء فرجع فدخل فاذا رجل راهب عليه ثوب من شعر
فقال الراهب خله علي واخبره برغبته في الخير فاقام معه يومه الى الليل فقال الراهب
لا تقل لا تدخل على احد او ان قتلت او احرقت بالنار فاعطاه من نفسه ان ينصرف
الى الملك فساله من طاله وغيبته فكره ان يعنفني على صاحبه وكره ان يكذب
بضربوه واوجعوه ثم وجهوه الى الكاهن فدخل على الراهب واخبره وساءه ما
لقي فقال فاذا ارسلت الى الساحر فقل كنت عند اهلي واذا ابصرت اهلك
فقل كنت عند الساحر فمكث كذلك زمانا حتى استفرغ علم الراهب وكان
يمشي يوما بعض وزراء الملك وكان قد عمي فقال له الصبي ان رايتك ان رد الله
اليك بصرك اتؤمن به قال نعم فجرت يده على بصره فعاد كما كان اول مرة
ثم دخل على الملك فقال من ابرأك فقال مولاي قال ومن مولاك قال
الذي بالله فاختلط الجبار واعرض عليه ان يرجع الى دينه فابى فقال فمر ذلك على
الذي فقال له الشاب فامر به وقال ويحك من يقول هذا قال يقول الحق الله هو
الذي ابرأه وهو على كل شيء قدير فامر بطلبه وطعنه بالرماح فلم تعد عليه
وامر به الى جرف وهو على حنشية فلم يعترف فامر به ان يرموه فلم يصل السم
الذي نعجب المعنى ليراض الاعداء نار عنادهم وجاء وجميعا بالمكاره في الكيد

الرابع

وان عقرت عقر الغلاة بزعمهم * وراشوا سهام البغي في العز والبعد
فلست ابالي بالذي يفعلونه * اذا كنت مولاي عليهم وحدي
وان عذابي فيك عذب مذاقه * ومطعمه في القلب احلى من الشهد
وما بعد نفسي فيك صعب لانني * وجدت لذيذ الوجد يصلح في البعد

فمكث كذلك سبعة ايام ثم قال ابن الملك انك لا تقتلني حتى تاخذ سهما من كنانتي ثم تقول اللهم رب هذا الغلام اقتله فاخذ الملك سهما والناس ينظرون اليه ثم قال اللهم رب هذا الغلام اقتله واخذ الملك سهما وضرب الشهم نحوه ونال جبهته فخر ميتا فقال الناس امنا برب هذا الغلام فامر الملك [illegible] ومن رجع لدينه تركه واضرم النار ثم دعا بالناس فكل من امن بالله احرقه ومن رجع [illegible] فجيء بامراة معها صبي رضيع فعرض عليها الكفر فابت فامر بها [illegible] فانطق الله الطفل فقال يا اماه فلما نظرت الى النار اشفقت على الصبي وهمت ان ترجع فانطق الله الطفل فقال يا اماه لا تكفري بعد ايمانك فان النار جعلها الله عليك بردا وسلاما فرمت بنفسها مع ولدها في النار ذكره مسلم والبخاري بغير هذا اللفظ والخامس صبي ماشطة بنت فرعون قال ابن عباس كان لفرعون خازن من بني اسرائيل اسمه حزقيل بن [illegible] وكان مؤمنا يكتم ايمانه مائة سنة وكان قد لقي ما لقي من اجل يوسف وكانت امراته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات يوم تمشط راس بنت فرعون اذ سقطت المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت لها ابنة فرعون وهل لك اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله اهل السموات والارض واحد لا شريك له فقامت ودخلت على ابيها وهي تبكي فقالت يا ابت ان الماشطة زوج حزقيل [illegible] فارسل اليها والى زوجها واولادها [illegible] ابن فرعون [illegible] فقالت لا ابيعه فامر ونصب لها [illegible] فقالت اعبده [illegible] وبسط عليها الحبال [illegible] والقى اولادها فلما القي صبيها [illegible] والله لو قتلتني [illegible] وقال لها ازيل عنك هذا العذاب حتى ترجعي الى [illegible] الدنيا لا رجعت عن ديني وقال لها ابنك [illegible] الكبير وقال لها ان لم ترجعي عن [illegible] فقالت لا ارجع [illegible] ثم اوتي بصبي رضيع لها [illegible] والا ذبحته فنظرت الى الصبي [illegible] عن [illegible] فقال لها ان ترجعي عن دينك والا ذبحته فنظرت الى الصبي [illegible] شفقة عليه فنطق * شعر في المعنى

بعينيك ما القى من البث والبلوى * وعلمك اغناني عن الشرح والشكوى
وقد انحل البين المشتت قلبي * وسهرى ما قد بليت به نضوى
اقلب طرفي في الوجود فلا ارى * سواك ومن يهوى فقلبي الدمع السلوى
وحقك اغني بما فيك تالفي * اذا كنت ترضى فقد صحت الدعوى
وما اشهد الا الكون نشهده عاشقا * تلاحظ يوما بينما هم من اهوى

وانطق

وانطق الله الطفل وقال يا اماه لا تجزعي واصبري على ما انت عليه فان الله قد بنى لك بيتا في الجنة [illegible] ونبيه وغيبوبة الشمس ثم فتبارك اليمامة قال انس ابن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخلت عليه امراة بيدها صبي رضيع وكانت من اهل اليمامة فجعل الصبي ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه النبي عليه السلام وقال يا غلام من انا فقال الغلام بلسان فصيح انت رسول الله صلى الله عليك فقال له احسنت بارك الله فيك وامسك لسانه الى وقتنا كلامه قال انس فكان الصبي بعد ذلك لا يدخل بيتا ولا يقعد في موضع الا ظهرت بركاته على اهل ذلك الموضع حتى سمي مبارك اليمامة ذكره في كتاب الغرائب واظهار العجائب * شعر في المعنى

نطق الصبي ونطقه برهان * وبذا الدليل لمن اليه الشان
ناداه خير الخلق قال من انا * فالحق معه وقع العذاب امان
فاجابه انت الرسول المرتضى * انت الخاتم وحبك القربان
صلوا عليه واستمعوا ذكره * فله لذا رب البرية شان

السابع شاهد يوسف عليه السلام حيث شهد عند العزيز ودله على تمزيق القميص قال الله العزيز قد من دبر فقال الشاهد اخبر الله عنه انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان ثم تلى قول الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقوله تعالى ان كيدكن عظيم ثم قال لها واستغفري [illegible] وقال يا يوسف اعرض عن هذا اي اكتمه ثم قال لها واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فقالت له يا يوسف فضحتني لا سلمتك للمعذبين [illegible] فقال لها كنت احتقرتني [illegible] حتى [illegible] جسمك كما سلبت جسمي [illegible] وشاع الخبر في مصر [illegible] ونعم الوكيل فاشتغلت عن ذلك [illegible] وهو قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا كان الحسن يقرا شغفها [illegible] امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها بيضا [illegible] وهي جلدة بالكبد الملاصقة الجلدة [illegible] ويقال [illegible] القلب ويقال المحبة على ضربين محبة تزيد في القلب وتنقص [illegible] يقال له شغاف القلب [illegible] الشغف والشوق [illegible] وصاحبه يملك امره ويكتم سره ومحبة حرقت حجاب القلب فيخشع والبدن [illegible] القلب [illegible] تسوية آية في العين [illegible] والقلب يخشع والبدن [illegible] والقدم يشتكي وبها باح لسانه [illegible] المحبة فقد [illegible] بسبع [illegible] مع بعض علامه واضحة فلوعة الحب لها لواعج اذا الهوى لاح على عاشقه قطعه جارحة جارحة

السادس

السابع

ص

٢

واجتمع نساء الملك والقادة في مجلس فتذاكرن امرها وقلن ما اخبر الله عنهن انا لنريها في
ضلال مبين اي في تيه وحيرة فبلغ ذلك زليخا فعظم عليها وارادت ان تبين عذرها لديهن
شعر في المعنى ۞ احباب قلبي ومالي احباب غيركم ۞ اذا السهلات من الاحباب احوال
۞ كم تهجرون بلا ذنب ولا سبب ۞ ونتر عموا بان الناس من قال ۞
۞ لا اخجل الله عنهم ابدا هم سكنوا ۞ ما لذة الحب الا القيل والقال ۞

وصنعت ضيفة وارسلت اليهن لسوء ظنهن بها وهيئت لهن مجلسا وقيل
دعت عشرة نسوة ذوات الازواج من بنات الملوك وعشرة عذارى من بنات الملوك
وجعلت بين يدي كل واحدة صحفة من عسل واترجة وسكينا حادا وقيل دعت اربعين
امرأة من بنات الملوك وهو قوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت
لهن متكأ الاية المتكأ الاترج بلغة القبط وآتت كل واحدة منهن سكينا قال ابن
عباس متكأ اي اترجا وقال سعيد بن جبير متكأ طعاما وقال الضحاك المتكأ كل شيء
متكأ اتكاء عليه وقال معمر ابن المثنى النمارق وقال ابن زيد اتت كل واحدة سكينا واترجة وجعلت
يقطع بالسكين مثل الموز وغيره وقال ابن زيد اتت كل واحدة سكينا واترجة وجعلت
بين يديها عسلا وكن يقطعن الاترج بايديهن ويأكلن العسل وقالت لهن زليخا ما
حق عليكن فقلن لها انت سيدتنا وكبيرتنا ولك الطاعة فينا نسمع لك ونطيع فقالت
فحق عليكن اذا اخرج اليكن فتاي يوسف الا ما قطعتن له مما في ايديكن واعطيتنه
بالكل فقلن لها حبا وكرامة ثم اقبلت على يوسف فقالت اطعني اليوم واعصني ابدا فقال اما
ما لا يكون فيه سخط ربي فلا ابالي فقالت دعني حتى ازينك وان كنت مزينا فالصنع
ما بدا لك فرصعت ذوائبه باليواقيت وكللت جبينه بالدر والبسته قباء احمر
ومنطقة من ذهب احمر ووضعت منجلا من الفضة ... على عاتقه وكاسا من
الذهب في يده وقالت اخرج عليهن فلو رأين منك ما رأيت لذهلن عن انفسهن
ولتركن الطعام والشراب ولمن البسهن كل المحنة
۞ يا عاذلون ولم يروا محبوبي ۞ رفقوا الحالة مغرم مغلوب ۞
۞ ما عذركم في الحب عند بدايع ۞ لبس المختار فيه كل المغلوب ۞
۞ أنا قد خرجنا عن الثياب وجمعه ۞ وخلعت طوق تعرض لحبيب ۞
۞ ولبست ثوب تذلل لجلاله ۞ وفنيت عن بعضي وعن تقريب ۞
۞ فلو انكم ابصرتموه عذرتم ۞ وعجبتم لغد لكل المكروب ۞
۞ ملكت رقي فاتلي متعلقه ۞ فنعيم قلبي ضرع التعذيب ۞
فخرج عليهن من قعود يقطعن الاترج فلما رأينه ظنن انه صنم زليخا التي تعبد
وكن يسمعن به ويتمنين النظر اليه فلما بدا لهن يوسف اكبرنه اي اجللنه وعظمن شأنه
السكاكين والخيارين الخضرة التعجب منه وما معلوم النظر اليه وذهلن يقطعن

٤٠٤

بين ايديهن كما شرطت زليخا عليهن وهن يقطعن ايديهن
... امره وهن لا يجدن الم القطع ولا احس التشكيك ولا وقوع الدم على الاحجار وبيوت
ثيابهن فلما تصنعن بايديهن نظرن انما انا عندكم من يبيت ... زليخا تضحك مما نزل بهن
وتقطيع ايديهن وذهاب عقولهن فلما غاب عن اعينهن رجع اليهن حسهن وقالت لهن
... انتن من نظرة واحدة فعلتن بايديكم ما فعلتن وانا منذ سبع سنين افلا
... اقاسي واخدمه على اطراف البنان وهو آبى ... كرهت عين ولا يلتفت الي
... ما هو من الادميين انما هو ملك من ملائكة السماء امر به فقالت لهن
... الذي فعلتن بانفسكن فلما رأينه ما نزل بهن اخبرتهن ذكرت ما لقيت من ابائه
وهو قوله تعالى هذا الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره
ليسجنن وليكونا من الصاغرين فبال انفرت بامرها اخبرت ما اراد من عذرها وشوقها
معصم ... بربه فقلن لها انك لمعذورة ... حتى تكلفيه في امرك ولو نحو في اعراضه
۞ يا عاذلات الطلع في الهوى غدا ۞ ولم ترو مسعدا في حلوتي ۞
۞ كفوا الى ان تروا ما هممنا به ۞ انتم وجد الى لحي فلوموني ۞
۞ لطبني فتيمت به لكن يكلفني ۞ ما لا اطيق فيسبيني ويضنيني ۞
۞ يمر والحسن يدعوه فاتبعه ۞ فالحسن يبعده والشوق يعرفني ۞
ثم انه قامت لهم الخلوة به طمعا في ان يجذبه اليها فجعلت كل واحدة منهن اذا خلت به
دعت الى نفسها وتشكت بوجدها فيقول يوسف يا رب كانت واحدة وقد صرن جماعة
... السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
... السجن نعمة من الله عليه اذ هو سبب النعمة منهن وقوله اصب اليهن من الصبوة وهو
الميل الى المكروه فاختار السجن على محبتهن واستغاث بربه في صرفهن عنه وبعد هن
... قال الله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم
في المعنى ۞ وبعث قصة اشواقي واشجاني ۞ وجئت نحوك يا من جاء عن فلك ۞
۞ كم رمت ابدا ما في حل كبدي ۞ للغير عنك الا سر ارا غيلاني ۞
۞ انت العزيز ولي ذلك ومسكنه ۞ انت الغريب وبدا الروح فرباني ۞
۞ رضيت بالسجن في نيل رضاك وما ۞ اعتبا بما نال في ان كنت ترضاني ۞
۞ قال العواذل فلم تذكره ۞ وكيف انساه حبيبا ليس ينساني ۞
۞ اصد عنه بوجه نيني على ۞ عليه نعم ويمنعني لطفا وبرعاني ۞
۞ اذا انسيت سواه صخرة واذا ۞ ناد ينه تخفي الوهم لبا ... ۞
۞ وكيف يسلو فؤادي من محبته ۞ له البقاء وكل هالك فاني ۞

وقالتا

تحقيق التلبوة

يا منتصر ومبرئ اطلاق البصر ابن جاء توقيع العذل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
في القلب صورة المنظور والقلب بيت ذا عجبا ان يجا امكنها ان يتبع محبوبها يوم اخرج
عليهم وكيف يصنع محب الحق وهو لا يقدر ان يرى ما على الحقيقة ولو رآها من عنده
عذر شعري المعنى عذل العوام نحو قلب التائب وهو لا حبة منه في سويدائه

القلب اعلم يا عذول بدائه ... واحق منك بجفنه وبمائه
فاحبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك مثل حشائه
ان المشوق يذوب من موعه ... مثل الشهيد مضرج بدمائه

لما لعبت بي الاماني وغابت عني الارادة في البحر الغادر وطلعت بدور الارادة [illegible] مقصودة
السعادة الظاهرة [illegible] مقصودها [illegible] وسط ميدان
شمس الفهم وبترايمي [illegible] الغيب ما كان مستورا [illegible]
كفعلان واستبق طمع الاخوة في اخفاء الغي فقد طمع [illegible]
فعرفوا [illegible] في غيهم [illegible] البذر [illegible] فقد [illegible]
وكلهم لم يعرف البيع لمن ليس له [illegible] والدر واللؤلؤ
السيارة لتشتفي وما علمت ان [illegible] تحله الدلو [illegible] الملك
الفرق جمل الى مصر المسرات واجليس على كرسي الحبرات [illegible]
حقة صبت [illegible] المعارضة [illegible] روح [illegible] بالعز في
خبول الاحسان [illegible] الاختيار [illegible] اختيار اجرى جبول
انفدت من الغرب [illegible] الاختيار [illegible] بزوجها [illegible] فدا
في مبدا الخروج [illegible] الاغيار [illegible] عن [illegible]
صاح لسان الغلط [illegible] الكرامات [illegible] جواب [illegible] لا يبلغ عندنا مراد من نوى غيره
كي عدوان [illegible] حفظناه من خلفه [illegible] بلد [illegible]
بالوداد [illegible] موافقة مع صورته وحسنه وهو [illegible] وقد [illegible]
بيده وصونه رامت هلكه وقد حفظناه واراده خفضه [illegible] فقد
مراد منه الذوق والتغريب [illegible] الغلو بالتسبب [illegible] بامر وما غيرنا فقد
جعلت امرنا بامر نفضي [illegible] لو عرفت عندنا [illegible] فربنا في
دار ليس [illegible] زوال وافعل [illegible] شعري المعنى

ايه المعرض كم هذا الجفا ... حلت عن عهد كريم قد صفا
ادنت بالاعراض عن ولكم ... فجزاؤك الجود مني والوفا
هل تراك [illegible] ... قبل التفتت [illegible] وحرم ما [illegible]

انا لا نرضى لذلك شريك في الهوى ... كل خلق [illegible] فوا
وقلوب الخلق طرا ابيحت ... هي السقم كما [illegible] الشفا

حكاية

كان في بني اسرائيل رجل من خيار [illegible] قد اجتهد في عبادته وزهده [illegible]
زوجة [illegible] على شأنه مطيعة له في [illegible] وكانا يعيشان من عمل [illegible]
[illegible] النهار كله فاذا كان عشي النهار خرج الرجل بعمله في يده ومشى به
[illegible] والطرق فيلتمس مشتريا يبيع له ذلك وكانا يدبران القوت [illegible]
[illegible] ما يعيش وعلى بومه ذلك فلما كان عشي النهار خرج وبيده [illegible]
[illegible] منه فمر بباب احد من ابناء الدنيا واهل الرفاهية والجاه وكان الرجل
[illegible] الوجه جميل الصورة فراته امراة صاحب الدار فشغفت به وطال قلبها
[illegible] وكان زوجها غائبا فدعت خادمها وقالت لعلك ان تحتالي في دخول
هذا الرجل عندنا [illegible] الليلة [illegible] فخرجت الخادم اليه
[illegible] كان [illegible] بيده وردته من طرفه وقالت ادخل واقعد في الاسطوان
[illegible] تريد ان تشتري منك [illegible] شيئا الا ان تختبره وتنظر اليه [illegible]
الرجل [illegible] في قولها ولم يرد بذلك كله [illegible] فدخل الاسطوان فلما حصل
[illegible] غلقت الخادم الابواب وخرجت سيدتها [illegible] وادخلته مكرها
[illegible] لي اطلب خلوة منك وقد [illegible] البيت نا حزو الفعل
[illegible] وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وانا قد وهبت نفسي لك وكم طلبني من
الملوك والرؤساء واصحاب الدنيا فلم انو على احد منهم وزادت ونفقت والرجل لا يرفع
راسه حياء من الله عز وجل وخوفا من عقابه شعري المعنى

ورب كبيرة ما حال بيني ... وبين ركوبها الا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن ... اذا ذهب الحياء فلا دواء

[illegible] بلغت نفسه ولم يفعل فقال لها اريد منك شيئا قالت وما هو قال
[illegible] ماء طاهرا واصعد به الى اعلا موضع في دارك اقضي به امرا اعمل به [illegible]
[illegible] عليه فقالت الدار فسيحة ولها خبايا وزوايا وبيت المطهرة
[illegible] الا زنباع فقالت لخادمها اصعدي به الى المنظرة العليا من الدار قال
[illegible] الى اعلا موضع في الدار وبعثت له انية بالماء وتركت عنده فتوضأ وتوضا
[illegible] وصلى ركعتين اتم ركوعها وسجودها ثم علا على سطح المنظرة ونظر الى
[illegible] اهلها بعيدة وخاف الابصار الى الارض [illegible] فقد [illegible] ثم فكر
[illegible] الله وعذابه [illegible] عقابه فهان عليه في نفسه وسقط كلامه وفلا الله

متلعة

حكايات العابد المختلس

وسيبقى وصولا قد ترى ما نزلا ولا يخفى عليك حالى وجد لى مغنيهم عرضا ى بهم بصير وانت على نجاة

فزبر شعره المعنى انشار العلب نحو والضمير وسر العبرات به خبير

واذا نطقت فتح انادى ع وكف السكوت لهم اشير

ايام لا يطاف اليه ثلاث اتاك الواله الصب العجير

ولى امل عنه فه ظنوه ولى قلب كما تدرى بصير

وبذ النبعير اصعبا ما القى وان ترضى بها هو اليسير

وان تنجيه وتمنحى خلاصا فأنت عليه يا املى قدير

قال الحرمى بنجسه من اعمال المنكوة فبعث الله ملكا لنفقه على جناحه وانزله بسطا لها

حتى ان بدله ما يوذيه فلما حصل فى الارض جهه الصوا نسى عقبه على ما اولاه من عصمته

واناله من جنته وبسار دون فسه الرزق بجفته وكان فرح اشدا عليه فسالته عن بطيه

وما خرج به فى بيته ما فعل فيه وكيف رجع به ورشيه فاخبرها بما عرض له

من العتنة وكيف رمى بنفسه فما نجيه الله من ذلك الموضع فقالت المجيح لعوا الله

صرف عنك العتنة وازال عنك العمشة فقال الجيران قد تعودوا منا ان نضرم

تنور نا فى كل ليلة فان راو تنا الليلة حور علموا انا حو رنشه ومن شكر النعمة على

كتم ما فى بيه من الخصاصة وقد طال صومه هذه الليلة باليوم الماضى وفيما مها الله تعلى

فقامت الى التنور وملأته حطبا لتغالط الجيران واضرمته نارا وانشدت شعرا

ساكتم ما بى من غرامه واشجانه واضرم نارى كى اغالط جيرانى

وارضى بما امضاه من الحكم سيدى عساه يرى ذلى اليه فيرضانى

ابو اعنى جوعه وفوت تحكره ويوهنى فقر وبالصبر اوصانى

فغم لنوى شكرا ما قد انالنا واعظم من لو قد تراصرف عصيانى

وما يفعل المولى هو الخير كله وبارع منع كيه على احسانى

فتوضئا صلا ثم قاما الى الصلوة واذا بامرأة من جيرانها تستاذنها فى النار تقال

بنتا ذكى والتنور فلما قربت المراة من التنور نادتها يا فلانة ادركى خبزك قبل ان يحترق

فقالت لزوجها سمعت ما تقول هذه المراة فقال لها سيرى وانظرى فمشت المراة

الى التنور فاذا هو قد امتلأ من خبز نقى ابيض فاخذت المراة رغيفة وحلت

بها على زوجها وهى تشكر الله عز وجل على ما اولاها من الخير العميم والفضل الجسيم

فأكلا من الخبز وشربا من الماء وشكرا الله تعلى ثم قالت المراة لزوجها تعلى فلنجتهد

ربنا عسى الا يمر علينا بشىء يغنينا به عن كد العيش وتعب العمل ويعيننا على

عبادته والقيام بطاعته قال الهانع فرعى الرجل ربه وامنته المراة على دعائه فاذا

بسقف بيتها قد انفرج ونزلت ياقوتة اضاءت البيت من نورها فرأت اليه كراس

ونشرا بتلك الياقوتة سرورا كثيرا وطفقا ما شاء الله فلما كان فى بعض الليالى نامت

المراة فرأت انها دخلت الجنة ورأت منابر كثيرة منصوبة وكراسى منصوبة فقالت

ما هذه المنابر فقيل لها منابر الانبياء فقالت وما هذه الكراسى فقيل لها كراسى الصدّيقين

والصالحين فدنت الى كرسى زوجها فلا فقيل لها هذا فنظرت اليه واذا فيه ثلمة

فقالت وما هذه الثلمة فقيل لها هى الياقوتة التى نزلت عليكما من سقف بيتكما فانتبهت

المراة من نومها وهى باكية على نقص كرسى زوجها وثلمه بين كراسى الصديقين فقالت

له ايها الرجل ادع ربك ان يردها الى موضعها فمكابدة الجوع والمسكنة فى الايام

القلائل اهون من ثلم كرسيك بين اصحاب العضايل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة

قد طارت طائرة الى السقف وهما ينظران اليها فلم يزالا على فقرهما وكثرة عبادتهما

حتى لقيا الله عز وجل فشعر فى المعنى

حتى متى عنا تصد وتعرض هلا الى نعمائنا تتعرض

اركان اعياك السقام وطبه فانا الذى انا الطبيب الممرض

اوليس قد وافت جنابك انعم منا فمالك نحونا لا تنهض

ولقد نشحت فى نحل عقودنا عقودنا اكى ذا نفل هن بالوفا وتنقض

اذن ابسا حنننا ولم نجد بنا فنزيل فساحة ربعنا لا يربض

ما حل ساحتنا انا امراعى صوا عنا فلاذ بالرضا الا عفوا

سيفوك فيما تدعيه واجلوا كذ المطايا لنحونا وقعرض

وضيعت ويحك حالة لا ترتضى فصحا بها سود وشيب ابيض

لم لا ساءته فنادى عرصاتنا ارضى فبابك المريض ممرض

المجلس الثامن فى قوله تعلى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية الحمد لله

بديع العطرة ومحيى الارض بوابل القطر مقدر النفع والضر خالق الانثى والذكر

المطلع على الذنوب والمعاصى علا فقهر وعبد فشكر وعصى فغفر

وجعل لكل نبا مستقر واخرج جواهر الاسرار من قعر بحر ظلمات البحر

الكريم الذى يقبل التجارة اذا رجع اليه واعتذر نبتر كل ليلة الى سماء الدنيا

وفضل الحسان يطلق من تائب هل من راغب كما جاء فى الخبر ونزوله تنزه وامره

الالوان والاكنوان والاجسام بسابقة القدر وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم اخرج

الخلق واولهم فى السبق فعبان فضله بذلك وظهر وارسله رحمة لمن امن

وكلمه على من كفر وايده بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة والعبر

ابتدأ بآية فقال المشركون كذب وسحر ولقد قسم غنيمة فقال من شهدها وحضر والله
ما أريد بهذه القسمة وجه الله فقال عليه السلام قد أوذي أخي موسى بأكثر من هذا
فصبر ووضع الذين فضحهم الله في كتابه الذي فضحهم فيه وأمر فقال اقتربت الساعة وان
ينشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. الحمد لله حمدا كثيرا في الورى
لنصره وأشكره شكرا يجزي [illegible] ويقرب الوطر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة النجاة بها غدا من سقر وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي حن له
الجذع وكلمه الحجر صلى الله عليه وعلى آله والصحابة السادات الغر صلاة تدوم وتقوم
ما شرد ضبي ونفر وانصدع به زوقمر وسلم كثيرا. نقرب في المعنى

ان القلوب لها عيون تنظر … فيبصر المطيع يرى الرشاد ويبصر
فإذا علاها الجهل أخفى نورها … وبدت بظلمة جهلها تتحير
ولرب ذي بصر صحيح قلبه أعمى … فربع الصدر منه مقفر
فتراه حيران بعير جواده … من كثرة الغفلات ميتا مقبر
هذا رسول الله وابن قومه … بدلا لأبلغ عزه لا تحصر
بالجذع حن بعيده وفراقه … وجدا وشق له الهلال المقمر
وشكا إليه الجمل من عربة الضنا … فإذا الأصابع ماؤه يتفجر
والذئب ينطق والظبا تكلم له … والوحش والأنعام عنه تخبر
وأولو الضلالة بعد ذلك كله … طرا جميعهم بصحة وينكر
وإذا تحدث آية قالوا لمن … والأعمى هذا مجز يسحر
لا تنفروا واحفظوا من قوله … وبكلامه يهدي العقول ويبصر
ويجي سلطان المعجزة داره … وكذاك صبو الغريب المنتهى
وصهيب والنجفي لأتباعها … كل يرى حد ربه ويكبر
والعلم يكمله ويا بين جبينه … فيموت وهو من يراه يكبر
ماذاك إلا أسلطان الفطانة … الحكومة في العبيد تخبر
فتراه يهدي من يشاء ويضله … وكذاك يخذل آخرين وينصر

قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الآية الاقتراب في القرآن على ثمانية أقسام
أولها قرب الإجابة وهو قوله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب الثاني قرب الغيبة وهو قوله تعالى
العظمة وهو قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد الثالث قرب [illegible] وهو قوله تعالى واقترب الوعد الحق الخامس
ونحن أقرب إليه منكم الرابع قرب الوعد وهو قوله تعالى اقترب للناس حسابهم السادس قرب
قرب السؤال الحساب وهو قوله تعالى [illegible] السابع قرب الرحمة وهو قوله تعالى إن رحمت
وهو قوله تعالى [illegible] واقترب السابع قرب الساعة وانشق القمر
قريب من المحسنين الثامن قرب الساعة وهو قوله تعالى اقتربت الساعة

الجذع
الحنين
غزال
الجيش
الضب
الغزال

ح

بعث النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة وانشقاق القمر من علامات النبي عليه
السلام قال أنس بن مالك رضي الله عنه سأل أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فأراهم
انشقاق القمر فلقتين فلقة فوق الجبل وفلقة أسفل الجبل وقيل لما نزلت بسم الله الر
حمن الرحيم ضجت جبال الدنيا بالتسبيح حتى سمع أهل الأرض تسبيحها فقالت قريش
سحر محمد الجبال وسمع جن من قبيس مناديا ينادي أيها الناس [illegible] فعودكم وقد بعث
الله نبيا من ولد لؤي بن غالب اسمه محمد بن عبد الله فأخذ الرجل عشيرته من الشوق وأتى
مكة ليدخل في الإسلام فوجد مشيخة قريش في الحجر فوقف عليهم وسألهم عن الصوت الذي
سمعه فقالوا وما تسأل عنه فأخبرهم فقالوا له هو صوت شيطان استهوى
عليك ذكره ابن سبع وغيره وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار مع الثقفي الرجل إلى
جهل وناداه أين الثوب يا أبا جهل فخرج إليه وقد اصفر لونه وتغير وجهه فقضى حاجته
ودفع إليه ماله فلما علمت قريش ساروا إليه وعاتبوه فقال والله لقد أتاني وأنا انظر
إليه فرأيت الأرض تطوى له فقلت هذا قليل في سحره ثم دعاني فلم انتقل إليه فإذا
على حلقي فالتفت فإذا بثعبان قد ملأ البيت فقال النبي تعذر إليه واقض حاجته وإلا
ابتلعك فنزلت مقهورا أمام الله لو تأخرت لابتلعني وقال جابر بن عبد الله كان أبو جهل
في ملإ من قريش فقال قد شغلنا أمر محمد فلو بعثتم رجلا ممن يعلم السحر والشعر والكهانة فكلمه
ثم يأتينا ببيان أمره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت السحر والشعر والكهانة
وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي وأتاه حتى كلمه قال فلما خرج إليه
النبي صلى الله عليه وسلم قال أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب فلم يقل شيئا
[illegible] قال إن كنت إنما تريد الرياسة عقدنا لك ألويتنا فكنت رأسنا
ما بقيت وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة من أي بنات قريش شئت
وإن كنت تريد المال جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك أنت وعقبك من بعدك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فلما فرغ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته إلى قوله تعالى
فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة على فيه وناشده
الرحم أن يكف وسكت ورجع إلى منزله ولم يخرج إليهم فقال أبو جهل يا
معشر قريش ما أرى عتبة إلا قد صبأ فانطلقوا بنا إليه فلما ساروا إليه
خرج إليهم فقال له أبو جهل يا عتبة ما نراك إلا قد صبأت مع محمد وأعجبك

نزول البسملة
كان
خبر السحر والشعر والكهانة

امره قال فغضب عتبة لذلك وقال انه لا كلمتما ابداً وقد علمتم نصحي ورغبتي
عنه ولكني اتيته فكلمته فقرأ عليّ كلاماً والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا
بالكهانة وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حتى قرأ الى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسكت على فيه وناشدته بالرحم ان يسكت فسكت وقد علمتم
انه اذا قال شيئاً لم يكذب وخفت ان ينزل عليكم العذاب. شعر في المعنى

عميت القلوب وضلت الاحلام ــ وجرى القضاء وجفت الاقلام
ودعا الى انعامه مولاهم ــ فاذا بهم بالوجه انعام
مهما انتهوا لانابة قالوا لقد ــ سحر العيون فعادوا اوهام
ولقد اقروا ان الحقيقة قوله ــ لكنهم عن التنبه نيام
هيهات يجدي الطرق وهو مغلق ــ ان الحق نوع عن البغيض حرام
حتى الرسول على هداهم والغى ــ يهدى بهم منه جرت احكام
ان الجميع الى العذاب مصيرهم ــ ولهم اعدت في السعير حطام

اخواني سابقة القدر قضت لقوم بان سبقت لهم منا الحسنى وعلى قوم بغل
غلبت علينا شقوتنا نورت قلوب الجن فقالوا انا سمعنا قرءانا عجبا وعميت
ابصار يوم ربطت بين قريش فقالوا اساطير الاولين اذا هزت صوارم القدر تعلقت
رقاب المغربين غضب على قوم فلم تنفعهم الحسنات ورضي على اخرين فلم تضر
هم السيئات ما نفذت عبادة بلعام وما ضر عناد السحرة عن اصحاب الاقدام
بلجج الاكوان ففتحت الوجوه فلما ركدت الريح اذا ابو طالب غريق في لجة
الهلاك وسلمان على ساحل السلامة سبق الشقوة بر ونفذ الحكم من القدر بوجود
القسمة فريق في الجنة وفريق في السعير ولو كان الامر الى العمل لامة …
لا طمع الى الجبل وضروب المكاشفة لكن الطامة الكبرى ان تنال الامر بمشيئة
من لا يبالي هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي ميزت الجن الفرح ما
وانكرت قريش مآثر المعقود في البيت لم يكن له حظ في الغنيمة انما يعلم
الزهد لا الكفر سبقت السعادة لمحمد عليه السلام ومضت الشقوة لابي جهل
فلو وجد حول العار جبير من سوابق الاقدار فلعلوا هيبة انكرت قريش
القرءان وكانوا بقوة الكلام وصيارفة البلاغة هذا وقد خطر لهم العجز عن
الاتيان بسورة مثله ورضوا بقتل الانفس وسلب الاموال والخروج عن الا
وطان ولم يقدروا على الاتيان بذلك ومعرفة الحرج الحسن الوقت كلما
قلوبهم الشقوة الكبرى لا سعادة بعدها خلود في جهنم الف الف سنة من
كان حظه الخيبة من الوصال طبع على اقبح الخصال مما طلعت الشمس فلا الخطاب

اهله اشرح جوانبها اجا فقدا انفسه لنا الظلمة فقالوا له الا طلعت الشمس فقال ان حرامي
النهار عن هذه الليل. شعر في المعنى
جار نطال ليلة مع لهفة ــ وليلتي سهر كله وعويل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل ــ فريح الصبا مني اليك رسول
فما كان حبي لي اليك توصل ــ ولكن وقفت لي بحبك خول

ان القلب اذا عمي لم يبق نظر العين اما ترى اصحاب النار حين قالوا لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وكانوا يرون الايات ويسمعون الاصوات ولكنهم
ابدا كالاموات الا ترى الصديق عليه السلام حين بدت له الايات العظام لم
يبد ذلك عند البكاء قال الله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى
حين فيا لحجة الايات هي شق القميص من دبر ونطق الصبي في المهد ومن الايات
تنقط ثمنه في وقت البيع الى ما لا غاية له لكنهم اعرضوا عن هذه الايات كلها وابوا الا
يسجنوه مع علمهم انه لا يستحق السجن وهذا داب الادمي يغري الايات ويعرض
عنها قال الله تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
اذا ان الحكم لما سجنت هو يوسف عليه السلام قالت لزوجها ان هذا الغلام قد
فضحني عند الناس ويحلف انه عفيف عنه … وقد شاع خبري وخبره في مصر
براته لي عندهم الا ان حبسته في السجن فقال لها زوجها لا يسجنه الا الملك الريان
ابن الوليد وكانت مرادة به ان يخرج امره من يده الا انه كان ربيبها فلما خشيت
واخرجته فالبستها ثيابها وجعلت تاجها على راسها واقبلت حتى …
الريان ابن الوليد وكان في بيته الاعلى وكان له بيت من الحديد والنحاس مرصع بالدر والجو
هر وكان اذا اراد … الاخر النعيم يتفكره الملك فقبل ان يدخل عليه فلما رات النجم
البلد التنين جاءت … وامر الغلمان ان يفتحوا الابواب ففتحوها وكانت ذات
… عظيم عند وكانت قطاعة اذا امرت لانها كانت من بنات الملوك فلما
… على الملك خرت له ساجدة فقال لها ارفعي راسك فانت المقربة لدي
… وحاجتك عندي مقضية فرفعت راسها اليه واخذت في الثناء عليه كما
… العشق ان الثناء عن المشغول. شعر في المعنى
اذا شئت ان تقضى اليك الحوائج ــ وتلتاح بها هذا اليك المناهج
فجد بالثناء واخضع لمن له العلى ــ ومولاك بالصبر للكرب فارج
اتثني على المخلوق وهو بضد ما ــ فتعمى الغد سدت عليك المخارج
ونترك من بسط الحمد والثناء ــ وتعرج بالشكوى اليه المعارج
… ايها الملك ام الهلاك البغاء والبستني ثوب النعمة والزخارف ثم …

والرجوا يجي مسرعا وان عين العبرات قد استعصا علي واحب ان تاخر لي دعجنهم بعجي ومن فيه ابكي فاطلق
المحبوسين حتى يتأدبا ولو بعد حين فقال لها قد جعلت امر السجن اليك وامرت باحضار الحداد
من شئت واحبس من شئت فاخرجت اذنه وانقلبت الى منزلها فيد الحكم لعين العبرات فقال
بين يديها فقتلوا بين يديها وقالت اريد ان تصنع لي ... عليه وسماقا وقفلا
لو رأيتها الملكة المطاعة في امرها والعظيمة في قدرها ... كاملة وكيف يقوى هذا
ووجهها انيقا ولا يحجبها ... نعمة شاملة وعافية كاملة فقال يوسف للحداد حين
على ثقل الحديد وثقل الشقيقة فقالت فيه ... وانطلقوا به الى السجن
فيه وقد خرج اهل بيت البلاد فعبيدوه واحتملوه على الاكف وانطلقوا ... الطرق
وتسامع الناس به واقبلوا من كل مكان وصعدوا على الجدران والناس يقولون عطا سيدنا
فلما كثر نظر الناس اليه تكسر راسه والقى يده على صدره والناس يقولون ... وسرابيل القطران
الملكة وهو يقول هذا خير من عصيان رب العالمين ومن ... النيران
بين جميع الناس يقولون له يا يوسف تركت بيت الزخارف والسرور والنعمة والنور
واخترت السجن لو اخترت الموت لكان اهون لك ويوسف يقول اخترت ما اختار الله لي
اذا كان راضيا فلا ابالي شعر في المعنى

بفعلك عيني ما حييت قريرة ... وذا بات صدفي في هواك شهيرة
واحفظك صدري والضلوع منيرة ... وليتك تخلو والجهوة من بره
وليتك ترضا والانام غضاب ... فكم بعد ان ترضى فانا صابر
وما انا الا انت مولاي ونا صح ... بجودك ... انك ناظر
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
على حوانق تنتحي وثاقبا ... فكيف ارى بين المحبين صاحبا
فما اعذب البلوى اذا كنت راضيا ... ويا ليت شر مروح اذكى طالبا
ونشرب من ماء العراق لشرابك ... بعينيك ذلي في الوجود وغربتي
وشوقي وتوقي وانفراجي ولوعتي ... ولي نظرة لو انها صفقت نظرة
لنلت مرادي في الوجود وبغيتي ... وكيف وتقبيحي وذاك عجاب
اخفي غرامه وهو عندك بين ... واشكو سقامي والداء معيب
جميع الورى لو كان مكون ... اذا مع منك الود فالكل ...
وكل الذي فوق التراب تراب

ص قال فلما وصلوا الى السجن قال الموكل بالسجن خذ هذا الغلام واحبسه ولا تشدد
عليه وامر ان يجلس في سجن المجرمين فادخله السجان الى السجن واقعده بين اهل الاغلال
واقه واحب الكبائر والجنايات ودخل العزيز على زليخا فقال لها امر فعلت بيوسف

فقالت قيدته وسجنته وكان مرادها ان تخرجه عن قريب فقال لها العزيز انا فسمعت عليك بحرمة
الملك ... الوليد الا بقيته في السجن مدة ما دام الملك حيا فلم يمكنها الا ابراز الفسوة
...ركها الندم ولم تخرج عن اخيرها شيئا فعلته فكانت تقعد اذا جن الظلام اعلا قصر
...ها تنظر الى السجن وتبكي وتقول حبيبي يوسف ليت شعري انا ايام انسام بفضل ...
شعر اجابع انشام تشعلان شعر في المعنى

بعينك يوم البين عيني ومشتكى ... وذا مقلتي بالخليط ومفعمي
وقولي وقد طاحوا به يحملونه ... تخشع نكع في طارق فمر بيرو
اقام وبكى مستشفعا بعض ليلة ... ولم يدر ان الموت قد نح بالغد
اعند كي بافا تلين بغيه ... على هجة اول نعتنا فبكا وفد
ويا اصر جد ويكيد بالغدر بعدكم ... بفانا تصدعي يبيع بهجة
ملكت عزيزا ارقه بنعر فواد ... على منكر لفا الم بعوث ...
وكنت ارى ان العراق يرجني ... فلما تعبرنا علمت تجلدي
وعيني مهلا على فرط مالكم ... فقلت اتعنيه ولم تر ...
وما هو الا ان علت بلحظة ... فتنلت بها نفسي ولم اتعمد

بكانها الاشرا الليل كله فتبكي وتنتحب حتى ينفجر الصبح وجدا عليه وشوقا فدام
ذلها الغرام وخالطها الهبال ودخلها السقام وهجرها المنام اربع سنين حتى
رقت ذاتها وانحلت صفاتها وتغير لها عنصفها اشباقها وروي انه كان من
نسوة التي رأينه تشتغ نفسه لشوقها اليه ووجدا عليه وكانت زليخا لا تشتغل بشيء
ابدكره ولا تشتغل الا عن امره شعر في المعنى

يوسف الحسن هل يعفو بحزنك ... قد اضنا النوى جسمي والحب اعياني
فقالت زليخا لمن قد جاء زائرها ... بالله قصوا على السجان اشجاني
بالله وصلتم الى من علقت به ... فخبروه باشواقي واحزاني
وعرفوا قلب قلبي انه جرعه ... عسى يرى لقلبي قلبي اشجاني

ص قال فلبث يوسف عليه السلام بطبق المسجونين ويونس المحزونين ويعود المرضى
ويرحم الفا ... ويصلح المغمومين ويقضي للمعسرين حتى احبه اهل السجن حبا
شديدا فاقبلوا عليه يكلمونه فلما انقضت الاربع سنين من سجنه اوحى الله
الى جبريل عليه السلام يا جبريل انزل على عبدي يوسف بتغيير الروايا فاني قد رحمت
بكاه وغربته واستجبت دعاه فانهبط عليه جبريل الامين وقال السلام

وخذ ملك فلا فتح رب العالمين
عليك باب يبعث الصديق فقال وعليك السلام يا امين رب العالمين فلما صعراء بلما
التحرك به هو ملك فاذا فتح فوه والفي جبريل عليه السلام فيه للولوة صغراء
تعليم المرائي ليوسف
تستقر فيه خرج من بين عينيه نور كالشمس بشعشع وعلم في الوقت تعبير الرؤيا
بلغ الله تعالى من غير اسمه ولا تعليم فكان يعبر الرائي لاهل السجن فيزداد في ذلك خير له
ووجه به حتى احبه السجان ووسع له في السجون وكان المبرءون في السجن وبين انه اشرح
من السجن يعود اليه ومنهم لا يجور فرق بيوسف وقال له السجان اني احب يوسف لفتح
احببتك حبا شديدا فقال له يوسف لا تفعل فاني اعوذ بالله من حبك فان ما لقيت من امر ما لقيته
ذلك قال احبني ابي فجعلوا اخوتي من فعلوا واحبتني عمتي فكان من امري ما تراه فيه فلبثنا
قال فلبث حتى حبس غلاما للملك كان احدهما طباخه والاخر ساقيه فلبثا
في السجن معه سبعة فكانا ينظران الى حسن خلقه وخلقه وتعبيره من رأى الناس
فتمنيا ان يريا رؤيا وكان كل واحد منهما يستعمل القوم لعله ان يرى اشبل
شعر في المعنى رايت في المنام افل بخلد واحسن منك في حال القيام
فما غمضنا الجفون عسى خيال يوافي منك في جنح الظلام
فليت الصبح غاب فلا نراه وليتنا الليل مد الى علام
فلوان النعاس يباع بيعا لاغليت النعاس على الانام
قال فلما اسحق كشف المحبة ووقع المؤانسة نام الساقي ليلة فانتبه فارحا
ص
مسرورا وقال يا اخي لقد رأيت رؤيا وخبره بالرؤيا التي يأتي ذكرها ففعل الاخر مثل ذلك
لنبيه الحي انما تحتج رؤيا من عند نبي فانطلق بنا الى يوسف النبي عليه السلام
حتى يعبرها لنا ونعلم صدقه في نبايه فقصا رؤياهما عليه فقال الساقي يا يوسف اني رأيت
في منامي كان بين يدي كلة من ذهب وطبق في كل طبق ثلاثة اصول من الكرم
وعلى كل اصل ثلاث عناقيد من العنب فاخذت العناقيد واعصرتها حمرا
وسقيت الخمر الملك ... وهو قوله تعالى قال احدهما اني ارينى اعصر
رؤيتهما العاقب مع الخباز
خمرا وقال الاخر اني اراني ... ثلاث سلات فوق راسي ... مضرمة
بنار فخبزت خبزا كثيرا فجعلت منه ثلاث سلات وحملتهن على راسي فنزلت من
الهواء طيور فجعلت تأكل من السلة العليا مكشوفة والطير تسقط على من الهواء
وكان ... اني احمل فوق راسي خبزا تاكل
ذلك الخبز وهو قوله تعالى وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين فلما سمع يوسف كلامهما
طمع في اسلامهما فقدم من ذكر نعم الله تعالى ونعمته ما ينبه القلوب الغافلة
نبيه ويذكر العقول الذاهبة فقال ما اخبر الله تعالى بأنبيكم طعام ترزقانه

الا انها تكمل بيننا وبينه وما هو عليه من حار وبارد او حامض او قليل او كثير ذلكما مما
علمني ربي وكان انما يطلعنا ان كان ربي لا ملكه فقالا ومن ربك ومن علمك علم الغيب فقال
اني وصلت الى هذا فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون يعني بالبعث بعد الموت فقالوا اخبرنا وما تعبد قال واتبعت
ملة اباءي ابراهيم واسحاق ويعقوب فقالا لا عبدت الله فقال ما كان لنا ان نشرك
بالله من شيء ان نجعل له شريكا فانه هو الاله وحده لا شريك له ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس من ان هدينا الى الدين ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يعرفون
الى شكره ولا يؤدون حقه ولا يستطيعون العبادة الشعر في المعنى
نعم لا تشكرها اوليت من صنع عزة واهديتها من نعمة والمستبيها من مبر
ومن لي بان احصي اياديك نسبة وانت الذي نعطي وتلقى التشكر
والهالك التشكر الذي انت اهله لا فضل ما تونيه في السر والجهر
قال وكانت قصة الساقي والخباز ان قوما من اهل مصر ارادوا ان يقتلوا الملك سما
فيقتلوه فضمنوا الساقي والخباز مالا على ان يجعلا السم في طعام الملك وشرابه فقبلا
ذلك منهم فلما انتهى خبرهما الى الملك وكان الساقي صبيا كيسا فدراجع عقله
وقال لا اجعل في الغذاء السم لعل الملك قد يسمع بذلك فاذا قربت اليه شرابه امرني
ان اشرب منه فان لم اشربه فضحت وان شربت منه منت فجعل السم بين ظفر من
شربه فان لم اشربه وقال ان بلغه ذلك وامرني ان اشربه شربت وان لم يبلغ له وامرني ان
اناوله شرابه رميت السم من ظفري واما صاحب الطعام فانه لم يجد بدا
والقى السم في الطعام فبل تقدمه الى الملك وانما كان هذا كله ليقضي الله امرا
كان مفعولا شعر في المعنى يا مقوي في المشكلات علمني راي وتدبيره
اذا اعضل ... الامر فاتا به الى من جل صنعه ما لا تراه
تكون بعز يضيق القلوب وبكر يكون ما قد ...
اذا كنت تجهل عقبى الامور فعالك حولا لا مقدوره
فكم ذا العناء على الاسى ومع الخيار ... الشحرة
قال فلما ... الى الملك قد علم الخبر ودفعت اليه الغصة بالنوافذ وعليه الساقي الشراب قال له الملك
ص
اشربه فشربه ورمى السم من ظفره ولم يضره شيء وتقدم الخباز طعامه فقال له الملك
كله فقد ... فتغير لونه واضطربت مفاصله واهلكته ركبتاه وامتنع اجل
ذلك الطعام اليه فلما اكله هو الحمه من
فدعا الملك بصنوف وامر بتقييد ... الخيانة صاحب الطعام وارتاب في خيانة صاحب
الشراب ... [illegible] ... فقال الملك خيانة ...

الشراب وأمر بهما الى السجن ليعبر رأيه فيهما فقال يوسف يا صاحبي السجن خاطبهما بالصحبة
التي بينهما في السجن وعاب أصنامهما ومدح ربه فقال أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد
القهار أي عبادة الله خير أم عبادة أصنامكم التي تجعلونها بأيديكم وتتركون من هو الواحد
في الوهيته الذي خلقكم بمشيئته وقهركم بقدرته فهو أحق أن تعبدوه ثم نعى عليهم أي سفههم في
أصنامهم فقال ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أي سميتموها لأنها لا حول
بأسماء الالهية وهي لا تنفعكم إن عبدتموها ولا تضركم إن تركتموها فلا معنى هذا أنتم وآباؤكم
لها ولا قوة ولا حكم ولا مشيئة ولا سمع ولا بصر
الكفار الذين كانوا من قبلكم ما أنزل الله بها من سلطان أي من دليل ولا حجة لمن يأمر
بعبادتها ولا رضيها إن الحكم إلا لله يحكم في خلقه ما يشاء ويفعل ما يريد ذلك
الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يشكرون ثم إنه بعد ما استعطف قلوبهم وذكرهم
يعني عبادة الله والدين القيم الصراط المستقيم ولكن أكثر الناس لا يشكرون ثم
إنه بعد ما استعطف قلوبهم وذكرهم وحدانية الله وبيّن لهم خطأ الكفار في عبادة
الأصنام لم يرتضهم قبولا ولا رغبة في الإسلام اشتغل بتعبير رؤياهما وهو
قوله يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وهو صاحب شراب الملك
يعود الى الذي رأيت من العناقيد الثلاثة من العنب وعصرك إياها وسقيك الملك
فإن مكثك في السجن ثلاثة أيام بعد يومك هذا ثم يخرجك
الملك ويرد ذلك على عملك الذي كنت عليه ويوليك أمر شرابه ويجلسك عنده
وأما صاحب الرؤيا الثانية فإن الوصلات الثلاث التي رآها فوق رأسه مملوءة
خبزا فإن مكثه بعد هذا ثلاثة أيام في السجن ثم يخرجه الملك فيأمر بصلبه على
جذع فيقطع الطير من رأسه فلما كان ذا ما غضب الخباز وقال لهم لم تر شيئا
إنما جئتك لتفعل العلم الذي تدعيه فجرى ابن مسعود ومجاهد والشعبي أنهما
قالا لم نر شيئا وإنما أتيناه على جهة الاختبار لنعتبر علمه وحقيقة
كلامه فقال لهم قضي الأمر أي مضى الحكم والنفوذ في صلب أحدهما
ونجاة الآخر فشعر في المعنى

مضى الحكم والتقدير لا تكثروا عدا // فلولا ما أجرى المقادير بالهزل
وكم ناطق أبصار الذي فيه حتفه // وضرب أن قد جاء بمنطق الفصل
ومن قبل خلق الخلق قد قرر أمره // وقضى الذي يجري من القول والفعل
وإن قضى الله مثل مصيره // المشية تراها كيف تعلو على الكحل
ليخرج خلق ونجك من تحت سقفها // وكيف وإن القصر يلتاح في الجهل

كذلك

51

كذلك القضاء لا يخرج العبد عنه في مساء ولا صباح ولا حين من الليل
الا الذي يجري عليه قضاؤه // تعالى عن الادراك والعجز والمثل
فلما فرغ كلامه على الفريقين أن صاحب الشراب سيعود الى المنزلة التي كان عليها
عند الملك أيام خطر بباله يوما ما يخطر من كلام البشر وظن أن الناجي براءته عند
الملك فقال له أيها الفتى الجليل قدره المبين خلقه أنه إذا خلى الملك سبيلك ورجعت
الى عملك فقل له أن في حبسك غلاما عبرانيا مظلوما حبس منذ سبع سنين ونسبا
الى ما هو منه بريء وهو قوله تعالى وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك
فأنسيه الشيطان ذكر ربه وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا يقدر منها إلا
شيئا من الشيطان قال الله تعالى مخبرا عن آدم عليه السلام فنسي ولم نجد له عزما
مثيلا عذر فيسقط العقاب ويعتبره الأحباب ولكن بعد التنبيه والعتاب فأوحى
الله تعالى الى جبريل عليه السلام اهبط على عبدي يوسف وعاتبه في ما صدر منه وقل له
يا استجرت بمخلوق مثلك لا يعرف قدره وكلته الى الملك رب السبع شبر فهبط
جبريل الأمين عليه ونادى السلام عليك يا طيب الطيبين فرد يوسف السلام ورب العالمين
يقول لك من خلقك ولم تك شيئا قال الله تعالى قال ومن ألجأ أباك يعقوب من أجلك بعد
إبراهيم بفضله قال الله قال ومن فدا جدك بذبح عظيم قال الله قال ومن أنجى جدك
إبراهيم من النار وجعلها عليه بردا وسلاما قال الله قال ومن خلصك من يد إخوتك
بعدما هموا بقتلك قال الله قال من عطف عليك قلب العزيز حتى نزلك منزلة الولد
قال الله قال ومن صرف عنك كيد النسوة قال الله قال يا يوسف انظر الى الأرض
فنظر فانشقت له الأرض عن البحر فرأى فيه حجرا أبيض فضرب به جبريل فا
ينشق الحجر فيخرج منه دودة حمراء في فيها ورقة خضراء فقال جبريل يا يوسف
أولئك ربك الذي خلقها وأوطن اليها رزقها ولم ينسها ولم ينس حكم خلقه
والكل يسمعهم عليه ويفهمهم حكمه فكيف أنساك وأنت نبي وابن صفي وابن
خليلي وكيف تعول على العبيد بمخلوق لا يملك لك ولا لنفسه ضرا ولا نفعا

مكث يوسف في السجن

لأ لبثنك في السجن بعدد حروف كلماتك
فلا جرم اذكرني عند ربك

في المعنى

أمولاي سواي في الضرورة تقصد // وتطلب ذكرا عند غيرك توكد
وتنسى شكر مولاك فضلا ونعمة // واحسانه ما زلت مذ كنت تعهده
وكم قبله الأخوان راموا ورده // ونشر ليهان البغي طرا ومسدد
فمن ذا الذي أنجاك من وقع كيدهم // أكار وأيار خو فيكا لك يعضد

وقد كشف حب تباعد فعره // بغير ولي حافظ بيه برصة
فيا ليلة فوها اخر جوف بدلوه // وكانو عداة كلهم فتوحه
وذا نفخة بجعل انحال امرتا // بجاه كل من هول معين بلوبه
وسبقنا الحياة لا تفكك من الود // وتعد بيك من احسانا وتبعده
وكفا صوتها كي وبعجزه وغربته // وباطنها عز جديد مغربه
لانه تجع لسقم ناء عن طبيبه // وواصل في قبره اللزم تجهه
انا ما الكا لا ملاك فاخضع لعزة // فملك جديد كلا ايم ليلى بنعمه
وحكم جرى في الخلق من قبل كونهم // وانفذ امرا لدى موكده

موعظة

يا من يعتمد على الخلائق في كل الاحوال وتحب تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون في بعض الكتب الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل غيري بالاياس ولالبسنه المذلة بين الناس ولاقصينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في النوائب والشدة بيدي وانا الحي ويرجى سواي ويطرق باب غيري وبابي غيره وبيدي الاملاك لنوا والابواب كلها مغلوقة ومفاتح الابواب بيدي وبابي مفتوح لمن دعاني من الذي املني لنوا به فقطعت به دونها ومن الذي رجاني لعظيم جرمه فلم يجدني عنده ما رجاني ومن الذي قرع بابي فلم افتح له جعلت امال عبيدي متصلة فقطعوها وجعلت اجورهم مدخورة فلم يرضوا بحفظي وملأت ارضي وسمواتي بمن لا يملون من ذكري وامرتهم ان لا يغلقوا البقاع بيني وبين عبادي فلم يثق الادميون بقولي الم يعلم انه من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك احد كشفها الا بعد اذني مالي اراه عني معرض عن اعطيته من الاعطية فسالني ثم انتزعته منه فلم يسالني رده عليه وبسال غيري افتراني العطية ثم اسال فلا اجيب يا سائل غيري فبخيل انا فمن يختني البخل الدنيا والاخرة في البعيد الجود والكرم في البعيد الفضل والرحمة في الدني محل الامال فمن يقطعها عودي ولما ذا يستحسن المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سماواتي واهل ارضي سالوني فاعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انقص ذلك من ملكي وكيف ينقص ملك انا قيومه فيا بؤس القانطين ويا تعسوة من عصاني ولم يراقبني وثبت على في الحين

ربي ولم يستغفرني شعر

ايها المعرض عنا ليس من قلة نا // ليس من قلة نا خلفت هوانا
فينوي كل الذي موقدم المرء عياناه عن تركناك وما // تسمع نجانا
واوينا كل الذي فيه خلت تراثه ودع عونك فلم تضعي الى // وحاناه من نقض العهد وخانا
فيا ليتم تتعادى والي ترى تتوانا // يا خبيث العقل
فيا لمن ترى عنها فلا تختار بسوانا

بيتي

٢٥

حكاية

نُبئ الحجاج برجل من الاكابر كان يطلبه زمانا فلما ظفر به بين يديه قال الي عدو الله قد امكن الله منك احملوه الى السجن وقيدوه بقيد ضيق ثقيل واسمروا عليه بتثقيل لا يخرج منه ولا يدخل اليه فيه فلما حمل الرجل الى السجن واحضر الحداد والقيد وكان الحداد اذا ضرب بمطرقته رفع الرجل راسه وينظر الى السماء ويقول الا له الخلق والامر فلما فرغ منه تبا السجان عنه البيت وتركه فيه وحيدا فريدا فداخله الوجد والهول فانشا بلسان حاله يقول يا مراد المريد انت مرادي وعلى فضلك العميم اعتمادي

البس يخفى عليكما انا فيه // لحظة منك بغيته ومرادي
بعيون وبلغوا في امتحاني // وبي نفسي لغربتي وانفرادي
او تحجو بعواقبه يحرك انسي // وبسببي اذا مغت رقادي
ان تنكرت ضيا فلست ابالي // انت تدري الذي ثوى بفؤادي

قال فلما جن الليل اتى السجان بجراسه وعسسه حتى اصبح فلما اصبح تفقد الرجل فاذا بالقيد ملقى والرجل ليس له خبر فخاف السجان وايقن بالموت فصار الى منزله وودع اهله واولاده واخذ كفنه وحنوطه في كمه ودخل على الحجاج فلما وقف بين يديه نبئ الحجاج رائحة الحنوط فقال ما هذا فقال يا مولاي انا جئتك بها فقال وما حملك على ذلك فاخبره خبر الرجل فقال الحجاج ويحك ما سمعته يقول شيئا قال نعم كان اذا ضرب الحداد بالمطرقة ينظر الرجل الى السماء ويقول الا له الخلق والامر قال الحجاج ويحك اما علمت ان الذي ذكره حاضرا اثنه غائبا بشيء في المعنى

يا رب كم من بلاء فقد هتكت به تجني // ولولاك لم ارفعه ولم افعل
يا رب كم من بلاء فقد نجيتني من بلاياها وكم وكم
وكم امور تشتاد لسنة عصيبة // عنه وبالذي اتسع به من فعم
وكيف انساك لا ابادينك واحدة // فلولا تعداد معاتبي
فلست احصى الذي اوليت من منن // في الوصف فلا يعد لاتعداده
الا يعج بسنى منك تلهمه // يا ذا المعالي ويا ذا الجود والكرم
يا حامل الثقل عن يحمله // وكاشف الكرب والبلوى مع السقم
جلاي بفضلك عن جرمي وعن زللي // يا من تعرد بالالاء والنعم والقدم

المجلس التاسع في قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا الاية

اعلم ان الله منور القلوب بسر انواره الانوار العلي والتفكير مظهر افكار الاختيار من الاكدار الانكار والشكوك والتزوير وكاشف الاستار الا فدار على من يحمل لوح جبين الجبين مين من السعادة والشقاوة والا جاري الا كتسباب فلما زاك فلوح في جبهته وتعمقين في قومه مع جريان حكمه على ما سبق في علمه هذا من اعجاب العقول وهذا من اعجاب مين ثبت قدمه وبعثاره فيما يفيد الجزع ولا يغني المقلوب فحيا العبد من علم ويعلم مولاه بحكم ويقدر هيهات هيهات في القياس ومعارفة حكمة

بيتي

المنفرد لقد لاح الصراط المستقيم وبين مولانا في كتابه الكريم اذ يقول وهو اصدق
القائلين ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا
مومنين احمده على نعم عمت الخلائق اجمعين وانزههم عن اقوال المجبرة والمتعسفين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنفرد بالقضاء والابداع والخلق والاختراع
والتصوير والتكوين واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الغر المنتخب
الشجير عن مواضع نبع من اصابعه الماء المعين صلى الله عليه وعلى آله والخلفاء
وعترته واحبابه الاصفياء الانقياء الموحدين الذين الفوا من انوار الدين وجاهدوا
المشركين صلاة تدوم وتنعم ما لاح فجر ولاح شمس سمى المجبور الثاكر وسلم كثيرا

تنعم في المعنى بالواحد قد جل عن تنويه بحرات اليك مرتقبين
وقطعت طرقا تعرض دونه وبقيت عن حق وعن تقصير
ومزقت من جود اليك وفوته علما بانك خالقي وقصير
فهيهات هل يجتاز عبد عاجز اوهل يليق تعزيز بفقير
رب اليك تذللي وتعلقي والعز عنك ان تكون مجير
وجهت شخص تضرعي لجلالك فمتى يواجه في القبول بتشبير
انت الجليل اذا عد كنت من الكمال ولابد ذكرك في الكلام يصير
لو كنت تسمع الغيبة بنطقي فما كان في هذا الوجود نظير
ورضاك سؤلي والتقرب بغيتي ورجاء جودك في الخطوب ضمير

قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا
مومنين هذه الآية تمسكوا ويحتجون على خصائص المعتزلة لان ابليس جبرا منهم لا
ابليس قال فبما اغويتني وهم يقولون اغوينا انفسنا وقد برئ من حول النبي
وقوته من راجع على خلق فعله وذلك انهم احتجوا بان الله تعالى امر عباده بالطاعة
الطاعة واراد ها منهم وتهاهم عن المعصية ولم يرد ها منهم وقالوا ان الله قادر
على منع المعصية او غير قادر فان قلتم انه غير قادر فقد كفرتم وان قلتم انه
قادر فلا يصح منها اذ هو لا يريد ها كما زعمتم قيل لهم لو جاز ان يكون الكفر
والمعصية ليسا بارادة الله تعالى لكان ان يكون الله تعالى عاجزا عن اكثر الخلق
فان عندكم ان الكفر اكثر من الايمان والمعصية اكثر من الطاعة فيلزم ان يكون
في مملكته ما يكره باختياره وهذا شيء لا يرضى نسبته لملك وكيفما كان
الملوك والناس في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب القدرية وهو الغريب تقدم
ذكرهم والجبرية وهم قوم يقولون ان الله فعل كلها ليس لها فعل وهو
مجبور كالباب يفتح ويغلق وكالخشبة تحرك ويربط قيل لهم ولا اخرين لو كان
الامر كما زعمتم لبطل الثواب والعقاب اذ المجبور لا ثواب له في الطاعة

يفعلها ولا عقاب على المعصية لانه لم يفعلها وبطل الثواب والعقاب معا وتعطيل
الشريعة ولو كان انزال الكتب وارسال الرسل اليهم لا فائدة فيه وانما ارسل الله الرسل
وانزل الكتب لانذار وعدا ووعيدا ويكون للناس على الله حجة بعد الرسل والثالث
هم الطوائف المعتدلة لانهم سلكوا طريقا بين طريقين لا يعتقدون ان العبد
فعالهم مضطرون ولا يقولون انهم مفعولون لا لا نشرك مثلا الكافر يشرب وليس
مضطر الكافر غير معاقب وضربوا له مثلا حمل ثقيل انت قادر على رفعه وحمله
عاجز ومعنا انحمل جميعا فننسب للقوي ولكن للاخر نوع فعل وكذلك النوع من
الفعل هو كسب العبد مع فعل الخالق تعالى وعليه يقع الثواب والعقاب فان قيل لهم
اراد الله المعصية على المومنين قيل ليكون سببا لمعاتبته لهم لان المحب يريد طول
عتاب حبيبه وقيل المومنين عدوهم ابليس وحبيبهم نبيهم فعدوهم اشد الاعداء
وهو ابليس وحبيبهم اجل الاحباب وهو نبيهم فمراده ان يغيظ العدو بغفرانه
لهم ويطيل سرورهم لان المحب يدخل السرور على حبيبه قال عبد الله بن عمرو بن العاص
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات
بخمسين الف سنة وعرشه على الماء ذكره مسلم وقال عمران بن حصين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء غيره وكتب في الذكر كل شيء ذكره البخاري وقال عبادة بن
الصامت قال عليه السلام ان اول ما خلق الله القلم فقال له اجر فجرى بما هو كائن الى
يوم القيامة ذكره البزار وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء
بقدر حتى العجز والكيس ذكره مسلم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج آدم وموسى فقال له موسى انت آدم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة
فقال له آدم انت الذي اعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس برسالته قال نعم
قال اتلومني على امر قدر علي من قبل ان اخلق فحاج آدم موسى ذكره مسلم ولقد
ذكر ... ابو ... انه يسير يدي الرشيد فقال بعض من ابعد كيف لقي موسى
... ما ... تبين ... بين يدي الرشيد وحكى ما جرى بين النبي وتقابله
ويبغض ما تبين من ... فقال الرشيد ... وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج فلا ادري بين يدي ... ذكر ... النرمذي وفي
... ما ... في الاسلام نصيب القدرية والمرجئة ... وفي كتاب
... هذا الباب من الآيات والاحاديث ما لا يحصى وفي ... المغني
... تمتع في المعنى ... المتعلم وبغية ... في ... المعنى

عن قول اهل الحق والرشد
فلا تلتفت بالمغرور بجهله ضللت // على بواديك ومن انتسبوا للعبد
ان كنت تخلق افعالا وتكسبها // ان شئت تثبيت ونوم الصبر والحمد
ولو نصبا بمكروه تساء به // [illegible] واحد احد
جل المهيمن مولانا وجل الغنا سبحانه من ملك // يا من جل عن عد
فان اصابك احسان تسر به فقل بفضلك // ونعمة جنته يد
وان اصابك ضر منه معدلة فقل ذا نوع // [illegible] من اخبار والسنة
هذا اعتقاد اولي التحقيق قاطبة قد صح [illegible] // فلا احيا ذلك

مواعظه

اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ان ادرك لطف العظمة وخفي اللطف [illegible] وقفت عليك فقال يا رب وما لطف العظمة وخفي اللطف فقال الطف العظمة [illegible] عنك واما خفي اللطف [illegible] عليك فسئلني [illegible] علمك فسئلني [illegible] ذنابة فما وقفها [illegible] او ورثته علمك [illegible] فوالله [illegible] ما علمه الا [illegible] الفقر فقال [illegible] فهو ان ورق على [illegible] وجاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسال عن القدر [illegible] كما تشاء قال ابى كما تشاء عنه [illegible] فقال اخلقك الله كما تشاء او كما [illegible] فقال ان تبعته كما [illegible] تشكو العبوس فقال [illegible] مع [illegible] ابوفقها امد [illegible] قلت بو [illegible] بيانا فال احد [illegible] فقال مشيئته [illegible] مع مشيئته فقد [illegible] وليس لله شريك منشيته [illegible] وان قلت مع مشيئته فقد [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان قلت دونها فقد غلبته ثم قال [illegible] الا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة [illegible] قال نعم قال اتعي معناها قال [illegible] قال وقعت على قلبه السكينة وثلج اليقين قال نعم [illegible] عنه الله [illegible] فقال وهب ابن منبه لما خرب [illegible] فلما [illegible] وبعد اسلام الاسلام جديدا او قال [illegible] الامراء [illegible] الانبياء كان عزير ودعاؤه نصر [illegible] المقدس وحرق التوراة ونهب [illegible] يا رب [illegible] سنة وهو [illegible] بارض بابل [illegible] فيه عزير عليه السلام وبقي اربعين سنة [illegible] وتصريف [illegible] من [illegible] وتعجب من محنة الانبياء وخراب بيت الله تعالى [illegible] ادم [illegible] اللهم انك خلقت الارض [illegible] علي مشيئتك ثم انشأت منها ادم [illegible] واسكنته جنتك [illegible] بعدان نفخت فيه من روحك واسكنته الارض وضعت له [illegible] فلما ضيعه اخرجته من دارك واسكنته الارض [illegible] وعبيت انبيائك [illegible] و [illegible] ثم قضيت عليه الموت ثم [illegible] وسلكت عليهم [illegible] منهم [illegible] العاصون [illegible] وحرقت كتبهم [illegible] فقتلوا انبياءك [illegible] منه [illegible] فقلت [illegible] لا تحكم [illegible] عن بابك والكفر [illegible] الخطايا [illegible] يعني بذلك [illegible] سنة

عزير ودعاؤه

جاباز

٥٤

ايالك [illegible] ارسل الله اليه ملكا فسلم عليه ثم قال يا عزير قد اهلك الدنيا والحزن كثيرا
اتريد ان تعلم من قضاء الله تعالى شيئا قال نعم قال ان الله عز وجل [illegible] ويبلغ اليه [illegible]
فتسمع يا عزير ان يدخلك [illegible] ضرة من الشمس وتكيل لي مكيالا من النور و
الى منغم الامس الريح وترد لي يوم امس [illegible] ومن يطيق ذلك فقال من يستطيع عملا لا يصل
علمه ولم يكلف [illegible] فيه يا عزير اذا كنت تعجز عن هذا فكيف تسأل عما لك عنه
الارض من ينبوع وكم [illegible] وكم في البحر من نقطة وكم عدد ما انزل الله من السماء
من قطرة وكم ارواح الموتى وكم ابواب القبور وكم ابواب السماء وكم طرق البحار وما
طريق الجنة فقال لا علم لي بهذا كله فقال اذا لم تعلمه وانت تدركه ببصرك وتعرف
علمك فكيف تريد ان تعلم علم الله تعالى الذي توحد به بغيبه وانفرد به عن خلقه
وانفرد به ثم قال الملك يا عزير سل الارض عما لها تطول اشجارها وتخضر
اوراقها وتظهر ثمارها في وقت ابانها فاذا بلغت عددها زال ذلك عنها اليبس
[illegible] والهواء [illegible] فذهب يا عزير يسأل البحار ما لها تعلو امواجها
[illegible] فاذا بلغت حدها ردت [illegible] الى القعر [illegible] ثم قال يا عزير
[illegible] اليك الارض والبحار فقالت الارض قد ضقت بجبالي واشجاري وما
[illegible] وقالت البحار قد ضقت بامواجي
[illegible] ربي ان [illegible] في البحر واتوسع فيه [illegible] في الارض واتوسع فيها [illegible] بينهما
[illegible] وحيتانها [illegible] لا تتعدى [illegible] واحد منهما
[illegible] عزير عند ذلك [illegible] فقال الملك [illegible] وقضيت
[illegible] حد هو [illegible] لا تتعداه [illegible]
[illegible] فضله لتعلمه [illegible] تفضل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] ان يسلوه ولا ينبغي لاحد من اهل الارض [illegible] يسأل عن علم السماء الذي حجبه
عن عباده وخص به نفسه

شعر في المعنى

علم المشيئة [illegible] // جميع هذا الورى عن علمه وقف
وكل من رام ان يلقى بصحته // [illegible] اردى به اللهف
خلق عقول [illegible] كلهم // وافر جميعهم بالعجز واعترف
فحين [illegible] // وكلهم [illegible] له ونعترف
[illegible] // [illegible] القول [illegible]
البعض من خلقه [illegible] بطبعه [illegible] الماء لا يغرق والنار لا تحرق والحديد لا يقطع والعود لا يدفع [illegible]

فقد ضرب الله لبني اسرآءيل البحر
تجري بحار النار من تحتها وتنعقد كالسحاب الرواعد وقلبته الشكر على حلق الذبيح بكان
طريقا واضرمت النيران لابراهيم على نبيه حريقا ولم تقطع شعرة فقالت السكين
ابراهيم بنار ويصبح بالسعير حسنت اليه مرة ولم تقطع شعرة حتى الطبع اذا امنه حتى القطع
بلسان الحال من خليل الله لا تكثر الا وجل الغداة امنك تعجب الخلايق من ذلك وا
وقيل انه لما اخبر الله عز وجل ابراهيم انه القي في النار ولم تحرقه فقيل فاذا وردوا
ابراهيم ذلك عيانا فقال وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا منهم و
النار طاروا وفتيس فرقة يستغيثون من النار وفرقة تنسف حيث النار جز يا مومن
عبدوا اذا جاوزوا على النار خمد لهيبها وذهب حرها حتى تنادي جهنم
اطفأ نورك لهبي شعر في المعنى

كلام ابراهيم للسكين عن حنونة

اسرع مرورك ان قد مضى لهبي
يا من مضى عمره في العجز والنصب ... ذا قد جرى فمنك لان اليوم في تعب
نحن بذا جبر من مضى وبصالته ... ما بخشوع من العجب
فقد كنت احسب ان الحرق في بدا ... مولاك تخلق ما يشاء من العجب
يا من يسبب اسبابا ويحفظها ... ان المسبب بيه ويتلو في سبب
يخرج الضد من الضد فيبرز ... وكم رايت سرورا جاء من كرب

قدم اسبابا يتوصل بها الى ذلك المحكوم
وقال الله تعالى اذا اراد امرا وقد رفع [illegible] ويملكه لبني اسرآءيل
المقدور الا ترى انه لما اراد ان يخرج ملك مصر من يد الفراعنة ثم جعل
كيعا قدم على ذلك اسبابا فجعل محبة يعقوب ليوسف سببا لحسد الاخوة ثم جعل
رؤياه سببا لحسدهم اياه ثم جعل حسدهم سببا لرميه في الجب ثم
رميه في الجب سببا لاخراجه على ايدي القافلة ثم جعل خروجه على ايديهم سببا
لبيعه ثم جعل بيعه سببا لوصوله الى مصر ثم جعل وصوله الى مصر سببا
العزيز ثم جعل شراء العزيز سببا للمراودة ثم جعل المراودة سببا
النسوة ثم جعل قول النسوة سببا لدخول السجن ثم جعل دخول السجن سببا لتعبير رؤيا
رؤيا الساقي والخباز ثم جعل تعبير رؤيا الساقي والخباز سببا لتعبير
وانظر اليه انما اصابه ما اصابه من الهم من اجل رؤيا هلكه ومراجله وجد
وجد من الملك والسلطان فمن رؤيا هلكه ومن رؤيا ملك قوله اني رايت
عشر كوكبا الاية والرؤيا التي بها ملك قوله تعالى وقال الملك اني ارى
بقرات سمان الاية فرؤيا كانت سببا فرحه ورؤيا كانت سبب
حه فرؤيا كانت سبب محنة ورؤيا كانت سبب نعمة وكذلك

يعقوب فمن قوله تعالى وجاءو على قميصه بدم كذب فبلوكلا السبب
فمنهم قوله قل للقوم [illegible] وجاي بان يرتد بصيرا وكذلك يفعل [illegible] وجد المملكة بالمراد
البعير ملك مصر [illegible] الا انه يجوز من غشي ووجد الهلكة مرعاة قوله بلغرقته
ويسجل من يخرج الضد من الضد ويسر [illegible] شعر في المعنى

بلغ يغ ذكرك يطرب المحزون ... وخفي سر كتمه الضمير يكون
واليك يصب قلبه وفواده ... ومطلعها ملقا اليك رهين
ان كل ربي ضيك الفي قد ينتهي ... فجميع ما الفي علق يهون
زعموا بانك غاب عن مقلتي ... جهلا وانك لم تزل عيون
وجميع ما بيه واخبر انه ... خلق وعنك على الدوام يبين
انخيب امالي وانت مؤملي ... ويناله وهو وانت معين
ان وجهت اليك رفع تضرع ... اترى جوابي منك كيف يكون
ولقد تنبرت بطول كرب نتيجي ... ومن العجايب ان يسر حزين
لما علمت بان منك وقوعه ... حقا وانك لي حو ضمين
سلمت للاحكام تسليم رضا ... القضاء فبتا نه النهوين

لما كملت ليوسف عليه السلام في السجن اثنا عشر
يوسعبه الخ وعبره
انقضت الحجة وحظي وقت الشدة ارسل الله عز وجل جبريل في صورة حسنة
جعل بيئة جميلة فدخل السجن فنظر للصديق على باب بيته وجعل الصديق ينظر
من حسن صورته وانكر ان يكون مثله في السجن فسلم عليه وقال يوسف
[illegible] وقال هل تعرفني ايها الصديق فقال يوسف اري صورة حسنة وريحا طيبة
[illegible] ارواح الخ طيبين فقال انت يرحمك الله فقال الخ اخوك جبريل فكيف
[illegible] فقال يا حبيب جبريل كيف [illegible] الطاهرين بين ابن الطاهرين
[illegible] للطيبين ويا ابن المغربين وبا ابن [illegible] وعددتني من ابا حي يحيى يعيش
[illegible] بالقاطعين والمصطفين بالاسطاء [illegible] فقال اما علمت
[illegible] وقد خلقت من خصال نبيين
وجد [illegible] وانا بين [illegible] المجرمين هو طيب الارضين
[illegible] البيوت لطهر النبيين وان البقعة التي يحلونها هو الطيب وان الله تعالى
[illegible] فقد طهر هذا السجن وما حوله من جعلك يا حبيب رب العالمين
[illegible] راس الصديقين لانه لا يغير خلقك البلاء ولا يفتنك الرخاء ولا يعظم
[illegible] عز وجل ولا يقضا جو انس نيسيك [illegible] طاعة ربك ولا ينسيك
[illegible] الدنيا بلاء الاخرة فبلغ لك يسعدك الله بالسماء الصديقين وحدك مع ابايك

واوجب لك جزاء الصابرين والحمد لله الذي ابتلاك بالمخلصين واورثك بصبرك [illegible] السلام ويقول لك كيف حالك
وهو اعلم بذلك منك فقال [illegible] جبريل [illegible] [illegible] الشعر في المعنى

يا صاحبي طويل فقد ضيق حرج [illegible] ارفع في السماء ويعرج
مهما اراد المنقض [illegible] عطفا تبهج [illegible] عرج
[illegible] الكرم [illegible] جاء فذخرج
وجيران [illegible] مجلسهم [illegible] والمهج
اذا اتى السحار داخلهم [illegible] مشتغلا بلهج
[illegible] على [illegible] تسمع [illegible] تبتهج
ولا [illegible] عيني [illegible] ولا [illegible] يبتلج
[illegible] والشطر [illegible] لا [illegible] عاد [illegible]
[illegible] فقص جناحه [illegible] تنعرج
كاني طاير [illegible] هواه [illegible] تنعرج
[illegible] الشراح [illegible] مثل [illegible] ما به [illegible]
وفي حبيب [illegible] في [illegible] ليلة الفرج
يبكي علتي [illegible] البيت شعر [illegible] الروح فقال نعم وهب [illegible]

ثم قال يوسف عليه السلام [illegible] على يعقوب ابيه الا [illegible] الروح [illegible] صبر [illegible]
[illegible] بالحزن [illegible] وقد [illegible] عليه امرك [illegible]
[illegible] فقال له وكيف ذلك قال لان الله قد [illegible] عليه امرك [illegible]
[illegible] حتى [illegible] كما ان ابراهيم لما عرض عليه [illegible]
[illegible] وقرات [illegible] والعلاء [illegible] عليه وكان [illegible]
وذبح ولده [illegible] ومنعه بابنه ثم جعل [illegible] موضعه
موضع [illegible] وجب الله له بذلك الخلة [illegible] والكتاب والحكم [illegible]
[illegible] موضع بيته وجعل في ذريته النبوة والكتاب [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] ان يعطيك اليد العليا على اخوتك [illegible]
[illegible] ويظهر للناس [illegible] وبصرف [illegible]
[illegible] ويصلك [illegible] اعزتها وتذلك [illegible]
[illegible] عظمه [illegible] مصر [illegible] برحمته [illegible]
[illegible] وقلوب الخلق حتى [illegible]
[illegible] وسبب ذلك ان الملك ريان ابن الوليد يرى [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الله في ارضه [illegible]
[illegible] عنه وتركه [illegible]
[illegible] وطايفة من
[illegible] ابن الوليد وكان [illegible] الثلث الاخر من الليل فانتبه
من عظماء قومه ورؤساء مملكته وكان في منامه في الثلث الاخر من الليل فانتبه

من نومه

٥٦

[illegible] عاس [illegible] فقالوا له ما الذي افزعك ايها الملك جعلنا فداءك [illegible]
[illegible] من علماء قومه ومنجميهم وكتابهم والعقلاء منهم [illegible] رؤيا افزعتني
[illegible] عظيم [illegible] عليهم حتى [illegible] من ذلك [illegible]
[illegible] من [illegible] وظهر [illegible] العقول والعلوم [illegible]
[illegible] يتوصل الى علم [illegible] وقد جاء [illegible] كلهم بالبعض
[illegible] المعنى [illegible] بين [illegible] وبين الغيب استار [illegible]

فليس [illegible] علم ولا خبر [illegible] قبل [illegible]
فكيف [illegible] وخالفه [illegible] اخبار والظهار
والشمس [illegible] والاكوان اجمعها [illegible]
ملكا [illegible] فيما يشاء [illegible] الكل مختار
وكيف [illegible] بالنجوم [illegible] ادراك
لو يعلمون لما [illegible] ولا [illegible] واسرار
او يسئلون عن الارضين ما علموا [illegible] انوار
[illegible] جمعهم [illegible] وقد خسروا [illegible] كفار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولم تقبل
[illegible] عليه السلام [illegible]
وقال ايضا [illegible] اربعين ليلة ذكره مسلم [illegible] بما يقول
وقال [illegible] ابو داود [illegible] فلما حضروا بين
[illegible] محمد [illegible] امراة [illegible]
[illegible] امراة وهي [illegible] على [illegible] النيل [illegible]
[illegible] فقال [illegible] اعلموا اني رايت [illegible] و
[illegible] الماء وخرج من النيل سبع بقرات [illegible] اذ خرج من
[illegible] فبينما انا كذلك [illegible] السباع [illegible]
[illegible] سبع بقرات [illegible] البقرات
[illegible] وحسبت [illegible] جبا
[illegible] فبينما انا اذ سبع سنبلات خضر [illegible]
[illegible] بيضاء [illegible] ولا
[illegible] كل سنبلة منهم سنبلة [illegible] ما فيهن
[illegible] السنابل [illegible] خضرة
[illegible] في السنبلات اليابسات [illegible]
[illegible] حتى [illegible] بسنات الخضر شيئا
[illegible] كلهن [illegible] المهازيل [illegible] وايت بسنات الخضر
[illegible] لا [illegible] تقلبه [illegible]
[illegible] حين [illegible] نظرها [illegible]

قال ابن عباس رضي الله عنه الرؤيا
[illegible] الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون

قصة الملك رؤيا على قومه
انك

الله عنه لا يصيب العبد شيئا الا رآه في منامه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
[illegible] رضي الله عنه من بات على وضوء وطهارة ذكر الله [illegible] ساجدا وجسده
وقال ابن عمر [illegible] حفظ وان بات على غير طهارة ذكر [illegible]
نور وغشيه ملك عبارة الرؤيا [illegible] **وقال جابر بن عبد الله**
وجسده جيفة وعانقه الشيطان عبارة انه وحلم [illegible] في المنام كان
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رايت الشيطان [illegible]
راسي قد قطع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان [illegible]
وقال ابن عباس احلام الى [illegible] احدكم فلا يحدث الناس به ذكره مسلم وابو داود
[illegible] اضغاث احلام وكل هذا [illegible] الجواب
[illegible] الصادقة ولا ضغث الرؤيا الكاذبة [illegible] اجابوا [illegible] الجواب
ارتبهوا وتحيروا وفطن بعضهم الى بعض [illegible] عليه [illegible] الباطل وقالوا ما رايته
[illegible] غضب الملك [illegible] ليسكنوا [illegible] بها يعني اباطيل [illegible] والفعل
[illegible] الرؤيا فهو اضغاث احلام ولا تشتغل [illegible] يجمع بعضه الى بعض [illegible]
هو الشيء المجتمع من الحشيش والعيدان الرقاق [illegible] ثم جمعوا الى [illegible]
اضغاثا ومنه قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث [illegible] في المعنى

وقالوا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين [illegible] في المعنى [illegible] بكرة واصيلا
// [illegible] العلم دولة وانهض [illegible]
// تشمر الى طلب [illegible] عنها ان تكون جهولا
// [illegible] مباحثة بالخبر [illegible] عنه قبولا
// ووصل النسوا [illegible] والاح [illegible] عنه قبولا
// [illegible] بالجهالة عالما [illegible] الطريق وصولا
// هيهات [illegible] الطريق [illegible] بذلك السالف الذي كان

قال فيسقنا الملك [illegible] على ما وصفوه فلما سمع بذلك [illegible] وشاهد [illegible]
قد [illegible] ورد [illegible] فعبرها له يوسف وقال له اذكرني عند ربك [illegible] بعد نسيان [illegible]
[illegible] وتعبيره تذكره قال الله تعالى وادكر بعد امة يعني بعد حين [illegible] اضغاث
بعد مدة انا انبئكم بتاويله فارسلون قال ابن [illegible] الملك اما قوله [illegible] انك
احلام [illegible] ولها على [illegible] فارسلوني الى السجن [illegible] عجيب
[illegible] ثم قال [illegible] رجلا حكيما عليما [illegible] علينا [illegible]
غريب وقد كنت انا وصاحبي في السجن [illegible] التي [illegible] الملك [illegible]
كذا وكذا وعبرها [illegible] بكذا وكذا [illegible] المنقذ [illegible]
ان تعوني [illegible] فقال [illegible] الملك [illegible] انطلق اليه [illegible] لك [illegible]
سبيل [illegible] والمعارضة [illegible] اليه [illegible]
[illegible] الى السجن ودخل على يوسف [illegible] ولا عصيانا [illegible]
[illegible] ونقصيره [illegible] ذلك [illegible]

عجلة [illegible] ثم قال [illegible] اخبر الله عنه يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم
يعلمون يعني ارجع الى الملك وخواصه لعلهم يعلمون ويتحققون ما ذكرت من علمك [illegible]
[illegible] بما سمع يوسف هذه الرؤيا لم يمتنع من شرحها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] الساخي يوسف عبر لهم الرؤيا قبل خروجه من السجن لو كنت [illegible] الخروج
[illegible] الله اخي لوطا حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد [illegible]
[illegible] فقال له يوسف قال الملك ان رؤياك هذه بلية [illegible] عينيك [illegible]
[illegible] لها [illegible] الملك بالرغبة والرهبة وصلاح الاحوال [illegible] الملك [illegible]
الى [illegible] وانتفاع الملك باعوانه كانتفاع الجسد [illegible] في المعنى
// الارض [illegible] الغمام الهاطل //
// والناس ان [illegible] من ظلم عور [illegible] //
// لا شيء احسن من [illegible] لم [illegible] منه [illegible] //

قال الملك اما السبع البقرات السمان والسبع السنبلات الخضر فهي سبع
[illegible] لو الغنى فيها [illegible] على [illegible]
[illegible] خصبة كثيرة الخير والربح [illegible] واما البقرات العجاف
[illegible] الحب الكثير فلا [illegible] حبة [illegible]
[illegible] اليابسات التي اكلن الناعمات الخضر فهي سبع سنين [illegible]
[illegible] سبع الماضيات وهي [illegible] لا [illegible] السماء [illegible] ولا
[illegible] خضراء [illegible] في السنبل الخصبة في الزراعة
[illegible] غلة [illegible] وكثر خيركم [illegible] فكلما تحصدونه [illegible] سنبله ولا
[illegible] الوقت واعلموا ان [illegible] في سنبله
[illegible] بقوم [illegible] خلفه [illegible] السنبل
[illegible] ولا يسرع اليه [illegible]
[illegible] واستودعوه المخازن [illegible] ثم
[illegible] السبع الخصبة وتاتي سبع شداد [illegible] الى [illegible] جميعهم
[illegible] وتلك [illegible] من الحب والزرع [illegible] الاربع عشرة [illegible]
[illegible] ونجد ان [illegible] الخلق بلطفه وهو قوله ثم ياتي من بعد
[illegible] في المعنى
// [illegible] الناس [illegible] في المعنى //
// [illegible] عن [illegible] //

يولونها من جاءهم مترشدا الا يبتغون بذلك نيل جزاء
يبدون اشفاقا على كل الورى من عاد واتيا منهم او نائي
ويرون في المصنوع صنعة خالق الكائنات تلطفت الاراء
ويرى البدور اذ المكارم ظلمت وهو الشمس لكثرة الاراء

قال فرجع الساقي الى الملك واخبره بما عبر يوسف من تعبير رؤياه فتعجب الملك وخاطبه من قوله واقر الجميع بفضله وعلمه وما هو عليه من حكمته وفطنته وعقله وقال الملك مثل هذا يجلس في السجن احضروه الي وعلموه بين يدي وهو مولود نعلم انه يوجد به ... يهان ولا يحبس يعني هذا الرجل العالم الكريم حتى اكرموه وشرفوه فمثل هذا لا يهان ولا يحبس فجاء الرسول برسالة الملك فقال ان الملك يدعوك ليشرفك ويكرمك على ما ذهب بفضلك ومزيتك ويشرفك فقال له يوسف وكيف اخرج والقى بتعبيه منه لسير ارجع اليه فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف اذا اتاه لو كنت لبادرت الخروج من السجن سريعا وقيل انما قال ذلك يوسف ليعلم الملك براءته مما نسب اليه فجمع الملك النسوة وذلك معهن فقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه وكيف دعوتنه الى الفاحشة فاقررن عنده بالحق فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وما كنا الا رفقته حبيبا ولا دعوة الى الزنى وانه لبريء الساحة طاهر الذيل فقالت امرأة العزيز ... هذا وقف ببال الحجر واضحا والباطل وكان مراد جميع اقرانه فانا اقر بالحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
ولو قلت كلام النار اعلم انه رضي الله عنه ومدار الناس من ... لقد منه ... وقيل ان جبريل عليه السلام نزل عليه
قال جماعة المفسرين انه لما جاء الرسول وعرفه باقرارهن واخبره وقيل ان جبريل عليه السلام يعني ذلك ليعلم الملك اني لم اخنه بالغيب يعني في تلك الساعة فقال اما همك على ما صنعت فقال بعصمك الله فعند ذلك قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ... فقال له جبريل ولا حين هممت ... الا ما عصم الله وقيل لو خرج فعلى جبال ... من النقمة خرج من السجن ... وظهرت التهمة وطهرت فعند ما زال النار لبقي في نفس الملك منه شيء فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار وكتب على باب السجن هذه قبور الاحياء ومنازل البلاء وشماتة الاعداء
لا تقضي لعسر فقد ذهبت به فكل عسر تشد بيسر ... يعقبه
يدوم الري ... دون مطمعه هل غادر الدهر الامر له كتوم

ا النجوم ... وراء الارثنة والبدر يكسفه احيانا ويكسفه
والبصر الى يوسف كيف بدا رهين فقد تشكي من ثقل القيد وقد
وكم بسجن ... يشكو صبابته والقلب محترق والدمع منسجم
كانه ... والسجن ... والمسك في غيمه يبدو ويكتتم
وكان من بعد ذلك السجن ... من جرح يجري به القلم
وصار مملوكهم بالقهر والكرم من بعد ذلك تعلو به الامم
هذا دليل على اثبات خالقنا وانه مالك ما شاء ... يحتكم

حكاية

يا مسجونا في حبس نفسه يا مقيدا بقيود طرده ... ان اردت التسريح من حواك ... هواك لولا انبياء ربي يوسف الجميع قولها حب اليه لم يخرج الى راحة مملكته في الارض ... من خنق المحنة ... عليه ... حبة لما جعل الزيت في الفتيل ... الماء بلغها الحال كيف تعلو على ... كانت ثمرتك محتاجة الى ... سلسبيلا ... عروقها بالماء الزلال فبعد ... مرة ... على ... لا تبالي ... الزيت ... ايامك جبال لا تك ... المصباح انقطعا ... الا غفار علو ... في هذا المكان ثم عقاب العذاب ... بيب يا مسكين انت مقيم في مناخ الراحلين فبلك ما تغتنم ايام القدرة ... علاج ... ما ... سعير ... من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة منه ... سعير ... على ... بيع كلمة ... لم يكل ولم يشرب يامن لم يبشر ...

كان بعض العارفين

وصيته ... حتى ... الخشب ... وكانت ... انبوس ... الملك بعد مرة ... فقال ... وصلت الى هنا ... هذا المكان
... وصبرت على ... الجوس ... حتى ... ولا تكليف
... في العنى والعز في كنف الرجال ولو ... عن بلا تعب
والمجد معنا للاعزة ... والعز ... في مكان ...

قال احد السادات دخلت بلاد من البلاد ... وقالت لي لو تزوجت فقلت انا ... فبينما انا ماش في بعض الازقة اذ ...

على ما انا عليه من العافية وانت تخرج تبيع بالا يكون حبيبي انا امني واختصم الخاطر
اذا بالحشيش قد لغوه وقالوا لي انت تسرق كذا وكذا في بلاد افعلت هو يعفو بنه الخا
طر فقلت اللهم انني استغفرك فاذا برجل قد جاء وقال اطلقوه وليس على هذا [illegible] وعجل
اللصوص [illegible] اطلقوه فقالت لي تعرف انك لتكن عن السجن قبل ان تستنفع [illegible] وعزمت على
لك البرهان فقلت هذا والله اشهد [illegible] وعفو بنه انشد وقالوا لي انت اللص
نعني لخاطر قلبي ينتفع قال فاذا بهم قد لقوا مرة اخرى وقالوا هذا اشرق كذا
بذ فاحتملوه الى صاحب الشرطة واوقفوه بين يديه وقالوا [illegible] فضربوه
وكذا قال وكيف عليه سيما الصالحين وثياب المريدين وبيت [illegible] افعال [illegible]
اللصوص فاخرجوا صرة من الزاد من فيه والله ما ادري لها خبرا [illegible] من الحلو
تتلمس بالصالحين وتتشبه بالمريد بروانت من اللصوص [illegible] فيمشى به قال
الى السجن وقيدوه وغللوه حتى ترفع مسئلته الى السلطان فيبقيت في ذلك وثلاق عظيم
فاحتملوه الى السجن وقيدوه وغللوه فبقيت يومين ذلك وانا اضنا العيون [illegible]
فصليت الصلوات ايماء فلما جن الليل وجعلت الرجل وانا [illegible] بين جنبي
بصوت الى السماء وقلت سيدي انت تعجبني وفي اضيق الحال بين جنبي فتركه
وبين العجز ميز اجلستني الهي اطلق وثاقي حتى [illegible] من [illegible]
شعر في المعنى

امر علي من [illegible] اصابني شعر في الرسول الشكوى
هذا جسدي ودبعة قد اقوى ما يجسر في الرسول الا قوى
انت المبلى فكن مزيل البلوى لا يرفق بالضعيف الا قوى

قال يا من يجاد ودي اعتقد ابدي حلوا دمعي تقديم العبد بيكي فما تنشا اخ
صل يجعل الكرام الا الكريم ايام فوائك غيرت الشكل السلاك بلاك فقطعت او
يا غايتي يا بغيتي وبا الحطي او حم ذلي فانت انت الوالي قال فاذا بالغل قد
والقيد فيد وقع وبقيت سار كا فقمت الى البير واستقيت ماء وتوضيت و
واستغفرت الله تعالى لما سلف مني فاذا بالغل قد رجع الى عنقي والقيد ال
ساقي قال فبقيت مكاني انتظر الامر الرباني فاذا بباب السجن يقرع فرعا عنيفا
ومناد ينادي اخرجوا ولي الله المسجون واتشدوا في المعنى

اخرجوا في الحين من قد سجن الى في السجن ظلما بيننا
ما تركناه في مسلسلة كيف والمسجون حقا عبدنا
نحن لا نرضى نشر كابع الورى ارما يجنى ويبقى فعلنا
قد ارادوا القرب في حضرتنا وحصوا الا عن جمعها والغنا
فبليغ عنو تايبنا حتى بيرا كله بحضرتنا وليبا
يجد التعذيب عند باب الهوى ثم يرمى خلعه لعطا لنا
عند ما نعهد مروضلنا كلما ندرا ونعقبه المنا

ان يعتقوا ابواب السجن ويكفوا قيودي واز الوا غلي واحتملوني على اعناقهم ودخلت
السلطان وقال التروع انقى وقال يا شيخ ما هذه الوحشة التي انت فيها فجئت بك
يغمم عليك فقلت وما الغضة وما سبب اكرامك لي بعد الاهانة والسجن فقال
بيننا انا نايم فاذا بشخص عظيم مفزع الخلق وبيده ابريق حيات من نار قد
كسبها قلبي وقال والي من اولياء الله مسجون موثوق في الغل والقيد وانما نريد
يطلقه الان لا اخرجتها من قلبك فقلت له ومن هو فقال الذي يجده صاحب
الشرطة في قهقة الشرفة وهو يمرغ منها قد استنقض من عاهر عوده
يعوقا صاحب الشرطة ونحا الله عنك فاخبره بامرك معه فامر شهودي
افراجك ثم قال الملك يا شيخ لن كانت لي حاجة صالحة في امضيت بالحج نبيد
اهلها وذلك طرح لي من جنابه واشهدك اني قد خرجت عنها الى في فتركت
الامارة وخرج منقطعا الى الله تعالى ولم يزل في اعداد المنقطعين ضنى جاده
الموت

المجلس العاشر في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الايه الحمد لله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا فالق الارواح
بمقتضى شبحه وخلقه القائم بارزاق العباد فما المخلوق عنه غني فكل
الذي لا يعتريه الزوال وكل بعنيه عبد اللذين هو على كل نفس بما كسبت وجنه
الذي احاط علمه بالاشياء فسواء عنده من يعد ودنا السميع الذي يجيب
دعوة المضطر اذا دعاه وغيره من الغيب البديع الذي ما زال يستر فيجاوز عن
الظلم حسنا الكريم الذي يفعل نوحه انا نيب وارسل خرا لنه وسنا الحليم
الذي لا يعجل على من عصاه ويجيبه الرغبة والقيام موسى على جبل الطور جعل
دكا ولا يمنع من انتظاره ولا يقنط حامل السموات والارض على غير اساس
من غير انشاء [illegible] بلا اله الا انا فقال يا ليتني لم اك شيئا
يوم الكلمة ولا القرب كلم موسى على جبل الطور وتسبيح ارادته قبضا واستار القرب واحتنه
بجحد صلى الله عليه وسلم الرقاب فوصل الى حضرة الشريفة ودعوه تناجى
وسط وقد العبير [illegible] والبلاغ فراشه
وجمع الى عليه مما عظيم كل الامانه [illegible] والمنة فطوبى لمن جاز النعمة
وحمله ابا انه تبع من ضعفها وتخشى فلق [illegible] فهو
حصيه الخلف ولا الوهن وباو تجموم من طيعة على السموات والارض
انا عرضنا الامانة وكفه الله عنه في كتابه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهو
الجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الذي هو عصته
حيث ضيع عهده احمده سرا واعلانا واشكره على
السله ان يجمع بكرينا وغصته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة نخرج بها من الشك والريب والوفاء، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي
شاد منار التوحيد وبناه وهدم جدار الكفر وكسره وثناه صلى الله عليه وعلى آله وأ
صحابه الذين ... صلاة تجمعهم ... [illegible]
... ولزوجاته ... وسلم تسليما كثيرا شعر في المعنى

حمل الأمانة ... ... على تفضيلنا برهان
عرضت على الأكوان ... جميعا ... والغزلان
وبدا عليها العجز ... والوهم ... شعان ... الأدعان
لو أنها حملت ... ... والإحسان
وحبا بها ... ... والشيطان
هب أنه ... ... الرحمن
ولو أن ... ... الإنسان
... الخليفة ... الآية واعلم أن الله تعالى سبع خزائن

قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض الآية ... خزائن الأرض وخزائن اللؤلؤ ... السماء وخزائن ... وخزائن الحكمة
... الذهب والفضة في الجبال وخزائن النار في جهنم ... على الدرجة ... في البحر وخزائن ... في قلوب العارفين والعرض ... قوله تعالى عرض
في الجنة وخزائن ... الثاني عرض ... قوله تعالى ... على الكافرين عرض
الكرامة على الملائكة قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة ... قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وقيل
على ربك صفا الثالث عرض العقوبة قوله تعالى ... عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال ...
الرابع عرض الأمانة قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة ... عرض ... على السماوات
عرض الله الأمانة على السماوات والأرض والجبال ... وقيل عرض الله الأمانة على السماوات
... صاحب العرض واجب طاعته ... فقبضت ... وادوما
معرفة وعلى ... معرفة وعلى الجبال معرفة ... السماء ... فحملها
الأرض والجبال ... بالملائكة ... السماء ... بالكواكب وأجريت الشمس ...
فقال الحسن ... قالت السماء ... ولا ... ولا أحمل ...
والقمر ... والنهار ... على آدم ... فحملتها بما
ولا عقاب ... وكذا ... الأرض والجبال ثم عرضها على آدم ... فقال ... ثم خرج
... قوله ... الجنة ... الظلم والجهل ... وقيل عرض ... على الملائكة والوحوش
فيها ... وقيل عرض ... الآية ... ولا ... استدراج وعلمت
منها فقال تعالى وحملها الإنسان ... المكر ... وخافت ... جلاله
والبهائم ... الملائكة ...

ورضا ... العمل ... على ... منها وأما الوحوش والبهائم
... الله تعالى ... أنك خلقتنا من التراب ... لا نحمل هذه الأمانة فإنا لا نطيقها وقال
... الله تعالى ... على الطير والوحوش والبهائم ... وأمره
... وهو عليه ... ذلك ... الموت ... على من استخلفه بعد عوض
السماوات والأرض والجبال ... عنه بعرضها على ولده ...
... قال الله تعالى ... وقيل الأمانة ...
ثواب ... العقوبة عرضه الله على السماوات والأرض والجبال وقيل ...
الأمانة ... الثواب ... العقوبة ... ولا ...
... وقيل لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الله يا محمد أن
... المؤمن والكافر والبر والفاجر ... هذا ...
الفاجر ... المؤمن ... قال يا محمد ... وقيل الأمانة
الجوارح ... وفي الحديث ... الأمانة والسمع
أمانة والقلب أمانة ... وقيل ... أمانات ...
... السمع والبصر والفؤاد ... إن السمع والبصر ... الآية ...
... ولا تأكلوا أموالكم بينكم
... البصر ... وأمانة الله ...
... وأمانة ... ولا تبسطها كل البسط ... رجليك ولا
... ثواب ... حفظ ...
... ثواب حفظ لسانك قوله في الجنة ...
... وثواب حفظ ... كتابه بيمينه وثواب حفظ بطنك
... وثواب حفظ ... قوله ...
... وثواب حفظ رجليك ... وثواب ...
... والأمانة التي ... رضي الله عنه ...
... وعرضك ... وثواب ... وقيل الأمانة ...
... الفعل ... وقيل الأمانة ... في العمل ...
الله ... قال أبو القاسم القشيري ... أبا عبد الله ... الشافعي
... سألت ... عن الإخلاص ما هو فقال سألت أحمد بن
... الإخلاص ما هو فقال سألت علي بن سعيد عن الإخلاص ما هو
... عن الإخلاص ما هو فقال سألت ... جعفر ...
... ما هو فقال سألت ... زيد عن
... الإخلاص ما هو فقال سألت ... عن الإخلاص ما هو فقال سألت
الإخلاص ما هو فقال سألت الحسن ... الإخلاص ما هو فقال سألت
الإخلاص ما هو فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الإخلاص ما هو فقال سألت

جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو فقال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال
جبريل الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي وقيل الامانة الحكم
بين الناس فمن عدل في احكامه فقد ادى الامانة ومن جار في احكامه فقد خان الامانة
قال ابو ذر قلت يا رسول الله الا تستعملني قال فضرب بيده على منكبي وقال يا ابا ذر
انك لضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى
الذي عليه فيها وقال الضحاك رضي الله عنه الامانة الفرائض حين يحملها لا يجوز الجحود ما تقولون
امانة ومن نقصها فقد خان الامانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته
في السرقة قالوا يا رسول الله وكيف يسرقها قال الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله
ركوعها ولا سجودها وقيل الامانة ترك الغش وبذل النصيحة للمسلمين وبتغير الامانة
عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم يا علي ... فهواه متبع
من قلبه بعيدا اثرها مثل الجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء
ليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان
امينا وحتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان

شعر

يا من خيانته عليه تهون افصر نصيحتك لو عقلت تهون
يلقى اليك المسلمون امورهم فلقولك تبقى بضائع وديون
ويجيء كلهم اليك بقلبه فيعشهم عهدا نعم وتخون
وتنزوا ما نوديت به وتجعل والله يحيط به فعله ويتبين
ما انت الا كالسراب رآه ذو ظما يظن بأن ذاك معين
واعلم بأن في القبور لم تجد شيئا وتاب في القياس ظنون
والثقل في يوم الحساب يكون
يا جاهلا خفيت عليه ذنوبه ان العجائب لعجيبة عجيب

وقيل لا تصغرن لذة قد خطيته ان استعمله يعز من الملوك في الدنيا
ليس يعيش ان النفس حكا وان علامة الامانة بان تتخير نية تحفظ
ويجيء من ملوك الملوك في مصر العزيز الا تري ان الملك زيان بن الوليد لم يجد اميرا فيها
بقى يوسف الصديق عليه السلام النفس منها حيث قال انك اليوم لدينا مكين امين ما استدرك
يعني قد تحقق لي امانتك حين كف في دار العزيز من خيانته في اهله ولا نسيت
قال ابو سعيد الخدري المتحقق الملك براءته وتيقن امانته اراد
من فضله واحسانه ان يتولاه ويستخلصه لنفسه وارسل
عزه حظوته وكبير تشريفه اليه فقال صلى الله اخبر الله عنه ايتوني به في العجلة في اعناق الخيل
اليه بحجلته التي كان يركب عليها وكانت من ذهب وتنخت الخيل العرجاء مرصعا
بسلاسل الذهب واحاطت بالعجلة واصطفت الرجال للموكب وقدم الملك زينته
بسط طيش من باب السجن الى باب الملك فخرج يوسف في مركبه ونظر الملك الى المعنى شعر في
الهيبة عليه اذا ما بدا لها نظر حطمته فيا من حوته حالة لم يرجع
جمعت وقار تاب به فمعنى التوامل عبرات العجز
فلما قرب ذلك حزن خط وقال
قال فنزح خرج له الملك من مكانه تعظيما لشأنه ولم يزل حزن خرج
معه على سريره فلما كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين وكان الملك يتكلم بسبعين
لسانا فاجابه يوسف بذلك اللسان كلمه به فلما فرغ تكلم يوسف بالعبرانية وكان الملك لا يحسنه

بالعربية

له الملك ما هذا اللسان يا يوسف قال هذا لسان عمي اسماعيل فازداد الملك عجبا وابتهاجا
وافتتن بعلمه وعلمه فقال يا يوسف عبر لي رؤياي فلقد اريد ان اسمعها منك فقص عليه الرؤيا
انها قال الملك يا يوسف ما الرؤيا فعجب واعجب منها فضحك لها وعلمك بتعبيرها
وعواقبها وعن تلك الغمار وعلو المقدار فبورك فيك وفي علمك وفهمك لقد حققت
صحته فمن اخبرك بها على هذا الوجه قال اخبرني بها امين يأتيني من عند ربي فقال هو جبريل شعر
في المعنى حق الجلال لمن له جبريل بلا نعمة يصحب التنزيل وجبل

علمنا مكانته فعز مكانه وتأكد التنزيه والتفضيل
لما راه عزوه لم يستطع ثبتا وحار القلب منه ذهول
لم يغن عنه وجه سلطانه وسريره والتاج والاكليل
ملك الملوك اعزه بجميع من يلقاه من هذا الوجود نبيل
يا ناظرون له الجمال والسعود وتيمه دار الكلام طويل
يحكيكم هو الذي دام صوفه والحق يتلو الحكيم يكمل
هذا الذي سبق القضاء بعلوه وله سبيل للربيع وكم نيل
الله قدرانه يكون بمصركم ملكا له اسد الكبار تذليل
ويعزله يجبى البلاد وذكره يبقى ابدا لا بلاد ليس يزول

فقال له الملك ما ترى في هذا الامر الذي ذكرت لنا وكيف يكون الخلاص منه فقال له يوسف
تجمع الطعام في سنين الخصب وتبقيه الا قليلا ثم تشركه في سنبله ويكون تشتغل
في سنين الجدب فيكون الحب للناس والقش للدواب فقال له الملك وكم اجمع من ذلك
قال له يوسف من عندك واهل مصر كلهم وما حولها من الافاق والقرى يقتاتون الى
ان يمر سنين القحط تعم الارض كلها فاذا فعلت ذلك لم يعوز الطعام الا عندك
وتجمع الى الاموال واهل مصر وغيرهم حيلة الناس فيبيعون اموال الناس بوجهه بين يديك هذا ومن القائم عليه ومن
يقوم بالجمع ملكه فقال يا يوسف وكيف يكون في حقيقة عليم
قال له يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
الى بركة هذا الذي تقول قال الحبور والخيرة ان الله تعالى قد قضى بذلك واوصى الي وخيره ان يكون الذي يقوم به بمصر والملك ابن هذا الخاتم
فقال له الملك صدقت اني لا اعلم احدا هو احق به منك فخذ وانك عندنا اعطاك الملك
التاج والسرير فبهم يقوم ملكي ويشتد امري فليعقوب ان الذي في مصر واهلها فقال
لشويك به ليسير في حقك وقلبا بصدقك فانك الذي
يوسف عليه السلام اما الخاتم فانشد به امرك واما السرير فابطهم به سلطانك
واما التاج فليلبس من ليس لاحد الا لك فقال الملك ارى انك تلبسه فانا اضعه
حتى يرى الناس انه قد وضعه اجلالا لك وانه قد اثرك على نفسي
وزكى بسلطانه شعر في المعنى

ساخرج عن جود والكهف معتاج … وابرأ عن ملكي وازهو عن التاج
وهذا تجيه التاج والعجز بيّن … وافتح ثق لو تنري عن محتاج
اذا كان حبل السموت فلا فيه … فيما الحد جهلا بزاديه … الظهر تخلله الزاج
وصل اني من بعد ما قد رايته … اذا الشمس لاحت لا ظهار ما تبديه في مصر نارج
الا عافني فيما انتقاء فانه … ثم قال له

قال فوضع الملك التاج على راس يوسف وختمه بخاتمه واجلسه على السرير ثم قال له رضينا بك وسمعنا لك واقررنا بعهدك وشروطك وادبك والفضل العجيب التي لا تحصى ونحن لك سامعون مطيعون في حكمك والقول قولك والامر امرك وانت المقدم ونحن في ايام الشبعة والضيق والرخا متبعون لرضاك وقد وليت لك مملكتي اربع عشر سنة ثم ايام الناس وعادت الامور خصوا بسترة وانشا ربك على انه اذا امضت … امرة وخصص امر الناس وعاد في معلقتي كما كنت فتكون الى ويبسوعها وردت على مملكتي كلها كما وانيك واعود في مملكتي كما كنت فتكون قال فاشار يوسف على الملك انت اذا ذاك اعز مملكتي لا امنعك شيئا تريده ولا احتاج نتجن ثم اعتذر ما تفرح وذكره واستوثق منه بعهد وعقد واشهد انه عز وجل على ذلك

شعر في المعنى

الملك عن ملكه وفوض اليه ونزل عن السرير
هذا رأيي لحكمك محطوط … هذا خفي ببابك مبسوط
هذا حرى تحبك منقوط … ما الغلب عليك ارضا مغلوط
الناس لديك كلهم قد حاروا … عبدا نقض لم يجب المختار
فالزار الكل منهم قد حاروا … هذا نور تهابه الا فعلا
انت الموصوف بالضياء اللامع … انت الما نور بالجمال البارع
ما صنعها انت بعجمها طائع … فالكل لديك مستسلم خاضع

قال فلما اطلع هلال اول البيئة من السنين الخضر جمع يوسف اهل مصر دانيا وقاصيا وامرهم ان يطلعوا ولا يتركوا شبرا من الارض الا ترزع واستقووا العمارة الا دني والقلاح فانبت المزارع ترعم فوق القامة وكثرت فيه النعاء والفلاح والزيادة حتى تعجب الناس من منتها فانت البركات ونجحت الحركات فلما كان اوان ادراك الزرع امر يوسف تبيين الرمن بيوت الخزائن الا تجوف قدره ولا يترك عدد ثمرها وعرضها عشر ما يسع ... واما النق الغلات تنقل عقتف اعوامهم تلك في امرهم يجاورها في السنابل وبنفق على اهل كل بيت بقدر ما يقتاتون سنة بسنة الى الخزاين من جميع الخزاين ونجمع فيها وكان التبين بعضه في كل بلد تمر وحاجتهم على التقدير وعدد العيال وكان التبين مع بعض من الخضب علاما انشاها ويوسف يبني الاقصار والمخازن سبع سنين حتى نفدت من المخصب نعوذ بالله ان تغتر الايام وجاء اوان القحط والجدب ولكل صعب حزن ولا يدوم بجرى الامور نعوذ بالله المعتدين … اذا امتحنت النعما اوكثر البعضة فلا تغترن الزمان اخي بمنعه

والشكر

والشكر لمن الله جل جلاله … وبشكري في ابدا اذا نعمه تنزل
ومن كان بالنعماء يفرح الهوى … فذلك للهلاك يلوح بحتف
وكم طامع بهرجوا دهر مراده … فعاطفه من قبل ان يبلغ القحط
فكل مثل ان يروم دناءة حيثه … وعن التعب العيش اله نحط
هي البعث لمن يكر ولم يات نقده … ولا تم وفرا بالحساب ولا فتكه
البس حباء العبد اوجب واجب … من الله اذ من فقله الخلق والركه
وكم قرية عن امر سيد ما عتت … فامسك عنها الغيث وانقطع الغلة
فصارت كذا في الغيب لم تدر قدرها … فعزلوا عنها البشر وانكشف الهول

ص قال فلما طلع اول هلال من تخطو السنين القحطة اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام … الثلث الاخير من تلك الليلة ان انشر الرعب فيحج واهل ما ياكلون رزقهم وبعبرون عين اهل العا … سلطت عليهم الجوع والقحط سبع سنين فان اهبط جبريل فطاح من الهوا ا اهل … جوعوا فان الله قد سلط عليكم الجوع فما نتبه الرجال والنساء والصبيان من مناميهم … يبكون وكلهم يصيحون الجوع الجوع والقحط والجوع طالثار اذا اجتمعا فالهلاك … والعذاب اوجع ممكن المريض على الطعام وبيستكثر منه فما يشبع من الكثير وكان … قبل اوان الجوع ويوكل ما يرجح من الطعام بقوق الحاجة وبيسرع اليه الجوع قبل … والحالة الثالثة الطعام وقد حتى لا تكون له حاجة بسواه ومع … لا يقدر على وجدانه الا بعد المحنة والجهد ولذلك عجم قبل ان الطعام اذا اهانه اكله … يكرمه استغاث الى الله عز وجل وشكى اليه ما قد ناله من الاهم متى من الاهانة ويعرفه … تبارك وتعالى بعزمه وعلة وجوده وثباته ولو نظر الادمي بعين بصيرته للقمته … بصير الرفيه كم استقلت القدرة فيها من ملك بفيز او مطر ينسكب وشمس … وربح مختلف والهوية تتعاقب وازمنة تتدرجه وارض تنشق وانعام … بعامل وزارع بزرع وحاصد يحصد ودارس يدرس ومعرق يعرق بين حبوبها … وحامل يحمل وطاحن يطحن وعاجن يعجن ونار تنضج وخادم تتصرف … غير ذلك مما تعجز الاوهام عن احاطته وتقف عقول الفصحاء عن استقصاء … الطارله في ذلك عبرة بعمر ربه ويشكره بفضله حتى ينقطع القوت ويجي … وينذهب الفوة وبقرصا الا يقدر ان يطلع ذلك الى نهايته ولا الى عشر المعشار … الله به عليه واذا انشكر على النعمة بفضله انشكر على الهداية للشكر وهو

اهانة الطعام

الغرار

تعدّت المعدة وحصلت

تشكر بيد على الشكر الا وان الصعوبة ثمر اذا ابتلع تلك اللقمة [illegible] على الاعضاء فيوجه

الى تصرف واخر يقطع بمسكها واخر يحضمها واخر بقسمها [illegible]

الى كل عضو قدر ما يقوم به البدن ويبقى ثفله والعجب ان الطعام والشراب يدخلان على مجرى واحد

وفي الحلق بعيد فلا يختلط هذا على مجراه وهذا على مجراه ثم يجتمعان في البطن ثم يخرجان

على انواع مختلفة هذا وقد جعل لكل واحد منهما ما يقوم به في خروجه ومدخوله ثم

لكل واحد منهما يدخل بشهوة وراحة ويخرج بشهوة وراحة فانظر ايها القوم [illegible]

المستكبر الى فعل المليك القادر

شعر في المعنى

// ايا غافلا [illegible] والجهل منه // متى تشكر المولى على كل ما اولى //

// عليك ايادية تلوح وانت لا تراها // عار العيش عيباء او حولى //

// الانت كمن يكون حوى المسك جيبه // ولا كنه المحروم من شمه اصلا //

// اتنتفع في عصيان ربك منة // بهذا جزاء من يبيح الجود والفضلا //

// الانت محمد سوء ظن بسيده // وسابقه بعز المحاربة المولى //

قال عبد الله بن سلام خلق الله عز وجل القمح والشعير قبل ان خلق الجنة وجعل

من الحرمنها جعله الجنة فلولا القمح والشعير لم يعمر بيت الله الحرام لان بهما قوة البدن

وصلاح العبادة وهما اول الدنيا واخرها لا يستقيم الا بهما وان الله خلق القمح والشعير

[illegible] من ربع حباتها وجعله رأس كل بركة وبه يشرف الله [illegible] وقالوا الدنيا دار هم **وقيل**

لما انزل الله ءادم الى الارض انزل معه سبعين الف ملك فلما بلغوا اليه [illegible]

نعم لغريتك ونعمة يشتغلون عنها الى يوم القيامة **وقيل** انزل الله على موسى عليه

السلام انه ما من حبة من زرع الا وانزل الله على كل حبة منها الف ملك يباركون في حرثه فاذا نبت

انزل الله الف ملك يباركون في نباته فاذا استوى ارسل الله الف ملك يباركون [illegible] **وانزل**

في سنبله فاذا انتهى حصاده انزل الله سبعة الاف ملك يباركون في اكله [illegible] خلقت الدنيا فجعلت

على داود في الزبور انني انا الله لا اله الا انا رب كل شيء [illegible]

القمح والشعير ولم اخلق شيئا اعز علي منهما وهما اعز ما خلقت [illegible] ثلاث

الجسد شيئا فقد برئت منه ذمته **ومن** قسم زرعا فكلما [illegible] والرب يعطي

مثاقيل [illegible] شهر وقيام عشر ليال ابتغى بهن القوبة [illegible]

ذلك لم [illegible] حتى [illegible] فانه قبع لك [illegible]

اعدا به [illegible] من العالمين [illegible] وداز رع الزرع جهرك [illegible]

فمن وجد زرع زرعا او غرس غرسا الا كان ما اكلته الطيور [illegible]

صدقة الحجر عنه بذلك ذنوبه واوجب له الرحمة **وانزل** الله على عيسى عليه

عشر

عشر ايات محكمات يذكر فيها القمح والشعير ويوصي بهما وانزل الله عليه في [illegible] القمح والشعير

ولولا هما لما [illegible] الدنيا لا تصلح الا بالقمح والشعير فلا يصلح فسادهما فانهما اعز خلقي على

عيسى اعلم ان للزرع حرمة لا تشبهها حرمة احترم الخلق وانا اغضب على من احتقر

يغضب على من زعم انه ثالث ثلاثة او يغضب على من قال يدي مغلولة او يغضب على من قال

[illegible] او يغضب على من قال اتخذ ولدا ولكن اخشى يحقر ما صنع ويتوب بما جناه وانا

[illegible] وانا غفار الذنوب **وانزل** الله على ابراهيم في الصحف فقال يا ابراهيم قد خلقت

[illegible] وخلقت القمح والشعير وخلقت فيهما الروح كله [illegible] فسادهما

[illegible] برفع الغيث على العباد **وقيل** كانت حبة القمح مثل كلية الثور

حين نزلت على ادم وانما صغر جرمها ونقصت بركتها لعدم الشكر من العباد

وكثرة ما [illegible] من الاوزار **واول** من حرث الارض ادم عليه السلام واول

صناعة تعلمها في الارض صناعة الحراثة فهي سبب الغنا واذا [illegible] **و**

قيل حرث ادم عليه السلام قمحا فنبت قمحا فادركه في اخر النهار [illegible]

[illegible] فقال لحواء ازرعي ما بقي وكانت الحبة لا تستقر في الارض الا [illegible]

[illegible] فلما حرثت نبت شعيرا فتعجبت لتغيير النبات ورغبت ادم ان

[illegible] ذلك [illegible] والسموات فسأله فقال [illegible]

الشعير فقلت له القمح بالشعير فاهملت حواء [illegible]

واوحى الله اليه ما لها قد غيرت حالها والسائل اعلم من المسؤول ولكن مراده ان

[illegible] العبد ويغير [illegible] بها ادم [illegible] وقد كاد [illegible]

[illegible] بكيف حول الماء اذ لم يكن منها كان [illegible] فرجع ادم فقصها

[illegible] وقد اخلفه عليها شفقة فاوحى الله اليه [illegible] وعن [illegible]

شعر في المعنى

// [illegible] // مهلا مهلا [illegible] //

// [illegible] // [illegible] الواحد العلاق //

// ارى كل حرثك [illegible] // حتى يبدا النوال [illegible] //

// فلقد [illegible] الشعير [illegible] // [illegible] //

// عليه [illegible] نعم وانعام [illegible] // الجميع [illegible] //

// [illegible] // [illegible] //

// [illegible] // [illegible] //

وقال [illegible] الزرع [illegible] الرتبة

[illegible] الشريعة [illegible] وفضيلة

وعضبنه عظيمة عند رب العالمين وانه لك قيل ان ابراهيم عليه السلام لما بنا البيت
وسواه صار يقول كل من ياتي الى مكة من الحق وكعبة فاوحى الله الى ابراهيم الا ادلك على ما هو
افضل عندي مما صنعت قال بلى يا رب قال هو ان تطعم جيعانا او تعبير لقمة لا [illegible]
لله بيتا ذا باب [illegible] وجعل فيه طعاما [illegible] وثيابا [illegible] وامر الا يغلق الباب ولا يرد عنه من
[illegible] قد خل الضعيف على الباب جميعا [illegible] من الطعام ما اشتهى و
يلبس من الثياب ما اراده ويخرج على الباب الثالث [illegible] بيعة [illegible]
الضيفان وقيل كانوا جبريل وميكائيل واسرافيل [illegible] الطعام [illegible]
اكله وقالوا انا لا ناكل الطعام الا بالاجرة فقال نعم ان له اجرة [illegible] الله في اوله
وتحمدونه في اخره فنظر جبريل الى اسرافيل فقال حق لمثل هذا ان يتخذه الله
خليلا وقيل ليس شيء اعلى من الطعام الطعام بركة وليس شيء من اعمال البر اشرع
برهانا ولا اعظم اجرا في الوقت من الطعام الطعام **وله** خمس كرامات احدها يزيد
ويزاد الى يوم القيامة **قال** الله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات **والثانية** يطهر
من المرض والوصب لقوله عليه السلام [illegible] بالصدقة **والثالث** يحرس النعم
والمال لقوله عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة **والرابع** الخلف في الدنيا [illegible] امثالها
والخامس [illegible] سبعين [illegible] الشهوة **كما حكي**
وفيه [illegible] بسبع ماية ضعفا [illegible] في النار [illegible]
ان رجلا من [illegible] بلغه ان بعض [illegible] كذا وكذا [illegible] فقضى الرجل [illegible]
من [illegible] فلا تعرف عليه [illegible] ما [illegible] عنده
[illegible] فقال له [illegible] فقال له انا اريد ان [illegible] ضيفك
[illegible] عمله واتاه [illegible] عليه [illegible] معه [illegible]
وكرامة [illegible] الى منزله [illegible] ثلاثا [illegible] لا يزيد على
عبادة [illegible] العبد [illegible] فقال [illegible] عمل اكرم
وهو الا [illegible] ولا [illegible] من [illegible] من قطع عليه
الله به واراه [illegible] عليك [illegible] جارة وكنت
[illegible] فقال [illegible] في [illegible] بالوادي
[illegible] عن [illegible] افدر عليه
فوليت [illegible] الطعام وعدم الجوع [illegible] في يوم
[illegible] سنة [illegible] وعدم الطعام [illegible]
[illegible] الباب [illegible] وافية فقلت [illegible]
[illegible] ابيك [illegible] الله فقلت لها [illegible]
اصابني الجوع [illegible] الى ان تعطيني من نفسك فقالت الموت
[illegible] من جبك وقاسيت مراجلك

حكاية

عند الله

[illegible] ربه فرجعت فلما كان بعد يوم [illegible] فقالت لها امها [illegible]
[illegible] الاول [illegible] خلقنا [illegible] البيت وقد اشرفنا على الهلاك فلما جعلت
الطعام بين يديها [illegible] عينها وقالت قطعني الله بقلبه لا الا ان تمكنني من نفسك
فقالت الموت خير من عذاب الله ثم [illegible] وتركت الطعام ولم تاكله شعر في المعنى

ابلو احزانه تشمل الخلق · بسفعك ما اشتكوا بعينك ما الفي
فقد [illegible] وخطاصة · ونزلني ما بعضه [illegible] النطفا
كان [illegible] الماء عينه · ولا غلة تروى ولا تشرب [illegible]
تنازعني نفسي الى نيل [illegible] · لذاذتها [illegible] وعصيتها [illegible]
اعصيك [illegible] فلتته وكيفا · وبالطاعات [illegible] الزلفا
ساتلفها في نيل [illegible] · [illegible] بها انتوجب القرب والعطفا

فلما كان بعد يوم [illegible] نقرع الباب فخرجت اليها وهي واقعة قد قطع الجوع
[illegible] فقالت لي [illegible] الجبل [illegible] على [illegible] وجهي لا احد من الناس غيرك [illegible]
[illegible] فقلت لا الا ان تمكنني من نفسك [illegible] في البيت ولم يكن عندي
[illegible] واضرمت النار وصنعت طعاما فلما [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] بالطاعة فقلت لنفسي [illegible] امرأة ناقصة [illegible]
[illegible] لها عليه على الصبر [illegible] من الجوع وترك [illegible]
[illegible] عن معصية ربك اللهم اني اتوب اليك مما خطر في نفسي [illegible]
[illegible] عليها وقلت كولي لا [illegible] عليك [illegible]
[illegible] الى السماء وقالت اللهم ان كان هذا صادقا [illegible]
[illegible] وقمت لازيل النار من [illegible] وكان [illegible] جمرة على
[illegible] فاجبت واخذت الجمرة [illegible]
[illegible] المار [illegible] في نفسي ان دعوتها [illegible] الطعام
[illegible] عليها وقلت ابشر فقد اجاب الله دعوتك [illegible]
[illegible] وقالت اللهم كما اريتني مرادي واجبت دعوتي [illegible] الساعة
[illegible] الله روحها في تلك الساعة شعر في المعنى

دعت [illegible] مولاها دعاءها · وتاب على [illegible] فرد علاها
اراها [illegible] · وانالها [illegible] منالها
[illegible] · وتفضو [illegible] فرد علاها
اتته [illegible] · وتفصو [illegible] نوالها
ولم يعلم مراد الله فيه وتوبة · اتته منه وما هو نوالها
[illegible] الله ارزاق [illegible] · [illegible] له [illegible]

المجلس الحادي عشر في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ... بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات الاية الحمد لله الذي رفع علامات الايات على ابراج معالم
الادراكات واطلع اقمار الولايات في افلاك اجلى العنايات وازاح دواجي الظلمات
في افلاك تفاوت المقامات وحمل حورات السموات على ظهور رواحل الرياح الذاريات
ونشر طي الاسرار المودعات على بساط اصناف المصنوعات وخزن في خزائن بواطن
الفرار المقدرات في حقاق علاج الانوار وانبوس الكلمات واحكم ثغور البقاع
الهامرات بقبض السحاب الساخرات ونشب في اطواق الرياح العاصفات
على بساط الجبال الراسيات وضرب قباب الطير الصافات على وجوه فيافي الورق
البحار الزاخرات وعلق بستاير اوراق الاغصان الناخرات وخلق بسبيكة اخلاص
الغانيات وقطع وصل الانبات بحسام المنيات وجعل ذلك ظهورا لهم من العبادات
المخلصين على نار الاختبار ونزول الزلازل بالخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
فقال عز من قائل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات الاية احمده على منح من العطايا والهبات واشكره شكرا انال به منه القربات واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي قامت بامره الارض والسماوات واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المؤيد بالمعجزات المخصوص بالعظايم والكرامات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
المخلصين بالوسايل والقربات صلاة تدوم وتقوم على توالي الاوقات وسلم
تسليما كثيرا انتهى انتبه لما يبدو وتقتضي الحكم وتطلب الرتبة في العلى

وتعص طبيبا ان الحال كالدواء وتشكو الجهل منه تقل اليم اجمعا
ولنا امنا من عقابه الهنا ولم نبع خوفا منه النفسنا الخوف
وضيق ما قد كان اوسعه لنا وصيرنا من بعد تفرحنا خشعا
ولا تنسبوا للقبر فعلا وكلما اتى امنا اصله لم يزده حزنا
ولو انه يعفو على فقر بعلمنا لكان علينا يسقط الغسق والضبا
ولكنه يعفو ويلطف دائما كذاك الموالي تمنح العفو واللطفا
اليسر اليها في البيع بالمحق موذن ونحن به نرجو الزيادة والفضلا
وان زنا الميزان يرجحه زفه ويورثه الخير المبرح والفضلا
ومن كان في ايمانه الزهر خائبا فذاك غرابا وجه للشقا خلعا
فيا ايها العاصون توجوا لربكم ومتوا اليه في وقت عسركم كلا
وقولوا باصوات الضراعة كلكم اتيناك باذا الجود فضلك للعطا
تري بحالنا فامنن بتفريج كربنا فجازلت للراجين بالربنا كهفا

اعلم ان الله تعالى يميز الاولياء من الاعداء في سبعة مواضع اولها في الشدائد في قوله تعالى
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الاية الثاني في حال النزع وهو قوله الا تخافوا

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة الثالث في القبر قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة الرابع في البعث وهو قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الخامس
في اخذ الكتاب وهو قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله السادس
عند العراغ من الحساب وهو قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد السابع عند العبور الى الدار
الدائمة وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا فما الحكمة في ابتلا السعيد في
الدنيا قلنا لاربعة اشياء لتنبيه الغافلين والعلوم الثاني لتكبير الذنوب الثالث
لتكثير العمل الصالح قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة الاية الرابع
لتنبيه عادتهم ورغبتهم كما كان اعز العلماء يقول سبحان من يستخرج الدعاء بالبلاء
عطاء الله تعالى للصابرين سبع كرامات اولها المحبة قوله والله يحب الصابرين
الثانية نصرته قوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
الثالثة سكنى الغرف في الجنة قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا والرابعة الاجر
الاجر قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والخامسة البشرى قوله وبشر
الصابرين والسادسة والسابعة والثامنة الصلوات والرحمة والهداية قوله اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال الغزنوي والتاسعة تسليم
الملائكة قوله سلام عليكم بما صبرتم وقيل البلاء سوط الله تعالى يقوم به انفسنا فجرت
عن بابه والجوع عذاب الله تعالى يسلطه على من يكفر نعمته ولا يفعل شكره
في الدنيا كما سلطه على قريش حين قحطوا ببعض القحط الى ان اسلموا حتى كان الرجل منهم
ينظر الى السماء حيل بينه وبينها بدخان من شدة تغيره وفراغ اعضائه و
شدة القحط وعدم المطر حتى علا الارض الغبار وحال بين الناظر وبين السماء
اليه الاشارة بقوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم وانما تسمى الجوع عذابا لانه يشغل العبد عن دينه والقلب عن الله ويعذب
اهل النار كما قال كعب يسلط الله على اهل النار الجوع حتى يأكلوا منها
ثم واطراف اصابعهم وهم لا يشعرون ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وهو رفع البركة من الاموال والمتاجر والانفس مع الوهن وعدم القوة والقهر
والعقوبات بعلانيتها وقيل الا شارة في ذلك للتنبيه وما يشوبونه من حقوق
الدين وقيل هو من نقص ايضا وفقر الا تنظر لهم في الدنيا ولذلك قال عليه
الصابرين وقال ابو موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب
العبد نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر ثم قرا وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وذكر النووي وقال

عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم ولا نقصوا المكيال الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولا منعوا زكاة اموالهم الا منع الله عنهم القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما في ايديهم وما حكم ايمتهم بغير كتاب الله الا جعل الله باسهم بينهم ذكره البزار وقال عمر بن يحيى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة من السماء خبزا ولحما وامروا الا يخونوا ولا يدخروا فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير ذكره الترمذي وقال ابو سعيد الخدري خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اذا خفرت الذمة كانت الغلبة للكفار اذا ظهر فيكم الزنا كثر الموت واذا نقضت الشهادة لم يزل يكثر عملتم بسبع احل بكم سبع اذا منعتم الزكاة ماتت الماشية واذا اغللتم دخل الرعب في قلوبكم واذا بخستم المكيال والميزان نقصت البركة واذا بالغيتم ... قلوبهم ذكره ابن حبيب قال عبد الله بن عباس ما ظهر الغلول في قوم الا القى في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت ولا يخفر قوم العهد الا سلط الله عليهم العدو ذكره مالك في موطاه وقالت عائشة رضي الله عنها قال اهل قرية كان فيها اثنا عشر الفا اعمالهم اعمال الانبياء فبلوا ما كان في كتاب الزهد ذكره صاحب كتاب الزهد وقال كانوا لا ينهون عن منكر ولا يامرون بمعروف ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاني ست عقوبات ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة اما التي في الدنيا فذهاب بهاء الوجه وطول الفقر وقصر العمر واما التي في الاخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار ذكره الطبراني كتابه وقال كان سعيد ابن ابراهيم بن ادهم يسوق البصرة فقالوا له يا ابا اسحاق ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا فقال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قراتم كتابه فلم تعملوا بما فيه الثالث ادعيتم حب الرسول فلم تعملوا بسنته الرابع قلتم ان الشيطان عدوكم فوافقتموه الخامس قلتم انكم تشتاقون الجنة فلم تعملوا لها السادس قلتم انكم تخافون من النار ولم تهربوا منها السابع قلتم ان الموت حق فلم تستعدوا له الثامن اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم التاسع اكلتم نعم الله فلم تشكروه العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا جائرا لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون ذكره الترمذي وقال ابن مسعود لا تزال الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم تمار قراؤها فساقها ... وامراؤها تجارها فاذا فعلوا ذلك سلط الله

نافض العهد ومانع الزكوة وجور الحكام

جوع في الحكم ... المطر ...

الغش هو كقال البدا ... عن الخبير ...

عقوبة الزنا

عقوبة الزنا

٦٦

عليهم جبابرتهم فيسومونهم سوء العذاب ثم ضربهم بالعافية والعفو شعر في المعنى

بذنوب قوم تذهب البركات ... وتغير النعماء والخيرات
لم يشكروا الجبار اذ والاهم ... بنعيمه بل ضيعوا اوقات
طلوا كفرهم هلا نهى ... وتعودوا اكل الربا فلهم له ادوات
والحنث في الايمان اكثر فعلهم ... والبخس اجبوا والحلال آيات
لا تنكروا ما نحن فيه اقوامنا ... بذنوبنا حلت بنا الآفات

وقيل لما اعتا من قوم في الكفل عليه وكان نبيا من انبياء بني اسرائيل بعثه الله عز وجل الى ملك جبار من ملوكهم فقال له اجبا وقيل بل هو الياس دعا الله عز وجل وشكا اليه ما ... من الاذاية فقال ربه يا الياس ... تريد ان اعطيك فيهم حتى تاخذ منهم بثارك فقال يا رب امسك المطر عنهم سبع سنين ولا تمطر لهم فقطرة لا يدعوني ولا تمطرهم سحابة الا بشفاعتي فقال الله عز وجل انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين فقال يا رب فاربع سنين فقال انا ارحم بخلقي من ذلك فقال يا رب فثلاث سنين فقال انا ارحم بخلقي من ذلك وقد اعطيتك ثلاث سنين لا تنزل عليهم قطرة ولا تنشا سحابة فوقك فقال يا رب فبأي شيء اعيش فقال اسخر لك صنفا من الطير يحمل اليك قوتك من الريف ولا وصل الغلم يبلغها القحط فقال يا رب قد رضيت فقال فسخر له الغربان السود تحمل له العنب والتين والرطب والحب وانواع الفواكه من مصر وفي القحط في بني اسرائيل واشتد الجوع وكثرت ... اموات وعلموا ان الذي اصابهم انما هو من عقوبة فجعلوا يصلون حتى وجدوه جبار وقيل بل خرج منهم ونادى في الناس فلم يكلموه ورغبوا في جبارهم يعبد صنما من دون الله عز وجل فقال الله تعالى والبه الاشارة بقوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين فقال الجبار اخرج الهك الذي تدعوني الى عبادته وادعه ... وقومك فان اجابك وارسل المطر رجعت معك الى عبادته وان عجز عن ذلك ... ربي فان اجاب وارسل المطر رجعت معي الى عبادته فقالوا نعم فاخرجوا ... وضمخوه بالعنبر والمسك والعنبر وصفوا اصنامهم وآلهتهم وجعلوا ... ويطلقون بين يديها وبقي لا يجيبهم فمكثوا كذلك سبعة ... شعر في المعنى

يا غافلا عن الذي العبد والحجر ... فجعلته القصد ورد وصدر
كم تنضرع للذي من ليس يسمعكم ... ولا يرد جوابا بل ولا بصر
وتتركون الذي لا شيء يعجزه ... وفي يديه زمام النفع والضرر

لم يمسك الغيث من بخل ولا عدم // وانما هو تاديب الى البشر
ولو رجعتم له اولاكم منتنا // مختر او جاءكم بالوابل العطر
فهو الكريم ولا تفنى خزائنه // وهو العليم بما في الوعد والغير
فعظموه وقولوا لا اله الا // سواك يا خالق الاجسام والقدر

قال فلما كثر عجزهم عليهم وتبين خطأهم لديه بعث [illegible] فاتوا له فعجز ما عاد [illegible] العهد الذي [illegible] يد هلاك عيشهم [illegible] نزلها الهلك انه قد اراد ان يمتنع من ذلك فاوحى الله اليه [illegible] في ذلك حكمة وتقدير بسببه وعزته وجلاله [illegible] ابدانهم ولا [illegible] كفرهم والحق في يديه فهاجت الريح واجتمع [illegible] فتقدم وهم ينظرون الى [illegible] بعد [illegible] على ربه [illegible] ورفع يديه [illegible] وكثر العالمون شعر في المعنى السحاب وجاء المطر من كل مكان وعم امر الملك [illegible]

ما غير الله ما بالقوم من نعم // او يظهر العسف ادبارا بهم غيرا
وكيف ينكر من تغيير حالته // وغرق في كل يوم تركب النكرا
لولا اجتراح [illegible] ما تركت // منا جرى [illegible] ولا ذكرا
ولا استقرت بلاد [illegible] بها // وكان [illegible] فطرا
يا ايها الناس خافوا الله واعتبروا // فان في خلقه التفكير والعبرا

وقيل لما غضب الله على اهل مصر اوحى الله الى جبريل عليه السلام ان [illegible] بكلو [illegible] والنساء والرجال والصبيان [illegible] عليهم الجوع [illegible] الملك امر الخزان [illegible] يعطيهم [illegible] الجوع وانتبه الملك وهو ينادي الجوع وكان الملك [illegible] تلك الليلة [illegible] الاسعار [illegible] الخبز [illegible] ولا نهارا فكانوا على ذلك [illegible] من قضاء الله [illegible] من [illegible] الخبازون فلم يجدوا فيه شيئا فرجع الملك يوسف وشكا اليه ما يلقاه [illegible] ونفعه [illegible] فجعل يوسف [illegible] على بطنه [illegible] عاله وسكرها به ثم [illegible] من السماء [illegible] ارض عن الزراعة فلم تنبت شيئا واذ [illegible] يوسف لا تبذروا شيئا حتى تنقضي السبع سنين فانه يضيع بذركم ولا ينبت لكم شيء فال [illegible] الطعام من بيوت الناس [illegible] حتى لم يبق في بيت من بيوت مصر [illegible] شيء من الطعام [illegible] الناس [illegible] فذهب خلقهم [illegible] لانهم [illegible] امروا [illegible] شعر في المعنى

حبس الغمام عن الانام بجاروا // وبدا الهيا وزاغت الابصار
هول العباد عليهم بارتجهم // فاتت امور لا تطاق كبار
ولم يغن عنهم غداهم وعديدهم // شيئا ولا الانعام ولا الانصار
وبدا على الاقطار اجمع عجزهم // ما تفعل العبدان ولا [illegible]
ما الفعل الا الفعل [illegible] وحده // وله القضاء والحكم والاقدار
وهو الغني ويحكم امره // بامره تتنزل الامطار

فال

قال ففتح الصديق ابواب خزائنه وجعل [illegible] الا [illegible] والفقراء وغيرهم واهل المسكن والاقصى ونادى مناديه الا من اراد الميرة وشراء الطعام فليصل الى باب الصديق فاشتروا منه الطعام الاول بما في ايديهم من الخزائن من الذهب والفضة حتى لم يبق عند احد من اهل مصر دينار ولا درهم ولا ذهب ولا فضة الا صيرت لبوسف وانحصرت في خزائنه ثم باع بعضهم في السنة الثانية بما في بيوتهم من الاثاث والعروض والاواني ثم باعهم في السنة الثالثة بالحلي والجوهر واللؤلؤ حتى لم يبق بمصر [illegible] ولا جوهر ولا لؤلؤ الا في خزائنه ثم باع بعضهم في السنة الرابعة بالدواب والمواشي حتى صار الكل ثم باع بعضهم في السنة الخامسة بالحرث والعوانيث والضيع حتى ملك الاملاك جميعها ثم باع بعضهم في السنة السادسة بنفسه ونسائهم واولادهم حتى صار الكل رقاء له ثم باع بعضهم في السنة السابعة برقابهم فاقروا له بالعبودية والرق حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا مملوكا له وصار الناس في السنة السابعة في شدة وجوع حتى ان الرجل كان ياتي يوسف يبيع منه نفسه بما يملا بطنه فلما ملكهم صار ينفق عليهم على من اتبعهم وبعض لكل انسان ما يقوتهم على حسب عزتهم كلهم يومون اليه اذا ابدا او يبشرونهم اذا اغابه صار الناس كلهم وما ملكوه تحت حكمه وقهره الى ان امتن الله عز وجل وجزاه بما فيه سوق الرفيق ينادي عليه من يشتري ويربح وجزاه بما صبر عن محارم الله تقى في بصره وجهه وعفته وبصره [illegible] الله خيرا من ذلك حتى ملك بلد مصر وتوابعها وصار الكل ملكا له بعد ما بيع فيها وصار اهلها ارقاء له ولا يخرجون الا عن حكمه ولا يصدرون الا عن رايه وهو قوله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقد روي عنه انه كان ياكل خبز الشعير ولا يشبع منه فقيل له انت على خزائن الارض وتاكل خبز الشعير فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

شعر في المعنى

يا من يملا البطن بغذاء ايما // ويظل بالشهوات في الدنيا هائما
ايفض عين القلب من سنة الكرى // فلرب متنبه بجسمه قائما
كم جاءك المسكين يشكو رهقة // فرددته عمدا ولم تك راحما
وتبيت تشبعانا وجارك جائع // يذري من الاوصاب دمعا ساجما
انظر الى الصديق كيف لبيته // قد بات جيعانا واصبح طاويا
اخذ التقى غداءه وهو الغني // ملئت خزائنه طعاما سالما
خوفا من ان ينسى الفقير جرى بما // كان يفعل اهل الفقر فتلا فاعلما

الفضل الذي أبهما
ولأنه الوالي وحق لمن يعلا ۞ أريخه النفع الفضل [illegible]

قال وهب إن الملك أراد أن يتعبد بيوسف مع من تعبد من أهل مصر لما تشهر من سلطانه وعظيم
شأنه ثم قال إنه قد عدن وعاهدني وكلفنا أن يعزل بعضهم أهل هذا أشر علي من
رأيك أيها الملك فيما خولني ربي من ملك مصر وملكني من رقابهم فقال أيها الملك إني
برأيك فقال الملك يا أبا يوسف رأيك فيهم نافذ وحكمك جائز فقال أيها الملك إني لا أضربهم
أصلحتهم لا يسعهم ولا أعتقتهم من الموت لا تستعبدهم ولا أنقذتهم من الجوع ولكن الله أجارهم
ولا أنجيتهم من البلاء لا يكون لي عليهم بلاء ولا أحييتهم بنفسي ولكن الله أحياهم وما أنا إلا عبد
عبيدي ورجل من خول الله وأنا أيضا عبد من عبيد

فقال الملك يا أبا يوسف فقال يوسف إني
عن ذلك ولا أستكفي عنه إلا أن يكون بأمرك فقال الملك سلطان عزيز الأبرار فقال يوسف
الملك كيف تقول إنك عبد من عبيدي فقال الملك وهل الرأي إلا رأيك فقال يوسف
أشهد الله وأشهدك أني أعتقت أهل مصر وتصرفت عليهم بجميع أموالهم وردت
عليك ملكك وتاجك وسريرك وخاتمك الذي تزعم أنه حقك وجاهك فقال الملك
جزاك الله عنا خيرا يا أبا يوسف إني لا أعلم أن هذا صنيع إلا الله الأرض والسماء فما على وجه
الأرض من يصنع ما صنعت ويصبر على ما صبرت ويتكلف ما تكلفت فبارك الله
لك في علمك وعقلك وأنا بين يديك كما كنت في أول الأمر وما قد رأيت تشاء وتسمع
ونطيع شرعك الحكم والسلطان والنهي والأمر وأنت رب الفضل كلهم عسر
[illegible] سمع مطيع فيه علا وجههم بشر
خذ بما تهواه عينا وكلنا ۞ يتبعه البشر
لأنت الفتى رب السماء أمره ۞ بسلطانه والقضاء
وتصعد كالكواكب الزاهرة ۞ وتعنو لك الشمس المنيرة والبدر
كأنك ما بعد طيلسون جوده ۞ يعم بك إذ تعم له النعمة والخير

قال وهب ابن منبه لما دعا الملك يوسف من السجن وفعل يوسف بالباب فقال فيا ذا
لا إله غيره ثم دخل
له عن الملك حسبي ربي من دنياي وحسبي ربي من خلقه جل ثناؤه
فلما دخل إليه الملك أكرمه وأجله دنا له ونزل له عن سريره وخر له ساجدا ثم أقعده
على السرير فقال إنك اليوم لدينا مكين أمين فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض
إني حفيظ عليم إني حفيظ بهذه السنين الثلاث قال ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الأرض لاستعمله
من ساعته ولكن أخر ذلك عنه سنة فلما قام عنده في بيته سنة وعرض
عمر رضي الله عنه الإمارة على أبي هريرة فقال أبو هريرة لا أفعله ولا أريد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب الإمارة لم يعن عليها فقال عمر
الإمارة من هو خير منك يوسف عليه السلام فلما انصرفت السنة من يوم
الإمارة دعا به الملك فتوجه بتاجه وردّاه بسيفه ووضع له سريرا من

ذهبا مرصع بالدر والجواهر واليواقيت وضرب عليه حلة من استبرق وكان طوله ثلاثين
ذراعا وعرضه عشرة أذرع عليه ثلاثون فراشا وستون مرفقة وأمره أن يخرج فخرج
متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر وانطلق حتى جلس على السرير ودانت له الملوك
فلما جلس على السرير دانت له الملوك ودخل الملك بيته مع نسائه وفوض
إليه أمر مصر فلطف يوسف بالناس ولم يزل يدعوهم إلى الله عز وجل حتى استقروا
قيل كيف جوز يوسف مع عقله وكماله مدح نفسه بين يدي الملك بقوله إني
حفيظ عليم وقد جاء النهي عن تزكية النفس في قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم
والعلم الذي هو مختص بها كأنه يقول إني مختص بجمع كيفية الضعف
أيام القحط والجدب وعلمه بوقوع ساعة الجوع متى تقع وكان يوسف عليه
السلام حفيظا عليما فليس بتزكية نفسه إلا ترى أن الله تعالى حكى نفسه بالكبرياء
والعظمة لا على أنه يزكي نفسه لكن يعلم عباده ويبين لهم طريق توحيده وتعظيمه
وأما لو لم يعرفهم بذلك ما عرفوه ولو لم يبين لهم صفات تمامه وصفاته لكذلك ذكر
يوسف أيضا ما في نفسه ليس بتزكية لها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد
ولد آدم ولا فخر وقيل إنه كان عنده من أقواله ما يليق بهذا وأمثال ذلك أخبار كل
ولو لم يخبرهم بذلك ما عرفوهم ولا توصلوا إلى علوم ما خبرهم فكذلك يوسف
ليس بتزكية نفسه وإنما قصد إعلام الملك بما خصه الله تبارك وتعالى
قيل لم يقل يوسف اجعلني على خزائن الأرض حتى اجتمعت فيه عشرون خصلة
الأولى الحسن والثانية القوي والثالثة الطيب والرابعة العلم والخامسة الخلق
والسادسة الحكمة والسابعة النصيحة والثامنة فصل الخطاب
والتاسعة العلم والعاشرة التواضع والحادية عشرة الوقار والثانية عشرة المنة والثالثة
عشرة المكانة والرابعة عشرة الأمانة والخامسة عشرة الصبر في المحنة والسادسة عشرة
الشجاعة والسابعة عشرة سمو الهمة والثامنة عشرة العقل والتاسعة عشرة
الفضل والعشرون هي تمام الخصال ونتيجة الأفعال أعني تربية رب العالمين بالرضاء
فقوله إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وأما خلقه
فقوله إنه ربي أحسن مثواي وأما علمه فقوله إني حفيظ عليم وأما حفظه فقوله
إنه من المحسنين وأما طيبه فمنشأه فقوله واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأما صبا فتنة
السجن أحب إلي وأما نصحه فقوله يا صاحبي السجن وأما قبح الخطأ
كلمة وأما وفاؤه فقوله ربي أحسن مثواي وأما عرفه فقوله أيها العزيز

واما تواضعه فقوله وما ابرئ نفسي واما امكانته فقوله انك اليوم لدينا مكين امين واما
[illegible] فقوله [illegible] واما صبره فقوله انه من يتق ويصبر واما شجاعته فقوله ارجع الى ربك
واما سعة علمه فقوله اجعلني على خزائن الارض واما عدله فقوله معاذ الله ان ناخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده واما عنايته رب العالمين فقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض
فكما لم يسئل يوسف الامارة الا بعد ان اجتمعت هذه الخصال فكذلك لا ينبغي لاحد ان يحكم
للحكم بين العباد الا اذا اجتمعت فيه هذه الخصال واما من يحكم بهواه ولا تدركه الشفقة
على من سواه فهو الظالم لنفسه المتردي في لبسه فقد [illegible] من الكرامة ومضر من النعمة
وما له عند الله عذر يوم القيامة شعر في المعنى

يا من يجور على العباد ويظلم // الله يبصر ما فعلت ويعلم
تبدو باثواب حسان للورى // [illegible] بجهالة متكلم
كم جاء بابك المظلوم يشكو كربة // واتى اليك طامعا يتظلم
فتركته يجري دموع جفونه // حزنا واثت بماله تتنعم
تهوى الامارة وهي ويحك فتنة // فيها امور وعلمت تكتم
لا تغترر بسؤال الصديق لها وفي // ذاك [illegible] لا يعلم
لم يبق من الدنيا وجمع حطامها // والجمع للدنيا عذاب مقدم
ما فضل شيء سوى اصلاحه // والقلب لا صلاح خير فيه
طوبى له خيرا وعلوا [illegible] // حجرا عليه فبره لا يكتم

[illegible] لا يري [illegible] منه لا ينقصه من كونها [illegible]
من صدق في باطنه واما احب في ظاهره الحق اكرم مثوى الوراثة
المكرم نظر عزيز مصر الى يوسف بعين الفراسة واجلسه على عز اكرم [illegible]
بعين الامل وشغفه حبه فراودته لعزيز دينه فلو وجدوا هواها نيرانا ولقد شغفت به
حبه يجتر اثمه لولا ان راى برهان ربه فيه [illegible] من غير ذراع فيها مكنون
الرحمة لانه لا يحمل به ان يخل عصام العصمة فبها هممت به [illegible] الربانية ووجد
ربانية فلما اضطرمت نيران الهوى وقوي وعجبها صب عليها ماء كفود لنصرف
عنه السوء والفحشاء فخجلت جواد عزمه في حرب واستبق الباب فما تسلطت به
العدوان وامتنعت بغيرته فلما اتت عجته في البلاء وشهر [illegible] من اهله
ترى مسرات [illegible] عن مرام ما رات [illegible] فبهم من [illegible] اختارت
السجن لحمل [illegible] في السجن احب التي [illegible] فكان يواسي المسجونين ويعين
ويلطف فيعبر من رآه ويعزي حزينهم ويعود المرضى بالمرضات حين يعود
هذا وان كان دينهم لا يعجبه لكن الحر مشفق على الصحبة وتعطف قلوب
وعلى كل مبتلى لا سيما من امتحن بالغربة والفقر وانشد بلسان حاله يقول

اذا جاء السجان يوما لحاجة // تعجبنا وقلنا هذا جاء من الدنيا
فلما ضاق فقضى السجن على يوسف الطبع ترنم بقوله اذكرني عند ربك فعوقب بالتأخير ما بدا
[illegible] في السجن بضع سنين فلما جاز وقت العقوبة والملك [illegible] في رؤيا [illegible]
[illegible] بقرات سمان فعبر جواب فتيته في جلاء [illegible] انا انبئكم فقال الملك فلم يخرج من
[illegible] حتى سطرت براءته في منشور الان حصحص الحق فخرج من ضيق الحبس الى
[illegible] اجعلني على خزائن الارض هذا ويعقوب مقيم في بيت الحزن على حزن الثمانين وبسارة
[illegible] لا يستطيع نوما ولا يسمعه فما فيس شيئة بجالة عن فراق الفلق حتى ادخل الحب وذهب
[illegible] وانشد في المعنى لم يبق في بعدكم رسم ولا طلل // الا والشوق في حاجاته عمل
[illegible] وحشتم الدنيا بعينكم // منا فلا عوض منكم ولا جمل
حملتموني على ضعفي ببعدكم // ما ليس يحمله سهل ولا جبل
اذا شممت نسيم من دياركم // فقرت عيني كانه شارب ثمل
ثم ان البلاء والقحط والجوع انتشر في البلاد ومن طال الزمان يشتغل مع سائر البلدان
[illegible] الافواج يقصدون مصر باموالهم ومطاعاتهم فيمتارون الطعام ويشكرون
[illegible] ما يرونه من الخير الكثير فوصل الخبر الى يعقوب [illegible]
[illegible] وكان يجتمع في بيت [illegible] يعقوب وبنيه [illegible] ويشكو الى
يعقوب [illegible] من الخصاصة والجوع وبعث اولاده [illegible] حتى يخرج [illegible]
[illegible] بعضهم عليه ويرجعون اليه وقالوا له يا نبي الله بلغنا ان بارض مصر
الكامل اكرام الملوك وانصحهم اعدلهم وارسعهم خلقا واحسنهم حالا
[illegible] وعنده طعام كثير [illegible] من البلاد [illegible]
[illegible] اسبرته ويشكرون احسانه فقال قد سخرت الله تعالى لها [illegible]
[illegible] لشراء الطعام فقال لو نحن مطبعون لك سامعون [illegible]
[illegible] عشرة منهم واعدوا الهيئة حسنة واكتحلوا زينة بغالا وحملوا ما امكنهم
[illegible] مصر فقوم احسن منهم ولا ابها منظرا ثم اخذوا في هيئته السير
[illegible] ما يريد بها العليم الخبير وانشد في المعنى شعرا حيث يقول
دعوا ما كان ثورين الشرور // وجرووا في المقادير والبروز
لكم تسري العسرى ويكم تصعد // عظيم الملك ذو الحكم الوجيز
[illegible] وفيما [illegible] // صريح الحب في عاما العزيز
[illegible] يوسف عليه السلام قد نصب قصرا له من الخد الى قسطنطينة ولا
[illegible] وامر احدهما يبيع الطعام لاهل مصر ويأخذ الثمن ولا يسعل عن سعر

ص
لهيئة

الرجل لا عن اسم ابيه ولا نسبه وامره ان لا يبيع من الفرولة شيئا قليلا ولا كثيرا وامر القيم
على الاخضار يكون يبيعه من الغرباء دون اهل البلد وامره ان لا يبيع من غريب [illegible]
يسئله عن اسمه واسم ابيه واسم بلده وان صاحبا اذا عرفه ذلك لا يبيع له شيئا
ولا يأخذ منه بضاعة حتى يعرفه ذلك بنفسه ويأخذ اذنه في البيع [illegible]
[illegible] وسالة وعرفه فتركه الفقهر [illegible] وقفا [illegible]
[illegible] البواب وعرف البواب الحاجب فبعث الحاجب ووقف عند الحاجب [illegible]
[illegible] من الخضوع ما يبعث الى الملوك وينبغي عند الملك ويقول ايها الملك انه [illegible]
[illegible] كذا وكذا وعن [illegible] كذا وكذا واسمه [illegible] ويطلبون من الجبرة [illegible]
[illegible] الحجاب فيكون هذا الحجاب علامة للقبول او لا نقلوا عليهم بالحجبة
والسؤال ولم يكن [illegible] الحجاب تكبر امر الفريق ولا تجبر اهل الدين [illegible]
الناس تواضع بنفسه ونزل للارض وانما كان ذلك اوهام القلوب عن ابيه [illegible]
معربها بالسوء فلوانبسط معهم الا ذلك لا ازداد به وجرة قصه عليه وان
قال ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه [illegible] لا اله الا الله
اوصي نوح ابنه بقال اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين [illegible]
[illegible] السموات والارضين السبع [illegible]
ولو كن حلقة [illegible] حتى [illegible] وانهاك عن اثنتين انهاك عن
[illegible] الخلق وبها [illegible] الكبر [illegible]
الشرك والكبر فانهما يحجبان عن الله تعالى فقالوا يا رسول الله امن الكبر [illegible]
الرجل [illegible] النظيف [illegible] الطعام [illegible] عليه الجماعة قال ليس ذلك يعني
الكبر انما الكبر [illegible] الحق و[illegible] الناس

** خل التنطع ايها المتكبر ان التواضع في القلوب يكون **
** ما تنفع الاخضر [illegible] باني التخفيف وقلبه مفتون **
** فمنزل يرفع ثوبه ليقال هذا ناسك وسكون **
** واذا خلا ابدا [illegible] كانما في الصدر من حيث الخلال كمين **
** ولرب ذي ثوب نظيف ابيض [illegible] عند الفقراء ظنون **
** يبدي الشرور اذا [illegible] وقلبه [illegible] جنبه محزون **
** فكانه كنز عليه طلسم [illegible] عيون **
** يا ايها الرجل الذي [illegible] افعل كلامك في الجنون فنون **
** [illegible] من يكتم ان تشكوى عليه تبين **
** والله [illegible] ما قد نوى والكل [illegible] **

قال وكان في بني اسرائيل رجل من العباد المجتهدين في العبادة الموصوفين [illegible]
وكان اذا دعا الله اجابه واذا عمل [illegible] وكان [illegible] الجبال [illegible]
الله تبارك وتعالى [illegible] له [illegible] كثير معه حيث [illegible]
[illegible] ويقضي الى [illegible] فيقول [illegible] وقال [illegible] عنه
[illegible] اجابته فكثر [illegible] حزنه وغيبه وطال [illegible]
يشتاق الى زمان الكرامة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الى الملك [illegible] كذا وكذا [illegible] الله عز
وجل [illegible] عليك [illegible]

** افصد الى الصالح الامين في خطبك الواقع الكبير **
** وقد تسعى الملوك قدرا وجل [illegible] عن التقصير **
** [illegible] دعا الله جابرا فقد نالت [illegible] **
** ويسر [illegible] امرا يعود [illegible] والسرور **
** وافتح له الجدا والعطايا وواصل بالمسير **
** [illegible] القبول يقضي [illegible] العسير باليسير **

قال فقصد الرجل [illegible] البلدة التي ذكرت له في المنام [illegible]
[illegible] الى قصره فاذا عند باب القصر غلام [illegible]
[illegible] فوقف الرجل [illegible] وسلم عليه [illegible] عليه السلام وقال
[illegible] قال انا رجل مظلوم [illegible] فقال انه لا سبيل
[illegible] لاهل [illegible] عليه وهو يوم كذا [illegible]
[illegible] ذلك اليوم قال [illegible] الرجل [illegible] عن الناس وقال
[illegible] هذا [illegible] وهو [illegible] فقال الرجل [illegible]
[illegible] الذي ذكره البواب وصل [illegible] عند الباب [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
قال [illegible] الى [illegible] ودخل [illegible] في الجملة [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الوزير [illegible]
[illegible] واحدا حتى وصلت [illegible] الى [illegible] الملك
[illegible] بصاحب [illegible] حتى افرغ اليك قال [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] فقضى الملك [illegible] ثم قام [illegible]
[illegible] واخذ الملك بيد [illegible] وادخله الى قصره [illegible]

وروعوا انيابها [illegible] ويمينه [illegible] ويمين شماله

باب القصر اسود عليه ثياب وجوه واسمه الصلحة ويمين شماله صاحب الصحابة فاذا ابن [illegible]
فقال السعادة وفتح باب القصر وخرج عن الملك ويد عبد يد صاحب [illegible] ثم دخل الى بيت
باب قصر خلق بالى فتلقيه الملك وجد الى دار حزينة وبنادمها [illegible] ثياب وليس جبة خشبية من الصوف
ليس عليه الا سجادة وفتح للوضوء فجر الملك ثيابه [illegible] بملاته فقالت [illegible]
وجعل على راسه قلنسوة [illegible] ثم افرغ المليك العابد [illegible] صاحب السعادة فقال الخرج الا
وقال [illegible] من ضيفنا في هذا اليوم فقالت نعم هو صاحب [illegible] جبة صوف فقال
عليك منه فاذا امراة كانها [illegible] وكان [illegible] فقال العابد [illegible] انا الذي [illegible]
المليك [illegible] تعرف خبرنا ونحن الكث وتنصرف فقال [illegible] الملكة
خبركما [illegible] فقال انه كان [illegible] في هذا الامر [illegible] في الدنيا [illegible]
وبينوا [illegible] الامر [illegible] عليهم من خوف [illegible]
ان السبع في الارض واترك امر [illegible] مكرها [illegible]
بينهم وتضييع [illegible] مشمل [illegible] بالمعروف ولبست [illegible]
[illegible] عليه وجعلت لكل [illegible] عن اهل [illegible]
في المملكة واقعدت [illegible] على الابواب [illegible]
والبرور واقامة الحدود [illegible] على الزهادة [illegible]
الا [illegible] عليه الى اليامنة [illegible]
[illegible] على العبادة [illegible] ثم [illegible]
جا فهم معا [illegible] رحمك الله [illegible] فقد [illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible]
[illegible] وسار به الى [illegible] بغير [illegible] منه خيرا [illegible]
وساقه [illegible] من نعم [illegible]
فلما كان [illegible] فقال الملك اللهم [illegible] واجعه عليه [illegible]
الزوجة [illegible] الى البشارة [illegible]
وانصرف [illegible] بعد ذلك الا [illegible]

شيء [illegible] في المعنى

والروح صبوة من عجيرة [illegible] في روض [illegible]
[illegible] في صدور القوم [illegible]
[illegible]
[illegible] بالغيث [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] على الخلق [illegible]
[illegible] عن القبض للغير
[illegible] الزهر

المجلس

المجلس الثالث عشر

في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الحمد لله
رفع السماء على ربع [illegible] امر فوق [illegible] وامسكها بلا عماد وبسط الارض على [illegible]
[illegible] ابراج في البحر [illegible] ووضعها كالمهاد وارساها على كراسي رواسي [illegible]
جلا جبالها ووضعها [illegible] وتاج العز [illegible] خواطر [illegible] بسام [illegible]
[illegible] حسنوا [illegible] القصر والعشاء وانطق [illegible] الشمس على [illegible]
[illegible] في روضات جنات [illegible] بانواع اسماء [illegible]
غرائب الحكمة والسعادة [illegible] ابواب [illegible] الشرك [illegible]
[illegible] الكبر والعظمة يعطي من يشاء ويمنع من يشاء [illegible]
يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد [illegible] وقال [illegible] الا في الارض الا على الله
وهو الكريم الجواد [illegible] وجعل للمتقين مخرجا ويهو
[illegible] من حيث لا يحتسب [illegible] على [illegible]
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب [illegible] على احسن [illegible]
[illegible] من [illegible] الملوك [illegible] المملوك [illegible]
على نعمه [illegible] عن الحصر والتعداد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
شهادة [illegible] في يوم المعاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
المخصوص بالحكمة [illegible] صلى الله عليه وعلى اله واصحابه [illegible]
صلاة تدوم [illegible] الشعر في المعنى

تقصر عن العصيان [illegible] || [illegible]
وتقويك لا تقوى [illegible] || [illegible] ولا القسط
[illegible] الرأس [illegible] || [illegible]
[illegible] || [illegible] مرطا
وتطمع في [illegible] || [illegible]
[illegible] || [illegible] مقططا
[illegible] || [illegible] فقططا
[illegible] || [illegible] فقد خططا
[illegible] || [illegible]
وقلبك من [illegible] || [illegible]
فيا [illegible] ترجو [illegible] || [illegible]
[illegible] || [illegible] بقسطا
فلا احد يرجو سوى الله [illegible] || ولا احد غير الخبير [illegible] اعطا

واعلم ان الله اعطى للمتقين [illegible] عشر خصلة من خصال اهل السعادة اولها [illegible]

وهو قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين الثانية المرضية وهو قوله تعالى ... للمتقين
الثالثة النجاة وهو قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الرابعة الجنة وهو قوله تعالى ... المتقين
... الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا الخامسة ... السادسة ... وهو قوله تعالى ان الله
... في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر السابعة ...
... المتقين ... وهو قوله تعالى ...
وهو قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ... التاسعة ... وهو قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا العاشرة ... تكفير ... الاجر وهو قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال المخزومي والثالثة
[illegible]
قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
[illegible]
وقال عطية السعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible]

لم يبلغ التقوى لنا ... ترفعه ... ولا بعدوا ... الحقونا
ولا صيام ولا رفع ... ولا ان نعتا ... فدعونا مجنونا
بل التقوى ان تنقوا بلا كدر ... وتشفع ...
وان ترا ... الله ... محزونا
علم ان الارزاق ... مقسوم ... ومكسوب ومضمون
... ما سطر في ام الكتاب والمكسوب ما ...
... التقوى ... وقال ابو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... العبد ... وقال عمر بن الخطاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم كنتم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا ... وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
[illegible]
... وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
[illegible]

أنت العزيز بلا خلاف والذي ... تولي الجناب وأنا الذليل المملق
انقلبت ظنهم بذلك نوب واقع ... لا يبقى من فضل القميص وأقلق
ومن عجائب الرؤيا جرى بهما ... وتزيد أحسنا ناله ونخلق
يا أيها البر الذي يزيده جماله ... وكذا الفجور بسناؤه لا يخلق
وله التعظيم والتطول والغنى ... وله العزازة والكمال المطلق
فالآن قد ظهر أمنه قدرك للذي ... نعتيه وقسطاسه ما هو أوفق
فاجتبتهم ومدامع منهملة ... خوفا من الإسرار ولي دموع تنطق

واعلم أن الرزق بالقسمة لا بالجهة ألا ترى أن يعقوب عليه السلام كان حريصا على رؤية يوسف وأخوه ... فيه من الزاهدين ... قبل الحرير لتعلم أن الكريم قد وقف والأرزاق بالتقدير لا بالتدبير وكيف تفيد الحيلة لا نسباب وربنا عز وجل يقطع الحيل ... وذلك أنهم عزموا أن دخلوا الطريق وعزموا على الوصول إلى مصر وحملوا معهم زادا ظنوا أنه يوصلهم فنفد الزاد قبل وصولهم بمرحلتين ما ثم الجوع فبقي أثره ظاهرا وعلاهم الشعث وبدا فيهم التغير فلما دخلوا مصر سألوا الناس عن بائع الطعام فدلوهم عليه فلما وصلوا إليه وقفوا بين يديه سألوه بيع الطعام فقال إنكم قوم غرباء وأنتم من الغرباء ... ولكن انطلقوا إلى موضع كذا وكذا فإن فيه حانوتا ... فلما قدموا إلى القهرمان لأخر ... يوسف يبيع الطعام للغرباء

شعر في المعنى: يا نسيما قد هب من وادي قبا ... خبرني كيف حال الغربا
واخبريني كيف حالي بعد ... بعدهم معذبا
كم سألت ... أن يجمعنا ... مثل ما كنا عليه قبلا

قال فوقفوا بين يديه وسألوه بيع الطعام فقال لهم من أنتم فقالوا نحن بنو أخ نبينا فقال من أي بلاد جئتم قالوا من بلاد كنعان فقال لهم أسماؤكم فقالوا فلان وفلان وفلان فقال انتسبوا فقالوا نحن بنو يعقوب نبي الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله فقال ... فقالوا أيها الملك نحن قوم نطلب الطعام من بلاد كنعان ... كذا وكذا حتى عد عشرة وأبوهم فيما يزعمون يعقوب نبي الله ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله وإن الجوع قد غير وجوههم وإن الخصاصة قد بدت عليهم وهم في نهاية من تغير الألوان ونحول الأبدان فلما عرف يوسف ... شعر في المعنى:
ورد البشير مبشرا بقدومهم ... فبلغت من قول البشير سرورا
تالله لو وقع البشير بمهجتي ... لما تنصها أو رأيت ذاك يسيرا
فكأنني يعقوب من فرحي إذا ... عاد من شم القميص بصيرا

فقال يوسف لبعضهم ما ... كثير ... يجب لهم فتعجب القهرمان ... ولا يعجل بالحاجة فخرج ... يوسف ... وزادهم دخلوا دار الكرامة والتفضيل ... وجعل ...

الجاز وعن السلام وهو في الجب حيث يقول وجئنا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون تلك الليلة اغتبط ليلة فلما أصبح لبس أحسن ثيابه وقعد على سرير ملكه وجعل على وجهه برقعا من الخز منسوجا بالجواهر واللآلي يرى الناس من خلفه ولا يرى وأقام على يمينه جارية بزينتها وخلفهم وعلى يساره كذلك بأيديهم أعمدة الذهب والفضة ثم أمر فوادا أن يجمعوا ... وأجنادهم فجعلوا ذلك ... من خلف الفرسان ... بأيديهم الأسلحة ... عندهم ... ويشتد بعضهم ... في ذلك

شعر في المعنى:
يا سائلا عن الأمر الذي أمروا ... ... من قلبه خبر
بيني وبين أحبائي مطالبة ... جرى بها ... فخر
اليوم يجزى ... حتى أرى كلما قد كنت أنتظر
ومنه البشر قد ... وجدت بجمال الوصل ...
وللفؤاد ... تعجب الخلق منه حين ...
وكل شيء له حد سيبلغه ... والمظلوم ينتصر

ثم أمر يوسف عليه السلام بالصواع ... وكانت عادته أن ... الصواع الذي ذكر الله عز وجل ... من ... بين يديه ... وكان ... إذا دخل عليه من لم يعرفه ... ثم ... الطعام ... إنا هذه العادة ... ثم ... فجعله في حجره ... عنده لا ... بذلك الصواع إليه ...

شعر في المعنى:
وقد خلوا عليه وهو له منكرون ... وفيها الوجد ...
على ... القلب ... ومعيقا ... مسلول
... عندي في الفضاء له ... مشتق بأعلانه ... مقبول
... فقلبي ... وقد قال ...
إذا اجتمعنا ... عن أهل الوداد ...
... الناس ... ويصيرجون ... موقف ... الطول
وعندي ... الخلق ... لا يجوز ... وتأويل
خط الكلام ... الشعر ... الوجد وتأويل
إذا ... ذاك من ... الأسرار جبريل

فقال البلهاء خلوا رأوا ملكا عظيما وملكا جليلا ذا هيبة ونظروا الى الوصائف والعبيد والاساورة والقهارمة والغلمان والجواري والوصائف والخلق والهيبة والاحسان والخول والكلل من انواع لم يروه قبل ولا سمعوا به في الزمان الاول فسقطوا وعليهم خيفة الانبياء وقاموا وفي وجوههم قد خضعوا الاعناق وغضوا الاحداق ونكسوا الرؤوس خائفين واجلسهم بين يديه ويتكلم فيه وجعل يوسف ينظر اليهم ويتاملهم واحدا بعد واحد ويعرفهم باسمائهم ويراهم من حيث لا يرونه وجعل يوسف يطيل النظر اليهم ثم يتشاغل عنهم او يلتفت الى الجهة الاخرى ويكلم وزراءه بما يريد من امره ولا يكلمهم بعد ساعة فيل عنه لو فلحقهم حتى يقع الامير لهم فيخرجوا الى مواضعهم فلما كان بعد ساعة فيل عنه لو فلحقهم حتى يقع لهم في الدخول عليه في القصر ولم يكلمهم بكلمة واحدة فبقوا ثلاثة ايام لم يأذن لهم في الدخول ولا يسأل عنهم وكان يختبرهم بيسوع بصوف من يرد عليه لاحتياج الناس لما يبيعه به فلما اعتزلوا وبقوا ثلاثة ايام لم يأذن لهم في الدخول وفقد التهمة عندهم وتشوشت خواطرهم من نظره اليهم الحشرة هل كان ينظر الى غيرهم فقال بعضهم في الماء ان يكون ذا بلاد اخوته او هذا الملك نظر الينا نظر الفهم بحضرة الغير فلما ان يكون البناء على جهة الغبطة لنبوة ابائنا واتساباتنا الى خليفتنا واما ان ينظر الينا وتحقيرنا وفوتنا فيريد الاعانة بنا على عدوه من اعدائه وهي في ثغور من ثغوره واما ان يكون قد بلغه فعلنا باخينا يوسف فيريد بنا العقوبة والعار والعقوبة والدمار وهذا هو الموضع الذي كنت اخوفكم والموقف الذي كنت احذركم فيما فعلنا وباسوء فعلنا وكانوا مع ذلك في منزل حسن وكرامة متواصلة وضيافة متصلة لم يكرم بها غيرهم قبلهم وكانوا يغدون عليه ويروحون وهو يعرض عنهم ويظهر التجاهل لهم ويتحيرون ويقولون من العجب اكرامه لنا وبره بنا وتجهمه اذا رآنا وبرحبه ومعها جاءته بالكلام فاذا رأوه داخلهم الهيبة وتداخلهم الخجل ويصمتون

تشعر في المعنى

اعدد اشواقي ليوم لقائكم :: لا شكوا اليكم الغداة مراتب الوجد

فجئني اذا عاينتكم ولقيتكم :: خبرت حتى لا اعيد ولا ابدي

فوا عجبا حتى لعلي بجوني :: وحتى جفون في الهوى نقضت عهدي

يواصلني حتى اقول ملكته :: ويهجرني حتى املس القلب

جوانحه ما طاب حياتي بعده :: ترى انعم طابت حياتكم بعدي

فقال البلهاء على ذلك حينا ثم اذن لهم في الدخول عليه يوما من الايام وقد خلع واكرم مجلسهم فجعل يسائلهم ويكلمهم بترجمان بينه وبينهم لئلا يفطنوا وكان القاضي موضوعا بين يديه وكان يكلمهم بالعبرانية ولا يعرفون كلامه

ويجيبون

ويجيبون عنه بنقر الصواع ويدنيه من اذنه ويرى بهم ان الصواع يعرفه بقدمهم وكذبهم او قال لهم الترجمان ان الملك يقول الكواذب نحن وهذا وقومه اخبروا من انتم وما اسمكم وما بلادكم فقالوا نحن اثنا عشر اسباط اولاد يعقوب نبي الله ابن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله نحن اولاد نبي وبنوا الانبياء واخبروه بنصيبهم والشيوخ واعتقادهم وطاعتهم لاباهم فنقر الصواع ونظر واحد نا وادناه من اذنه واصغى اليه ثم قال صدقتم في قولكم وهل لكم ابوه واخ غيركم او كان لكم قبل ذلك او خلفتموه معكم حاضر او غائب عنكم فاجابوه انا كنا وكان الحديث ان الى يوسف بحاضر معنا وقالوا له ابوه ونحن وله اخ شقيق انسه به بعده واستراح اليه يبثه فلما نقر الصاع نقرة خرج خفيفة غاليا قال الترجمان فقال الصواع يخبرني انكم تكذبون في هذه الواحدة المفقود وانكم لتعلمون خبره قال الاولون ونحلف انا لسنا نعلم من القرابين ثم قال لهم وكيف كان يفقده حتى لم تعلموا حقيقة امره فقال الحد كل الذيب وقال اخر انه الغيم وقال اخر غرق في البحر فهز يوسف راسه ونظر اليهم ثم ابلغ راسه وقال لهم ما ذا فعل والده لما فقده وكيف حاله من بعده وقالوا انه ابيضت عيناه من الحزن مع القلب دائم الاسف لا يستلذ بهجوعه ولا يستبشر بالاصلاء وقد اعتزل الناس وهجر الاخوان واتخذ لنفسه غارا نحت الارض وحل وبكا حتى ابيضت عيناه من البكاء وليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقلق يوسف فقلق الواجد عند سماع اخبار الوالد تشعر في المعنى

اعندكم علم بما فعل البعد :: بهيمان افنته الصبابة والوجد

فسوق عليه لا جازيتم بفعله :: وقد رق الشعا فالله الحجر الصلد

ترحلتم عنه وشط مزاركم :: فهيكله مثل الخيال اذا يبدو

ويصعد الى الغيا كل ساعة :: وليس له الا مدامعه ورد

فلا جعلت كل الهجا نهي صبابة :: واضلاعه من نحو اشواقه وقد

ومما عراه من جوى وصبابة :: وطول امتحان لا يطاوله ورد

تقلقه الذكرى ويصبو اليكم :: ويرجو تدانيكم وان قدم العهد

ثم نقر الصواع وادناه من اذنه ثم قال الترجمان قل لهم ان ما ذكرتم من انكم اولاد الانبياء فان لم ار عليكم اثر ما ذكرتم انما انتم لصوص او جواسيس ولا حجر الملوك المجاورين لنا بعثكم لتطلعوا على عوراتنا وتحملوا الغلا الينا صدقوا اخبارنا ورجعتم اليه باخبارنا جيئتم بالمثل الكاس من اهل القوة والنجدة تقاتلوننا في بلدنا وقد تعرفون الفتنة علينا والقتال معنا انا فلا اسرحكم من بعد حتى اعلم خبركم حقيقة

واستبشر وافرحنا به وبسببه جاء الهواء اخبرنا بامور كثيرة عنكم وبقوا بعد ما قلته [illegible]
فلما سمعوا ذلك كلامه اظهروا الخضوع وانسكبوا الدموع وقالوا يا ايها الملك انا نسال
بالذي نزلك هذه المنزلة واكرمك وفضلك وانعم عليك الا ما نظرت بعين العدل [illegible]
واسدلت ستر الامتنان علينا وعجلت بتسريح الجنود الى ابينا فيا ترى اليوم [illegible]
خفا عليك وعلى اهلنا ضعنا ان لم ترحمنا فارحم الشيخ يعقوب فانك لو رايته
له وتشاهدت ما فاته لابكاك لقد اصحو [illegible] وابيضت عيناه واعجله [illegible]
وقد توسلنا [illegible] اليك به فلا تضيع وسيلتنا ولا تخيب ظنوننا فيك شعر في المعنى

نتعضل علينا ايها الملك الذي ... فمن خلق القتل تنتج الام به الكرب
لو ابصرته يوما اذا الرحمته ... فقد ابيضت العينان واحدودب القلب
تقلقه الاحزان والبين والاسى ... فساعته نحب وايامه نحب
تغير حتى ما تكاد تبينه ... تقطعت الاحشاء وانصدع القلب
اصابته عين الدهر في ولده ... فليس الى خلق سواه يرى يحب
وقد ظن فيك الخير فاصدق ظنونه ... واورعه من جاك في حكمك الرحب
عليك سلام عنبري نسيمه ... كان شذاه المسك والمندل الرطب

قال فقال لهم يوسف اما ما ذكرتم من جهة ابيكم فاني لا اعلم اليوم احدا على وجه الارض
اعظم حرمة ولا اعلى قدرا ولا اوجب حقا منه فلو مشى على ظهري مقبلا ومقبلا ما قضيت
حقه ولا انكرت فضله فاخبروني ما الذي احزنه وهو نبي من الانبياء الى البيت الجنة [illegible]
عينيه بينا ما هلاك وجوده وفقد فقد اصبه البيهقي على عينيه فما الذي جزنه بعد هذا واجله
من كثرة ما سمعهم عليه وعن فكم المتواصل اليه فقالوا ايها الملك كلاما من سبعة
ولا عارفون وما اللذي الحزن في حقنا ولا ايه ليه وانما هو مما ذكرناه لك فانا فقدنا
وحبيبه يوسف وكان اصغرنا سنا واحبنا اليه خرج معنا الى المراعي فاكله الذئب
قال فما الذي حمل اباكم على ان وجهكم جميعا هلا حبس واحدا منكم فقالوا ايها الملك
انا كنا اثني عشر ولدا فاكل الذئب الواحد وحبس الشيخ اخاه وهو شقيق المفقود
بينا نسر به ويستريح اليه وهو اصغرنا سنا واحبنا للاب بعد اخيه فقال لهم يوسف
لو كان احبسني ان تكونوا قد فعلتم اخي في حبسكم عن ابيكم لحبستكم ولعذبتكم
عذابا شديدا ولكن ارجعوا الى ابيكم واقرؤه مني السلام وقولوا له يكتب الي كتابا
يشرح لي فيه حاله ويخبرني ما الذي احزنه وما الذي اعمى بصره وانتم بشرط
عليه وبابنه الاصغر الذي زعمتم انه احتبسه فاني علمت انه لا يمسكه الا وهو
البيه واعز عنده وهو قوله عز وجل ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فقالوا ايها الملك انا نرغب اليك في تعجيل
سراحنا فان اباك ينتظرنا بسعير [illegible] وقد اريد ما مكثنا عندك فيهلكه
موعدنا فقال لهم ان الصواع بحيث انكم ان انصرفتم فلا ترجعوا الا بربع [illegible]

القتال وقد فوتنا نهضتكم عنه في بحر حزوب وقد اخلطم الباس ونازلهم الكرب
عن البكاء وعز العزاء تبعثوا بالاغتراب وفقدوا الاحباب شعر في المعنى

عداوة بين ونوح بعد ومن خاف ... ان الاشواق على ذا البين تشتمل
تالله ما بلغ من بعدكم بلد ... ولا اغتر ان دموعي بعدكم تخل
فيا وحرمة ما [illegible] من كمد ... قلبي اليك مشتاق ومنخبل
ودي [illegible] ان البعد السمع في مدد ... ومن جفون مباريا لها تسيل
والى بخلا من كل جارحة ... في كل جارحة يوم النوى مقل

قال يقوم ابا ما يتملقون ثم قال لهم يهودا يا اخوتنا ان هذا الكرب لا يزيله عنكم الا انا
لهذا الملك ورجوعكم اليه فلعله يرحم ضعفكم وينظر بعين البصيرة اليكم فانا قد
جوا اليه ودخلوا عليه فاظهروا التذلل والتملق واخذوا في التضرع والتوسل
الى الملك انا فلا اقركم للمسير الا ان تتركوا عندي واحدا منكم وتعطوني [illegible] اتبع
ان يفي وعهودكم على ان ترجعوا الي برسالة ابيكم واخيكم الاصغر المذكور فقال له
يهودا ايها الملك نقترع فخرجت القرعة على شمعون الاصغر وهو الذي خلع
يوسف يوم القى في الجب شعر في المعنى

الخير مصنوع بصانعه ... فمتى جعلت الخير اعقبكا
والشر مجعول بفاعله ... فمتى فعلت الشر اعطبكا

فذكروا عنده وامر لهم يوسف بجهازهم وكيل طعامهم بلا مقدار وزادهم وآنسهم وطاوعهم
وقت الوداع فقال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يقول
انا خير المضيفين واكثر احسانا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا
تقربون الا حق لكم عندي ولا اذن لكم في دخول بلدي فلما شرط عليهم هذه
الشروط واوعدهم بهذا الوعيد في المستقبل اجابوه بما قال الله عز وجل مخبرا
سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قالوا سنحتال في اخذه من ابيه وننظر كيف
نوصله اليك وان كان هذا يشق على ابيه ويعز عليه لا كنا نبحث في ذلك
[illegible] ونجتهد فيه وسعنا ونعلم انه اعلم ابينا شيخ لا يقدر على فراقه لانه
بعد اخيه المفقود لا كنا ايها الملك لا نقصر في انفاذ امرك فلما استوثق
منهم انهم لا يخالفونه امر فتيانه ان يجعلوا بضاعتهم في رحالهم وقال اجعلوها في رحالهم
لا يعلمون بها ولا تجعلوها كلها في رحل واحد بل اجعلوها متفرقة في الاحمال
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون قال وزاد في اعطائهم
[illegible] احسانا اليهم وقال هذا يوكد رجوعهم لانهم قد رآوا كرامتي واحساني
واعتنائي عليهم ولو اخذت بضاعتهم لم يجدوا شيئا يرجعون به

واعتذروا بالعفو وقلة ذات اليد وقلما قضى ذلك كله واراد والمسير اقبل عليهم بكليته وامر ان جعلانه يعود بهم طولة بعد العلم ان الملك بعلى يحق فعلا جميلا واولاهم طولا جليلا وانه يود عني ويقول الحق ابلغوا سلطانا لا يبيد واذا انتبهوه فيقول الله انك سمعنا عن همك وغمك فعليك بالصبر الجميل ها انتم مع الصبر والمبصر مع العشق والبر المعنى
بعبادة نشح يا عنابر وعنى لا تتراحم من الوجد له نعملوا نعطرا

" العبد يعلم ان يعز عيبتك لا منع الناس لا سمعا ولا بصرا "
" فد كنت بالاصم مستورا اراتيك واليوم اصبحت لا ادري لكم خبرا "
" وكنت استبطئ الامسا عندي فيا ليت بعده اصبحت البحر اثنطرا "
" يا حال من لم يبت يوما على ثقة لكثر الضرر بعد الهجر والقمرا "
" الاخيار ولع بالنوم تبعثه بالهجر يقنع من لا يجد بك مستترا "
" هذا الكتاب اليك طارحا نعما ردوا الجواب فقد اضعفت منتظرا "

اخوانه تلالشت قوة الخوة يوسف واضعفت جنبهم لما عاينوا سلطانه وجلاله ونكر وا ملكه وكماله فيعبد الا دللا اما يهم الا اذ للا واسعد العشر ولا الهم اظهر عليهم العقوبات كيا والفهم كذلك يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فالوا لا علم لنا تغير اوهامهم ويستجيز جوابهم وكلامهم بين النعيم والدهش ينسون جواب الامم ويستفلوا الرسايل والعموم فلما كان هذا الرسل في القيامة فيما يكون حال من في شعى في المعنى
لكثرة ذنوبه من الندامة

" يا خجلي منه اذا جئته والعبد مطلوب بما قد جنى "
" وليس لي عذر ولا حجة وكيف والعار خبيث ومعتبر "
" اللانف يطلبني قدرا ما مشتاق فغير عن بنى "
" وليس اختار لي التشا الا لا يرد لايبني عالم عليهم "

قال ابن عباس رضي الله عنه يجمع الله الخلايق في صعيد واحد يوم القيامة ويبعثهم ويعرضهم كذا وكذا فيبينما الخلايق وقوف اذ سمعوا دويا وعرفوا ما وقد انشقت سماء الدنيا ونزل اهلها وجعة عظيمة فيرفعون رؤوسهم فيقولون افيكم ربنا اكثر عددا من اهل الارض باضعافهم فيبتدرهم اهل الارض ويقولون افيكم ربنا فيقولون عن ربنا هو ات فال فيصطفون بالخلايق ثم تنشق السماء الثانية باضعاف اهل السماء الدنيا واهل الارض وهم اكثر عددا من اهل الارض فيصطفون بالخلايق وبنزل اهلها ويقولون افيكم ربنا فيقولون جاء ربنا هو ات الثانية وهو اكثر عددا من اهل الارض ثم تنشق السماء الثالثة وبنزل اهلها فيقولون جاء ربنا هو ات اهلها على باضعافهم فيبتدرهم الخلايق ويقولون افيكم ربنا تتقطع اهلها على فيصطفون بالخلايق ثم تنشق السماوات سماء بعد سماء وهم اكثر عددا من اهل من قبلهم باضعافهم حتى ينزل اهل السماء السابعة وهم اكثر عددا من اهل السماوات باضعافهم لهم اصوات مختلفة وصور شتى يخرج من الا رض والسماوات فيبتدرهم الخلق فيقولون افيكم ربنا فيقولون جل ربنا فهم لهب النار

...اذ دنا هيك من انشقاق اجرام السموات الغليظة بسمكها الشديدات بنائها يصيب القلب من الرعب الشديد ما عند الفرقعة وعند القوة ثم ما يصيب القلوب والاجسام والقبور والاجرام من كثرة الازدحام وقوة اللهب والاضطرام وشدة الهول والهيام فعند ها يكشفا عن ساق وتطير القلوب وتشخص الاحداق وينادي الملك الخلاق يا معشر الخلايق ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ابن الذين لله على كل حال فيقومون وهم قليل فيسطلعون الى الجنة بغير حساب ثم ينادي ثانية اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة فيقومون وهم قليل فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم ينادي ثالثة اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون وهم قليل فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم يخرج الى الناس من النار عنق اسود له عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به يعلو الخلايق بصوت يسمعه القريب والبعيد يا معشر الخلايق اني وكلت اليوم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف كما تلتقط الحمامة حب السمسم فيلقيهم في النار فيخرج فيناديهم ثانية اني وكلت اليوم على من زعم ان مع الله الها اخر فيلتقطهم من الصفوف كما تلتقط الحمامة حب السمسم فيقذفهم في النار ثم يخرج ثالثة فيقول اني وكلت بالمصورين فيلتقطهم من الصفوف كما تلتقط الحمامة حب السمسم فيلقيهم في النار فاذا حصل هولاء في الجنة وهولاء في النار علقت الموازين وتشرق الدواوين ويتجلى الله تعالى للفصل بين العباد
المعنى

" فعل هجوكه يوم الحشر عريانا مستعطفا قلق الاحشاء حيرانا "
" والنار تزفر من غيظ ومن حنق على العصاة ورب العرش غضبانا "
" هذا كتابك فيه لم تدع حرفا لهب المطغي الا ادرك ما فد فدمت احسانا "
" هضوك كيفني بني من المعتقد الا جئت الملك الحق سواك انسانا "
" فيا اعتبرها زهك في يوم الحسابي اذا جئت الملك الحق سواك انسانا "
" وقال ابن الحق بالذنب طاهرنا عمدا وجهرا واسرارا واعلانا "
" مدوا الى الصمد كي يغفر اجنابنه ملى عليه شهود بالحق كانا "

المجلس الثالث عشر في قوله تعالى تجيونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله الحمد لله الذي عم الوجود بحكمته والتيقان خالق الخلايق الذي عفرا ربه ارزاق ثوب وموجود لا عدم والرابع الارزاق ومقدر رزق الصغير والكبير والرضيع والوضيع والمحروم والمجدوع مشعلون ومولج الليل النهار لهم بسمة في ظلمة في ضوء نهار مع اشراقه ومولج النهار بضياء به في تهيئة ظلمة ليل قدمه الظلمة روافل موق رواق محى قلوب المحبين بعليل عليل نسيم تفسيم رجاء الوصال والتلاق محكك بالفروق

بلبل

بروق الحزن المنسكب من غمام دمع عيني في اطراق فاذا خاطب الغيم الروح بصوت رعد
زاجر وابراق يكفكف دمع السحاب كدمع صبا واله مشتاق وجاد منه الورق على
اغصان دوحة مخضرة الاغصان وارقة وراق بصوت مطرب وشجو معرب يهيج الحب
والعشاق وتشعشعت كما يتم الورد النرجس عن معاقد ازرار الاوراق وكمام
التوشيح فوق منبر يخطب فانبعث على ساق وبغضب الجنان وبالجو
حبا ومنح لهن الاظلام اشراق والزهر بروق فتح ابواب حلقة تشبه العوالم لاجابة
مشتاق فلا تكفر يدا ابح ما ابدا بحكمته رب العباد ومن بالخلق رزاق ترى دفا
الروض تنشاهد نفرا عليكه له عهدا وميثاق فالغيب يكتب والاكوان
والعوابلات لما يجلبه اوراق رف الرياح ورق الماء فلا نستجلبها فاشرا
روح الغيث رفراق فسبحان من زين سماء المحبين بزاهرات نجوم مكارم الاخلاق
خلاق وطيبا انعاما نعيم شهد جداي حقائق التسنيم في النسيم
فلاق وتشرف اهل محبته في كتابه الكريم وقال وهو العزيز الخلاق ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله
جمد عبد سكر من حبه وحار
وعجز الفكر عن حصر فضايله وضاق **الحمد** لما غاب عن سواه
يد نوره وقربه فتاه في مبدا الاشتياق ورضي عنه مولاه لا اله الا الله وحده لا شريك له
به من حضرته بالالطاف والاشفاق **واشهد ان** **واشهد ان محمدا** عبده ورسوله
من ذاق من شرب المحبة والتوحيد عذب مذاق والعجة والشرائع
وحبيبه وخليله الموفق بالعطفة والعلم والنا ينبح في الحكم والميثاق صلاة
في يوم التلاق صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الموفين بالعهد على عرايس الاعناق
وتقوم ما فلكت ناصية الفلات منابع ركبان الوقار وغنت
ذوات الاطواق وسلم تسليما كثيرا

شعر في المعنى

” اذا طلعت شمس المعارف واشرقت ” بنادي اعطاء وطاب كلام
” وان دار كاس الوصل فيهم بذكركم ” على منبر المعنى يجيل مقام
” وشيبة تنبيل الشفاء عليكم ” وجدام امامي ثم زال سقام
” وزخرفت جنات الوصول فيكم ” سمتام سنا فيا دخلوها بسلام
” هو نادت بارباب القلوب اشارة ” على سطح ان رمينا بسهم سلام
” الا فاشعر وا انني سكرت من الهنا ” بكاس دوام لا بكاس مدام
” اذا كان حد الخمر سبعين جلدة ” وعشر فحد الحب القي حسام

للمحبة عشر اسماء اولها المنة ثم المودة ثم الخلة ثم الشوق ثم التوق
ثم العشق ثم الرهق ثم النزاع ثم الصبابة اما المنة ابتداء الملاحظة والمودة
ميل الطبع بالمحبة والخلة المداخلة في خلل القلب والمحبة هي لغة في بعض
ومواضع الحقيقة في هشر والتوق توق النفس للمحبوب والشوق ارادة الرؤية والعشق

درة الحد في المحبة والرسوخ في القلب كحال الرهق ميل العين والنزاع قلع الشيء من
والصبابة ذهاب الشيء من محله فجعل الاحد بامر بالشيء بعون المحبة المومن لله انه
الكافر للضنم قال بعضهم اشتباه احدها ان الكافر اذا اطاب تشوق تبرا من معبوده
تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والمومن لا يعرض عن الله في الشدائد والمحن
الخير اذا صابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والثاني محبوب الكافر
معبوده كثير ومحبوب المومن ومعبوده واحد فالكافر يتبرا من معبوده يوم القيامة
تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقطعت بهم الاسباب والمومن لا يتبرا من معبوده
لا في الدنيا ولا في الاخرة والثالث ان الكافر اظهر محبته لمعبوده بقربان نفسه والمو
يكتم في نفسه محبة مولاه والرابع ان الكافر اظهر محبته لمعبوده من جهة واحدة
ومعبوده له ومحبوبه لا يحب ولا يبغض لانه جماد ومحبة المومن من جهتين يحبه مولاه
مولاه قوله تعالى يحبهم ويحبونه والخامس معبود الكافر يحجب عنه ويحتجب
المومن ومحبوبه معه في كل حال قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
الخمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
السادس معبود الكافر ومحبوبه يحمله الكافر معه ويثقله ومعبود المومن
ومحبوبه هو حامله وكافله قوله وهو معكم اينما كنتم الاية والمحبة على لسان اهل
هي ارادة لانه ما اراد احب وما احب اراد وقال قوم المحبة صفة والارادة صفة
في اللغة قال قوم المحبة صفة اسم لصفات المودة لان العرب تقول لبياض
الاسنان ونظافتها حبب الاسنان واما اهل التصوف فقالوا فيها اقوالا بمنع
الاستيعاب في خلاصة المنظوم وقد اوردت لها في كتاب المعنى بغاية التعليم
الرغبة المتحكم مجلسا يلفح الالباب سماعه ويهيج القلوب اطلاعه قال الجنيد
المحبة هي ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك
ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم اعترافك بتقصيرك في حقه وقال
الكتاني جرت مسألة في الحب بمكة في ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها
وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق
راسه ودمعت عيناه ثم قال هو عبد ذاهب عن نفسه متصلا بذكر ربه قائم
بادا حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه
من كاس وده وكشف له الحق عن استار غيبه ان تكلم فبالله وان سكت
فالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله
ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد قال النبي **قال رسول** الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون

في المتحابين في الله

السوء سواه احب اليه مما سواهما وان يحب الله ويبغض في الله وان لو كان يلقى في النار احب
اليه ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه ذكره النسائي ومسلم وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زار رجل اخا له في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا
فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه
من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما
احببته فيه ذكره مسلم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم ذكره ابو داود وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجلان تحابا في
الله اجتمعا على خير وتفرقا عليه ذكره البخاري وقال معاذ بن جبل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في
والمتزاورين في ذكره مالك في موطاه وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم
لا ظل الا ظلي ذكره مسلم وقال معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تبارك وتعالى المتحابون بجلالي لهم منابر من نور يوم القيامة يغبطهم الا
الانبياء والشهداء ذكره الترمذي وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تبارك وتعالى ان من عبادي لعبادا يغبطهم الانبياء والشهداء
قيل ومن هم يا رسول الله قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير اموال ولا انساب وجو
ههم نور يجلسون على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس
ثم قرا عليه السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ذكره النسائي
وقال ابو مالك الاشعري اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه لما قضى
صلاته فقال يا ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء
ولا شهداء يغبطهم النبيئون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله عز وجل
فجثا رجل من الاعراب من قاصية الناس والوى بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبطهم
كالنجوم وقال يا رسول الله ناس من ابناء الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء انعتهم لنا جلهم لنا شكلهم
الانبياء والشهداء على منازلهم وقربهم من الله فقال هم ناس من افناء الناس
لنا فسر وجه النبي صلى الله عليه وسلم لسؤال الاعرابي فقال تحابوا في الله وتصافوا في الله
هم ناس من القبائل لم تصل بينهم ارحام متقاربة فيجعل وجوههم نورا وثيابا
يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا
يفزع الناس ولا يفزعون
هم يحزنون شعر في المعنى

رحمة

78

لله من عطايانه هاموا بحبهم واجروا ... وقد فازوا بقربهم
فخلت والشوق قد اودى بجسمي يا سائق القوم من اسرار ربهم
كاهل السرور ... بينهم قد عندي وعلقت لا اسرار منهم
... لا اسرار من رعز بين القلوب ولا تستقام مع وعد ... والهوى ... شيئا ومعقبة
... على ... في الكاس منزعة تخوة الراح ... الهوى ... والصلح لا ...
... واليوم ... من ... بالبلد الخسيد وعلى ...
... طربا وحرة ... في ... اليوم مقطع من ابلغ ابناء ... منتهى ...
... بلا عجب ... الاشواق في ... منتهى ... القرب منتهى اكون
... الحب ... واعلم ان ابعد من النساء اخبيرا بعد مرة ...
المغيرة اولهن خديجة احبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت في ذلك القربة والاسلام
... من عبادة الاصنام فعقدت عليه عقد الهوى ونفقت عليه مالها وكانت
... من نساء عصرها ويشرها الملك بقصرها قال ابو هريرة اتى جبريل عليه
السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة اتت معها اناء فيه
ادام وطعام فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ذكره مسلم وقالت عائشة رضي الله
عنها ما غرت على احد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما
رايتها ولكن يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها
في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها
كانت وكانت وكان لي منها ولد ذكره مسلم وقالت عائشة رضي الله عنها
استاذنت عجوز يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندي ...
... فقلت ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك
... ذكره مسلم وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت عجوز
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من انت قالت جثامة المزنية فقال انت
حسانة المزنية كيف حالكم ثم تكلمت معه طويلا فقالت بخير بابي انت وامي
يا رسول الله فلما خرجت قلت تقبل على مثل هذه العجوزة هذا الاقبال وا...
... فقال يا عائشة انها كانت تاتينا في ايام خديجة وحسن ...
... تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس و
عشرون سنة وفيها اربعون ... وعشرين سنة وماتت قبل الهجرة الى المدينة
بثلاث سنين وقال ابن عباس كان النساء في الجاهلية يجتمعون
في المسجد فاجتمعن في عيد لهن فاذا بيهودي قد وقف عليهن وقال

عائشة

معتبر

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ذكر بعض اهل العلم ان في القرآن العظيم مائة واربع عشر سورة وستين حزبا واحدى
عشر سجدة وقيل اثنا عشر وفي آياته ستة آلاف وستمائة وستة وستون الف منها
امر والف منها نهي والف منها وعد والف منها وعيد والف قصص واخبار والف اعتبار
وامثال وخمسمائة حلال وحرام ومائة دعاء وتسبيح وست وستون ناسخ ومنسوخ
وعدد حروفه ثلاثمائة الف واحدى وعشرين الفا وثمان وثمانين
حرفا وعدد نقطه الف الف واربعة عشر الفا وثلاثة عشر نقطة ولكل آية
من الاجر قنطار للقارئ ولكل قنطار مائة رطل وفي كل رطل ستة عشر اوقية وفي
كل وقية خمس وعشرون درهما وفي كل درهم اربع من القيراط وكل قيراط اكبر من
الدنيا وما فيها من الاجر والقرآن بحر والعلماء ركابه والاولياء على جوانبه وسواحله
ينظرونه ويغتنمون في امواجه وان لكل بحر امواج وزبد وحيتان والقرآن اكبر قال
الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله نفعنا الله والمسلمين باجره وثوابه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومما وجد في بعض التآليف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى اربعة بغير اربعة فهو كاذب
من ادعى محبة الله ولم يجالس العلماء فهو كاذب ومن ادعى محبة الرسل ولم يجالس الفقراء فهو كاذب ومن
ادعى خوف النار ولم يجتنب الحرام فهو كاذب ومن ادعى محبة الجنة ولم يتصدق من ماله فهو كاذب
قال صلى الله عليه وسلم اياكم والزنى فان فيه ست عقوبات ثلاثة في الحياة اولها يرفع الله
البركة من عمره والثانية يمحق الله برزقه والثالثة لم تقبل له دعوة والثلاثة التي بعد الموت اولها
العذاب والثانية السخط والثالثة دخول جهنم وذكر ان ثلاثة يدخلون النار الجاهل الذي لا يسأل
العلماء والعالم الذي لا يستعمل العلم [illegible] والثالث رجل له مال لا ينتفع المسلمون بها
حتى يموت وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى راحة في الدنيا
الكبر وعزة وجلالة [illegible] فقال الله له يا موسى بعزتي وجلالي لقد سألتني عن شيء لم اخلقه فيها
خلقت خمسة اشياء وسكنتهم في خمسة مواضع والناس يطلبونها في غير مواضعها فلا يجدونها اولها خلقت
العز في طاعتي والناس يطلبونها في ابواب السلاطين فلا يجدونها وخلقت الغنى في القناعة والناس يطلبونها في كثرة المال
فلا يجدونها وخلقت العلم في الجوع والناس يطلبونها في الشبعة فلا يجدونها وخلقت الرضى في سخط النفس
والناس يطلبونها في رضاء النفس فلا يجدونها وخلقت الراحة في الآخرة والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها
وقال صلى الله عليه وسلم يا علي عليك بالصدقة فان فيها عشر خصال خمسة في الدنيا وخمسة
في الآخرة فاما التي في الدنيا فتزكي المال وتطهر من الذنوب وتدفع البلاء وبركة في المال والتوسع في الرزق
وقال عليه السلام ذو [illegible] اوفى الاعمال وفيها ادخال السرور على المساكين وهي افضل الاعمال
والخمسة التي في الآخرة تكون ظلا لصاحبها يوم القيامة من شدة الحر وتثقل الميزان وتخفف الجواز على
الصراط وترفع الدرجات في الجنة فعلى العاقل ان يحرص منها لكي ينال هذا الخصال وصلى الله على سيدنا محمد

٧٠٩

تبشر النبيون انه قد جاء بعث نبي كريم وانكم ان استطعتم ان تكونوا له انصارا فافعلوا
وطردته ووقع ذلك القول في نفس خديجة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستأجر غلاما لخديجة يسمى ميسرة وكانت امرأة تاجرة تبعث الرجال
الى البلاد وقد اطلع [illegible] من العقبة والسماء لنبيه عمد بالامر وما يكون
فقالت ان كان ما يقول اليهود حقا فما هو الا ذاك الرجل ما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما سألت عنه ميسرة فاخبرها بما رأى في سفره من كرامته
وهو اقبل من بكر فيقع على رأسه فقال انه مشغول وهو في صومعة
من امر الغمام وكان المسلمون يتنزلون بجدا صومعة فلا يخرج الراهب
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فاطلع
الراهب من صومعته وقال بميسرة وكان يعرفه من هذا الذي نزل تحت الشجرة
فقال هو من قريش من اهل الحرم فقال بعينيه حمرة لا تفارقه فقال نعم فقال الراهب
هو نبي هذه الامة والله ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي فيا ليتني ادركه حين
يؤمر بالخروج فاخبرها ميسرة بذلك وبما شاهد من الغمامة وما لقي من الربح
والسلامة فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليها سألته وقالت
ما لك لا تتزوج قال ومن قلت انا فقال انت كبيرة في قريش وانا يتيم من قريش
لا يصلح فخرج من عندها ثم انها عقته فاخبره فقال يا ابتي اذا فأل الا تفعلوا
فقال ابو طالب عمه فذكر ذلك له فقال [illegible] فقال الها ذلك
من تخطبه من ايتام قريش فقال الا انا برغب فيك فقال انا شيخ كبير
ولها نساء خلفه يعلوا على بماله لا حاجة لي به فال وقبلا وذكرتنا بامر قريش
صغير سنه يصغيه عقله يعلوا على بماله ومنسابه لا حاجة لي
فقال فيها يقولون في محمد بن عبد الله فالنسب هو اوسط قريش حسبا واحسنهم
وجها وابلغهم لسانا اعود عليه بماله فيكون طوع يدي فخطبني الشيخ ان يزوج
نفسها فبعث اليه تعلم ازوجك وانشد في المعنى حبيب يقول
مولاي حبيبا قد وهبت له نفسي واحللته صدري واسكنته قلبي
فلم تره لو ما العذل فيه بنافع وان تعشقوه لا يحل لكم عنه
وما ذا الذي تقولون في امري اذا ما مشى في الشمس يخلل بالعجب
وتنفس من ريح الندى من نوره وجهه ضياء يعم الارض في الشرق والغرب
وتعجم الا نهار من بين بنانه بماء لذيذ بارد طيب عذب
وان فخر الا مجاد يوما يسوددا اشير لهذا سيد العجم والعرب
وهبته له نفسي وما ملكت يدي فان كان يرضاه فذلك حسبي

خبر موسى

عليه سلام عنبري نسيمه يضوع كعرف العود والمند الرطب

والثانية في امنية بنت مزاحم احبت موسى الكليم فاوردها جنات النعيم وبنا الله لها بيتا في الجنة واعلى عليها المنة قيل ان ام موسى عليه السلام لما وضعته خافت عليه وما علمت ان العناية تحرسه من يريد به ومن خلقهم الفنيص يلقيه والذي باجور على ابيه لاذت بالمعيب ونبذت الا اسعاية قد خلوا عليها للطلب فرمته في التنور وهي لا تعلم عليها فرجوا عادت اليه فاذا النار لم تعد عليه وكانت سلامته نفعد الاجل وبلغ قلبها فيه افضا امله ثم القته في تابوت ورمته في النيل فخرجت الى النجار تطلب منه تابوتا صغيرا خشية فقال لها وما تصنعين به فكرهت ان تكذب فقالت وضعت ولدا وخفنا عليه من فرعون فارادت رميه في النيل فلما عملها التابوت وقفت انثرها الى مشرق لها ثم طار الى الذابحين ليخبرهم فلما وصل اليهم حبس الله لسانه من النطق وصار يشير لهم فلا يفهمون كلامه فقال الكبير اكان هذا هو النبي الذي يخاف به فرعون فلا تكلف لسانه ولا اضره فرد الله عليه لسانه فصار الى الذابحين يخبرهم فحبس الله لسانه فقال ذلك ثلاث مرات فلما كان في الرابعة صار الى الذابحين وقد اعماهم فضربوه ضربا وجيعا فلما خلص من ايديهم رجع الى ام موسى فقال ان ولدك فارقته له فقام به الشعر

المعنى

ابا الكبية تبغي من خصطاك الاية ويخبر بالسر المصون اولى الحشع

وما ضر من تبغيه ما انتا فاعل وكيف ومو سى فيه خففناه بالاية

لعمرك محبوس عن النطق كله وانت المجازى في النصيحة بالرشح

وحظك مصروف وفعلك عابث عليك فلا يغني عنك ولا يجدي

لو ان جميع العالمين باسرهم يرومون اخفاء الذي تبغيه ان ابدى

لما قدروا فارجع نسالا فانما مرادك ان اذيك مني بلا عمد

فلسعى لاحكاه وسلني تعطى فجاءت حصى هذا الخلق اجمع عنه

قال في الغنية امه في النيل فسا فيه المياه بان رمته الى منظرة امنية زوج فرعون وكانت على الماء فامرت برفع التابوت اليها فلما فتحته فاذا هي بوجه دون الهلال قد لبس حلة الحسن فالقى الله حبه في قلبها فعرضته على المراضع فلم يقبل لا ربه فحرّم عليه بعفل وحرمنا عليه المراضع من قبل الى ان تسلمته السليمة من عرافه وقيل لها هذا او عد تلك السلالة الكي تلاقيه بامر يبست من عرافته ضمه اسمع خطاب الكريم فردد ناه الى امه ولما فطمته من الرضاع ساقته قد رت به واد خلته على فرعون فاقبل عليه فاجلسه في حجره فاغفله موسى وادخل يده في غضر من اغطار لحيته وجذب فخرج الشعر في يده وهم الغم على

۸۰

فقال على بالذابحين هذا هو الذي خفت منه فجعلت امنية تتطارح عليه وتقول لعين لي ولك الاية ثم قالت له هو صغير لا عقل له وان شئت ان تجرّب البرهان اجعل بين يديه تمرة وجمرة فان اخذ التمرة وترك الجمرة فاذبحه فهو عاقل وان اخذ الجمرة وترك التمرة فاعذره وكان فرعون لا ياخذ احدا الا بيّنة فامر بجعل الثمرة والجمرة على الارض فمد موسى يده الى الثمرة فجنحت الملائكة التي لله تعالى فقال رسول الله جبريل عليه السلام يحجب الثمرة بجناحه فاخذ الجمرة واهوى بها الى فيه فاحترق لسانه فبكى فسكن غضب فرعون متعجبا واي عجب اعجب لجعل النار برحما وسلاما على ابراهيم ويجري بالنار لسان موسى الكليم الخليل عوض عن ذلك شيئا كلها حتى جبريل واسرافيل وميكائيل ينادي ربه بلاوا سيقتي فلم تر الله بلا واسطة والكليم كان صغيرا بين فرعون فربما جرى على لسانه مرة ابن فسلّطنا عليه النار لذكره من سواه الا انه اريد لم تحترق وكانها كانا في مقام المجاهدة لانه اخذ بها لحية فرعون ضرب وجهه فجمع من تلك القرينة ثلاثة ايام وجرت في النمرة والجمرة ما الية الفطنة تذهب عنك المحنة فقد علمنا بذلك من النار انها جاهدت الفخر والخبر جاهد وابينا النهد بهذا وتسلمنا وجوزي اللسان باحراقه لانه ذكر من جرى الغدر باحرافه لم تحرق تنقيناه للاملك الكلام مع اللسان بكانت العقوبة له لا للنعيم والشفتان بمنزلة البوابين والبواب ليس عليه عتاب

المعنى

انت تغار على المحبوب ان ذكر غيرا او تلحظه ان غاب او حضرا

وفي العقوبة تعذيب بكلية موكره دني جارح صغرا

والنفخ الرطبة لولا انت تحرقه مما استشار الهار من عرقا بينه منتشرا

هذا يبينك من نار الغيظ تسكنه لانها حاملة عنه تكبرا

وربما قلت يوما بالاسان ابي فجوهر العفو فيما منه قد صدرا

انت الحليم الذي المولى يكلمه بلا لسان ويكون للوعد منتظرا

وفي الشدائد اسرار كشفت بها يعود خفي اللطف مشتهرا

خبر بلقيس

الثالثة بلقيس احبت سليمان عليه السلام فكان رجعها اياه سببا لدخولها في الاسلام وكانت تعبد الشمس من دون الخالق حتى بانت لها الحقائق وظهر الهدى في الكتاب فتبين الحق والصواب لانها رات كتابا مختوما وطعاما عجيبا وامرا عجيبا وحاملا غريبا فصاح فصيح فهمها في نادي علمها اني القي الي كتاب كريم

بعثت لها هدا بيت في كتابك فقلت هل لك من علم فاحباب

فقال انهم قد عرضوا بدلا ولم يرافقوا لاهم واوصاب

بيا عشا يبعون وربيع الصدر مسكنهم لم ينقطعوا عنك قلبي واسبابي

مشوّا بقتنا بجم زقوا الصبا، سما عشقي انمى قارا ب
كأن قلبي اذا ما موذ كرتكم، فريسة مشماخ بالنياب

قالوا فاستشارت قومها بسؤال الحتوف في تشاور الرجال بمن غير من تخوا ولو اقوى فقالت ان جنود الكيس لا يقاتل بالجنود، فبعثت اليه بالهدية فصاح لسان العز انتزوني بمال، وتجرد صارم الصرامة من وعيد، فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها فلما عنوا ما يدعوا اليه، وتبينت على اقدام الطلب واستسلمت لعزيمة الاستسلام فهبطت مراكب القصد، وتزوجت لسعير الهجر بماء وصلت، وسلمت اسلمت فسلمت وجلت فبلت جلت نطاق المنطق، ونشرت في نابر الصدق على بساط التبرير من الكلام ان ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولقنته في المعنى حيث يقول

سأترك اقوامه واتبع اعلامي ... واهجر اصنام واخلع اصنامي
وابرأ من ملكي وسلكي وعزتي ... عسى ظالم الاجرام يغفر اجرامي
ولما بدت للقلب شمس هدايتي ... ازالت صداصي وظلمة اوهامي
ولي النعت شهر النطار لانها ... بغيبتها حفت الغداء اغلامي
فوجدت في مع سليمان علني ... ابواب بالتوجيه منزل الكرام

والرابعة زليخا احبت يوسف الصديق فبانت لها انوار التحقيق ورد عليها البصر والشباب وانشرح الخاطر ونبين الصواب وكانت قصة زليخا بين مشي اخوة يوسف ورجوعهم بالخيص اليه وذلك ان الله تعالى سلط على اموال زليخا الغلاء وماتت العزيز وافتقرت فقراشديدا وذهب بصرها وصارت تكفف بفتيل لها لو تعرضت الملك لرحمها وليعطيني بشيء يغنيك عن الناس ثم فسالها لا تفعلي فربما يغني كرها كان منك اليه من المراودة وطول السجن والغرامة فاساء اليك وعاقبك فقالت هيهات انا اعلم بخيبه منكر ان يخلف الصفح والاحتمال والفضيلة والاشتهار ثم نهضت حتى جلست على زبوة في طريقه وكان ليوسف يوم يركب فيه في كل اسبوع وكان يركب معه من عظماء قومه ووزرائه وارباب دولته مائة الف فلما اقبل يوسف واحست زليخا به قامت ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد ملوكا بطاعتهم وجعل الملوك عبيدا بمعصيتهم فامسك العنان ونظر اليها وهي واقفة في ذلك المكان فقال لها امراة فقالت انا التي كنت اخدمك بصدري على صدري فقد وارجل جمتك بيدي وكان مني ما كان وقد ذقت نكالة ولقيت وباله فذهب مالي وتغير كما ترى احوالي وفقدت بصري وتبين صبري وصرت اسئل الناس فمنهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني وهذا جزاء المعصية بين

ايا سيدا كل المحاسن قد حوا ... ومن هجره داء ومن وصله دواء
ومن يغوه سقم ومن قربه فوا ... ابقتلني بهواك في معرك النوى

ويمنع ورد الوصل وهو مباح ... فلو سمعت اذناك في الليل انتي
لرقت لما بي من هواك وحنت ... حنانيك في فكري تجدد محنتي
وتظلم بعو قت التجلي لعيني ... علي وابكي الوارد ان صباح
لا تطلب مني في هواك تستترا ... وقد نال غيري منكم ما تخبرا
وفي حفل التقريب نمشي تبخترا ... واترك مقصوص الجناح موخرا
ويغيب له عند السماع جناح ... وحسبك ربع الصبر مني فقد عفا
وحصن عزائي للجفاء فدانفا ... فان بحت بالعويل فقد برح الخفا
وليس على من صاح بي وجد الصبا ... اذا ما بينها هم من يحب جناح
وهتك قلبا لم تزل فيه ثاويا ... واظهرت وجدا في الحشا لك طاويا
وها البيت اني لا ارى لك ساليا ... رضيت بما ترضي اذا كنت راضيا
والا فحسبي في الوجود صباح

فبكا يوسف اشفاقا لها ثم قال لها هل بقي في قلبك شيء مما كان فقالت لدوالله لنظرة منك احب الي من الدنيا وما فيها ثم قالت ناولني سوطك فناولها اياه فوضعته في صدرها بعنا وقلبها فوجد يوسف بجيرة عند امساكها السوط ارتعادا وارتعاشا اضطرابا فقالت له يا نبي الله هو كما ترى يجاوزها باكيا ثم بعث اليها رسوله فقال يقول لك الملك ان كنت ايما تزوجناك وان كنت ذات بعل اغنيناك فقالت لرسوله ابك عني فان الملك اعرف والله من ان يهزأ بي لم يلتفت الي في زمان شبابي وجمالي وغناي فكيف يلتفت الي الآن فرجع الرسول الى يوسف فاخبره فقال الثالثة فلما كان في الاسبوع الثاني ركب الطريق على عادته وقعدت هي بالربوة على عادتها فلما مربها قامت ونادت كالنداء الاول فقال الملك رسوله وقال الحجاب اخبريني فقالت المراة اقل ليك ان نظرة اليك احب الي من الدنيا وما فيها وانشدت

وحرمة الود ما لي منكم عوض ... ولا تبدل قلبي حب ونكم عرض
ومن حديثه بقي قالوا به مرض ... فقلت لا زال عني ذلك المرض

فامر يوسف عليه السلام بحملها الى قصره واحضر الشهود وتزوجها فلما زفت اليه وادخلت عليه نظر اليها فزاد حنانا عليها فصفا قرمية وصل ما شاء الله ثم دعا الله باسمه العظيم فرد الله عليها جمالها وشبابها وعادت كهيئتها يوم راودته فلما نظرت اليه حور قلبه في احل قلبها محبة الوجيب ولها ما رأته على القميص العجيب فتحيرت تحيرا شديدا كثيرا واسالت دمعا غزيرا وانشدت لسان حال الطريق

حنانك رفقا بي ومهلا عن صدّي * فحبك اضناني واوهنني بفقد
افوز وقد حل الغرام عن الفؤاد * بدا الحوجه منك في حالة الشكى
فما نكرت ما بيه وانس الشمس والبدر * عداك اشتراها في الوجود وباعها
جمالك اوحى بالقلوب براعها * عداك [illegible] عليك طباعها
افوز واخذ لا نبل سماعها * لقد انكرت نبلى عليك [illegible]
فهذا انا معلق بخبير ذي امري * عذابك عذب في القلوب تكاله
يهون علينا في هواك احتماله * ووجه سماه احسنه وكماله
واسكرنا من يحضر جماله * فلله من سكر عليك بلا خمر
وجدنا اعتدال الوجه فيك خليقة * فما صار منك الحب فيك خليقة
وفوت اسرارا وكانت ضعيفة * تغيم حدودا في السكر لطيفة
واضرم حد القتل في السرور لجهم * تشرب بلا جواله الخواطر قد حلا
وكاس تشربناها ولكنها ملّه * وقلب ممن تهواه في البال قد خلا
لما اسبه بالوهم في معلم العلا * فياخذ من قلبي الفصاص ولا يدري

وقيل بل رد الله عليها شبابها بعد وضوء يعقوب ليوسف ورد بصره بالقميص فصارت اليه دو فقعت بين يديه وقالت انت رفيت [illegible] اعلام المعجز وفي فتنصرف على المقتضى من قميصك نخيط بزيل وصبرها ويخ هذه كرته ما عظم من امنه حبيبا وكان القميص من الجنة وهو الذي كساه الله لابراهيم يوم القي في النار فامرته على وجهها وجسد هذه جبر الله عليها بصرها وشبيبها فتعرضت الصديق وهي كهيئتها يوم راودته قد عادها الرد سلام بارسلها بين يديه فكان حولها في الحلة سببا للحبوب الوصل فلما زفت اليه وادخلت عليه استاذنته ان تصلي لله صلاة تشكره على ما وهبها من نعمة فاذن لها فلا استطابت حلاوة المناجات وذهلت عما كان وما هو ات فنادى لها السان المطالبة بالدعوى كيف تشتغلين عن المعشوق بالنجوى فقال لسان حالها مجاوبا وانه قطع من جعلها ثم يزل سابحا انه كالطائر في المحاربة تشغله عن الحبيب طعم الصلاة في اول امره ثم بيانها وعند وحوله ما تفرغ الشبه تسعر في المعنى
يا اهل يا اهل الشام اصل يقبالى * رحوا بواد على حبه البالي
للدار عنلاف هواك يوم بينكم * ما من صوت النوى بيوم على بالي
وانما عرفتا بيني وبينكم * نوايب اوخصنا مع مع الغالي
سلوت عن غيركم لما علقت بكم * حبا الا فيا عجبوا للعاشق السالي
قال فطال على يوسف عليه السلام انتظارها فجعلها اليه فلم تجده فعادها ثانية فلم تجبه فتجذ بها من خلفها فقد قميصها مرح برها نشأ لسان الحال يقول

يا صاح هبا الشوق بصره * وهنه قوة بفقده
ليصبر العجب بمشتاق بهز انما العجب من ليل بحتز
لما الاذن بنا ورجعت * ووقفنا بنا وخضعت
او تجد لها القبول * والا فيا لو ابدلتها بالاذلال بالاذلال
من اعتز بذي العز فذو العزة عز * ولا عز لمعتز اذا اعتز بلا عز
فلما وافعها وجدها بكرا عذراء فقال لها يوسف ما الذي كنت تعاملين حين وقع لي انت يا تبني الله اعذرني ولا تلمني فان الله قد كساك حلة الجمال والبهاء والكمال وكان زوجي عنينا لا يأتي النساء وكنت مشركة جنيبة فلا تواخذني بسبعة بيع فولدت من يوسف افرايم بن يوسف وميشا بن يوسف في اربع سنين وطاب عيشه في الاسلام ❀ بتقوى الله كل النجاح يبدو * وفاز وطاب الرجاء رجا
ومن يتق الله يجعل له * كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسبا * وارض في امره فرجا
جهز عمر رضي الله عنه جيشا من المسلمين قبل الشام فحاصروا حصنا من حصونهم شديدا وكان في المسلمين رجلان اخوان قد اتاهما الله شجاعة وجرأة على حرب وكان امير ذلك الحصن يقول لقومه ولمن يبعث به من اهله لو ان هذان من المسلمين قتلا او قتلا لكفيتم من سواهما من المسلمين فما زالوا يتصبون لهما المكايد ويحفرون المطابق ويجعلون الكمائن ويكثرون القواسير الى ان اخذ احد منهما اسيرا وقتل الاخر شهيدا فاحتمل الاسير الى امير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال ان قتل هذا لمصيبة وان رجوعه للمسلمين لمصيبة وودت ان لو دخل في النصرانية وله من مالي كذا وكذا فانه يكون لنا في النصرانية عونا وعضدا فقال له بطريق من بطارقته ايها الامير انا افتنه عن دينه وذلك ان العرب اكثر الشهوة للنساء ولها ابنتان جمال وكمال فلو ادخلتها عليه لفتنته فقال البك فاحمله والامر بغرائه مجلس حسن والبنت البيضة من الشباب ما راح في زينتها وجمالها فادخل المنزل واحضر الطعام وفقتا النصرانية بين يديه بالرجل والمسلم يتنقلها بامر فلا يامرها فلما راء المسلم الحال المفيضة لصبحه ما تنتظر اقبل على عبادة ربه وقراءة القرآن وكان بما نزل به عنصم بالله تعالى وغض بصره فلا حسنته النصرانية حبا شديدا وصوت حسن وفرية موثرة في النفس فما زالت على ذلك سبعة ايام حتى طرت تقول
كلفت به كلفا عظيما
ليته لو رضي بي دخول في الاسلام تشعر في المعنى

انتعرض عنا والفؤاد لكم يقصد * فيا آدكم نفسي ومثوا كم القلب
وأن لا ارضى الفراق ملتقى * واتركه يذاع وند الظلام الفصب
واشهوا الى الارض غيبة * بها نبت البرهان وارتفع الترب
عساه بان يقضى بوصلة * تعرض بيبرد فلما شفة الشوق والحب
فقد تفتح الابواب من بعد غلقها * ويعطي الانسان من بعد اوله الكرب

قال فلما عيل صبرها وطال صبرها تزاملت بين يديه وقالت اسالك بالله بنيك الا ما اسمعت كلامي قال ومالك كلامك قالت اعرض على الاسلام فعرض عليها فاسلمت وتطهرت وعلمها كيف تصلي فلما فعلت ذلك قالت له يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك وانك قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من النكاح الا بشاهدين عدلين ومهر وانا لا اجد الشاهدين ولا المهر فلو تحيلت بخروجنا من هذا الموضع لرجوت الوصال فقالت انا اختال في ذلك الاسلام وانا اعاهد الله الا تكون لي زوجة في الاسلام سواك فعرضت على ابيها وامها وقالت ان هذا المسلم قد لان قلبه ومال الى وقد بلغه الرغبة في الدين واراد صلة من نفسي الى ما يريد فقال لا ينبغي في بلد قتل فيه اخيه فلو خرجنا منه لتسلى قلبه ولو علمت ما هو مراد منى ولا بل تمراه يخرجني معه الى قرية كذا وكذا فانها ضامنة لكم وللملك ما تريدونه فقال فمشى الى الامير فعرفه وسر بذلك سرورا كثيرا وامر باخراجها معه الى القرية فخرجنا معه فلما وصلنا الى القرية وبقينا يومنا ذلك فلما جن الليل اخذنا في الرحيل وقطع السبيل * تشعر في المعنى
وقالوا قد دنا منا رحيل * فقلت اوقد تبعد بالرحيل
وما لي غير حب الفقر شغل * وقطع الارض ميلا بعد ميل
ليبرق غدر الاحبة غوار نصب * رجعت منك من ابناء السبيل
واجعل نحوهم شوقي دليلا * فيهدي في الطريق بلا دليل

قال وسرنا ليلتنا ذلك وكان الشاب قد ركب جوادا اشهب والجارية على بغل وارد فهما من خلفه فما زال يقطعان الطريق الا ان حتى قرب الصباح فمال بهما عن الطريق وانزلا وتوضيا جميعا وصليا الصبح فبينما هما كذلك اذ سمعا قعقعة السلاح وصلصلة اللجم وكلام الرجال وحوافر الخيل فقال لها يا فلانة هذا قد انفلت ابوك واخوتك في الطلب لنا بالخيل بفرسان فما ندري فما تكون الحيلة والعدو قد رجع كل منا ولا نقدر ان نحول تخلص لنا فقال له ويحك افزعت فقال نعم قالت واين ما كنت تخبرني من قدرة ربك وغياثه للمستغيثين به تعالى فتضرع اليه وندعوه لعله يغيثنا بغياثه ويتداركنا بلطفه فقال نعم والله ما قلت حقا فاخذا في التضرع الى الله تعالى * تشعر في المعنى

انا اليك مع الساعات تحتاج * لو كان في معرفي الا كليل والتاج
وانت حاجتي الكبرى فلو ظفرت * بها انا ذي لم يبق لي حاج
وليس عندك شيء انت طالبه * بل جود جودك سال وخراج
لكنني انا المحجوب فلو رفعت * حجب الشقا ونورمنك وهاج
يا فارج الهم فرج ما بليت به * فمن سواك لهذا الهم فراج

فبينما هو يدعو ويتضرع والجارية تؤمن على دعائه وقد قربت منه الخيل اذ سمع كلام اخيه الشهيد وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن فان الوقت وقت الله ورسوله والملائكة يستبشرون عليك بالتزويج وان الله تعالى قد بعث ملائكة وشهدوا على عقد نكاحك والسعداء وكوى لك الارض وانكما تصبحان بجبال المدينة فاذا اجتمعتما بعمر بن الخطاب فاقراه مني السلام وقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نصحت واجتهدت قال ثم رجعت الملائكة اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته وقالوا ان الله زوجها بك قبل خلق ابيكما آدم بالفي عام قال فغشيتهما الامن والبشر والسرور وزاد اليقين وثبتت هداية المتقين قال فبزغ الفجر وصليا الصبح وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يغلس بصلاة الصبح ويقرا في المحراب ومن خلفه رجال ينبغي سورة الانعام او سورة النساء فيتنبه الراقد ويتوضا المنغوص ويلحق البعيد الا والمسجد قد امتلأ بالناس فيسهل الركعة الثانية بسورة خفيفة من القراءة الاولى فلما كان في ذلك اليوم طول الركعة الاولى ولين بسورة خفيفة اوجز فيها في الثانية كذلك فلما سلم قال لاصحابه قفوا بنا اخرجوا لنلتقي العروسين فعجب اصحابه ولم يفهموا كلامه فتقدم وهم من خلفه حتى خرج على باب المدينة فلما قبل ان يريد المدينة وكان الشاب عندما ظهر الضوء اتى اعلام المدينة ونواحيها وقد زوجته من خلفه فلقيه عمر والمسلمون فسلموا عليه وامرهم بصنع الوليمة فحضر المسلمون واكلوا ودخل الشاب بعروسته فرزقه الله اولادا ابغا تلوي في سبيل الله تعالى

والمعنى ❀ اراك على الابواب تبكي وتشتكي * وما لك دون العالمين جواب
اصابك عذر ام دهتك ملعة * وصد فاعرض عن بابك الحبيب حجاب
حجبت اليوم يا مسكين والقلب بذكره * وتب مثل ما تابوا الورى وانابوا
عسى بحر الغفران يغسل ما مضى * ويغني بارباب الغوى حجاب
وقد يبقيك الماسير وهو مقيد * وتعتق من سجن العقاب رقاب

المجلس الرابع عشر في قوله تعالى اذكروني اذكركم الحمد لله

الظاهر وجوده وجود ايات عبر الكل عاقل فما عشر في بحره بينه وربوبيته

تشواهد فواتح سواطع الدلائل تسبح بأمره الشمس والقمر والجبال والشجر بألسنة صوامت
دوابل الله واحد صمد احتجب عن ابصار الناظرين وبالمطلع لعقول لا عقائد بل تعلى عن خلقه بذاته
وتنزه بجلال جلال كبريائه فلا تشبيه له ولا ممائل اولا نقد لسر عن الانداد والاضداد و
عزل في الفضاء لا حاجب ولا مانع بل علم يعلم خفي ما اختلج في الاسرار وخطر في الافكار
لا تناله الاوهام ولا العقول بصير يبصر خطرات داثار الذر في قعر موسى البحر قبل ان تقع
الى الساحل سميع يسمع وقع ارجل النمل على كثبان الرمل وصفات الجنان الحي
بحياة قديمة ازلية فهو الآخر فلا آخر واول قبل الاول وابد كلم موسى على جبل الطور
بكلام قديم ازلي صفة للمتكلم القائل ولم يكن بينه وبين كلامه حائل بلا
تفل كيف كان في السؤال عن الكيفية باطل استوى على العرش كما قال وليس العرش
له بحامل ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من
مرسل بل ونزوله نزول من فضل واحسان وطول لا تكنزوا من على الى السائل في
غافلا بسفينتك قد اقلعت الى الساحل واتت بالنوبة تقاطل فعديا مسكين
في الاسحار والزم التقوى وقم تستغفر للملك العادل وقف على الباب في جملة
حباب وابك بدمع سواكب على الخد هاطل وانشد ما قال الادباء الافاضل
اذا شئت ان تحظى بخير فضيلة في ذكر مولانا جميع الفضائل فسبحان من
على عباده بغفران وعظائم فقال وهو الصادق في كل قائل فاذكروني اذكركم
والله الشرف المناقب والكرم الشامل احمده على طوارع من الاحسان
متتابع الطوائل وانا استلم من الفضل والنحل والنائل واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ارجو بها الخلاص في اليوم الهائل واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله الذي ارسله بين الحق والباطل وفاصل صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه صلاة تدوم وتفوق في الابكار والاصائل وسلم كثيرا شعر في المعنى

بلغ بذكري تنعش الارواح ・ وضياؤه نحو الهدى بلناح
وكأنما جسمي رظام ابيض ・ وبكل جارحة بدا مصباح
ان قال باسم الله تيوم قليل ・ مضت الكروب وجاءت الافراح
ومن العجائب ان تراه ضاحكا ・ والقلب فيه من الغرام جراح
فالبرق يبدو للعيون سناؤه ・ وباثره غيث اتلو وسلاح
ارجاء هذا الدهر يوما او غدا ・ فرجاء جودك جنة وسلاح
يا من مضت احكامه في خلقه ・ طرا فما للكل عنه براح
خضعت لعزتك يا الهي رقابنا ・ وتذللت لجلالك الاشباح
اتى لمن الخلق يشكو كربه ・ فبه ابواب النعيم صباح
ويصد عنك وانت مالك امره ・ ولك القلوب وعندك المفتاح

فيا رحمن ضراعتنا لديك ・ ويغفرنا والطف بالعبيد يا كريم فتاح
ما للتائب سواك نؤمله ・ انت الرجاء ونورك الوضاح

قوله تعالى فاذكروني اذكركم فيه عشرون قولا اذكروني بالاخلاص اذكركم بالاختصاص
اذكروني بالحضور اذكركم بتيسير الامور اذكروني بالنية اذكركم بجزيل العطية اذكروني بالقلوب
اذكركم بغفران الذنوب اذكروني بالجد اذكروني بالقلوب اذكركم بغفران الذنوب اذكروني بالخطايا
اذكركم برفع القرابين اذكروني بالاسواق اذكركم بتيسير الارزاق اذكروني في الخلوات
اذكركم بالرحمة والصلوات اذكروني بالتنسك اذكركم بغفران العصيان اذكروني في الصفاء
اذكركم باللطف والصلاح اذكروني بالسجود اذكركم بالرحمة والجود
اذكروني بالمغفرة اذكركم بالمغفرة اذكروني باداء الفريضة اذكركم بالرحمة العريضة اذكروني
بالاستغفار اذكركم بالتضرع والبنوة الابكار اذكروني بالابتهال اذكركم بغفران النجاد
اذكروني في ايام الغفلة اذكركم بليل الجلال والغفلة اذكروني بالصبر على البلاء اذكركم بالدرجات
العليا اذكروني بالشوق والحب اذكركم بالدنو والقرب اذكروني بالانابة اذكركم بالعجاب
اذكروني على التوالي اذكركم بفضلي ونوالي بالعفو ليس العجب من قوله اذكروني
اذكركم ليس العجب من قوله يحبهم ليس العجب من قوله ويحبونه انما العجب
من عبد عجيب محسنا انما العجب من محسن بحب بغيرا تراجع بل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يقول لك قد اعطيتك امتك ما لم اعط احدا من الامم قوله
فاذكروني اذكركم ولقد اجزل الله لك العطاء والموهبة حيث جلا بعد
جلاله خلق من اجلك الفلك والملك والنور والخلق والعلو والسفلي والعرش والكرسي
والبقاع والهوام والوحوش والا تعلم على بقاء الصنع منهم اذكروني اذكركم الا لك وحدي
تشكرون اولئك على ما اولاك عليك واولاك قال ابو سعيد الخدري سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال نعم لو ضرب بسيفه في الكفار حتى
يتكسر ويخضب دما لكان الذاكر الله كثيرا افضل منه درجة يوم القيامة ذكره
الترمذي وقال عبد الله بن بشير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما
ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان
اتاني يمشي اتيته هرولة وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون

قال وما المفردون يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون
يوم القيامة خفافا ذكره الترمذي وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز
منكم عن الليل ان يكابده وعن العدو ان يجاهده وبخل بالمال ان ينفقه فليكثر من ذكر الله
ذكره البزار وقال جابر بن عبد الله خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المدينة فقال ان الله تعلى سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا
في رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا
في ذكر الله من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله تعلى
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ذكره البزار وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعلى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم فاذا صعدوا الى السماء
يسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول فكيف لو
رأوني فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا
قال فيقول فما يسألوني قال يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون
لا والله يا رب ما رأوها فيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها
حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فيقول فمم يتعوذون قال فيقولون
من النار فيقول وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها فيقول فكيف لو رأوها
فيقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء
لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم ذكره البخاري وقال
ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعلى من عمل حسنة فله عشر امثالها
او ازيد ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها او اغفر ومن عمل قراب الارض خطيئة
ولقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب الي شبرا
اقتربت منه ذراعا ومن اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة ذكره مسلم وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر انك ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليت اربعا
كتبت من العابدين وان صليت ستا لم يلحقك ذنب وان صليت ثمانيا كتبت
من القانتين وان صليت اثنتي عشرة ركعة بني لك بيت في الجنة وما من يوم وليلة
الا ولله فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من عبد يلهمه ذكره
الا غني له ذكره البزار فمقصود المعنى

الا علق بالسو لم يزل يعرد ، ومن يصنع الطول والعر جدا
ومن ذكره انفع اذا الليل جنني ، اصبره وردا فلا يستعذب الوسن

اذا ما نشزا

اذا ما نشزا حاج وهيفني باسمه ، يكاد فؤادي ان يطير له وجدا
ونهتز اعطافي موافقة له ، فلا تنكروا رقصي فبالشوق قد اودى
عجبت لمن يشتاق لقيا حبيبه ، ويشكو النوى منه لقد جهل القصدا
وهو الحاضر غير غائب ، فيشاهده بالقلب من خلص السودا
ويبصره في كل شيء بدا له ، فيعرفه العقل الرضي بما ابدى
وهبت له نفسي ولذتي بركته ، وملكته كلي ولم استجز ردا
فها انا ملقى في يديه رهينة ، اسائله الرجا واستنجز الوعدا
يقربني طورا فالزمني بقربه ، ويبعدني طورا فما رضي بها البعدا
رضيت بما يولي ويصنع بي ، فما الفضل الا ان يكون له عبدا

فصل ان جسم الادمي صورة مشتبه وقلبه ملك واعضاؤه رعية وخواطره جواسيس
وحواسه كانه اجناد وصدره مدينة وقد ملأه ملكته ويزاه حازبشان يردان ما يرد
من الخواطر واذناه ترجمان وعيناه طلايع وفمه ترجمان ولسانه سامر وشغله
تدور بالمدينة وتروم ملك الصور فاذا كان السامر ذاكرا لله تعلى حرس الصور
بعض المدينة وعاشت الرعية ونفى الملك وحجز الاجناد وسامرت الجواسيس
بالاخبار واعتز الترجمان وانبعث الحارس وصحت المدينة وبعدت الروم عن المدينة
فعل الترجمان وسكت عن ذكر الله تعلى احركته الغفلة واطابه النوم فتمكنت
الشصواق من المدينة وملك الملك وتفرقت الاجناد وظعنت الرعية فتحير المعنى

لسانك سامرا والجسم صور ، وسر السر انه به خبير
فان خيفته وغفلت فيه ، فانكم ما تشك السير
اذا علق الغنوب بنا احاطنا ، فذكر الله تريان مجير

فصل ان ذكر الله تعلى يفي من الاهوال وهو مبارك في كل الاحوال الا ترى ان
يوسف عليه السلام حين وجه يوسف مع اخوته يبكي على فراقه يحزنني ان تذهبوا به
اخاف ان يأكله الذئب لم يذكره وعوقب على ذلك بالبين والبعد من قرة العين ولما سأله
توجيه بنيامين قال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما قدم ذكر مولاه
وقال وهب بن منبه لما خرجوا من عند يعقوب عليه برجوعه تنبير من الوله
على ابيهم متخبطين مضرورين بفضاء حوائجهم ووجود الطعام والميرة
ما وجدنا سواهم وكان شبع قلوبهم غلة تشكر يحزنه في ترك اخيهم وكيف
يقولون لابيهم ابنه الثاني لما فعلوا بالاخ المتقدم ما فعلوا وكانوا يحلفون
لابيهم ولا يسمعهم في صرفه معهم لكنهم يحزنوا بذلك من عاجنه بهم
وسالهم اياه ان يبعث معهم لطعام الملك اذ قد وعدوه بذلك

وانقطعوا عن ذا تيار به الى هنالك فقالوا ما اخبر الله عنهم يا ابانا منع منا الكيل فارسل
معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون فاخبروا بما تشكر الملك وذكر صنيعه الجميل بهم
وانزالهم احسن المنازل وبيعه لهم الطعام بارخص الاثمان ثم قالوا يا ابانا ولا وجه لنا في
لقائه بعد هذا ولا في اخذ رطل واحد منه في المستقبل فقال والدهم يا بني ولم ذلك وقد
اخبرتم بالكرامات السابقة والخيرات الواجرة والصنيع الجميل فقالوا له لانه نسبنا الى
اخينا قبل ميل اليه من كثرة ما راينا من حرصه عليه ولم ننفصل عنه الا بعد ان وعدناه بالا
تيان به فان سمحت لنا بتوجيهه معنا فنرجو ان تكون لنا عند الملك حظوة وكرامة
ونكتال الطعام وان كان غير ذلك لم يقض الملك حاجتنا ولم يلتفت الينا فاجابهم
ابوهم بما اخبر الله عنه هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو
ارحم الراحمين ثم في المعنى كان لم يزل ويجلي من ما الغي وانه يجيب طابع في نعا ملقا

أعاد بذا اشواقا ووجدا ولوعة وما حزنه لما ذكر رفقا
غريبا اذا شوقا يجود بنفسه واحبابه والقلب امله بلقد
ولم يبق الا الشفيق الذي له فؤاد تمهلوك وما بي الجفا
اشح عليه رجيه بعد تكلوه فاضحى به صبا واصبو له عشقا
فكيف اصطباري بعد فقده ايبقى مع صبر اصبر مني بيقا
عسى من قضى بالبعد يجمع بيننا فما زال يرجى من جاوده رفقا

فصل اخذ عليهم بالمواثيق وضمنهم في رده فعلة ما فعله وسكت عن ذلك وكره
ما ذكروه واهتم بما شرطوا ولم يجبهم لما سالوه وجعل يبكي ويجزن ويجد امر يوسف وحز
نه وهو يصف خبر الملك وحسن سيرته ويقولون يا ابانا ما راينا ملكا قط اشبه منه بك
وان جميع عادته وخلقه وسيرته تشبه خلق الانبياء وقد احسن الينا ووجه الينا الهدايا والتحف
جملة ولو حملنا اخانا اليه لازداد لنا كرامة عنده مع ما كنا نزداد من جملة من الهدايا والتحف
واكثروا عليه القول فلم يجبهم ولم يزد على قوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم على
من قبل لابيه فلما اعياهم ذلك قام واخرج متاعهم الى رحله وفتحه وقام المجمع وجعل
رحالهم يوجد فيها بضاعتهم فوجدت فيها كذلك الهدية وانشرحت له وانشرح وبعد ذلك

هدايا الناس بعضهم لبعض تاكد في صدورهم الوصالا
وتزرع في القلوب هوى وودا وتكسوهم اذا حضروا جمالا

فصل فرجعوا الى ابيهم من حين مغتبطين بكرمه وهو قوله تعالى ولما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير وذلك انهم اردوا
عنه المرجو من الذهب والفضة وقوت اهلهم رجوعهم اليه بما في ايديهم
قوله ما نبغي وجهان احدهما على جهة الاستفهام اي ما نطلب من غير
الكرامة بعد ما كان الخير موفورا ورد البضاعة والا تعلق ممنون عنه في
او عيشنا هذه فما نبغي بعد هذه ايما نلتمس من الخير اكثر من هذا والوجه
الثاني ما نبغي اي ما نكذب والبغي الكذب اي ما نكذب في قولنا ارسله معنا وصدقنا

من اجعنا والهلاك واستخرنا اما اخانا فلا بد ان ترسله معنا فهو بضاعتنا من وجده
واذا غاب عنا البيع يا خيبتنا فتنصر اهلنا يعنون فحمل البعير لا اهلنا ونحفظ اخانا ونكرمه
اليك من سرعة ونزداد كيل بعير اذا اكال اخونا معنا كان له حمل بعير وهو مكا
يادة يوسف بكيل لكل واحد حمل بعير ذلك كيل يسير هذا الذي نقوله من حمل بعير هين
يسير وحمل البعير يومئذ له قيمة عظيمة فلما راى يعقوب ذلك تسكن قلبه الى
اخيهم فيما بين معهم ولكنه لم يجبهم الى ذلك الراي حتى ما معهم من الطعام
الصبيان عليه يبكون من الجوع فلان قلبه وطابت نفسه على توجيه الاخ معهم
واختار الله عز وجل ذلك وعزم على الصبر فيما نزل به ثم في المعنى

فبواح على ما كان منك حزين وليلي شهره كله وانين
دعاه ضر اريج بهوعه ولم ادر ان الصبر فيك يخون
وهيتك الغلب الذي اشتاق به وله قدر لدي مكين
فاكثر عذالي لذاك ملامهم فقلت وعذرى الجوى مبين
وقد نزجا الحاجات ياام مالك خايرمرى فيهن صنين

فصل ثم قال اخبر الله عز وجل عنه لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني
به الا ان يحاط بكم يعني الا ان تغلبوا بكم امر مقدور من السماء لا يمكنكم دفعه عنه من مرض او
وغيره وكانه استثنى في موثقه وعلم ان المقدور اذا نزل لا يقدر احد على دفعه
وزواله فقال الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل الاشعري
وهو موقف للوفاء بالعهود وابراء الايمان وسئل ابن عباس عن
الذي اخذ يعقوب على بنيه فقال ان يعقوب قال لبنيه يا معشر اولادي اعلموا انه
في ما مضى فاتم برءاء من النبي الامي الذي يبعث في اخر الزمان لا امنه لهم
والصلاة كصفوف الملائكة في السماء ودوي في المساجد بتشهادة ان لا اله الا الله
وهو صاحب التاج والهراوة والقضيب والادارة والوجه الاقمر فمرد الجبين
والحوض المورود والمقام المشهود ذلك النبي الذي يسمى محمد عليه
السلام فانتم برءاء منه وهو معرض عنكم بوجهه يوم القيامة ان خنتم في ولدي فقال
والله على ما نقول وكيل وانشدوا في معناه حيث يقول

بجلال فنزوى محمد الاخيار وتتابع الاعلام والاثار
ودوي الشفات ومع ما فيه اثبتوا طرابا بك تسبية مختار
والانبياء بك المواثيق اكدوا فبذاك التفضيل والايثار
لما راد يعقوب توجيه ابنه وفراقه امر له به كبار
اخذ العهود على بنيه وقال ان خنتم والله عليكم الابار

فجمعي منكم بردة يوم لا نستنزل اذ نفخ السجين بعلا
يا سيدا أشهد الوجود بفضله قبل الوجود فعلا كل انكلا
صلى السلام عليك ما برق سرى وتعاقب الامساء والابكار

فصل فلما فضى يعقوب من ثقة وانفذ وعده دعا ابنه ويهوذا وعالي وبيل
اكتب عنا كتابا للملك اصليه عليك قال نعم فكتب باسم الله ابراهيم واسحاق ويعقوب
من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر اما
بعد فانك سالتني عن السبب والاجل عن سبب حزني وشيبي والخناء صلبي وذهاب
بصري **فاعلم** ان اولى الناس بذلك واحق به واخوفهم من ربه واذكرهم لمعاده
ومن ما اكبر قبل اوان فمن ذكر النار وشدة عذابها واما الخناء صلبي
وهو من عظم وذهاب بصري فمن الحزن على قرة عيني ونور بصري وهو كان ابني
في الخلاء ومرادي في الملا وقد اصيب فيه وفرق بيني وبينه فلا ادري احي هو
ام ميت فاحتسبته وانا من اهل بيت وكل بنا البلاء لانا خصصنا به
لا نصبوا الى الدنيا ولا نزايلها منغصين معذبين وما اراك لهوانا على الله عز وجل
ولكن جعلها ليتخلص اجرنا ويسلم من الناس عنه حظنا وقد بلغني اهتمامك
بامري وسؤالك عني وعن حالي فالله نعلي يجازيك عن ذلك خيرا وكفى بالله
مجازيا وشهيدا **واعلم** انك لا تكرمني بكرامة عظيمة في صدري وابلغ
لشكري من ان تجعل على سراحي والحرور رده الي فيجدد بهم انسي وتنبسط
بصري بقبضه وتزيل وحشتي وتكرم شيبي فلو رايت حالي لا بكاك
انا عليه ووقع وجهتهم اليك بالامانة فردهم الي ولا مانة والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته

عجب براه الشوق بالمنزل الذي فيه ذكر ريش جناحي فلا نقط
جليل على وقع المعالم تطابق لدانة نزفا وتصير ترا تحصا
تزيد بطول العمر مجدا وشيبة وتلك زيادات تكسب نقطا
اذا ما جرى تذكاركم في ضلوعي تما يل فيها هزت معاطفه رفطا
سقته الليالي كاس ذل ومحنة فما ضمع لا قبض لديه ولا قبصا
وقد ما اضنا البلوى مدامع جفنه بفيض عطية منكم فيقبل ما نقصا
ستنقطع فيه الحبائل يوم حزن ويعلي من ذاك الوجد والنقطا
لعلك تجني من اسفار رسوم من بفرقة هجواله الاحبة فرغما
فيصبح بعد البعد انسا وقربة ويصبح من بعد البقاء مختصا
بك من نصر اهل البيت فيك شجو مبرح واشواق قلبي لا تعود لا فحصا

فصل ثم ختم الكتاب وقال لبنيه ما اخبر الله عنه يا بني لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء الاية فيها
انه خاف عليهم العين في ذلك فان نبيا عليه السلام قال الا انه حق والعين حق

المعلن

استعيذوا بالله من العين فانها تورث الرجل القبر والجمل القدر **وفصل** كان ابو عبد
الله التباجي مجاب الدعوة وله كرامات وايات بينما هو في بعض اسفاره اذ جاء واثنا
على ناقة له وكان في الرفقة رجل عاين فقيل ما نظر الى شيء الا اتلفه واسقطه وكان
ابو عبد الله ناقة فارهة فقيل له احفظها من العاين فقال العين له الى ناقتي سبيل فاخبر
العاين فجاء الى ناقته فعانها فسقطت الناقة تضطرب فقيل لابي عبد الله فطال
ما دلوك عليه فقوله عليه فوقف عليه **فقال** بسم الله حبس حابس وحجر يابس
وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه في كليتيه ورقيق
ماله مليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسئا وهو حسير **فاينها** ت خرجت حدقتا العاين على خديه شعرا
حتى فلا ناس من الحسن ووعه بركة في الاسرار والعلن
فالاستعاذة حصن حصين به يكون ما عاش في حجب وفي امن
واعلم بان كل الحرء مفتتن بالنفس فاحذر مرصفة الزمن
وللحسار عيون الناس تلحظه والعين اسرع ما بادر الى الحسن

فصل ثم قال يعقوب لبنيه لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
لئلا يدخل واحد منكم على باب منفرد وطريق غير طريق الاخر فانكم اذا دخلتم متفرقين
المعيم لكم من العين ثم اعلم ان ذلك ليس بنافع من الحكم والتقدير فقال وما اغني
عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون يعقوب
الحكم بتخييره وما اراد فيع عنكم حكما قدره الله عليكم ان الحكم الا لله اي القضاء والتدبير
والحكم والمشيئة انما هو لله عز وجل وحده عليه توكلت وفوضنا امري اليه وهو
حسبي ونعم الوكيل **فصل** الحكم حكمي ولا التدبير تدبير
ما الحكم حكمي ولا التقدير تقديري ولا الراي رايي ولا التقدير تدبيري
يا من يلوم على رأيه ويغفلني ان المقادير اسرار المقادير

فصل ايضا انما اراد يعقوب عليه السلام تدبيرهم لانه كان وصله الاعراب
حين لقي يوسفا وقال ابلغ رسالة المكظوم الى المغموم المهموم وقال رايتهم
فخره امر بنيه ان يتفرقوا على الابواب لكي يخرجوا الكل واحد منهم فلعله يوسفا
لعله او تقع عينه عليه في مسيره ويعقوب لا يعلم ما خص الله به يوسف
من الملك والسلطان ولله در **فصل** شعر في المعنى
لم يدر يعقوب ما مولاه اعطاه من ملكه وحباه ما تفضله
اوصى بنيه بتفريق اذا دخلوا لعل واحد منهم اسطر القاه
لم يدر ان الله العرش سما فهو طر اليه للامر في معناه

وان يريح به سوى يوسف ‍ل‍ه ... حتى يريه حقيقا صدق رؤياه
وربما طاب امرا ظنه سببا ... لنيل ما رامه وما ترجاه
من حيث لا يحتسب فرجا ... وكل يعجب من اعطاء مولاه
يا صاحب الهم ان الهم منفرج ... ابشر بخير فان الفارج الله

فصل الله تعالى لما اراد خلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا ما يعصمهم دخولهم مصر بعد فيض من قضاء الله نشا حتى يبتلوا بالمساك اخيهم ... في السرقة عليهم الا بغير ذلك مما مغتبرا به وقيل انه لم يكن قصد يعقوب الكون ... ولا التلاف وانما كانت حاجة في نفس يعقوب قضاها انه غلة كانت بقلبه من فراق يوسف ثم جاءت غلة اخرى بفراق يامين فحمله هذا الغمار على امر ... بالفرقة لان الغريق يتعلق بما لقي وكذلك غريق الهموم يتعلق بكل وجه يظن انه يوصله للفرج وقد قبل الله عذره ولم ينقص اجره بذلك وقد اخبر انه ذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلما دخلوا مصر اخبر يوسف بقدومهم ووصول اخيهم بنيامين معهم فسر بذلك السرور وامر المجلس بالزينة الحسنة فزين وبخر وفرش على سريره وامر باواني الذهب والفضة فملئت مسكا وعنبرا وانواع الطيب فصفت مملوءة من بين ... فصار الموضع سريره ... يصير ... ثم امر بدخولهم عليه وقدموا بنيامين بين ايديهم ... بجعل الملك ... صوله معهم ودخلوا على اثره فلما نظر بنيامين الى الملك والاواني جعل ... الطيب فيتمسح به فجعل اخوته يلومونه ويزجرونه ويقولون له ما اجهلك الى ... وضعت هذه الاواني او لا جلك ملئت هذا البيت ... منذ الاكثر لم نتعوذ ... الزخرف على الملوك انما تعودت بحبة الغنم فقال لهم يا بنيامين با اخوتي ... كذلك انما هذا الملك عزيز هو اعز الملوك والطيب نفسا وقد تعودت مصر ... فتغيره اذ نحن اتيتنا ونحن قوم سعر تغيره رواتحنا فجعلت هذا النزول عند ... بجة الكريهة فقالوا له صدقت واخذوا يتمسحون ويوسف ينظر اليهم وقد امتلأ سرورا فلما وقعوا بين يديه نظروا الى بهاء ملكه ووقار سلطانه وزيادة زينته فتعجبوا من ذلك فقال بعضهم لبعض لعل هذا الملك غير الذي مرت عنا الغيبة من قبل فقال ... ثم الترجمان وقال يقول لكم الملك من انتم ومن اين جئتم فقالوا له نحن بنو الانبياء الذين امرنا بالاتيان باخينا فقال نعم عرفتكم وانتم عندي مكرمون فهل اتيتموني باخيكم المذكور فقالوا نعم واستبشروا وعرفوا انه الملك الذي ارسلهم ... فقالوا ايها الملك انا قد امتثلنا امرك ولزمنا سمعك وطاعتك واتيناك باخينا ... وعنده كتاب من ابينا فقال الترجمان خذوه منهم فاخذه منهم واعطاه يوسف فلما قرأ كتاب ابيه ووجد فيه ما وجد اطلق الولوع وفاضت عيناه بالدموع

واوجى الكتاب كل وصف لحظه ... تنفحا رونهم اذا ما يستنشق
والبيض حكته قطعة صبحه ... والعط ذرته حكاه الفستق
فجرانه ومدامع منهملة ... والقلب من فرط الصبابة يخفق
بالكاتبا يشكو بكثرة شوقه ... وانا الى لقياه منه اشوق
لا تجزعن من البعاد وفجعه ... فلكل بغية بالتواطي يلحق
واذا المقادير ساعدت لعنه ... ولقد من الضيق التوسع يخلق

حكاية ابراهيم الخواص ...

ليس كل من دخل وصل ولكن من دخل واحضر ... اخوة يوسف عليه السلام عليه جماعة ولم يصل الا واحد كذلك من دخل طريق المعرفة كثير والواصلون قليل واحد اهل قلوب المحققين الزهو احسني كما بدا ... والقبول والله ذو فضل يلقاه اذ يقف

شعر
خليلي قطاع الفيافي الى الحمى ... كثير والواصلين قليل
وجوه عليها للقبول علامة ... وليس على كل الوجوه قبول

حكاية احد انسادات رايت ليلة في المنام كاني في مسجد الشونيزية وفيه اثنان احدهما قائم والثاني مضطجع نائم ورايت ابليس واقفا بالباب يريد الدخول فلما يقدر فقلت له مالك لا تدخل قال لي انا لا اقدر فقلت ولم قال كلما اردت ... الدخول ... القائم احرقتني انوار النائم فجلاله خوف يوسف دخول داره ... كذلك دخلت المعجزة دار النبوءة ولم يقدر ... عليه الاواحد ... في المعنى

عجبت لمن يقرا ... ومن حظ الجنة يغير له ... بين ... انتدارا

حكاية ابراهيم الخواص كانت نفسي في وقت من الاوقات الخروج الى بلاد الروم ... فلم تجب وعملت على انشوار الخاطر فلم ينصف فخرجت اخترق ديار ... والفقارية والرعاية تكتنفني والرعاية تلحقني لا الغا نصرانيا الاعرفني ... اعترضني الى ان اتيت مصرا من الامصار فاذا عند باب البلد رجال وغلمان عليهم رونق ... ملحة بايديهم المقامع فلما رأوني قاموا الي وقالوا الي الطبيب انت فقلت نعم ... اجب الملك واحتملوني الى الملك عليه خوجه ونسيم فلما دخلت نظر الي وقال الطبيب انت فقلت نعم فقال احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها قال ... وقالوا لي ان للملك ابنة وقد اطبقها اعضال شديد وقد اعيا الاطباء ... وما من طبيب دخل عليها وعالجها فلم ينجع الا قتله الملك فلا تغرر بنفسك ... الملك ... فادخلوني عليها قال فادخلوني الرواية فلما قرعوه ... نادى من وراء الستار ادخلوا الطبيب فلي وله سر عجيب تشعر في المعنى

ادخلوا الباب فقد جاء الطبيب ... وانظروا نحوه فلي سر عجيب
فلعلي مغترب ممنوع ... ولكم ممتنع وهو قريب

كنا ملابسكم في غربة ... بلا راحة الى اذهب بغربة
جعلتنا نسبة في ثبجة ... فتراءى بر عجبا وحبيب
وجعلنا لك التلف في اعين ... فجبا العاذل عنا والرقيب
جاثر يكون عندي وخلو الوصل ... انى بلا ذنب لعشق اجيب
لعشق الفوخر وبار علميه ... انظر فلم بارق الحبيب

فصل قال وإذا بشيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل من خلف فإذا بيتا مبسوط بأنواع الرياحين وإذا بستر مضروب في زاوية من خلفه انين ضعيف يخرج من هيكل نحيف قال فقعدت بإزاء الستر واردت ان اسلم فذكرت قوله عليه السلام لا تبتدئوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه فلما سكنت عبرات من داخل الستر اين السلام التوحيد والاختصار يا ابراهيم الخواص فعجبت من ذلك وقلت من اين عرفتني فقالت اذا صفت القلوب والخواطر اعترفت الالسنة عن مخبآت الضمائر سالت الله البارحة ان يبعث الي وليا من اوليائه يكون لي على يده الخلاص فنوديت انا مرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت ما خبرك فقالت انا منذ اربع سنين قد لاح الحق المبين وهو المحدث والانيس والقريب والجليس فرماني قومي بالجنون وظنوا الظنون ونسبوني الى الجنون فما دخل علي طبيب منهم الا اوحشني ولا زائر الا ادهشني فصرت من ذلك الى ما صرت اليه فبانت في مراقبة الواحد و[illegible] بانه القبحة واذا الوجع لك التسبيل شهادة في المعقول والعليل فالطبيب اتلا كلامها اذا بالشيخ الموكل بها قد دخل عليها فقالت ما فعل طبيب فقالت عرف العلة واهدى الدواء فلما دخل عليه السرور وقال ولي الى الهوى وسار الى الملك واخبره فقدم على اكرام فبقيت اختلف عليها بسبعة ايام فقالت يا ابا اسحاق انجز الي من الاسلام وقلت فكيف يكون خروجي ومن يخفى امري عليه فقالت الذي ادخلك علي واسمعك الي فقلت نعم فلما كان من الغد خرجنا على باب البلد فحجبت عنا العيون من الخوارج شيئا ان يقوله كن فيكون فما رأيت اصبر منها على الصيام ولا ادوم على القيام فجاورت بيت الله الحرام سبعة اعوام ثم انقضى اجلها وكان بمكة قبرها رحمة الله عليها

شعر في المعنى

ولما اتوني بالطبيب وقد بدا ... كلا بل من معي سقوم ومن سقم
فضا الوجع وجه قبل ترخنه ... سوى نفسه غير روح ولا جسم
فقال الهدا في يفه رطبه ... وللحب سر ليس يعرف بالوهم
سلوه عن النسيم المصيب فؤاده ... عسى نسمة الراح تلوح على التسم

فقالوا سالنا في علم من عنى ... مع البحث والتنقيب نشا سوى الكتم
فقال اذا لم يعلم الناس ما به ... وكم يعلم الراجي بعبرة بالاسم
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا ... اذا عون جاء لست احكم بالوهم

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى

افضى موسى الاجل وسار باهله الاية الحمد لله الذي انبع من عيون جفون العبيد الباكين من خشيته عيونا غزارا واجرى في قلوب احبابه الاحباب من الوله والشوق جداولا وانهارا ووجد في اسرار اهل المودة بين من الوجد والشوق انوارا وانبت في حظائر ملاح سراح صدور العارفين ازهار التوحيد والاخلاص والتفضيل والاختصار نوارا وامطر عليهم من سحائب غرائب مواهب كرمه ونعمه غيثا مدرارا فانبت الازهار والورق والاشجار وردت الاطيار على افنان الاغصان بالتسبيح سرا وجهارا وفاح الورد بنسيمه على المنار ويفتخر افتخارا وانشقت الشقائق الى التصريح والبنفسج حجبت ورنت بدمع يفيض انحدارا فسبحان من انعم بنعمته وجاد برحمته على بريته فتبصروا بالالباب اعتبارا فجرى انهارا وانبت اشجارا وجعل بينهما من انواع المطاعم والحبوب والالوان والمنافع ما يجب شكره على العباد ليلا ونهارا واخرج [illegible] والشوق لامه فدا ذكي في قلبه جمارا واصله لكلامه وخصه بكلامه واقامه مقام [illegible] فقال من لم يزل واحدا قهارا علما افضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا احمده على نعمه اعلانا واسرارا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من تفرد بوحدانيته اقرارا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي استخلصه من العرب مختارا صلى الله عليه وعلى آله والصحابة [illegible] نجوا اثارا واولوا ابصارا صلاة تقيم لهم في الجنة منارا وسلم كثيرا

ولما ورد فاجاب القلب قواذا ... وقد شعل التوحيد في القلب انوارا
ولاحت لنا شمس الحقيقة في الدجى ... فيا ندت على الغبس التعليقية اثارا
ونادى بطور القلب هاتف محبة ... لنقتبس الهدى من قرباننا نارا
نزلنا عليه وهو في دار دبره ... يرجع الحانا ويضرب اوتارا
ويعلن بالانجيل في اهل جيله ... ويقرا توراة لمن ضل او حارا
كأن معاطات المعارف ملكه ... فيبتاع به يرجع المجد افرارا
فلذنا به نبتاع منه مدامة ... ونلتمس اعطاما من الخير اجحارا
فقال الكلام من انتم لاعدمتم بعد ... ان الخمار المعزز لمن زارا
فقلنا اتيناك نبتغي مذخرة ... تقادم من الايام وتح [illegible]
فساوم وخزنا شيئا بها اتيناك ... والعجز لم يدركها
فقال لنا عندي بقايا مدامة ... وقد عمرت قبل الملائك العصارا
بها هام نسر الروح من روح آدم ... فنعمه الساقي واسكنه الدارا

الخضرة تستنير وتبيض حتى عادت نورا ساطعا ما بين السماء والارض له شعاع كشعاع
الشمس تكل دونه الابصار فلما نظر اليه نكسا يحفظه بل يخمر عينيه بثوبه ولصق بالارض
بالخشية وعيبه وطار قلبه وسمع صوتا لا يسمع السامعون مثله فلما اشتد عليه الامر و
كاد عقله ان يفارقه نودي يا موسى فاسرع الاجابة استئناسا بالكلام وجعل يقول لبيك
لبيك اين انت فقال انا فوقك وعن يمينك وعن شمالك واقرب اليك من حبل الوريد يا
موسى انني انا الله رب العالمين فيمثل ابليس عرض له عند انصرافه وقال يا موسى
اهذا الذي يكلمك هو ربك او غيره فقال هو ربي لا اله الا هو فقال ومن اين لك ذلك قال اعرفه
باربعة اشياء احدها ان كلام البشر يسمع من جهة واحدة وهذا اسمعه من اليمين
والشمال والامام ومن خلف والثانية ان كلام البشر يسمع وهذا كلام طرقت كل جارحة
في الاذن والثالثة ان كلام البشر صوت له حروف وانقطاع وهذا لا ينقطع ولا حروف
له والرابع ان كلام الخلق لا توجد له دهشة ولا طرب وهذا قد ادهشني واطربني
لاحتا النار في ذري الا الفؤاد
القلب خيل وسط الاوهاد * لاحتا النار في ذري الا فؤاد
هذه الدار بالتمس بالخليل * منزلا بين نخل ذا الك الواد
وتعطش من ساكنها بيت ليلى * هل اقاموا على صحيح الوداد
عند ما الشرق تبدا اضياء * دونه الشمس اذ تلوح بنادي
وحق عشقي لها فصارت عظاما * مسمعا مصغيا تجيب المنادي
عجب العاذلون من فرط شوقي * وغيب فؤادي في فؤاد
واناك الغريب في لج بحر * يكن الشرب وهو عطشان صادي
يا اهل الحي ملكتم قلبي * وسلبتم تصبري ورقادي
وتركتم صبابتي ولوعتي * ونحيبي وغربتي وسهادي
كلما تفعلونه فهو شيئي * يا ابا لي اذا تكون مرادي
واعلم ان اهل المعرفة وان وجدوا لذة الوصال بعد سماع
المقال لا تغافلوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون كما ان موسى عليه السلام
لم يجد من رؤية النار لذة اللامس قوله يا موسى انني انا الله رب العالمين فترى ان اخوة يوسف
كلهم وصلوا ولكن لم يجدوا لذة الوصال الا بعد تبين لانه على الوصال بكلام العوام انه اني
انا اخوك وذلك انهم لما دخلوا عليه وكلموه امر بانزالهم على حسب ما تقدم ثم
بعد ايام فلا بل امر بجمع وجعل وصنع وجعل على موايد عظيمة ونصب الموايد امام
سريره ثم امر باحضارهم جميعا اليه فحضروا وجلسوا على الموايد في عز وشرف
وكرامة عظيمة والولدان والوصفاء وقوف على رؤوسهم بالوان الاشربة وانواع الزينة
الحسنة فلما راوا ذلك قال لهم الترجمان ان الملك يامركم ان يجلس على كل مائدة اثنان
ما بقي منكم واحد فجلس كل اخوين منهم على مائدة وبقي بنيامين وحده لانه لم يكن
له شقيق الا يوسف فتاخر عن الطعام وجارت اجفانه بالدموع الهامعة وجعل يبكي ويتحسر
يا حسرتاه لفراقك يا يوسف ولم يزل الى ان بكى لفراقه فزجره الغير بذكره ونبّه تشعر بالمعنى

بفؤادي والاحشاء نحن عليهم * والسرائر تكون بادية لوقعهم
وقلبي وروحي وخاطري ابدا لهم * ومن عجب اني اخاف البعد
واشتاق شوقا عنهم وهم معي * وتلحظهم عيني وهم بسواد ما
وتجعل بكراهم اجل مراحها * وتشتاق لقياهم وهم في فؤادها
وتبكيهم عيني وهم بسوادها * ويشكو النوى قلبي وهم بين اضلعي
لقد ملكوا قلبي كما شاء الحب * وحبهم تساوى عند البعد والقرب
فبصري لهم اقرب واجمع شملهم * ومالي ما يشفي غيرهم صب
وذكرهم اشهى لقلبي ومسمعي * وقد زاد شوقي بعدهم وتولعي
عذولي عنفوني في الملامة او دعي * فما لهذا الايام نقضت بالقطيعة
فيا عيني الفيحاء فيضي بادمعي * ويا جسمي الحرا عليهم تقطعي
بلاد يكون من حبهم دار محالفها * واحبابه نخل السوالف والربا
فيا لوان اعدا عمرتم ولا صبا * عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وما حي مشتاق الا لعامر دع

فصل فلما راى يوسف حاله وسمع مقاله اشفق عليه واقبل بكليته اليه وقال
يا غلام لم تاخرت عن الطعام فقال له ايها الملك امرتنا ان ناكل اثنين وكان لي اخ يسمى يوسف
شقيقي ففقدته ولا ادري اهو حي ام ميت فلما ذكرته اشتد وجدي ثم بكى ونحيبه
ثم صاح ووقع ووقعت الصيحة بمنزل يوسف فنزل يوسف عن سريره والبرقع عن وجهه
واخذ راسه وجعله في حجره واقبل يسلمه في البكاء حتى افاق فقام يوسف وامر الخدم
ان يحملوه الى السرير حتى يجلس معه عليه فحملوه ووضعوه الى جنبه ثم امر باحضار مائدة
من الذهب مرصعة بالجواهر واللآلئ فوضعت بين يديه ثم امر الخدم ان يجلبوا
من الاطعمة ما يليق بالملوك ثم قال اني انا اخوك معناه ان يصبت مقام اخاك
الذي كان لاخ وجعل ياكل معه فعظم ذلك على اخوته وقالوا انظروا الى بنيامين كيف
اقبل الشيخ عليه وهذا الثاني اذا رجع الى كنعان يفتخر علينا ويقول جلست على
سرير الملك واكلت معه ثم اقبل يوسف عليه وقال يا فتى الك زوجة قال نعم قال او
لد قال نعم ثلاثة اولاد قال فما سميتهم قال الاكبر قال ذيبا قال ولم سميته ذيبا
قال لان اخوتي زعموا ان اخي يوسف اكله الذيب فانا احب اذ كر ذلك قال وما سميت الثاني
قال الوليد قال لم قال لان اخي جاء بقميصه ملطخا بالدم فانا احب ان اذكر ذلك
قال فما سميت الثالث قال يوسف قال ولم قال اني ما لقيته بعد ريش
الذي كان على قميص
تعرّف بالحقائق وكوع وبارض الحسن منزهة المنى * اسريها تغواني حيثما واجهت
اذا النجمة البهية من تنعيمي سفينة الموعى فهي تبدا وتنتظر
فهذا مصيبة حين يعمى ويلتظي * وهذا ربيع حين يصحو ويبطي
اعلل نفسي ان حللت بروضة * بذكركم والشيء بالشيء يذكر
وقلبي عليكم بالتذكر ينطوي * وعيني اليكم بالتخيل تنظر
اراكم حيث كنتم بناظري * وقلبي وانتم غائبون وحاضر

91

وما انتم منى بحيث اراكم ... ولكن قلبى عن حماكم ليس يبرح

فصل واهتز لذلك حتى كاد يصيح ويعلى السر ثم قال يا فتيان قوموا الى البيت لا احد معكم ... واهله
فيه فقام بنيامين مع يوسف حتى خرج خلا البيت وارخا الستور وكشف البرقع وازال النقاب وابدا الوجه
الجميل وقال اتعرفنى قال اري وجها جميلا يشبه وجه حبيبى المفقود قال انا اخوك وقرة عينك يوسف
ما عشت واو بكيا فضجت الملائكة بالبكاء وخر بنيامين ساجدا وغشى عليه من الفرح ثم قال الحمد لله
انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون واكتم امرنا حتى يجمع الله بيننا وارى ابدا احبسك
واحية مكيدة فى ذلك فلا تحزن فلا وضع العسير يتيسر قال فخرج بنيامين من عنده وجهه ... وقد
امتلا ... سرورا وطربا فلقيه الاخوة يعيطونه يخلونه مع الملك ويقولون هنيئا لك يا
بنيامين فمالك قال لكم الملك قال او حجز غيرو رايت منه ما هو اهله فشرح فى المعنى

قلبا يذوب ودمع جار ... والجسم مثل الخيال النار
وما تجلى احز اهاله ... ونشا الهوى مقلتى مرء اله
تهت على كل من سواه ... وقفت فى عالم الغفار
مقام من خص بالغفار ... وقال الا تكثر الظنونا
والخطب اسره الماصونا ... وكم عيون اعماه اسرار
فسوف ابدى لك البغية ... وكم عيون اعماه الكنوب
لا تعتنيهم لاولى الانكار ... الكون كالمصحف المكتوب
تبدو بداية سطر الغيوب ... وفهمه لاولى القلوب
فانظر لعلو النعمة يا قارى ... بناظر العقل وافكار
معنى ما غاب عن وجودى ... وعن غيبى وعن شهودى
بل لواحد الداع المشهود

فصل ثم امر يوسف فتيانه الذى اقامه لكيل الطعام ان يكيل لهم الطعام وان يكون الصواع
فى رحل بنيامين وهو لم يعلم قال ولم يكن شىء احب الى ... اخوه من يكتاله وان يجعل الصواع فى رحل بنيامين وهو لم يعلم بمعجزة وهو ان
يوسف من ذلك الصواع ولا كثر قيمة عنده وكان اتاه الله وهبه فيه لا يشعر
بعلمه اذا ... بالصادق والكاذب فامر ان يجعل فى رحل بنيامين واخوه لا يشعر
بذلك وكان قد اعلم اخاه بذلك وقال انما جعلته فى رحلك حتى اخذك بالسرقة واقول
محبسك واحبسك واسترجعهم فلا تخف ولا تحزن فان الله عز وجل حكيم لنا قال الله عز وجل
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله فامر بأخذه فى
فى وسط الطعام وشده واره وصرفهم ثم ارسلوهم الا بابها وكذلك كانوا يفعلون
بجميع الناس الغرباء كانوا يشترون الطعام قال الله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية فى رحل اخيه والسقاية ذلك الذى قال ابن جريج عن عطاء ان الصواع كان انا من فضة يكيل
يشرب فيه الملك وقال سعيد بن جبير عن رجل عن الحسن انه كان انا من فضة يشرب فيه
الملك وقال ابن شعيب عن عثمان ... من الفقهاء انه كان انا من فضة ... فلما تم امر
الملك وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه كان صاعا لم ير مثله عليه قال تم امر
هم بالعمل فحملوا الطعام وشدوا رحالهم وودعوا الملك وبنيامين معهم

خرجوا بأجمعهم من حين ... نزلوا من مصر على يوم وليلة وهى القرية التى يقال لها بصر اعلما
اذا جاء عند من القهارمة والغلمان والخدمة ... ادعوا واصلوهم فحبسوهم ونادى مناديهم
ايتها العير انكم لسارقون والعير القافلة ونوحوا ان فعوا انكم لسارقون فتحيروا عند سماع
ذلك النداء واقبلوا عليهم بالملامة وقالوا ما هذا الكلام ولم تسمينا ما تسارقين قال الله
عز وجل واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم
اى انا قد فقدنا الصاع ... واى شىء ضاع لكم او منكم فقالوا صواع الملك فما كان ... منا
وانا منكم ان اخذ احب الاشياء الى الملك واعزها عليه وهو صاع الغيب يطلع به الظن
كان يا ويطلع به على الغيب ويبشر به اذا عطشنا فرحوا علينا ... عندنا فمن جاء به
وجاء به فله حمل بعير وكان الحمل البعير فى ذلك الوقت قدر كثير وثمن كثير قال ... وانا
به زعيم ... فى المعنى ... ثم اضاعوا الصواع ابطال النعم فلم يكن منكم ما الاح بيننا

عجبت منكم وانتم اهل مكرمة ... البخ منه تنصيبون الاثر
يقال تضيعتم بامر كان يجعل ... اما لكم ونجكم عقل وفكر
كانكم لم تروا فعل العزيز بكم ... اما لكم عنده فدرو لا اثر
من رده منكم فى الوقت كان له ... حمل من البر موفور الذخر
انا الزعيم بما قد قلته فبه ... صواعنا ايها الفادون وانتشر
اذا اخاف عليكم من اجنادنا ... عقوبة من اجنادنا ... اقطار ... الفقر

فصل فاجابوا بجمعهم اخبر الله عنهم تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا
سارقين اى لا نعرف بهذا ولا نوصف به فقد رايتم نسيرتنا وتحققت عندكم وظهرت لكم
علامات المعرفة لما قالوا ذلك فقال فكيف تسمينا مع ما اسا رقين فلعلها انوا بصفة الحجة
عليهم المفادى ومن معه من الرجال فقالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين وهو كلام وجيز
وفيه مضمر ومعنى الكلام ان ظهرت هذه السرقة على واحد منكم وكنتم كاذبين
فما جزاء هذا السارق ومن الحكم وعقوبته فاجابوهم جزاء السارق الذى توجد السرقة
فهو جزاؤه وذلك انهم اجابوا بالحكم فى السارق فى شريعة ابيهم يعقوب ان السارق
اذا ظهرت السرقة عليه صار عبدا للمسروق له ثم اقروا بان الحكم المشروع عندنا
فى ملتنا وملة ابينا وهو قوله كذلك نجزى الظالمين يعنى ان السارق يكون عبدا
للمسروق له حتى يموت الملك او يموت المملوك قال فرجعوا العير وصرفوا وجوههم
الى يوسف فلما وقفوا بين يديه امر بتفتيشها او تفتيشهم بعد عتاب طويل
وتفتيش او عيبهم ... وهو لا يحتشمون من ذلك ولا يجزعون لعلمهم
بما نسب اليهم فقبض الخير العشرة فلم يوجد فيها شيئا فلما وصلوا
الى بنيامين تركوه ولم يحلوه وصاروا يتغفرون ... وامروا بالمضى بحسن ...

فيامين في ذلك وقال ما أرى هذا الرجل إلا يفتخر علينا بذلك ونحن نفتخر له من الكيل مع الملك وخلوة
معه ونقف بين يديه عند الدخول فقالوا ما الرجل إلا جنيا لا يفتش فقال لهم يوسف لعله بريء السلام
حتى كأنكم فقالوا لا بد من تفتيشه وحلفوا أنه الملك واخر [illegible] الحاج والكلب وهو لا يعلمون
ما في ذلك من التعب فقال لهم يوسف أما إذا أبيتم إلا تفتيشه فعتشوه بأيديكم ولا يتولى
ذلك غيركم فنفضوا الرحل فيامين وفتشوه فإذا الصواع فيه فلما رأوا ذلك ضاقت
عليهم المسالك وبقي القوم باهتين متحيرين لا يحيرون جوابا ولا يبدون خطابا فأقبلوا
[illegible] وقالوا يا ابن المشؤومة هذا من شؤم أمك وشؤم أخيك فليت ما أجريناه فيه
أجريناه فيك إذ أنت أحق بذلك منه إذ لم يكن له جرم يؤاخذ به فكيف فضحتنا وفضحت [illegible]
[illegible] بغير [illegible] بنسبك فقال فيامين يا إخوة اسمعوا مني ولا تعجلوا علي حتى
[illegible] فيكم برهان تعرفون به براءتي ألستم تعلمون يا إخوة أن بضاعتكم ردت في رحالكم يوم [illegible]
من عند الملك فإن كنتم سرقتم البضاعة يومئذ فأنا سرقت الصاع وإن كنتم براء [illegible]
[illegible] فعضوا جملته وسكتوا عن ملامه فقال لهم يوسف [illegible] أبيع [illegible]
[illegible] لكونه [illegible] الصواع يخبرني أنكم [illegible] أخذتم [illegible] لكن [illegible]
منكم [illegible] فقالوا أيها الملك لا ينكر ذلك عليه أن يسرق فقد سرق أخ
له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ظنوا أنه عذر يخرجهم منه فإذا به يزيد [illegible]

بعذر أمنه تلهى في المعنى ... يا من على العذر في الأحيان يقتبس ... كم ذا تزيد أقوال الله تعذر
ورب ذي منطق يبغي فصاحته ... فيه له الحتف لا يبقي ولا يذر
وكم مطيحة حاولت ناجعة ... مضرة هو ولم يسمعه الفكر
لله در أديب قال من غلل ... والصبر أسلفه الحاذق النظر
إذا امتحنتني اللغى إذ كرأوها ... كأنها ثوب فقال لي كيف أعتذر

فصل [illegible] حتى شنع الحرمة كالمنكرين عليهم وأخرجوا فيامين [illegible] مربوطا [illegible]
وجعلوا يجرونه حتى غيبوه [illegible] خلوه فعل الملك فلما غاب عن إخوته قام يوسف
من سريره ودخل إلى أخيه فيامين وجعل يضمه إلى صدره ويقبله ويقول له لا تحزن إني أنا أخوك
والبسه الوان الثياب الفاخرة وجلسا يتحدثان وأنشد في معنى ذلك حينئذ [illegible]
إشارتنا في الحب رمز عيوننا ... إذا رمت لفظا جاوز اللفظ المعنى
وإن ننتقي حبا فقال أهلا ومرحبا ... منى غيبتم عنا ونحن منتهى غيبنا
فصبوا وعيشوا وافرحوا وتنعموا ... بغضرتنا معكم وحضرتكم معنا

فصل ثم قال له يوسف يا أخي طب نفسا وقر عينا فلما أخرج إليهم لا [illegible] أحدا بعد [illegible]
ما يقولون فلما خرج إليهم رأوه باكيا محزونا بينهم يجرون لي [illegible] و [illegible] حشمهم وكيفا [illegible]
من هذا وقال كيف جازله أن يمكن بهم ويسطو بهم [illegible] وقيروني [illegible]
له إن يفعل هذا فالجواب عنه أن يقال إن الله عز وجل أمره بذلك من الغم في ذلك وأفا[illegible]
تلك الحكمة بعد إن نفسه حيث يقول كذلك كدنا ليوسف والنها كان يفعل ذلك بوحي
الله تعالى وكفى لكن ما كان من تأخير إعلام أبيه بذلك وتنبيهه على مكانه إلى [illegible]

[illegible] وصول الوقت فليس هو بشيء من ذلك ملوم وهذه المعاني كلها تتضمن قوله تعالى كذلك
كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله وذلك أنه كان في دين الملك على
[illegible] أن يضرب ضربا وجيعا وتقطع يداه ثم يستعبد فأخبر الله أن يوسف لم يأخذ
[illegible] بحكم الملك ولم يضربه ولم يقطع يده ولكن استعبده فيما ظهر ونفعه فيما بطن
قوله إلا أن يشاء الله أي شاء الله أن يكون ذلك أمر به ليلا يظن أن يوسف أتى باطلا وفعل
[illegible] بموح إليه والدليل على ذلك قوله تعالى في آخر الآية نرفع درجات من نشاء [illegible]
[illegible] كان مرفوع الدرجات عند الله بالعلم الذي أعلمه **وفوق** كل ذي علم عليم أي لا يوجد عالم إلا و
[illegible] أعلى منه إلى أن ينتهي على الخلائق إلى الله تعالى فهو نهاية يصير الخلائق في علمه كنقطة في بحر
والعلم علمان مكسوب وموهوب فالمكسوب ما يلتقى بالدرس والحفظ والموهوب علم
[illegible] تعالى الذي يهبه لأنبيائه كعلم الخضر حيث قال فيه وعلمناه من لدنا علما وكعلم نبينا
عليه السلام حيث قال وضع رجل يده بين كتفي والبدر أحسست الذي خلقه به في ذلك الوقت فو
[illegible] برده بين ثدي فعلمت علم الأولين والآخرين وعلمني ربي علوما فعلم أخذ علي كتمه
[illegible] علم [illegible] أنه لا يسع أحدا علمه وعلم خيرني فيه وعلم أمرني بتبليغه
[illegible] يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ولقد علت جبريل عليه السلام آية نزل بها تحملني
[illegible] عز وجل ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وهو يعثر معها من [illegible] جبريل
[illegible] بوحي إليه كعلم الخضر لموسى حين فسر له ما غاب عليه وما فعلته عن
يا لاجيء [illegible] علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال المسلمين دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

حكاية [illegible] نبيا من الأنبياء كان يتعبد في جبل من نبع وتحته عين تجري فكان بالنهار يجلس
[illegible] الجبل من جنب لا يراه الناس يذكر الله عز وجل وينظر إلى من يرد العين من الناس فبينما هو قاعد
[illegible] إذا بفارس قد أقبل إلى العين فنزل عن فرسه وإلى [illegible] كان في عنقه وانشر حوش [illegible]
[illegible] وترك الفرس وكان فيه دنانير فأخذ يوجل آخر فيه أقبل إلى العين فأخذ الفرس
[illegible] انصرف [illegible] إذا بحطاب يحمل حزمة ثقيلة على ظهره وأنزلها وقعد على
[illegible] وغسل وجهه فإذا بالفارس [illegible] قال إني لفقدان فقال للحطاب أين الفرس قال لا أدري فقال
[illegible] فيه ألف دينار فقال لا أدري فضربه الفارس فقتله وسار فقال ذلك النبي يا رب
[illegible] أخذ العاجر دينار وإحرقتل مظلوما فأوحى الله إليه أن اشتغل بعبادتك فإن ذلك بيني
[illegible] لكن لست [illegible] إن والد الفارس قد غصب العاجر دينار من والده فلذلك الرجل لا أخذ
[illegible] فيمكث الولد من مال أبيه وإن الحطاب كان قد قتل والد الفارس فمكنت الولد من
القاص فقال النبي لا إله إلا أنت سبحانك أنت علام الغيوب وتنفع في المعنى
وإن النبي الذي قد كان بالبصر ... فصار يسأل عما لاح بالشفر
وشاهدت عيناه ما لبس بعرفه ... فقال يا رب ما ذا الفعل بالبشر
هذا أصاب الفنا من حور ما تعب ... وذاك أيضا بدا في زي مفتقر
وذاك صيرميتا بعد عيشته ... من غير ذنب جرا بالخالق البشر

فقالوا يا أخانا عن سر حكمتنا ** أنت المعجز لا تسل عن القدر
إن الدراهم كانت لو الدم من ** رأيته فدانا وبالا كدر
وكان قد قتل العقاب والرخم ** فاقتص منه ابنه إذ مر بالحجر
دع اعتراضك يا هذا فإن البلا ** في الخلق سر أخفي عن حوزة النظر
سلم لأحكامنا واخضع لعزتنا ** فحكمنا قد جرى بالنفع والضرر

مواعظة

قال انتبه بعض الهيمين من نوم الغفلة وطلع له صباح الوصلة فرأى كاغدا قد
اسود وجهه فقال علمي بك أبيض اللون كالنور الأبيض فلم سودت وجهك فقال ما سودت
وجهي باختياري ولكن الحبر سودني فقال للحبر لم سودت وجه القرطاس حتى عاد نهاره
ليلا فقال بحيث كنا منا في المحبرة التي هي وطني فجاء القلم بالقهر فاختطفني فقال للقلم
لم أخرجت الحبر من وطنه وأزعجته من مسكنه فقال اسمع قصتي فإني مظلوم
لعل الحجة عذر وأنت تلوم كنت قصبة على شاطئ النهر بين القصب والزهر في نعيم
دائم وصلاح وعز قد لبسوا أعلى الزينة وأقبل القوم فجاءوا بسكين صنعت للقطع
والقصد فلما حزني عن محل الوطن وأزالت قشري كأني برد أو فحم ثم فتح أو وصلني
على قدر البشر والزمني خدمة المحبرة والحبر فلا زال في كد وانزعاج وحث واستخراج
ولقد تنزف الملح على جرحي بسؤالك فاسأل اليد فقالت اليد لا أملك لنفسي
نفعا ولا ضرا ولا خفضا ولا رفعا وهل أنا إلا جسم لا يتحرك بنفسه ويحملني أو ينقضي
دون أن يتصرف وإنما ركبتني فوارس القدرة والقوة والاستطاعة فبهن أتحرك
في حلي وربطي وقبض وبسط فسل الاستطاعة فقالت الاستطاعة ليس بيدي
تسخير ولا أقدم على نفع ولا تأخير وإنما أنا منتظرة لما يرد علي من خطرات
القلب ترسل الإرادة على لسان العقل بواسطة العلم فإني لا أعلم ولا أوجه ولا أرفع
ولا أفعل وإنما القدرة المقرورة ولا أحدث أمرا من الأمور فسل الإرادة فالإرادة
فقال للإرادة الآدمية ماذا صنعت فقالت على الخبير وقعت وأنا أقطع
الجوابات إلا عن حالة أخرى لا يمكنني ذكرها قال ولم قالت لأنك في عالم
الملك والشهادة وأنا من الملكوت والسعادة إنما أنا كالبحر إن أمكنك
أن تطيق تلاطم أمواجه وإلا فعليك بالساحل ذلك العلم لا يسمع بهذا
السمع ولا يبصر بهذه العين وإنما يبصر ببصر القوى وبعين قلبك العين
أما سمعت قوله تعالى إخبارا عن أهل النار وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في
أصحاب السعير وكانوا يسمعون بالأذان ولا كنهم أحياء كالأموات فسل
القلب فقال القلب إنما أنا لوح لم أنسبه بنفسي ولكني بسطت فسل
العقل فقال العقل إنما أنا سراج لم أشتعل بنفسي ولكني اشتعلت فسل
العلم فقال إنما أنا نقش لم أنتقش بنفسي ولكني نقشت فسل القلم فقال
قد سألته في أول الأمر فقال والآن طريق سلكت في النظر طريق البصيرة أم طريق

يقول هيهات قد تركت الطريق وخالفت الرفيق والرفيق وسلكت طريقا لا يوصل
مقصودا ولا يحمل على الغرض للمعبود ٭ فافقر بقلبك إن العين كاذبة ٭ واسمع بعقلك
السمع خوان ٭ فإن سلكت طريق العبرة وأعززت العبرة تصل إلى الحق وإن لم تقصد
هذا الطريق فقد ضاع عنك من جاه وعملك قليل ومركبك ضعيف والهلاك في الطريق الذي
ترجع إليه تحتبر فالصواب لك أن تنصرف وتدع ما أنت فيه فسمع هذا فتشكر وقد رجع
يبصر بمن يبصر له على الآخر الذي هو الرائي عنه البصيرة والكلام فقال منه إذ قال لك
بصيرتك لتنظر إلى القلم الذي يتحرك فلا إلى الذي ينقش على الدوام في أنواع العلوم و
ذات وأسباب الشقاوة والسعادات فلم يخط وكتب لا يشبه حروفا تعجزوا
تنزه سبحانه فقلمه لا كالأقلام ويده لا كالأيدي فتنبه عين بصيرته عن القلم الإلهي
سأله فقال جواب القلم الأول فقال يكفي وأنت لا تشبهه فقال وأين هو يمين
يده في معنى التسخير هو ظاهر للعين وأنا لا أدرك الأعلى هل فسل يمين الملك
السماوات مطلوبات وكذلك الأقلام في قبضته فسأل فقيل سل القدرة فسأل فقيل

شعر في المعنى

تسأل عما يفعل وهم يسألون ** والبحث عن سره في القدر لا يسع
لا تبرحن جوار الحق بل اكتع ** وكن لباب الحق قد خضع
كم المعتصم جار في تريثه ** وكم لباب عزه منه فينقطع
هذا يقربه من دون ما عمل ** وذا يبعده منه فيمتنع
وليس يسأل عن فعل بقدرته ** لأنه ملك والملك متسع

حكاية

قال بعض الفقراء كنت ملاحا بنيل مصر أعني من الجانب الشرقي إلى
الجانب الغربي فبينما أنا في يوم في الزورق وإذا بشيخ ذي وجه مشرق قد وقف
علي وسلم فرددت عليه السلام فقال أتحملني لله فقلت نعم فقال وتطعمني لله
في الوقت فطلع في الزورق فعديت به إلى الجانب الغربي وكان عليه دلق مرقع وبيده ركوة
وعكاز فقلت ... فلما أراد النزول قال إني أحملك أمانة فقلت وما هي فقال إذا كان
غدا عند الظهر تجدني تحت تلك الشجرة ميتا وتنسى فإذا الصفة فأتني
فغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند رأسي وادفني بعد الصلاة علي
وامسك المرقعة والركوة والعكاز عندك فإذا جاءك من يطلبها
فادفعها إليه ثم سار فتعجبت من قوله وبت تلك الليلة ثم أصبحت أنتظر
الوقت فلما جاء الوقت نسيت كما قال ثم الصفة قرب العصر فسرت
بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا عنده ورائحة
المسك فغسلته وكفنته وصليت عليه وحفرت له في الرمل
ودفنته ثم عديت إلى الجانب الغربي ليلا ومعي الركوة والمرقعة والعكاز فلما
طلع الصباح وانفتح باب البلد إذا بشاب ملهى ما كنت أعرفه عليه

ثيابا فيغفر وعيد له اقرحنا بانني جنيت وصار ليه فقال ارني فلان فقلت نعم فقرا عليه الامانة فلنت وما هي قال المرفعة والركوع والعقد فقلت ومع لك بها قال نعم ادب ثم البراجة في عرس فلان فسيمعنى في عيدان الواجب وقت الصبح فعند ما استخرج اذ بالنجم قد وقعا علي فقال ان الله قد فبض روح فلان الولي واقامك مقامه فبشر الى فلان العلامة وخذ اصحابه منه فانه قد رجعها اليك عند ما خرج فهلا وجد عندها الله واذ الثوابه والبعضها وسار في تركني فبكيت لما حرمت من ذلك فلما جئ اليه نعمت قرابته في العزة فقال يا عبيد ثقلا عليك ان مننا على عبد على من وا لرجوع التي انما هو فضل او تيه من اتنا ه شعر في المعنى

ما للمحبة مع الحبيب مرام كل اختيارك او عرفت حرام
ان شاء اوطى منه و نعطفه او لم يحنك فما عليه ملام
ان لم تكن بوجوده متلذذا فاخرج فما لك في الغرام مقام
ان الحب تقرب قربه من بعده فلما تمنحه والهوى فلان
ان كان ملك الغرام حنشا فعني او فادي للفنا فيك ذو سلام
والهجر وصل او وصالك واحد لمبين الوقوع مع الخطوة مقام
ما الفصد في حبي اليك سوى الرضا فاذا رضيت العبد فهو قوام

المجلس الثاني عشر

في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الاية الخطابية الذي فتقت اكمام فزاره احكاطا احاطة حبوب غيوب اسراره فبانت نهود صور عرائس ابكار فنادا حكام الحكيم واضرم مجامر الخوف في قلوب الرحيم فعاضا جفونها بيلاد دموع مطر الغيم وفاح مصى السحاب بازقة الرياح الى امهات المهاوية ونبات المواشي وبساط الروضة ونشرها من الجبال ونشأها فصارت الاعلام فظهر عليها فقلد الجميع وصر ظهر الرعد بسوط البرق فسلجه بصوت نزعد له المعز فانصدعت به القلوب وتبيململ الجبال في لا جلة تعلقل السليم واخرج من النبات المختلفة والزرع المختلفة ما دل على انه محيي العظام وهي رميم ومنح الخلائق بالنعم وعاملهم بالكرم بهو الغني الكريم ومع بهو الحو وعفو العصا والتزور وعفا عن زلة العبد بقلله وهو بكل شيء عليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم احمده على ما وهب من احسانه الجسيم واشكره على ما اولاه في الحزينا والفريم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع من عذاب الجحيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الوسيع النسيم الذي اتاه الله سبعا من المثاني والقران العظيم صلى الله عليه وعلى اله والاصحاب الذين سلكوا طريقه المستقيم صلاة تدوم وتبقى ما هب نسيم واشتاق حميم حميم وسلم تسليما كثيرا وانشد

يا رب عبد قد جنى خبطا وتاركه بقة الطغوى هبوطا

ودجى غصنه واصغر شعر نعيمه وللفصر عنوان صغار سقوطه
وكابه وجور وصعد مبرح وضاق عليه الكون وهو بسيطه
كسيل اذا ادعى العلاج اثاره وعند دواعي المهلكات نشيطه
وكم مرة رام الفرار بنفسه وهيهات لا يجري وانت محيطه
ولولا رجاه اريمي بعطفه لنال له بوسع وناله قنوطه
ولكن وعد المسرفين برحمة بذلك كتاب قوانا خطوطه
فيا فاصر الا كوان اشر ها فجميع من فيها اليه ربيطه
اغثني بعفوك وارحم بحتي فما زلت عني ما اخاف تميطه

قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية اعلم ان الله تعالى اضاف ضوء الا بذ الى خمسة اولها الى نفسه بالعبودية فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وللاخر بالنبوة فقال له ولنوح بالشريعة فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ولابراهيم بالملة فقال ملة ابيكم ابراهيم ولمحمد بالامة فقال كنتم خير امة اخرجت للناس فاذا كان يوم القيامة قال ادم اولادي وقال نوح اهل شريعتي وقال ابراهيم اهل ملتي وقال محمد عليه السلام امتي وقال الرب تعالى عبادي وسمى العبد عبدا لانه مسلك الفضا ومحل العيوب كما يقال الطريق معبد وبغير معبد ولمثل الغزالي لانك عبد لان له عبيدا كثيرة بل انه الغزالي لانه قال فيها الحكمة في ان الله تعالى اضافنا الى نفسه قيل لثلاث اشياء اولها ليكون له احد بينه فلا يقعد الشيطان ان يخلص الينا الثانية لئلا يرى فيهم الا بياعي الثالثة ليكون جميع ما يطلعه عليه فاما الحكمة في ان الله تعالى اضاف نفسه الينا فقال والهكم اله واحد قيل لثلاث اشياء احدها ليعلم انه لا يجاوزك الثانية ليعلمك انكما خلقه من اجلك ولك خلقه كما قيل لما خلق الارض قال الادمي ماذا لي قال النبات لك وخلق الشجر قال يا ادمي ماذا لي قال الثمار لك وخلق الاشجار فقال الادمي ماذا لي فقال الحيوان وخلق البحار فقال الادمي ماذا لي قال اللؤلؤ لك وخلق الجبال فقال الادمي ماذا لي فقال معادن الذهب والفضة لك ثم خلق الهوى فقال الادمي ماذا لي فقال الطير والغمام لك ثم خلق السماء فقال الادمي ماذا لي قال الشمس والقمر والنجوم لك ثم خلق اللوح المحفوظ فقال الادمي ماذا لي قال العلم والحقيقة ثم خلق العرش فقال الادمي ماذا لي فقال العبد عندي وانا لك الثالثة ليكون الفخر لك على جميع المخلوقات وانما قال اسرفوا على انفسهم ولم يقل الفعلة ولو قال اسرفوا لوقع الخجل وقيل لما قال على انفسهم تنبيه انه اسرف بعضهم على العصاة وقالوا اذا كان اسرافنا على انفسنا فقد يغفر لنا فقال الله عز وجل احسنتم احسنتم لا تفسكم وقيل سبب نزول هذه الاية ان وحشيا قتل

أو حسنتها فتلا هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد أرجت الخاطئين إلى الإسلام
لولا أنه نزلت عليك باية وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون إلى قوله وتخلد فيه مهانا فأنزل الله تعالى إلا من تاب
وءامن جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال هذا بشرط التوبة ولعلي لا أتوب فأنزل الله
تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأرسل به إليه فقال هذا
بشرط المشيئة ولعله لا يغفر لي فأنزل الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم
فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم به إليه فجاء فأسلم وقال أبو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون فيغفر الله لهم ذكره مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أذنب عبد فقال يا رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل أذنب عبدي فعلم أن له ربا
يغفر الذنوب ثم عاد فقال يا رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا
فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك وقال
أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني إسرائيل رجلان متواخيين أحدهما
مجتهد والآخر مذنب فقال المجتهد للمذنب أقصر فيقول المذنب خلني وربي فوجده
المجتهد يوما على خطيئة فقال أقصر فقال المذنب خلني وربي أبعثك الله علي رقيبا
فقال والله لا يدخلك الجنة فبعث الله ملكا فقبض أرواحهما فقال الله عز وجل للمذنب
ادخل الجنة برحمتي وقال للمجتهد أكنت قادرا على ما في يدي أتستطيع أن
تمنع عبدي من رحمتي اذهبوا به إلى النار ثم قال عليه السلام لقد تكلم بكلمة أوبقت
دنياه وآخرته ذكره البزار وقالت أسماء بنت عميس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا ولا يبالي ذكره
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم قال الله تعالى يا عبادي
الترمذي وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم وكلكم فقير إلا من أغنيته فاسألوني
أرزقكم وكلكم مذنب إلا من عافيته فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني غفرت له ولا أبالي ذكره الترمذي وفي بعض طرق هذا
الحديث يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا ولا
أبالي فاستغفروني أغفر لكم وقال عامر الرومي بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه
فقال يا رسول الله مررت بغيضة شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن
فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي فكشفت

فقراء

أم الأفراخ

بغيضة

لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن بكسائي فهن أولاء معي فقال ضعهن فوضعتهن وأبت أمهن إلا لزومهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون لرحم أم الأفراخ بفراخها قالوا نعم قال والذي
بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من
حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن ذكره أبو داود وعن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن
رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش ذكره مسلم وقال
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما قاعدا فتفكر في ذنوب أمته و
خطاياهم فشق عليه ذلك فبينما هو كذلك إذا بطائر منظوم بالدر والياقوت
من أحسن الطيور خلقة فوقع بين يديه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجب من
حسنه وصورته ثم إن الطائر طار حتى أتى البحر وكشف الله عن بصره حتى رآه فأتى
جزيرة من الرمل فصار يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمي في البحر زمانا ثم طار حتى وقف
بين يديه فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام أيها الطائر فقال ألا
تسألني من أين جئت ولماذا فعلت ما فعلت فقال قد رأيتك وصلت الجزيرة
تأخذ الرمل بمنقارك وتلقيه في البحر فقال نعم أردت أن أردم البحر والصغير أمواجه
بهذا أخذت بمنقاري من الرمل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطائر
أضحكك الله سنك قال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك وكيف تقدر
أن تردم ماء البحر بما تأخذ بمنقارك وما يبلغ ما تأخذ بمنقارك من البحر فقال إن الله
عز وجل ضرب لك مثلا ما أخطأ مثالك والذي بعثك بالحق إن ذنوب
أمتك في سعة عفو الله كما أخذ بمنقاري من الرمل وأجعله في البحر ذكره صاحب
كتاب الغرائب وإظهار العجائب وقال عبد الله بن عمرو بن العاص تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قول إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني
ومن عصاني فإنك غفور رحيم وقول عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر
لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ورفع يديه فقال اللهم أمتي أمتي فبكى فقال الله عز
وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيه وهو أعلم به فأتاه جبريل فسأله فأخبره النبي صلى
الله عليه وسلم بما قال فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له إنا سنرضيك
في أمتك ولا نسوءك ذكره مسلم وقيل لما أبعد إبليس وطرد ونزل إلى
الأرض هو وآدم قال يا رب أنزلتني الأرض وجعلتني شيطانا رجيما وسلطتني على
آدم وذريته فما جعلت لي سلطانا فقال الله له لا يولد له ولد إلا ولد لك اثنان فقال
زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم

حكاية طير البحر والرمل

قال يا رب زدني قال صدورهم لك مساكن قال يا رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم قال يا رب
اجعل لي طعاما قال كل ما لم يذكر اسمي عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال يا رب اجعل
لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الطرق والاسواق قال فاجعل لي مصايد قال النساء
قال اجعل لي مؤذنا قال المزامير قال اجعل لي قرآنا قال الشعر فقال آدم يا رب
انزلتني الارض وسلطت علي ابليس وذريته فما جعلت لي عليه من سلطان قال لا يولد لك
ولد الا وكلت به ملكين يحفظانه قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها وازيد
والسيئة بواحدة واغفر قال يا رب زدني قال باب التوبة مفتوح ما دام الروح في
الجسد وفي خبر يوقف عبد بين يدي الله يوم القيامة وقد ادركه الخوف
واخذه الذهول فيحاسب على ذنوبه ويقلب حتى يأتي به او يغفر بعفوه ربه فيا
يصغى اليه لكثرة خوفه فيقول يا ابن آدم ما غرك بربك الكريم فيقول عفوك
في زمن

عفوك كرمك فيقال له شعر ... فذاك اشتهى من المن والسلوى

لا حزن فيه ما رجاه به يقوى ... بتبشير يخفف من حنينه الشكوى
ورب عليل جاءه من طبيبه ... ويرجوه في السر منه وفي النجوى
ايا طالبا يشكو الى الناس ما به ... ويبصر ما يخشى ويلة بما يهوى
وتترك من يعطيك قبل سؤاله ... ما رجاء اليه اضطر من يشكو
فخير بمولاك الصبور ولذ به ... مقالا به يخلو من الضر والبلوى
وحسبك منه ان يلقى محمدا ... ويجزيك المولى الكريم الغني يسوى
يقول له ماذا دعاك الى الهوى ... فيجزيه انه على النار لا الفتوى
فيشفع يا مولاي بفضلك عزة ... ويجعل جنة النعيم له مثوى
فنجاه من نار الجحيم بفضله ... ورؤية مولانا هو الغاية القصوى
ويبيح له فيها فينظر وجهه

وفي خبر اذا احب الله عبدا من عبيده واراد ان يزيل طمع الغير منه ابتلاه بعيب
فيقطع الغير طمعه منه ويزيل عن الغير محبته فلذلك قرر المولى المعصية على عبده
المؤمن ليزول محبته ويقطع طمع الغير منه الا ترى ان الغضب عليه السلام لما اراد بقاء
السفينة خرقها وبيوسف الصديق لما اراد امساك اخيه معه رماه بالسرقة
وفي قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ثلاثة اقوال احدها ان يوسف كان له
عمة صغيرة وكانت تحبه حبا شديدا فكانت تحضنه وكانت عند يوسف عمة
ليس كالشيخ عيب فعله وقيل ايضا كانت ليوسف عمة فيشتاق اليه يعقوب فيوجر اليها
لتحمله من عند ابيه وتمسكه عندها فيشتد في وسطه منطقة كانت لابي
اسحاق فيفقد ذلك عليها فينام يوما عندها فيشد في وسطه نصيبا وقالت سرق
منطقة والحبث بذلك ان تمسكه عندها وقيل ايضا كان في صغره يحب
وضعت ما يرة بين يدي يعقوب وفعل ذلك من اخوته لا كل الغير فيه وجعل عليه
من الاخ وجعله تحت الكرسي فاذا فرغ من الاكل خرج فيتصدق به فتعرض المعنى

يا قلبا

يا قلب لا تطرح سلاحك كله ... جزعا وابان العقيق وبانه
لا تعجلوا تجد على مصائبي ... بسبب احتراق التدلل وخانه

فلما خرج يوسف لاخوته امر بالهواء فاحضر بين يديه فنقره نقرة فسمعوا
طنينا فقال اتسمعون ما يقول فقالوا لا قال انه يقول انكم خنتم اباكم وبعتم اخاكم
فقالوا ايها العزيز استر علينا ما ستره الله انا نعلم ان ما تقول حق فانك على العالمين
ورحمة شفيعة ابينا وازلت كرب يعقوب ووحشته من بعد ما فلما ذكروا يعقوب
لا حق يعقوب ويستعيد وسلالته لعجلت بتوجيههم اليه وصرفهم عليه فقالوا انه
ان فرقنا اليه يا ابنه الذي حبسته فاذا لا نصله فقلت فهي اهني عيشتي من صرف
وان حبسته فقاطعوه عليه بلاء وتزايد حزنه فيكاد وكاد ان يفجع احدنا
انا نريك من المحسنين وجعلوا يتذللون بين يديه ويطهرون التملق لوزرابيه
منكم انتم فقولون انكم اولاد الانبياء وانكم الاسباط في شرع واحد ما بالكم
بعد ان بعثوا البري ويسرح الجاهل على معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
اذا الظالمون فقالوا له ايها العزيز انه لا يمكننا ان نرجع الى الكنعان بحيث
عهدنا الى ابيه عهدا واعطيناه ميثاقا لا يمكننا خلفه والرجوع اليه بغير اخيه
فرجوا على ام اخوهم فمحبوسين في جملتهم وما خوذ بجريمته فعجز الدليل وطال
عليهم المسالك وخرجوا يتشاورون وينظرون كيف يصنعون واذا ابن
يعقوب فبينما ورآهم يبروا وجها اصوب من الرجوع اليه والتملق بين يديه
خلوا عليه وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا وهو هالك لا محالة
ان ترحمه وترحمنا برده في المعنى شعر

يا مولانا ان تقتلونا فما بلا ... رحمة علينا بانا اهل مسكنة
جد ان يا نفيسنا في حب طمعنا ... هذا العمر كم جهد المقابلنا
ان تقتلونا في محبتكم ... وانما خوفنا ان لا تعفوا عنا
من الخوف ان تستعجونا بفضلكم ... حاشا لمثلكم قتل المحبينا
ان تقتلونا فانتم ... وانتم فرا حسنا

قال ابن الانبياء فقد فقد اخيه فهو هالك لا محالة احد نا مكانه
واحببت ان تستعبدون ان تفعل الملوك الصالحين واوايتا منك ان فعل
فوله لا ولوا نستعيذ بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده بعض صواعه
ومن ذلك كله في عقوبة ومجلس كربه وخمرة وخواص وسرور وجه
لكن لم يكن على الصديق في ذلك عتاب لانه عز وجل قدرة محكم الكتاب
الله عز وجل كذلك ليوسف وانما اظهر سبحانه التحيل اليه لانه لا
يحكم حدا ان يعتب عليه لو كان فعل الصديق تعدى على عليه الا كان يهدده
تتحقق بسر ابنه هو مما كان فيه ويرجع السر رجا بالنبوة الصادقة
معنى المعنى وقالوا تنتقل من جميع وداده فهل انت مجروح لنيل عتاده

فيقف لهم والطرف يهمي دموعه ** وليس له وجه لنيل وفادة
وما خضعوا الا له متعرضا ** ولكن قتيل في الهوى بمرادة
ولا كره ان الوطن لا يزيده ** جئتونا فاحيا مهجتي بعد جهده
كذلك يقيم الصبر عند حبيبه ** ويسكنه في صدره وفؤاده

فصل يخرجون عنه وقد خلقهم الا بياس منه ونازلهم القنوط وعلموا انه لا يرده معهم وهو قوله تعلى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ومعنى خلصوا نجيا اعتزلوا الناس
حية وهو [illegible] لا بد من معجزات القران حتى اجتمع الادباء والفصحاء والعقلاء على ان يأتوا
بمثلها لم يقدروا وقوله قال كبيرهم يعني في العيش وفي العلم والقوة وهو يهوذا
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف يعني
ان يعقوب اخذ علينا المواثيق والعهود ومن قبل ذلك اخذ علينا في يوسف فقد
رحلنا وضيعنا اخانا وقد فقدنا والان ذلك واطلع الله هذا الملك على اسرارنا
نظروا وجهنا [illegible] فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي
اذ حتى ياذن لي ابي في الرجوع اليه ويتبين عذرا لابيه او يحكم الله لي بالاخر قال ارجعوا
الى ابيكم وهو خير الحاكمين يعني وهو خير من حكم في الامور ثم قالوا نرجع ونخلو على الملك
اخرى فلا [illegible] والمراد ان الامر صرفه علينا [illegible]
بالقوة التي ركب الله فينا وذلك ان كل واحد من اولاد يعقوب كان اذا غضب انتفخ [illegible] فطرت دم
واقشعر جلده وخرج شعره من ثيابه فيخرج من كل شعرة [illegible] في بطنه
بعزمه الارض [illegible] ثم يضعف صعفة ولا [illegible] ابعقوب او سبوق
دما عبيطا ولا يسمعه احد الا غشي عليه فاذا مسه احد من ال يعقوب او من الناس وكان
تسله او من عقبه يسكن غضبه وزالت قوته وما ركوا احد من الملك
سبع افواههم وأسلوا اكثر هو قوة فقال يهوذا اكفوني اهل مصر
فصل قال ابن عباس ومن معه اوا كفوني الملك ومن معه اكفيكم اهل مصر
ومن معه او اكفوني الملك ومن معه فقالوا هي قسمة اسواق
يهوذا اخوته وقال انظروا كم فيها من الاسواق فقالوا فوادا
فقال ايقيهم كل واحد منكم بسوق واقوم انا بالملك ومن معه فقالوا
انت بالملك ومن معه فدخل يهوذا مغضبا على يوسف وقال ايها الملك رد علينا
اخانا والا صحت صيحة فلا تبقى حامل الا وضعت ما في بطنها
دما عبيطا وما ت [illegible] فحرك يوسف ان يسمع صيحته وكانت له شعرة
يبين بكتفيه اذا غضب قامت وخرجت من الثياب فلا تسكن حتى يمسها
دما او يمسه واحد من اولاد يعقوب او من عقبه فقامت الشعرة فنظر اليه
يوسف فقال لولده وكان صغيرا قم حتى تبح ذلك الرجل وات به فقام الصبي
اليه واخذ بيده واتى به يوسف وقد زالت قوته وخمدت همته ولانت
شعرته فالتفت يهوذا يمينا وشمالا ليرى من حرك قوته فلم ير احدا

قوة اولاد يعقوب

بفال

فقال والله لقد مسني احد من اولاد يعقوب ثم خرج وقد طاطا راسه وارتعد فرقه وخرج
لاخوته وقال من حضر منكم فقالوا والله ما حضر منا احد فقال ما يولد نشعون فقالوا
مضى الى الجبل ليأتيني بصخرة يشدخ بها [illegible] من هذا المنزل يعني منزل الملك
فقال هيهات لا ينفع ذلك ثم مضى يهوذا في اثره فاذا هو قد اقبل بصخرة عظيمة
فقال ارم بها فانها لا تغني عنك اقسم بالله يا اخي ان في هذا المنزل رجلا من ال يعقوب
شعر في المعنى لقد كنت قبل اليوم احسب انني ** جليد على حرب العداة صبور
وان اذا غضبت تخف بقوة ** بعاد ت اكباد الرجال فتطير
فها انا قد يفقد بانس وبهشي ** وصرت بحال اذا المنت حرير
فها احد من ال يعقوب معين ** احسبوا فاذ للجواب وقيل
وان تضعوا حربا بخلوة ونية ** فكل فتيا ان الرجال فجور
اذا ليك قد قدس الله امره ** وخصصه بالاية وهو قصير
الا فاخضعوا ظل اله وتذللوا ** فكلكم في راحتيه اسير
فصل فقالوا والله لقد اثرك الله علينا بر ايد فقال الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف الاية وذكر ابو صالح لما علم يوسف ان غضب يهوذا قد
سكن فلم الى حجر من احجار الطاحونة كان في فناء قصره فوكزه برجله فرماه خلف الحيطان
ثم جذبه يهوذا جذبة كاد ان يلقيه ثم قال يا معشر الكنعانيين تظنون انه ليس
احد مثلكم [illegible] فعند ذلك ظهر الولوع والطرب والخضوع فلما راوا ذلك قالوا قد
ليعقوب عنكم انما اردنا ان نريكم فضل قوتنا وما عندنا ثم نقروا الصواع
فهذا الصواع انه طوحة اخاكم في البير ثم اخرجتموه وبعتموه بثمن بخس
وانكروا وقالوا لم يفعل ذلك الملك قد سمع غلطا فاخرج الكتاب الذي كتبوه يوم
بيعه وفيه خطوطهم وقال هذا الكتاب وجدته في خزانتي وهو مكتوب بالعبرانية
اقرءوه وفسروه لنا فاخذ يهوذا ونظر فيه ثم قال يا روبيل اتعرف خطك
فنظر اليه روبيل فاخذهم الفزع وبهتت ابصارهم ودهشت العقول
وحبيب عزيز لا ابوح بسره ** اخشى فضيحة وجهي يوم القيامة
وفي الدهر اذا غرالك تسترق معذرة ** ومحبته
فقال له الناس عنه ابصرته ** ولم يعرف ما الفاه الا
اراه انني في غيره ** فقالوا له ايها الملك هذا كتاب
فصل فقال لهم يوسف ما لكم صمتم فقال يهوذا ما فيه قال فقرأه عليه روبيل كما تقدم
كتبناه لعبد بعناه كان لنا فقال اخبروني ما فيه ما لكم تقولون كما تقولون ما لي يكتبه من صغر
فقال يوسف ويحكم لقد خنتم بما لا يليق بكم ولو كنتم كما تقولون [illegible]
ان تكتبه ثم نقر الصواع واصغى باذنه اليه وقال ان هذا الصواع يخبر ان الاخ
زعموا موته حي وانه سيرجع فيخبر الناس بفضيحتكم معه ثم نقر الصواع وقال
يقول الصواع لكم انكم من ربكم في اخيكم وكذبتم لا يحكم ثم نقر الصواع وقال يقول هذا

ان كلما دخل على ابيكم من الحزن والهم والعمى والبلى فمن اجلكم ثم نفر الصوام وقال يعقوب هذا
ارهبه الكتاب هو الذي يعقد به احكامكم ثم نفر الصواع وقال يعقوب هذا الذي اخذ نبي هذا
الذنب وما زلتم عليه مصرين لم تتوبوا منه ولم تستغفروا الله لا صبر لكم نكالا
للعالمين ولا خير فيكم وبال امركم عليكم بالعذاب حتى اقطع ابدانكم وارجلكم فلما
سمعوا ذلك قالوا ذلك غضب واشتد موعظهم وخضعوا فقال لهم يعقوب هذا ما حذرتكم
يوم فعلتم بأخيكم ما فعلتم وقلت لكم ان الله عز وجل بالمرصاد لا يترك ظلم العباد
فكيف يكون لكم الشيخ الضعيف اذا وصله فقد الاولاد جميعا وقد اصابه ما اصاب
لفقد واحد فتوبوا الى ربكم واعتذروا بين يديه واستشهدوا هذا الملك الجليل
فقرروا بالتوبة فلعل الله ان يجعل لكم في قلبه شفقة فانه ارحم الراحمين

هل الى التوبة النصوح طريق ... ان نهضت بها جنبه فضيق
ذا انت حين العصاة سرا وجهرا ... لم يحل بين الاختيار رفيق
انا في قبضة الذنوب اسير ... ليتني من وثاقها طليق
عملي سيء وحملي ثقيل ... والذي ارتجيه رب شفيق
ذاك الذي يسعى وعمادي ... فهو لي ما تجاوز بل وثيق

فقال فبكوا جميعا وقالوا اعترفنا بذنوبنا وتبنا فقال كسبتاها ابدا بنا
وليس من الله علينا بسراج اخينا الينا لنكون نحوا بابيه فأخذ ميتة ولنقبلن يديه
ورجليه فلما سمع يوسف مقالهم ورأى حالهم فاضت عيناه بالدموع وقال
الى متى ايها الفتى اخوة اتهموكا جرحا على نعم بينهم وزوال ما صار من قلو
بهم فلما امرا يخلي سبيلهم ويصرفوا الى ابيهم وقال لهم اما انا فلا ابرح
الى اخاكم يوجه ولا اجال فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا فقال لهم يهوذا
اما انا فلما لم توجه الذي به والذي فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله
لي وهو خير الحاكمين فبقي بمصر يهوذا وشمعون وبنيامين ويوسف
ورجع الثمانية الى ابيهم فلما وصلوا اليه ووقعوا بين يديه فقال ما لي اراكم
ثمانية قالوا يا ابانا ان بنيامين سرق صواع الملك فحبسوه مسترقا واما
يهوذا وشمعون فانهما تخلفا حياء منك وقالا لن نبرح الارض حتى يأذن لنا
ابانا او يحكم الله لنا فلما قالوا له ذلك ساء ظنه وقوي تهمته عندهم
وقال [illegible] ذهب واحد من بعد يوسف الا [illegible] ثم قطع
حزنه وتزايد قلقه حيث كان يعلم ان يوسف اقصاه بعد هم يوسف وبنيامين
وشمعون ويهوذا.

شعر في المعنى

لقد صرفت صف الصروف الكوارث ... ودنا الذي يغني العز والمحارب
وانيه تشعر البعد والبين مقلتي ... موافقة لما التقي على [illegible]
وفرقته من قوم كرام اجتمع ... فمنهم اسير في الوثاق وغائبا

ومنهج طريق قد نبذا غيابه ... وآخر قد ضاقت عليه المذاهب
وارتقاء العين في فقده ... بساعات عمري كلهن غياهب
فمن ذا الذي ابكيه منهم وكلهم ... حبيب به منه تنال الرغائب
مصائب شتى جمعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب

قال لهم وما تبصرون قالوا صواع الملك اخرجه من رحله وقد حبسه
الملك عندنا بذلك وعجيب منا واردت لاهل الرتبة خلاف ابدانشد فوق منا وقد اراد قتلنا
لا كره صرفه الله عنا ببركتك المباركة ونحن لا ندري اسرق اخونا ام لا وسل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون ولقد وصفنا لك الامر على وجهه
والقيناه اليك على اصله ولقد لقينا من الذل والهوان والتردد [illegible]
ما لو [illegible] عليه لشاء ك حالنا وقد علم الناس حالنا وشاهدوا ما كان
فلم يزد ان قال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني
بهم جميعا انه هو العليم الحكيم الذي زينت لكم انفسكم تغريبه قبل من ولدي
يوسف ولعلكم فعلتم في بنيامين ما فعلتم بيوسف فلا اصدقكم ولا اكذبكم
بل ارد امري الى الله تعالى واصبر صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى لاحد
من الخلق فبهذا يكون المؤمن متمسكا بالصبر عند الشدائد والشكر
عند النعم وقوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وذلك انه لما عظم
بلاؤه زاد رجاؤه فاعرض عنهم ونياحه [illegible] منهم وخلا بنفسه في بيت [illegible]
وقيل انه لما فقد ولده يوسف قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون فتعلق بالصبر وانعاله الشيطان [illegible]
[illegible] ربه فزاد [illegible] فلما فقد بنيامين رجع الى الصبر فقال فصبر جميل
عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم فلم يخذله الله من الخير وعد عليه
قرة العين وجمع الله بينه وبين الاولاد ثم تولى عنهم وقال يا اسفى
على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم والكظيم الذي يرد حزنه في جوفه
ويكتمها عن غيره قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون
من الهالكين وذلك انه حين قال يا اسفى على يوسف قالوا له لم تكون حرضا
واقبلوا عليه يعذلونه ويعيرونه على ما يظهر منه فاجابهم بقوله انما
اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يعني اذكر مصيبتي لربي واشكو
شكوتها اليه وانتظر احسانه وفرجته واعلم من الله ما لا تعلمون

بلا واحد جاء عند [illegible] ... اشكو اليك وما اشكو الى احد
ما [illegible] ... انت العليم بما قد جاء في الكبد

الكظيم

اذ لا فكهم بيسر وميمنة ۞ فلا ارى غيرة عداوة وشح

هذا يلوم وهذا الكبير بعذره ۞ كا نهاء بشيء فرحته يحج

يا وي فرح حل بما افنا تعرعه ۞ وانت العليم بضوء يا اسيح

يا من يصح في الكرب ويصح حل الندم اران خلقك تصريح ۞ تكثر الغيب والعيوب ۞ تنتهي من سلعا من العقل العزيز ۞ لو رجعت اليه بغلبة ۞ بعجل التكبر بحر كربك ۞ لو صح يقينك ۞ انت ما اسلفك معينك ۞ لو تحت المعونة ۞ لزالت العلل المجعة ۞ انت اطراد ابيك ۞ انت العامل على بعادك ۞ لا تبا المعرض عن ادواتك ۞ انت الزاهد في رشادك ۞ انت العار من نعمتك ۞ انت الطالب لزفوفك الجالب لنكالك ۞ انت الجامع لا تكالك ۞ انت الخ لا ذنب لا سلفه ۞ من الذ اطاعه فيما الكرمة ۞ وحميتك ۞ من الذ

ولو انهم عنه حل العقود ۞ وتبح الوداد وبح والعقود

وخلعهم لثياب الحياء ۞ ونقضهم لصحيح العهود

انا ضوا بابوابنا ساعة ۞ واجروا هدا معهم في الخدود

لغد نالسر اعالي وصلهم ۞ وفلنا فلوب الهجير عنود

فصل

كان في بني اسرائيل رجل من اخيارهم وكان كثير المال وكان له ولد صالح مبارك فحان للرجل الموت فجعل الولد عنده العمو وقال في تصحيح الوصية فقال يا بني لا اخلف بالله لا بارا ولا حانثا ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه وتسامع الناس وقصدوا فيه بني اسرائيل فكان الرجل منهم ياتي اليه ويقول له في عنق والدك كذا به فيعطيه وبقي الرجل مع الوصية ولا يحلف وبقي الرجل مع الوصية فيعطيه وكذا واتى نعم ذلك فاعطى ما له قبله والا فلا يحلفه وكانت له زوجة صالحة وولدان صغيران ما يطلبان منه الى ان فني ماله واشتد اقلاله وكانت له زوجة صالحة ونعمى بذلك فقد الظلال التربين فعج اكثروا طلبه ومادام معه مال دفع به عن نفسه وبذل نفسا ولا لم يبق لي شيء فلا تطلبني طالبا امتحنت انا وانت ووجد الجار بعرباني ... في العقير الموضع لا يعرفنا فيه ونعيش بين اظهر الناس من جب البحر بها وبولدي

يا خارجا خوف العدا من داره ۞ والبيسر واتاه عنه فراره

لا تجزعن من العلاء من تحمل ۞ عن الغريب لطول بعد مزاره

لو فقد اقام النور في اضرابه ۞ ما كان تاج الملك بيت قراره

فصل

فتكسرت بهم السفينة وخرج الرجل على لوح وخرج كل واحد منهم على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المراة في بلد والولد الواحد في قرية والاخر حصل في سفينة التقطه فيها من البحر واما الرجل فقذفه الموج الى جزيرة منقطعة في البحر فتوضأ من البحر واذن واقام الصلاة فخرج من البحر الغلمان بالوان مختلفة فصلوا بصلاته فلما فرغ قام الى شجرة بالجزيرة فاكل من ثمارها فزال عنه جوعه ثم وجد عينا من الماء فشرب وحمد الله فبقي ثلاثة ايام على هذا يصلي ويخرج من البحر اقوام فيصلون بصلاته فلما كان بعد ثلاثة ايام اذا بهاتف ينادي به ايها الرجل الصالح البار الوالدة العجز فتر ربه فان الله يجزيك عنه ما خرج من يدك

ان في هذه الجزيرة كنوزا ومنافع يريد الله ان تكون لك وان تكون عامرا وهي في موضع كذا وكذا فامض الى الجزيرة فاكشف عنها وانا نستنسون اليها السفن فاحسن اليها ... واعطهم مما اتاك الله يقبلوا بقلوبهم عليك فقصد تلك المواضع من الجزيرة وكشف الله له تلك الكنوز وصارت السفن تاتي اليه فيحسن احسانا عظيما ويقول لهم لعلكم تدلون علي العملاء والفقراء بلدا اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا فصاروا يأتونه من الافطار والاماكن فلم تمض عشر سنين والجزيرة قد عمرت والرجل مليكها لا يأتيه احد الا احسن اليه حتى شاع ذكره وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه واحسن اليه والاخر عند رجل تاجر واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة ووقعت المراة عند رجل من التجار ائتمنها على ماله وعاهدها ان يحسنها على طاعة الله تعالى فيها فسافر بها في السفينة الى البلاد فسمع الولد الكبير عن ذلك الملك فقصد اليه وهو لا يعلم من هو فاستكتبه وائتمنه على سره وسمع الثاني على الملك وسار اليه فوكله على النظر في اموره وبقيا بره هذا من الزمان في خدمته وكل واحد منهما لا يعرف صاحبه فاتى وسمع الرجل التاجر عن الملك واحسانه فقال لنشتري من الثياب الفاخرة وما يستطرف من البلاد واتى بسفينة والمراة معه حتى ارسى بساحل الجزيرة ثم نزل الى الملك وقدم له هدية فاستطرفها الملك وسر بها سرورا كثيرا وامر للرجل بجائزة سنية وكان في هديته عقاقير اراد الملك من التاجر ان يعرفه باسمائها ومصالحها فقال له نبيت عندنا الليلة فقال ان لي في السفينة وديعة عاهدتها ان لا اكل الى غيري وهي امراة صالحة تبرك بدعائها وظهرت البركة في رأيها فقال له الملك نبعث اليها امناء يبيتون عليها ويحرسون ما فيها فاجابه التاجر الى ذلك وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لهما احرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله فصعدا في السفينة وجلس هذا في مقدمها وهذا في مؤخرها فذكر الله برهة من الليل ثم قال الواحد للاخر يا فلان ان الملك قد امرنا بحراسة هذه السفينة ونخاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما راينا من الخير والامتحان فقال الواحد يا اخي انا ابتلاني الله بان فرق الدهر بيني وبين ابي وامي وبين اخ كان لي اسمه كاسمك وكذا ركب والدنا البحر من بلد كذا وتكسرت السفينة بنا وفرق الدهر بيننا فلما سمع الاخر ذلك قال وكيف كان اسم والدك يا اخي قال له فلان واسم امي فلانة فقال انت اخي ورب الكعبة فجعل كل واحد منهما يقبل عليه من صغره والام تسمع الكلام فكتمت المراة امرها الى ان طلع الفجر فقال الواحد للاخر سر يا اخي نتحدث في منزلي قال نعم فاتيا الى التاجر وجاء الى النبي

في كرب عظيم فغضب اللذ جرونزل الى الملك واخبره فامر باحضارهما اليه وكان الملك
يخفى امرا منتهيا ويعرف من اين هما ثم قال على بالمراة حتى نذكر ما كان منهما فجي
بالمراة فلما تمثلت بين يديه قال لها الملك ايتها المراة ما رايت من هذين فقالت له
المراة ايها الملك اسئلك بالله الا ما امرتهما ان يعيدا كلامهما الذي كانا يتكلمان به
البارحة فقال الملك لهما قولا ما قلتما البارحة ولا تكتما منه شيئا فاعادا
كلامهما فاذا بالملك قد كان رمى من سريره وطاح صيحة ونزل على وجهه وقال انهما
والله ولداي فقالت المراة وانا والله امهما فسبحان من اذا قضى العبد بفرحة ولم
يخيب فيه رجاه شعر في المعنى

لكل شي من الاشياء ميقات	ولامر ميدان نحو وانبات
للغم عن الخير قد ذهبت به	فالبشر ان يذا جاءت الايات
ورب محتجرية بحث مفرقها	له وباطنها فيها المسرات
وكم تصاد جميع الناس تعقره	من الهوان تغشته المضرات
هو الذي ناله فقر وكابده	ضر وحلت به في الوقت افات
وعرف الشمل منه بعد الغيبة	وكتمهم بعد طول الجمع اشتات
اعطاه مولاه خيرا ثم جاء له	في الجميع لونه واستبشرات
سبحان من عنت الاكوان فزرته	واخبرت بتدانيه الالالات
وهو القريب بلا حد يكيفه	عقل ولا في تدانيه المسافات

المجلس السابع عشر

الحمد لله تنزه كل شي و في قوله تعلى واصبر وما صبرك الا بالله الاية ولا تحزن عليهم الاية
مصيبة كل حي الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون خلق الانسان من تراب
ثم من نطفة امشاج كالعلاقة وكتب على جبينه ما قضاه في ام الكتب وتعلى عما
يقولون رفع السماء وزينها بالنجوم ودحى الارض وبرعها بالرغام واوقدها با
بجبال الراسيات فاستقرت على التخوم واذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون اجرى
الانهار بالماء النمير واخرج الانبات وقسمها على التقدير وانبت الحبوب والعو
كه والثمار فلكل منها مطعم يعرفه الكبير والصغير وجعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون وجعل الدنيا دار نشتات وزوال وامتحن فيها الانبياء والا
ولياء والارسال واوصاهم بالصبر على الامتحان وقال لنبيه محمد عليه السلام حين
اسفا على اهل الضلال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون احمده على ما يوليه
من نعمه واشكره على احسانه واكرامه واقر بفقري به وفاقته واتزهه عن ادراك
الافات وخطرات الظنون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

١٠١

محمدا عبده ورسوله ذو البهجة البارعة والحجة القاطعة والبينة القاطعة
الذي لم يزل صاعدا بها فلكه حتى انال الغير وغاب عن العيون صلى الله عليه وعلى اله و
صحابه الاكرمين وعترته والتابعين ما تعاقب الحنون وكرمنه الطير الغصون
شعر في المعنى

صبر المحب مقرون وقلبه	يتبعهم الشوق مكلوم
ايحسن الصبر عن من ملكه خلدي	ومهجتي بالوعد بالقلب محتوم
ان غبت في الهاجري ما قد انشد له	وان سكنت فبسر الصبر مكتوم
يا غد عقد تغضبني ويعذبني	وانا في الذي يسح به مظلوم
فالصبر جاس ولا عنه ويحكوا	ان الصبر عن الاحباب محروم
وقد عبت غني به في كل اوقاته	حتى فنيت ومن اهوالهم فيه محموم
ورايت الحب في الاحشاء خالقه	ورفع طرفها بالحب ومرسوم
لو قطع الجسم في مرضاته قطعا	ما قلت لم انعم خبه مسموم
وبلى من يبيت جيش الصابر يريده	امشي على جيش القبر مهزوم

في قوله تعلى واصبر وما صبرك الا بالله الاية لما كان الصبر الشاق يجب النفس
والعوائق يورث الغلق على كل معارفه امر به رسوله عليه السلام واوصى بذلك احدا به
الكرام وامرهم ان يلبغوه من خلفه ربه من اهل الاسلام قال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليك بالهجرة فانه لا مثل لها وعليك بالصبر فانه لا مثل
له وعليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله بها لك درجة وحط عنك
بها خطيئة ذكره النسائي وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه كنت رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام او قال يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة اذا سالت
فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم
اجمعين ارادوا ان ينفعوك بشي لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر وا
ليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا ذكره النسائي وقال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المعونة تاتي من الله على قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله
على قدر البلاء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل وانتظار
الفرج مع الصبر عبادة ذكره ابن عبد البر وقال خباب بن الارت شكونا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقاه وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة وقلنا
الا تدعو الله لنا الا تستنصر لنا فقال كان الرجل ممن كان قبلكم يحفر له في الارض
فيجعل فيه ثم يجاء بالمنشار فيجعل على راسه فيشق باثنين ويمشط بامشاط

ما دون لحم من عظم او عصب وما يصيبه ذلك في دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يصير
الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون ذكره
البخاري. وفي الحديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء
واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ذكره الترمذي
وفي الحديث سعد قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى
الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب
دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة ذكره الترمذي

قف موت البنين واجره

وفي الحديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له فرطان من امتي ادخله الله
الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط واحد قال ومن كان له فرط واحد يا موفقة قالت
فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي ذكره الترمذي
وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل للملائكة قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ذكره الترمذي
وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ذكره مسلم
وفي المعاملات [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين في اذايته
ونالوا منه [illegible] يعرض نفسه على القبائل ولا يستنصر [illegible] في دينه الا من شاء
انما مراده ان يمنعوه ممن يريد قتله فلم يات احد من القبائل الا خذله ورده وقال

قف قوم الرجل اعلم به

قوم الرجل اعلم به اتراه يصلحنا وقد افسد قومه فعمد الى ثقيف بالطائف فوجد
بها سادات ثقيف وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو وعرض
عليهم نفسه وشكا اليهم ما لقيه من قومه فقال احدهم انا اسرق ثياب الكعبة
ان كان الله بعثك لشيء قط وقال الاخر اعجز الله ان يرسل غيرك وقال الاخر اما
انا فلا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا ان كنت رسولا فانت اعظم شرفا وقدرا من ان

قف رمي ثقيف النبي عليه السلام بالحجارة

اكلمك وان كنت كاذبا على الله فانت شر من ان اكلمك واغروا به سفهاءهم
قال فاجتمعوا يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدوا له صفين على
طريقه فكان كلما رفع رجليه ووضعهما رجموه بالحجارة فخلص من بين ايديهم وقدماه
تسيلان بالدم فعمد الى حائط من كرومهم فاتى ظل شجرة من الكرم فجلس في اصلها
مكروبا ثم نظر الى السماء فقال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته
امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله
وكان في الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فكره ان ياتيهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله

فقالا لغلام لهما يقال له عداس خذ قطفين من العنب وضعه في هذا الطبق واذهب به الى ذلك الرجل
وقل له يأكل منه [illegible] فلما جاء به قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه وقال بسم الله [illegible]
[illegible] وقال بسم الله وكان عداس [illegible] هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال
[illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت قال انا نصراني من اهل نينوى
قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما علمك به فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يقبل راسه ووجهه ويديه بالكرامة وكان عتبة وشيبة ينظران اليه فلما اتاهما قالا
[illegible] فقال [illegible] ذلك منا قال [illegible]
[illegible] فقال له يونس بن متى فاخبرني انه رسول الله فقال له لا يغرنك عن نصرانيتك
[illegible] وانه نبي ورسول فقال الاخر [illegible] عزمنا على ان نقتله [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ويسودكم ويبشركم وبه خلق الجنة شعر في المعنى

[illegible] رأيته الحق [illegible] لا احد الخلق
اتى رسول الله في حال عشرة وقد نال من اهل الضلالة ما يشق
[illegible] ترابه تزيد على الشوق
[illegible] داع من نطق
[illegible] جابر الخلق
[illegible] من المنطق
[illegible] الارفع مجد او حق
[illegible] خصمه بالعنق

قف [illegible]

[illegible] في الاخوان [illegible] من البلاء على [illegible] الصبر الخروج من البلاء [illegible] الدقاق
[illegible] لم يقل [illegible] وفي [illegible]
[illegible] فقال معنى [illegible] الضعفة والمضطرين يكفوا نبينا عليه
[illegible] على وجه الشكوى وانما [illegible] لانشغال قلبه بالواحد [illegible]
السلام انما [illegible] في العبد لانشغال قلبه بالواحد [illegible]
[illegible] لم يقل مسني الضر اعتراضا على الافتقار انما كان قوله [illegible]
[illegible] الضر الذي [illegible] انما قال مسني [illegible] وفيه
[illegible] المعذور [illegible] وفيه [illegible]
[illegible] واصبيائك وانت ارحم الراحمين [illegible] به وفيه
[illegible] معنى الضر حقيقة لان البلاء استغاث [illegible] حيث لم يكن له بد طاقة
[illegible] قلبه ولسانه فقعدت جوارحه [illegible] قلبه
[illegible] جملة الا قلبه ولسانه [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] اللسان به اعكرك وقلبي به اعرفك [illegible]
[illegible] بمنزلة الاضياف [illegible]

مسني الضر وقيل لم يبق له الا زوجته فجاءها ابليس بعكيرة فقال مسني [illegible]
وقيل ضعف عن القيام بالاوراد وقال مسني الضر وقيل طلع به رجلان فقال
احدهما للصاحب لو كان لله فيه حاجة ما صنع هذا فعوقب بها فلما سمع [illegible] من الجوع
الشفقة الخلق فقال مسني الضر وقيل ان دوده [illegible] مسني الضر خبر بنقص [illegible] لا
الشكوى وقيل ان زوجته كانت لها قرون الشعر في راسها وكانت تخدم الناس و
تسوق اليه ما يقوته الى ان اغرى بها ابليس وقال للنساء تمسن قرون المبتلى وتعجن
عجينكن وتصنع طعامكن فانه لا يامن عليكن ان يصيبكن ما اصاب زوجها فطردوها
عنهن وغلقن في وجهها ابوابهن وبقي ايوب ثلاثة ايام لم ياكل طعاما او
ذوقه الضعف فاشفقت عليه وخرجت تطلب له شيئا فجاءت امراة الشيطان بها وقد جا
ها خبزها فسالتها منه فقالت الا ان تعطيني ظفيرة من شعرك اتزين بها
فقالت لها هو عند نبي الله اذا قام لحاجته فقالت ما اذا اعطيه شيئا فنفح [illegible]
جوعه واحتياجه فجزت ظفيرة من شعرها وبعثت اليها ودفعت اليه الخبز واتت به اليه

شعر في المعنى

فقلت لعذرك بازمان كتابه ... ورميت بالشعر الفتون الطايب
غيرتني دللتني وانا التي ... كشف الطاعنه في بنات اقارب
فرجعت بعد العز اسئل جارتي ... ولطالما نفحت سحاب مواهب
ولكنني ارضى بعافية تلته ... والله بالبلوى وبنعم صاحب
ويهون ما القاه ان جاز الهوى ... ويفرح المحبوب قطع الذوائب

فقال [illegible] ايوب الخبز سالها فاخبرته فقال الحبيب ومولاي ضرني
اعيش من شعر حليلة مسني الضر وقيل ان قول ايوب مسني الضر لم يقدح
في صبره لان القلوب عليه الصبر فباد مقالة لا نوثر في حاله وكذا في [illegible]
في صبره [illegible] الجميل وفي
نبي الله يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله لا يقدح في صبره خبر [illegible]
سعيد ابن جبير عن ابن عباس كان يعقوب عليه السلام حين اتاه [illegible] فيقول له
وقال يعقوب [illegible] فيقعد على طريق فتمر به الخادم فيقول له [illegible]
خادم فلان فيقول لها هل معك شيء فتقول نعم فيقول لها [illegible] فيبكي
في الارض ثم يقول الا ترى ما يفعل الله في ولدي فيذكر ولده فيبكي
فيبكي معه ثم يمر به الغلام على ابنه الحزنة فيفعل به ذلك فاوحى
الله اليه الوحي تشكو الى الخلق ولا يملكون لك ضرا ولا نفعا وعزتي وجلالي
لو شكوت الي لفرجت عنك ثم ضرب بيته وغلق بابه ونسيج حايطه فبينما
هو قاعد اذا برجل [illegible] خل عليه من غير الباب في احسن صورة واطيب رائحة
فقال من ادخلك وقد غلقت بابي ونسجت حايطي فقال الذي عبد من عبده

ربك انتيك اخبرتك فاخبرني وقال من انت قال انا ملك الموت فقال سبحان الله تقبض
روحي قبل ان القى حبيبي يوسف قال انا اتيتك لتسلني عن خبره فان سلني فقبضت روح
يوسف في الارواح فقال لا والله انه لحي وسيلقاك عاجلا فعند ذلك قال يعقوب يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه قال [illegible] وقال [illegible]
في الكريم من الملك كتابا املاه قال فكتب بسم الله [illegible] ابراهيم واسحاق ويعقوب انا بيت
الملك [illegible] انا اهل بيت وكل بنا البلاء اما جدي ابراهيم فالقي في النار فصبر لامر الله حتى
ردها الله عليه بردا وسلاما واما عمي اسماعيل فابتلي بالغربة على [illegible]
بالعطش فصبر لامر الله حتى اعطاه الله زمزم واما ابي [illegible] فابتلي بالحزن
فصبر لامر الله حتى [illegible] واما انا فالضعيف وكذا فقدت [illegible] ولي وبكيت
عليه حتى ذهب بصري واما ابني الذي اخذته بالسرقة فوالله ما هو سارق بل هو
[illegible] على المعقود اذا خفت ان يتضرع قلبه ضعفه [illegible]
[illegible] الملك واصرفه علي وعجل [illegible] اليه
شفعت [illegible] اخيه عليه [illegible] فلا تحبسه عندك وارحم ضعفي
فوالله ما سرق ولا [illegible] فلا تحبسه عنك وارحم ضعفي
وقلة حيلتي واغتنم الاجر من الله فانه لا يضيع اجر من احسن عملا والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته شعر في المعنى

معيبك هل يكون له اياب ... وبعدك هل يكون له اقتراب
تعرقني بالفواد فانت فيه ... وكم سر وصار له الكتاب
الا رحموا ابن الخط [illegible] ... وجهك لا يحجب له انقلاب
اذا استغرقت حزينك انس قلبي ... فيشبهك في جوانحه شهاب
ولا طعام يلذ ولا شراب ... ولا [illegible] ولا انتعاش
فلا نوم يطيب ولا [illegible] ... تخصه عقاب
وقلبي [illegible] ... بطل بابه الجواب
[illegible] فقد مضى بالشوق مني ... ولا [illegible] فقد هب به

فلما قرأ يوسف الكتاب [illegible] المخصوم [illegible] فقراه
يوسف [illegible] وقال [illegible] صبروا [illegible] فلما قرأ
ثم كتب اليه اما بعد يا [illegible] صبر [illegible] العزيز [illegible] اذ صبروا
[illegible] الملوك انما هو [illegible] متكربين
يعقوب [illegible] مصر ودخلوا على يوسف
[illegible] واخيه فرجعوا كلهم الى [illegible] وخضعت [illegible] وسعوا فلما
[illegible] فقد بلغ [illegible] قال [illegible]
[illegible] وقال [illegible] تركتم ابا [illegible] بالحزن فال عليه
[illegible] وقال [illegible] منه واما حزنه فعلى
[illegible] نبيه [illegible] فقال الا [illegible]

المحبوس عندك وقال الشافعي لولا مهابتك وخوفك لا خبرناك به فقال يعقوب وانتم
اصدقوني فالولد يجمعه رحم ولد حبسته عندك وعليه كان يشتمني ريح المفقود ولا
ترحم ضعفي هذا لا يليق بكرمك ولا هو المشكور عندك فلما سمع ذلك منهم
لم يملك نفسه ولا دمعه فبكى باعلا صوته وصرخ وصاح [illegible] وبالغ [illegible]
اكرمهم فلما جن الليل قام الى الله تعالى وصلى ما شاء الله [illegible] ثم جعل الله [illegible]
لا اعطي وقال لاخيه ادع على دعاء فسال الله عز وجل ان يرد بصر ابيه وان يجمع
به شمله مع كل من يليه فهبط عليه جبريل عليه السلام وقال ابشر [illegible]
رب العالمين ويقول لك وحق [illegible] لا يبكي بانه القاه على وجهه ارتد
بصيرا بقدرة الله عز وجل فلما صبح اذن لاخوته بالدخول عليه وقال هل
سيلكم لما تريدونه [illegible] لما تريدونه فقالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة الى التصدق فيوف [illegible] اخوته ابكاهم
والتضرع وزاد رقة وقال الذي [illegible] قلوب اخوته فعندها قال هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قال هل علمتم معناه [illegible] ثم
ثم امر برفع الحجاب الذي كان على وجهه فلما [illegible] ونظروا اليه
[illegible] فقالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا الاية قالوا [illegible] عليه وعلى قدميه يقبلونه
يقولون تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال يا اخوتي قد ان تعجلت الوحشة عن
[illegible] ولا يزال [illegible] الكربة عن ابيكم ورفع الهم عنه
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين [illegible]
خذ يهوذا القميص [illegible] وكسا يوسف اخوته وبعث الى يعقوب [illegible]
[illegible] وما ينبغي راحلة لجهازه وجهاز اهله وخرج يهوذا بالقميص حافيا
راجلا شاكرا لله تعالى على ما وهبه [illegible] نسخة [illegible]
فلم ياكل منها شيئا حتى وقف على ابيه وقد تقدم ذكر القميص وانه كان
من الجنة فلما كان يهوذا من يعقوب على [illegible] القصبة واخرج
القميص [illegible] وهبت ريح الشمال فوجد يعقوب رائحة القميص على
[illegible] احب الشمال والهوى الجنوب لانها بعيدة ان الحبيبة

يا حبذا الشمال بريح الحبيبة ... [illegible] الله مني نصيحة
وبلة الجنوب برد الجواب ... فتقطع القلب شغلا عجيبة
اعلل نفسي بخير الرياح ... لاني غريب احب الغريبة

قال الله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وقيل عليه
[illegible] باللوم وقالوا ما اخبر الله عنهم تالله انك لفي ضلالك القديم لا تزال تذكر يوسف ولا
تنساه فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وخرج ريح يوسف منه فزال اثر
الكروب عنه ورد الله عليه بصره وزال ضعفه وضرره وفي ذلك قيل

لما جاء مونسي وابعد ... انست منه بعض اشبابيه
وكشف يعقوب بعد يوسفه ... حزن الشيخ بعض اثوابه

قال يهوذا يا ابت ان الملك الذي بمصر هو ولدك يوسف [illegible]
[illegible] وقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم قال يهوذا [illegible]
ابيك [illegible] الله عليك [illegible] فقال يهوذا يا ابتاه ان [illegible] ان نصل اليه باهلنا
ومن معنا اجمعين وبعث اليك بما تحتاج من راحلة وجهازك وجهاز من يرحل بك
فلما قرب اليه الاولاد قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم وقيل لابن عباس [illegible]
اخوة يوسف قال كانت له علامة في قرنه وكان ليعقوب مثلها وكان لسارة مثلها
وكان لاسحاق مثلها وهي شامة بيضاء فرفع التاج عن راسه فنظروا اليها [illegible]
وقال ابن عباس في قوله تعالى سوف استغفر لكم ربي [illegible] الاسحار [illegible]
ان دعوة الاسحار مستجابة وقال المجاهد اخر دعوته الى [illegible]
[illegible] وقال سعيد ابن جبير سوف استغفر لكم ربي [illegible] مستجوب
[illegible] في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر [illegible] ووافق ليلة عاشوراء
قال عطا وسر اخر ذلك الى السحر ليلة الجمعة
قال ابن عباس وجد ريح القميص على ثمانية ايام وقيل على ثلاثة ايام

وفي المعنى
من النسيم لقد الاصبا عليلا ... ان راه يشكي لوعة وغليلا
جر الخبور على [illegible] احبتي ... فاتى بجرم من النسيم [illegible]
حتى النسيم اذ الوبار [illegible] ... خلعوا عليه رقة ونحولا
رحلوا غداة اقام في القلب الاسى ... والصبر منهم [illegible] رحيلا
والسحر معقود بهدب جفونهم ... والمسك في اطرافه مخلولا
مروا فزادت القلوب عليهم ... طيرا يظل عليهم تظليلا
[illegible] العراق [illegible] القلوب فقوم ... خيلت تخييلا

قال وهب [illegible] فلما انفصلوا من الشام حتى لم [illegible]

علامة يوسف وابيه

بن حبيبه كانوا تسعين نسمة بين النساء والرجال واستنابوا موا شيهم فلما ان كانوا بين مصر
على مسيرة يوم وليلة ارسل يعقوب الى يوسف يعرفه بقدومهم فخرج يوسف الى لقائهم في اربع ما
ئة الف من عظماء اهل مملكته وكان على يوسف حلة حمراء فكشف الله عن بصر يعقوب
يعقوب يوسف فقال يا يهودا من هذا الذي عليه الحلة الحمراء كالقمر بين الكواكب
يهودا فقال ابن اشبل وفي المعنى ارى على العهد وتراك وكم ناك الختال عن العيان
دار ضاعن وطالك بالترجي واقنع من لقاك بلا العيان
بحينه منه في كل عضو فؤاده هاجم بهوى الكعيان
يفهمك الغرام بلا فؤاد ويسمعك الكعاك بلا لسان
فصل فلما كان بينهم مقدار ميل نزل يوسف عن دابته ونزل يعقوب عن ناقته
وجعل كل واحد منهما يسعى الى صاحبه وضج الناس بالبكاء والشوق الملية من السما
فلما اعتنقا خر يعقوب مغشيا عليه ثم افاق فجعل يوسف يلحس بلسانه كما تلحس
البقرة عجلها وجعل يقول يا بني اخبرني بفعل اخوتك معك فقال الحمد لله على
نعمه وشكره على ما اخر بيه ولا تذكر ما مضى وفي المعنى انشد
تعالوا نذكر الحزن الذي جرى فلا عرف الواشي بذاك ولا درى
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضا وحتى كان العيش لم يتغيرا
ولا تذكر الذنب الذي كان بيننا على انه ما كان ذنب فيذكرا
وقال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وكانت تحية الناس في ذلك
الزمان السجود فلما احد الله في الاسلام بدلنا من السجود بالتحية والسلام ثم
قال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وقال علماؤنا ابا هم في الاستغفار
الى ليلة الجمعة في الثلث الاخر من الليل فاستجاب الله فيهم ليلة
وبقي خليفة عشرين سنة ثم استجاب الله فيهم ليلة
وقال وهب ايضا دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون رجلا
وامراة فلما خرجوا الفتال فرعون كان المقاتلون منهم ستمائة الف وخمسين
الفا وبضعا وتسعين وكانت الذرية والنساء الف الف وخمسين الفا
وقال وهب ايضا عاش ابوه وخالته بعد دخولهما اربعا وعشرين
سنة في اغبط عيش واتم سرور ولا بلية عليهم يوم وليلة الا احدث لهم
سرورا وغبطة وقيل في قوله ورفع ابويه على العرش هو ابوه وخالته

عدد ذرية يعقوب
وعدد قتال فرعون

١٠٥

لأن امه كانت ميتة والختال الحق الابوين وقال السعيدي بن جبير عن الحسن لم تكن
خالته ولكن امه احياها الله له حتى سجدت له تحقيقا لرؤياه فلما حضر
يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله ءابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الآية فقال يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين الآية فقالت الاسباط يا ابانا انا نخاف من خيانة اخينا علينا يوم كان
منا اليه فلو وصيته بنا فقال له يا بني لا تخف على اخوتك فجلد كل منهم اليه فقال
له يقول هذا قد عفوت عنهم ووهبت جرمهم ورجا ان يعفو الله عنهم
ثم اوصى يعقوب يوسف اذا مات ان يحمله من مصر ويدفنه عند ابويه فلما
قبر يعقوب في سنة قال وهب مات يعقوب وعيص في يوم واحد ودفنا
في قبر واحد وكان عمر يعقوب وعيص مائة سنة وسبعا واربعين سنة فلما
جمع الله ليوسف شمله واقر عينه بفراحه تمنى الموت وقال رب قد ءاتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي
في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تمنى احد من الانبياء الموت الا يوسف فلما حضر
يوسف الموت وصى اخوته ان يحملوه الى الشام ويدفنوه مع ابائه ثم
تخلف من بعده يوسف يهودا بن يعقوب ثم روبيل بن يعقوب ثم روبالون
بن يعقوب ثم شمعون بن يعقوب ثم دان بن يعقوب ثم نفتالي بن يعقوب ثم
[illegible] بن يعقوب ثم لاوي بن يعقوب وكان موسى وهارون من اولاد لاوي
بن يعقوب وكان بين دخول يوسف مصر وبين دخول موسى مصر اربعمائة سنة
وولد يوسف من زليخا اثنين افرايم بن يوسف وهو جد يوشع بن نون
وميشا بن يوسف وهو جد موسى بن عمران وقال وهب ان الرسل كانوا
بعده كتبا بامر السماء الا وفيه سورة كما هي في القرءان وفي
عمر يوسف مائة عام وسبعة اعوام وتوفاه الله طيبا مرضيا وكفن
[illegible] تابوت من رخام في بطن النيل ولكل نبي اسرائيل تنافست كل فرقة منهم
ان يكون فيهم فتبركوا به حتى كادوا ان يقتتلوا بينهم القتال فاتفقوا
على دفنه في النيل ليصيب الكل من بركته وبنيته في المعنى
ادفنوه في النيل المعين تبركا فرووا جميعا ما قد امل

المراة التي بين يوسف
وموسى عليهما السلام

بين يوسف نامع

وكان نديه يغيبا ووجهه   السحاب وضوءه لا يجهل

يغدو لذي الكرب تراه بحاته موجودة   فيضي تروح وتقبل

والنيل يحكي كفه في فيضه   بالجود والعباب إذا ما يسبل

لم يغن عنه إذا أتاه حمامه   سلطانه وحشامه والمعقل

وعاد فينا بين أطباق الثرى   والرمل يعلو جسمه والجندل

نعي الفضائل عن الخلائق بالفنا   فجميعنا عما قليل يرحل

والحج للمجد رحلوا للبعد   ولديكون جميعنا والمومل

وعلى نبي الله يوسف رحمة   وتحية أنوارها تتهلل

ما لاح برق وترنم طائر   ونضا صبح وفاح المندل

كملت القصة

فصل لما ترك الأسباط أباهم وقصدوا المبيت أخاهم جهزهم بجهاز ال[illegible]
ـة والإيثار وطلب منهم سوق أخيهم بعد طول المزاج فما ضالوا على بعد
بحيلة صنع صاع الكيل فلما طلعت سفينة العقل تجري بهم هل الامتنا[ع]
عليه فلما حملوه إليه حال بينهم وبينه بحيلة جعل السقاية فلما أخ[illegible]
وقت التهمة اخذ رهوة راحته العير فبرز عذر وسر أخيه اله نعمة مهما وطاب
فبدأ بأوعيتهم وهي تعفا أعفر فهو في كنفه ثم استخرجها فلما علا
الرابيهم عاد له التجا على نجا وافرح على فرح وجرح على جرح فقال إن
الشاء إذا عسى بلطف عسى الله أن يأتيني بهم جميعا ثم بعث لبعض
تفقطوا عن أبيهم برسالة فتحسسوا فلما رجعوا دخلوا من فو[ق]
فقالوا في ساحته يا أيها العزيز الخ أو تصدق علينا تالله
ارمق في طريق خ أو تصدق علينا فكشفا سر الشربية هل علمتم ما فعلتم
وانقشع عنهم غيم طريقهم بشمال إذ لهم فلاح لهلال يوسفهم فقا[ل]
في عرفانه عن قبانهم بناء ودوا إنك لأنت يوسف فأجاب عن ضمير شاكر بعد
موجب أنا يوسف وهذا أخي فاعترفوا بما اقترفوا وعرفوا ما أسرفوا و
وصفوا ما صنعوا وكلا جملة ما وصفوا تالله لقد آثرك الله علينا فلما طلع
شمس العفو في سماء لا تثريب عليكم خفيت كواكب هل علمتم فرجع يوسف من
مواتيه تلك الغوايب نصب الوالد اذهبوا بقميصي هذا فحصل تساء[ل]
العرج فتبوغلت في حياشم مريفر كل العرج في فرج العرج فخرز كلام الركا[ب]
عن منكر الصرفنادى غنيل الأبعاد عن غنيل الوجد إني لأجد
نشعر في المعنى

أنت في تنكه الله يا نسيم   هلا فعلت بعدنا الرسوم

هل استهلت بها الغواج   أم خففت روضها الغيوم

إن تسمعن هاتيك الليالي   حتى انجلا رشدها العزيز

إن هل لكم من عهدت فيها   بعد وعلى حاله مقيم

عليل يروم الوصال صبا   رقت بأشواقه عليم

وعد فيسلي عن أهل بين   ما أقامر حبهم سليم

وانشرح لهم حال مستهام   أنعاسه بالجوا تسموم

وقل غريب قوي بأرض   بغيرها قلبه مقيم

أحبابنا تنقضي الليالي   وما انقضت تلكم الكلوم

ذاك الذي في الذي عهدتم   باق على حاله مقيم

أصبح من بعدكم وحيدا   فلا خليل ولا حميم

يكابد الشوق حين يمسي   وتعتري قلبه الهموم

لم يحز ذكر العراق الأ   بكم حنت الرسوم

فصل لما كشف يعقوب بدوام الوجد بقوله لا جراحه فقد بدعواه[illegible]
يفتنون تذكر يوسف فخرج بقلبه بسلاح إني أعلم من الله ما لا تعلمون تالله لو وجد[illegible]

شعر في المعنى

ما وجدت ما انكروا أم عرفوه   وأسلفه بيسر حجبهم عظيم

قد وصلت رسلكم الي الحشا الشفيف بلا تدعو   البحور بيننا تعرفنا الوهم

نجد كيف ترى رسومنا ثلاثة في رسوم   حبط فلا نيهم دارهم وجسوم

فصل فلما هبت شمال الشيح وفرقت نسيم العراق فانقشع عقبي العمي
بأن تحد بصيرا فعلا ثبتهم بالبم الذي أقل الحزن من ضربه تعويض الذي ضرع بالإ[بـ]
الاستغفر تلاح توبتنا فأخرجهم الى تسوق ليعطل بسعة الأسعد في
سفرهم فلما مروا إلى يوسف خروا له سجدا إجلالا وكذلك يجتبيك
ربك في نفسه هذا تأويل رؤياي فلما رآ يوسف بقرار التشام فرح مشرفا
على دار العزيز فما غشيه في الليل البيض وبعا العوز من معاينة الأحبات فقال
صفوا إبراهيه وانسابه توحيه مسلما والحقني بالصالحين فما تعجبا لم يتغير
الضعيف إذا رآه ونبسمي قوة من خلفه وبراه إلا على الشيء إن الله تبارك
وتعالى يصنع الضعيف ما يتعجب منه القوي   وفي المعنى فقيل

لا يعجبنك قوة أتيتها   واعلم بأنك مكر محروم

فانظر بقلبك في الوجود فإنه يلغ   القدا فلا معاصر مكوم

فلكم من غنى أصيب بفقره   فإذا به بين الأنام عديم

ولكم مجد ومربيع فقره   نزلت به الأغيار فهو حكيم

وصحيح جسم قد مشا متبختراً ... إذ هبت قواه بجسمه مستقوماً
للشيء يبقى بعد هذا كله ... إلا الإله الواحد القيوم لم
وصوالح لا يختفي سلطانه ... وله الثناء والمجد والتعظيم

فصل قال الشيخ المؤرخ ابن ... أبو الحسن القراج رضي الله عنه كنت كثيراً ما أتأ...

حكاية أبي جعفر المجذوم والعجب

مكة زادها الله تشريفاً فكان الناس يتبعوني لمعرفتي بالطريق وحفظي للمناهل
فلما كان عام من الأعوام أردت الوصول إليها ... العوام وقلت في حاجة طريق الثغور
لأستريح من الناس ولا يتبعني أحد قال فلما خرجت طريق الثغور وقد خلت طريق ...
في تبيه وأويت إلى المسجد فإذا رجل مجذوم قاعد في المحراب فلما رآني قال لي
يا أبا الحسن الصحبة فقلت في نفسي هربت من الأصحاء وأصاحب المجذوم ...
فقلت له إني لا أصحب أحدا وسكت عني فلما كان من الغد خرجت الطريق
فوصلت العقبة فلما دخلتها أويت إلى المسجد فلما دخلت إذا بالرجل المجذوم
قاعد في المحراب فقلت سبحان الله وهل سبقني هذا إلى هنا فرفع رأسه ...
وقال لي يا أبا الحسن يصنع الله للضعيف ما يتعجب منه القوي قال فبت تلك الليلة
متحيرا فلما أصبح خرجت الطريق وحدي فوصلت العرفات ودخلت المسجد فإذا
هو قاعد في المحراب فتراميت عليه وقلت يا سيدي الصحبة وجعلت أقبل
يديه ورجليه فقال لي ليس إلى ذلك سبيل فجعلت أبكي وأتنحب لما حرمت
منه فقال لي مهلا عليك فإنه لا ينفعك البكاء ورد المعنى أنشد

نظرت إلى ضعفي وظاهر علتي ... وقلت سقيم لا يروح ولا يغدو
ولم تدر أن الله جل جلاله ... سيمنحني لطفاً بجميلة العبد
لو كنت في رأي العيان كما ترى ... وبالجسم من فرط الزمانة عائب
والعبد مع زاده يوصلني إلى ... محل به بلدة البيت الموفق
ولي خالق الخلائق خفية ... فليس له ند ولا مثلي بيد
وبي من ساعاتي ودعني لغربتي ... فإن الغريب العبد يونسه الفرد

فصل وكنت بعد ذلك لا أزال متطلع المناهل لا أوجه قد سمعت
أبا يزيد البسطامي فلما وصلت المدينة غاب عني أثره وعمي علي خبره
وأبا بكر الشبلي وطوائف الشيوخ فذكرت لهم قصتي وشكوت لهم بعض
ما لقيت فقالوا إلى هيهات ذلك أبو جعفر المجذوم نحن منه نستسقي وببركته نستجاب
الدعاء قال إن أدركت الرفقاية وسألت الله أن يجمعني به فبينما أنا واقف
بعرفات إذ جاذبني بجذبني من خلفي فالتفت فإذا هو فصحت صيحة وغشي

علي

علي فلما أفقت من غشيتي لم أراجعه فزاد وجدي لذلك وطافت علي المسالك فسألت
الله رؤيته فلم تمض إلا أيام قلائل إذا بمن يجذبني من خلفي فقال قد أشعت إليه فقلت
عزمت عليك إلا ما ثبت فقال سل حاجتك فسألته أربع دعوات ثلاث دعوات الواحدة أن يحبب الله
إلي الفقر والثانية أن لا أبيت على معلوم والثالثة أن يرزقه الله النظر إلى وجهه الكريم فقال
حبب الله إليك الفقر فوالله ما في الدنيا شيء أحب إلي منه والثانية منكم كذا وكذا ما بت على معلوم
بعون يتقى ... وأما الرجاء أربعين على الثالثة ويكون قد أجابه فيهم كما أجابه في الاثنين ...
المعنى

زين الواثق لتنال وقار ... ولباسه الخلقان والأطمار
وجلاس طول الظلام غوله ... ومعه من جفنه مدرار
والمصيح أبدينه ولربما ... بالسرار تنزين الأعمار
فإنه يبيته بنهاره أذكاره ... وجليسه في ليله الجبار
متذلل متنبل في وقته ... يمشي تراه وقلبه طيار
فالفجار يبح حين يعقف شخصه ... وكذاك لا نعار والأطيار
ولا أجله يحي العبد بلاده ... وبفضله تتنزل الأمطار
وإذا دعا يوما برفع ملغه ... برح الغلوم ويفتح الجبار
والخلق أجمعهم مرضرخ نعله ... وهو الحبيب المشفق الزوار
سيما التهيد أن نظرت لوجهه ... ومحت الغلوب فلاحت الأنوار
يا طالب الفقر وليس برامع ... حجبتك ويحك عنهم الأوزار
ترجو اللقاء وأنت مغيد ... فد أخرتك عن التقى الأقدار
لو كنت تعرف قدرها خبيئته ... لجرت إليه حين حيثك الأنهار
الكحك المركو وعن نشغ زواله ... والتوب يعرفه النهار
... وسكر وفضله ... فعسى تنال عن بالمنى الأقدار
فبالسرع إلى مولاك ... وبنا إما بهوى ...
فيبزاح عنهم في التشاعة والغلم ... ونبا أملهم في الله الواحد القهار
فيجيب به رجا لكل مؤمل ... وهو الله الواحد القهار

وصلى الله على سيدنا ... محمد وآله وسلم

كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل
الكلام في قصة يونس عليه السلام بحمد الله تعالى ... [illegible]
[illegible]
جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به ... [illegible]
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار ...
اللهم إنا نتوسل إليك بنبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى ...
أن تحيينا حياة طيبة وتميتنا على السنة والشهادة وتحشرنا مع ...
والعفو عنا والعافية وأن تجعلنا من ... [illegible]
وتعفو عنا وعن والدينا وأولادنا وإخواننا وأزواجنا وأصهارنا وأعمامنا وأرضاعنا وأحبابنا
وكل من له حق علينا من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات
والميتين على ... [illegible]
وعلمك طاعة دائمة مقبولة ... [illegible]
ستر عيوبنا ولوالدينا ... [illegible]
... [illegible]

وكان الفراغ منه ضحوة يوم الجمعة ... [illegible] ... ١٢٠٥
مع ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتاب ترحيل الشمس

ينير أوله وأيامه أحدى وثلاثين يوما [illegible]

[illegible]

شهر فبراير [illegible]

شهر مارس [illegible]

شهر ابريل [illegible]

شهر مايه [illegible]

شهر يونيه [illegible]

شهر يوليه [illegible]

شهر غشت [illegible]

شهر شتنبر [illegible]

شهر اكتوبر [illegible]

شهر نونبر [illegible]

شهر دجنبر [illegible]

كمل بحمد الله وحسن عونه [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وعن الحارث ابن نبهان قال خرجت إلى الجبانة [illegible]

[illegible]

انتهى

الحمد لله وهذا ما وجد مقيدا في تآليف ما نصه لما وقع النزاع بين علماء الحاضرة وعلماء البادية
على النشر البرابرة ومؤلف للمولى جل جلاله باب اخذ علماء الحاضرة في تشنيعهم القول وبلغ ذلك
مبلغا لا يليق كتكفيرهم على القول المذكور حيث يقولون :. اذا كنت في الفرح وسر [illegible]
البربر :. لو خرجت رجلا من الفصح الى كسفه :. يقولون له هذا بابا بن عمده :. ومن فاز الرحمن [illegible]
فقد كفر :. فبلغ ذلك الفقيه العالم العلامة فريد عصره الولي الصالح الذي لا تشك في صلاحه
قطب زمانه السيد الحسن بن مسعود اليوسي افاض الله علينا من بركاته امين فاجابهم
في ذلك حيث يقول :. كفى بك جهلا ان تعنى اليوسفي :. في بلد عن الفرح وسر [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ومما فيه كاتبه من خواتم الرفعي في الذكاة
قال الملواني رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا باب الذبائح

قوله على الذكاة [illegible]
جمع ذبيحة وقال الجوهري الذبح المذبوح والانثى ذبيحة وتثبت التاء لعلة الاسمية
والذبح بالكسر ما يذبح قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم قال غيره والذبح في اللغة الشق
والشرع شق خاص [illegible]
وحكمه مشروعية ازهاق النفس بسرعة واستخراج الفضلات [illegible]

[illegible]

اقل من ذلك وزاد ابن الحاجب وقال لا يراعى قطع المريء واعلم ان النية تشترط في صحة الذكاة
ومعنى ذلك ان يقصد بفعله ذلك لا يستباح حتى اكله فلو قصد العبث ام تجربة الحدة
وقطعه او رماه بعسكر او غيره ولم يقصد في ذكاتها فاصاب صورة الذكاة لم توكل
ومباح من لمريض او لبعير او لكلاب بعسكر فيه ما يستغلا من عصار فلا يوكل الا انه معا اهل به
لغير الله وسنة الذكاة ان توجه البهيمة برفق وتوضع على شقها الايسر متوجهة
الى القبلة وراسها الى المشرق وياخذ بيده اليسرى الجلدة التي تحت حلقها من اللحيين
الاسفل حتى يظهر موضع السكين ويذبحها في فار مجهزا من غير ترديد ولا تنخيع
ومعنى الترديد ان يذهب بالسكين ثم يرجع بها مرارا والتنخيع ان يتمادى حتى
يبلغ النخاع وهو العرق الابيض الذي في خرز الرقبة ويبين الراس عن الجسد وقد
نهى النبي عليه السلام عن البهيمة ولا ... صورة الذكاة فقال في الشفرة وورايها عن البهيمة ولا
تضرب بها الارض ولا تجعل رجله على عنقها وتقلب حتى تبرد وقد راى عمر
ابن الخطاب رجلا يحد شفرته ... فقال له اتريد
السلام رجلا يضجع ... بالدرة وهي العصوط وقال له اتريد
ان تميتها موتات ... فضربه بالدرة وهي تنظر فيك
الزوج فهلا فعلت ذلك قبل اضجاعها وايال ان تاخذ الشفرة وهي تنظر
وتخبيج واخرى تنظر فيها والاجماع على تحريم الميتة واباحة **قال ابن الجلاب**
المذكاة المأكول **وقال ايضا** في صحة ذكاة المسلم العبد
والكتابي الذابح والمذبوح والانثى والصبي فلا تجوز ذكاتهم واجاز
ويخرج المجنون والسكران والمرتد من الاسلام والمجوسي والصبي ... الكتابي
اهل الذمة في ذبح اهل السامرية وهم صنف من اليهود وان كانوا منهم ... ومعنا
انما يخالفون في بعث الاجساد ويقرون ببعث الارواح وهذا عليه جماعة من اليهود
في ذبح الصابئين لا نصع بين النصرانية والمجوسية **قال ابن يونس** وقال من ... و
عليهم ... لكن ... منه افضل موجودون يعتقدون تاثير النجوم وافعالها
فلا يعرفه **وعن مجاهد** ... بين المجوس **ونحن نقول** انهم يعبدون
ويظنون الشمس كل يوم ... **وقال ابن حبيب** ... انهم
وقال ابن المواز وتوكل ذبيحة النصراني العربي ... المجوس ... حرام ...
والصبي غير المميز والمجنون والسكران لا تصح ذكاتهم لان الذكاة تفتقر الى النية
لا بد منها باجماع والنية لا تصح منهم **قال في المدونة** وما ذكاه الكتابيون
وصيانهم اذا اطاقوا الذبح ... **قال ابن الحاجب** وما لا يستحله ان
ثبت بشرعنا كذي الظفر وبالمشهور الشحم ... فيه الا انه
ليس بطعامهم ولا يحل لنا اكله وفي المسئلة ثلاثة اقوال التحريم والقول الثالث
ليس من طعامهم فلا يحل لنا ولا الذكاة تفتقر الى النية فيه ونيتهم
الاباحة فيهم وهو قول ابن وهب وابن عبد الحكم نظرا الى الذكاة وقد تقدم شرعهم

بهم عندنا والمشهور الكراهة فيما يثبت تحريمه عليهم بشرعنا فهو حلال لنا كالذي يجدونه فاسدا
من الرئة ويسمى الطريفة **ذكر في المدونة** في الطريفة قولين مرة اجازه ثم كرهه وقال
لا يوكل **وزاد اللخمي** وثبتا على كراهته **فرع** اختلفوا في شحوم اليهود ... الحكم
فيها الثلاثة الاقوال التي تقدمت فيما ثبت تحريمه عليهم بشرعنا وزاد ابن ... فيها
القول الخامس لا ... لا تشبع ... ما ثبت تحريمه عليهم ... والقول
بالتحريم لما لك في كتاب محمد ونسب لابن القاسم واشهب في المبسوط الجواز وهو
قول ابن نافع قال ابن بشير والمشهور من قول ابن القاسم كراهته وهو الذي اقتصر
عليه في الجلاب قال ابن حبيب لا يوكل من طعامهم ما حرم عليهم مثل ... عبر
ظفر كالابل وحمار الوحش والنعامة والوز وما ليس بمشقوق الخف و
منفرج القوائم وشحوم البقر والغنم والضأن الا ما حملت ظهورها او ... والصفيفة
وما التبس من الشحم المختص **قال ابن الحاجب** وما ذبح لكنائس المسلمين
قولان **قال ابن الحاجب** ايضا وما ذبح لعيسى او لكنيسة كره مخلاف ما ذبح لكلا صنم
او لعيسى ابن مريم او لجبريل زاد ابن حبيب او للطيب فانه ابن المواز لما ما الكخطاب
ان يكون داخلا في عموم قوله وما اهل به لغير الله ولم يدخه لعموم قوله وطعام الذين اوتوا
الكتاب حل لكم والكراهة لهذه المذاهب وقال في المدونة وابن لبابة هو حرام ورابعه
ما اهل به لغير الله واجازه ابن وهب من غير كراهة وفي الامر فعلا منع اهل الذمة فكلا
صنم ولا خلاف في المذهب انه حرام قال ابن عبد السلام لانه مما اهل به لغير الله **قوله**
وسئل مالك عن الطعام ينصع به النصراني عن موتاهم فكرهه مع ... الطعام
قال ابن القاسم وكذلك ان يقوم ابن شهاب ولا ينبغي للمسلم
فلابد بانه يجعل تعظيما لشركهم فلا يجوز للمسلم ان يشتري ... قال ابن
... من الجلالة **النبي صلى الله عليه وسلم** عن لحم الجلالة فيها
وحيرها ومعنى ان ... تجعل للعوام من الحاجز وفيه فهو الجلالة والغنم والبقر والابل وغيرها معنى ...
بوجه بحيعة الا نعلم علفه وهو ان ... او ... ذوات الحوافر
الجلالة التي يتغذى بالنجس سواء كانت من ... واختلف في ذوات
الحوافر من الجلالة واتفقوا العلماء على ذات الحوافر اصلا لما روي ان
قال صاحب البيان اتفقوا العلماء على ... اكل الجلالة ... وشرب البانها
وكرهه جماعة من السلف اكل الجلالة لحومها والبانها ولا خلاف في
الكرش وكره **النبي صلى الله عليه وسلم** نهى عن لحوم الجلالة بالنجاسة حلا يزال وانما اختلفوا
المذهب ان ... والطير الذي يتغذى بالنجاسة ... كالغزال وبقر
في ذلك وقال ... من مذهب الموطا ... خرج
الوحش والاما ... من السباع حرام والكراهة
وغيره ... **عليه الصلاة والسلام** ... المدونة لقوله فيها ولا احب
هو الذي يحكيه العراقيون عن المذهب ... ولا نقض من
اكل الضبع والثعلب والذيب ولا الهر الوحشي ولا الانسي ...
المقش

من المباح لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او
دما مسفوحا او لحم خنزير ويجعل قوله عليه الصلاة والسلام اكل كل ذي ناب من السباع
حرام مصدرا [illegible] قال ابن الجلاب ولا باس باكل الطير كله ما كان منها ذا مخلب
وغير ذي مخلب كالنسور والعقبان والرخم والحداة والغربان وسائر سباع الطير وهي
كذلك بخلاف سباع الوحش وقال ايضا ولا يوكل شيء من سباع الوحش مثل الاسد
والذئب والفهد والنمر والضبع ولا باس باكل الوبر والثعلب والارنب ويكره اكل الهر
وحشيا كان او انسيا ولا باس باكل شيء من الوحش او [illegible] كل الحمر الاهلية
ولا البغال ويكره اكل الخيل ولا توكل الكلاب والخنزير محرم اكل لحمه وشحمه ولا
يحرم الانتفاع بشعره في الخرز وغيره انتهى كلام الجلاب ولا يفتقر [illegible]
لا دمي [illegible] باعتبار [illegible] خلاص [illegible] واما الفيل و
القرد والضب ففي المذهب الجواز لعموم الاية والتحريم لمن يذكر انه ممسوخ وزاد
ابن شاس القطب والقنفذ والكل حكاه سحنون وابن بشير قولين الا بالجواز
والتحريم والكراهة ابن شاس عن الباجي في القرود والفيل وبتحريمها
في الواضحة وهو قول ابن المواز قال لا يحل ثمن القرد ولا كسبه وما سمعت مالكا
ولا احدا به فيه شيئا قال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
ثمن القرد وجلب اهل الشام الى المدينة قرودا فامر بها عمر بن الخطاب ان تخرج الى الموضع
الذي جلبت منه وقال ابن شعبان لا يباع وقد سئل عنه مالك فقال [illegible]
[illegible] وقد اجاز بعض اهل العلم اكله اذا كان يرعى الكلا وقال الباجي
ظاهر مذهب مالك المنع والحاصل انه ليس بحرام لعموم الاية وقال ابن عبد
السلام لا اعلم خلافا بين العلماء ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه لا منفعة
فيه انتهى وحكى ابن المنذر عن مالك كراهة اكل القنفذ والصحيح في الضب
الجواز قال في المدونة ويجوز اكل الضب والارنب والضرابيب والقنفذ ولا
احب اكل الضبع والثعلب والذيب ولا الهر الوحشي ولا الانسي
ولا شيء من السباع كلها وهذه المسئلة اشتملت على مواضع منها
[illegible] بعض الحيوانات المتقدمة كالضب والثعلب وغيرها
اباحة القنفذ والوبر ومنها التشبيه على ظاهر المدونة في السباع الكراهة
لقوله ولا احب المراد [illegible] اكل اليربوع والخلد
والحيات اذا ذكيت [illegible] اليربوع [illegible] اكبر من الفار رجلاه اطول من يديه
قال عياض الخلد بضم الخاء المعجمة وفتح اللام كذا ضبطناه في الكتاب وبفتح الخاء
وسكون اللام وبضمها ايضا وبكسر الخاء وسكون اللام ايضا وهو فار اعمى و
قال ابو اسحاق التونسي ويكره اكل الفار والقرد واجاز في المدونة اكل اليربوع
والخلد وهو فار اعمى وكذلك الحيات اذا ذكيت وكذلك قال في المدونة
فيها اذا ذكيت في موضع ذكاتها الا ان يقطع من جبهة راسها شيء وكذلك

عند ذكاتها انه يقطع [illegible] ولو بقي منها شيء ولو وجدها لم يوكل لا السم
[illegible] فيما بقي منها ولو وجدت قال ابو حنيفة ويكره اكلها لغير ضرورة قال في المدونة
ولا باس باكل خشاش الارض وهوامها وذكاة ذلك كذكاة الجراد وقال الباجي
اكل خشاش الارض مكروه الا في [illegible] الخشاش بفتح الخاء وفيه ايضا ضمها وكسرها
وهو الدود والبعوض قال ابن الحاجب والضفادع من صيد الماء توكل ميتة [illegible]
كانت تعيش في البر اربعة ايام واما الحلزون والجراد فهو من صيد البر فيفتقر الى
الذكاة هذا هو المشهور والقول بان الجراد لا يفتقر الى ذكاة هو لمطرف قيل
[illegible] كما روي عن كعب الاحبار وقيل لانه لا نفس له سائلة وعلى المعروف فذكاته
يفتقر الى ذكاة فقال ابن وهب اخذه ذكاته والمشهور [illegible] يجعل فيه
قال [illegible] ما يموت به فهو ذكاته باتيان [illegible] قطع رؤوسها والقاؤها في النار [illegible]
[illegible] حتى تموت ويسمي الله [illegible]
مالك وذكاة الحلزون [illegible]
[illegible] الجراد قال عياض الحلزون بفتح الحاء واللام قال ابن الجلاب والطير كله مباح [illegible]
[illegible] وقال ابن الحاجب ايضا واما ذوات السموم [illegible]
[illegible] عند مالك [illegible] اختلاف [illegible]
[illegible] مباح عند مالك جميع ما في البحر [illegible]
[illegible] حيوان البحر كله مباح [illegible] ما مات على وجه
[illegible] وقال ابن الجلاب ويجوز اكل الحوت طافيا كان او [illegible] في الرد [illegible]
[illegible] في المدونة [illegible]
[illegible] مالك في [illegible]
[illegible] وقال ابن الجلاب [illegible]
[illegible] الوحش [illegible] قال مالك [illegible]
[illegible] في اباحة [illegible]
[illegible] الا كان بكل حال [illegible] قال عياض [illegible]
[illegible] نصر [illegible] ابن حبيب [illegible]
[illegible] اذا [illegible] والجلد [illegible]
[illegible] بالمعجمة والمهملة [illegible] والرمح [illegible] والحلقوم [illegible]
[illegible] يشعره [illegible] توكل [illegible]
[illegible] فلا يجوز الا بل [illegible]
به فلا خير فيه [illegible] لقوله تعالى [illegible] والجلد [illegible]
[illegible] مالك [illegible] والبغال والحمير [illegible]
قال اللخمي [illegible]
والبقر يجوز [illegible] قال ابن المواز [illegible]
[illegible] البقر [illegible] قال ابن حبيب [illegible]
[illegible] المدونة [illegible]
توكل [illegible] ترك التسمية عمدا [illegible]
[illegible] على المشهور [illegible] خلاف [illegible]
[illegible] القبلة ولو [illegible] ان [illegible]
[illegible] التسمية عند [illegible]
[illegible] وزيد على التسمية الله اكبر مبالغة
[illegible]

قوله

على الذكاة [illegible] البيض [illegible] تحقيق فلا شك [illegible] **قوله** [illegible] الواجب عليه

[illegible] لا [illegible] الله تعالى [illegible] الميتة **قوله** ولا يحل [illegible]

المراد بقوله تعالى [illegible] **قوله** [illegible] النية [illegible]

الذكاة [illegible] **قوله** بنوع [illegible]

[illegible] الذكاة [illegible]

[illegible] الذكاة لم تؤكل [illegible]

[illegible] **قوله** [illegible] **قوله** [illegible]

[illegible] **قوله** [illegible]

[illegible]

[illegible]

الذبيحة الى القبلة اي من السنن المذكورة ان توجه الذبيحة الى القبلة **قوله** تسوقها وكونها
بالرفق اي لا تسوقها سوقا عنيفا **قوله** وطرحها برفق على الجنب الايسر ولا تجرها على الارض برفق
شفقة الايسر وراسها الى المشرق ووجهها الى القبلة بحيث يمسكها ولا يضرب بها الارض
ويده يقبض بها البشرة اي يقبض بيده اليسرى الجلدة التي تحت حلقها اي بيده اليسرى الجلدة التي
حلقها من اللحيين الاسفل حتى يظهر موضع السكين ويترفق حينئذ على البهيمة
اي يقبض بيده اليسرى على جبينها **قوله** وتشحذ الشفرة اي تكون حدة الة الذبح [illegible]
مطحونة معدة لذلك ولا يحدها وهي تنظر اليها لانه مكروه منهي عنه **قوله**
وان يكرر الذبح وهو احسنها اي من شروط الذبح ان يكون دفعة واحدة من غير الترديد لان
الترديد تعذيب وقد اتى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على
كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة **قوله** ولا
يكون ذبحها اي لا تذبح البهيمة واخرى تنظر اليها **قوله** تمنع قبل الموت اي
لا يجوز ولا يكون سلخها والجلد مصاحب للروح اي لا يكون سلخها مع بقاء
الروح فيها لانه تعذيب وكذلك نتف الطير لا يجوز نتفه الا بعد موته لان
حكمه حكم السلخ **قوله** يصنع قبل الموت اي لا يجوز لانه مخالف السنة و[illegible]
اعوبه الشرع وكذلك ايضا من السنة حلقها من ربطها لتستفرغ وتضطرب
[illegible] الذابح البلوغ اي ان يكون الذابح بالغا مسلما عاقلا لا المجنون
قوله ومن شروط الذابح [illegible] ان يكون ذكرا وان يكون [illegible]
لا يمنع منه الذكاة ومن شروطه ايضا ان يكون [illegible]
له نية وعرض **قوله** وقاصدا [illegible] الذبح اي ان يكون قاصدا على [illegible]
غير عاجز عنه وان يكون ايضا عارفا بالذبح وان يكون ايضا عارفا بمحل القطع
وما لا يقطع وان يقطع وان يكون عارفا بمحل الجوز الى جبهة [illegible]
لا بد للذابح ان يكون عارفا به وان يكون ايضا عارفا بالحلقوم والاوداج **قوله** [illegible]
الشروط بالتعداد اي اتفق الناس عليها **قوله** فلا [illegible] الكتاب [illegible]
بد خارج هذا الباب اي معناه حلال لا ان الله قال تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
والمراد بالطعام الذبائح **قوله** وما ذبحه لنفسه احترازا مما ذبح للاصنام فانه حرام
وما ذبحه لعيسى ابن مريم [illegible] الكنيسة فانه لا يجوز لنا اكله **قوله** وغيرها
اتفقوا عليها اي [illegible] اتفقوا عليه لان الله تعالى احل لنا الاكل [illegible]
اتفقوا عليه **قوله** وذبح غير البالغ يجوز اي يجوز ذبح الصبي المراهق اذا كان
الصبي معه عرف وتمييز واصاب وجه الذبح **قوله** والمراة في ذبحها كذلك اي وكذلك
لك تجوز ذبيحة المراة اذا اصابت وجه الذبح وكان معها معرفة مع الكراهة في ذلك
قوله ومثله الخنثى مع الخصي اي وكذلك تكره ذكاة الخنثى وكذلك الخصي
وكذلك تكره ذكاة الاغلف وهو غير المختون البالغ لا الصبي **قوله** وكل من [illegible]
مسلوب اي كل من سلب عقله باي وجه كان من سكران او مجنون او مفلوج ونحوه
فذكاته حرام لا يجوز اكلها وكذلك ذكاة الصبي الذي لم يميز معه تمييز لا [illegible]
قوله والصنع المرتد اي المصنع اذا ارتد عن الاسلام لا تؤكل ذبيحته وكذلك ذكاة

شروط الذابح

ذبيحة الصبي والمراة

من لا تجوز ذكاته

113

المجوسي لا تؤكل لانهم ليسوا بالكتابيين وكذلك ذكاة الزنديق وهو المنافق الذي يبطن الكفر
ويظهر الايمان ذكاته لا تجوز ولا تحل باجماع ولا خلاف في ذلك ولا نزاع واما تارك الصلاة
في ذكاته قولان معنى القول انه كافر وحقيقته حكم المرتد لا تجوز ذبيحته والصحيح من مذهب مالك
انه عاص يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل حدا لا كفرا ويغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر
المسلمين **قوله** فمن عليه اي على تارك الصلاة كفرا بمعنى انه كالخارج عن طريق الشرع
كشارب الخمر وباغيه اي كالزاني ومثله **قوله** وفي ذكاة الاعمى اي في ذكاة الاعمى
اختلف في ذكاته بين الكراهة والجواز والمشهور الجواز وهو قول مالك والشافعي بالجواز والله
تعالى اعلم واعلم ان الذبيحة تارة تكون صحيحة وتارة تكون مريضة فالصحيحة يستحب احياؤها
بسبيل الدم قاله مالك واذا استدل على حياتها بالحركة اوله او البرجل فلا يجوز عند من
الصحيحة ان تحرك ولا يسيل دمها فلا معنى لذكره واما المريضة فان لم يوجد موجبا تنهي
عملت فيها الذكاة ونص اللخمي على انه ملحقة بالصحيحة وان يسيل دمها وكذلك ما
الصحيحة قاله مالك وفي مختصر الوقار لا تصح ذكاتها بعد ابن القاسم في الصحيح **البخاري**
ومسلم والموطا امة لكعب بن مالك كانت ترعى غنما بسلع وهو الموضع بالمدينة
فاصيبت شاة منها فادركتها فذبحتها بحجر فسئل **النبي صلى الله عليه وسلم** فقال كلوها
واخذ العلماء من هذا الحديث خمس فوائد الاول منها اباحة ذبيحة المراة **والثالث** اباحة الامة
والثالث الذبح بالحجر **والرابع** الذبح لمن اشرف على الموت **والخامس** ذبح غير المالك بغير وكالة **وحكى**
صاحب الاستذكار في ذلك الاجماع **قال الجمهور** ان المريضة التي لا ترجى حياتها ان ذبحها
ذكاة اذا كانت فيها الحياة حين ذبحها وعلى ذلك ما ذكر من الحركات واجمعوا انها اذا
طرفت في حال النزع ولم تتحرك بيد او رجل انها لا تؤكل فيها اشهب **وعلى القول** بان الذكاة
تعمل فيها بان تحركت وسال دمها اكلت وان سال الدم وقطع لم تؤكل لانه يسيل
منها بعد الموت وقيل ان الجمهور المتوكل يتحرك لبقاء الحياة [illegible] فالمنصوص انها
موجب الشيء في المريضة دون الصحيحة وان تحركت ولم يسل دمها في هذا الباب [illegible]
توكل ويتقدم انه لا يخرج عن المنخنقة واخواتها والمعتبر من حركتها ما نقله ابن حبيب واللخمي واما
حركة الاختلاج فهكذا ذكر ابن شاس وابن بشير وحكاه ابن يونس وحركة العين
الاختلاج [illegible] يوجد من اللحم بعد خروج النفس ولا يحتاج
فيه كالحلقوم والاختلاج [illegible] يوجد من حركته الا على الاسفل
الى حصول جميع انواع الحركة [illegible] ذلك وقتا بجب وعينا فقط وجيز الذكاة
ذكر المنخنقة واخواتها **قوله** ما لك [illegible] انها نزاعي
وانها ثلاثة انواع من مراعاة الحركة ثلاثة اقوال الجدد [illegible]
ويحكى في المنخنقة اي فيه قوة من مراعاة فيه مع الذبح **والثالث** وان وجد
الذبح **والثالث** انها نزاع وان وجدت **والمتردية** هي التي
لا توجد بعد الذبح **والموقوذة** بعصا ونحوه **والمنخنقة** حبل ونحوه **وما اكل السبع** لكن معروف لا يحتاج
قبل الذبح **والنطيحة** هي التي نطحتها اخرى [illegible] فيه هو منها فيؤكل
تحوف من الحلال وبين الحلال فيها على ما يستثنى في قوله تعالى الا ما ذكيتم بعد ما ادركتم ذكاته منها هذا
الرياق وبين ذلك قوله تعالى الا ما ذكيتم [illegible] منها قوله تعالى الا ما ذكيتم
او منفصلا فيه يؤكل وبيان ذلك [illegible] متصل او على انه [illegible] منفصل
عن القوا [illegible] متصل [illegible]

تارك الصلاة

ذكاة [illegible]

ملحقة

ذبيحة الموقوذة

المنخنقة واخواتها

[illegible]

في ولد يخنق من غيرها واما هذا فلا تعمل الذكاة فيه هذا على القول بان [illegible] استثنا منفصل و[illegible]

المسألة على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حياتها موجودة فلا خلاف في صحة الذكاة فيها والثاني

ان تكون قد انفذت مقاتلها فلا تبيح الذكاة فيها باتفاق على راي بعض الشيوخ [illegible]

منها لمن لم تنفذ المقاتل وحكى الباجي وغيره [illegible] المختنقة واخواتها اذا سلمت

مقاتلها ثلاثة اقوال احدها انها تذكى وتوكل على انها لا تعيش [illegible] والثالث انها لا تذكى

[illegible] والثالث [illegible]

[illegible] وحكى اللخمي [illegible]

[illegible]

هذا المذهب رجلا روى عن ابن عمر وغيره من الصحابة انهم كانوا يعرلون اذا اشتعر الجنين في بطن امه

قال ابن الحاجب فان خرج حيا فهل تلزم ذبحه لم يوجب انه استحب ذبحه وانما ان يموت وهذا ... فالقول

جميع اهله ونقله ابن بشير وابن شاس ونقله ابن عبد الغفور عن ابن كنانة اذا كان مثله لا يعيش ...

وقال نحو عن ابن القاسم ونقله الباجي عن يحيى ابن سعيد المنقول عن ابن القاسم ان ذكاته هنا ...

وهو قريب من الاضحية وحكى ابن المواز عن مالك ان يستحب ان كله ونحوه في الموضع **فرع**

واما ان الجنة الشاق ونحوها حيا فقد مالك وابن القاسم كنانة واصبغ وابن حبيب على انه ان كان

حيا اكل بها الذكاة واما ان كان مثله لا يعيش او شك في حياته لم يوكل وان ذكا بادر موته يحتمل ان

تكون موته من الازل واعلم انه بقي على المؤلف ذكر الاضحية ولهذا انا اذكر شيئا منها ان شاء الله

تعالى لان هذا محله **قال** ابن الحاجب الاضحية وفي قول الاضحية بضم الهمزة وتشديد الياء

... وسميت الاضحية لانها تذبح يوم الاضحى وقت الضحى ...

البلد ويجوز فيها الكسر وجمعها اضاحي كما سمي التشريق ... احد الثلاثة ويليه او ليوم

وسمي يوم الضحى من اجل الصلاة ... الوقت كما سمي ... ذلك اليوم وقال

الناس فيه ... والشهر تسمى الاضحى ... كل منها ذلك ... ذلك تاليها

نضحي الغنم اذا ... المشهور انها سنة وما ذكره الروايات بايجابها ... **فرع** استحب ابن

المذهب ... والوجوب ... يزداد الرهن ... احد الضحية ليتصدق بمثلها وقال ابن

والمشهور ان الضحية افضل من التصدق وقال ... لا يدع احد الضحية ... **فقال** ابن الحاجب وتلزم بالتزام اللسان

وهي افضل من العتق لا احياء السنة افضل من التطوع ... ايضا بالذبح وفي الجواز ...

وبالنية عند الشراء على المشهور فيهما ... في الهدي وتلزم ايضا بالذبح

اذا قال جعلت هذه ... وحكى القاضي ابو الوليد في المذهب بانها لا تتعين الا بالذبح

الا بالذبح **وقال** ابن الحاجب اذا ... جاز ابدالها بخير منها لا بدون ... ولعله على

للكراهة قال الباجي وتورث الاضحية بعد الذبح ولو ... اكلها ولا خلاف عند ... انهم يمنعون

من بيعها لانه انما ينتقل اليهم على حسب ما كان المضحي فيها واما قسمتها فروى ... وقال لا ...

وابن الماجشون عن مالك ... عن ابن القاسم اجازة ذلك ... في كتب ...

يصير بيعها بناء على اختلاف قول مالك ... في قسمة القرعة هل بيع او تمييز حق وابن

قسمة المهايات فبيع وهكذا عرض التونسي المسئلة بعد الذبح نصه ابن القاسم انها

قال ... الفضو ولا ... على المواريث ولا ...

وصيت ... بالذبح ونباع في الدين ... اوجبها اولا وهذا الحكم ...

... في المختصر وفي الواضحة وابن ... في العتبية ...

... ان الشيخ ... الضحية ... ان شاء الله وهذا

... او بعده وهي تقييم من ... ان خرج ... قبل الذبح

وغيره جاز ذلك سواء ... بعد الذبح ... حكمه واختلف ...

... **وقال** ابن حبيب ... في القول في الصوف واما الولد ...

فالمشهور استحباب ذبحه وقال ابن ... والباجي فقال

... ذكره وقال ... لا يذبحه ولا يجوز هكذا نقله التونسي واللخمي ... ابن ...

الباجي يريد لا من الاضحية معتبر ... في العقيقة وهكذا قال ابن ... وجبر ...

ابن يونس عن الموازية ... الا ينتفع ... قال ابن الحاجب ... في بعض

في المدونة ولا يجب ذبحه ان خرج قبل الذبح لان عليه بدل امه لو هلكت ... امه ...

المشهور انتهى وكلام ابن الحاجب ... انه لعقله قول ابن ... او لا ... الوجه ... يحيى

... الرجوب ... امره ... واحد **ونص المدونة** واذا ولدت الاضحية

... ولدها ... لم يكن عليه ... ذلك واجب ... عليه بدلها او هلكت **قال**

ابن القاسم ... عليه ... او اذبحه معها ... قال ابن القاسم ولا اراه عليه ...

تنبيه المدونة اربعة هو المسئلة ... كان مالك يقول الا

يذبح ... ثم ... او ... وقال ... الرابعة من ... ولا يجب ... اوله

يجب ... ملك ... رجله ... ثم امر ... وامر ... البصري قال

شرط الاضحية ان تكون من النعم ولا تكون من الطير ولا من الوحش والنعم هي الابل والبقر والغنم واذا كان

... من النعم والخارج من الوحش ... لا يجزئ ... قولا ...

... يجوز ولا يجوز ... الضحية ان تكون سالمة من جميع العيوب من العرج والعور والعجف

والمرض ... **قال** ابن الحاجب ... او ... الاكثر ...

وفي ... لا ... الاكل والحل على المشهور ... والجرب ...

الصرير قال ابن الحاجب ... كثيرا فولا **قال** ... وفي المجنونة ورواه ...

انتهى وقال ... اقعد ... انه يخرج وحكى ابن ... في المجنونة خلافا

... قال ابن الحاجب ... عن الصغير ولا ... فيها ... الضحي ...

... **فرع** فلو كان ... انتهى ... فلزمه ... لا يجزئ ما

لا ... عن ... قال ... عن نفسه ... ولا ذبحها عن نفسه

... الاضحية ... على الضحية ...

... ويجزئ عن الذابح ... اربع ...

وقال ... بمصلحة لا يجزئ عن واحد منها ولا يجوز ... وان كان كتابيا ... قولان

الضحية فان ... الكافر غير كتابي فلا تجوز وكذلك من غير خلاف وان كان ...

بالمشهور ... المدونة انه لا تجوز وكذلك لان الضحية قربة ولا تصح القربة من

الكافر والقول بالجواز لاشهب اعتبارا بنية المالك فان امر ... انه مسلم

... تبين انه نصرانيا ... عن اليهودي او النصراني ... **قال** ابن الحاجب

فذبح له ثم تبين انه نصراني ... السلطان ... وعاقبه

نفسه وفيه ... ابن المسلم ... كذلك ... الصلاة على ذبح الضحية ...

وفي ... الصلاة قولان ... ولا تجوز الوكالة بالعادة ... ذبح الضحية

... بناء على ... فيجوز او على ... قال ابن الحاجب ... بالعادة غير

... قال ابن الحاجب ... بصورة ... الخلاف في الغريب وغير

القريب ... على الاخلاف ... وفي غير القريب ... وهكذا مقتضى قول ابن بشير

الغريب ... الوكالة بالعادة ... قال ابن عبد السلام هذا ظاهر

لكونه جعل وكالة الغريب ... لا خلاف في المسئلة لا في الغريب ولا في غيره

كلام ابن الحاجب وكلام الباجي يقتضي انه لا خلاف ...

ومعتمر لا يذبح في الموازية غير القريب [illegible] من [illegible] اضحية [illegible]

لم يجز وقال [illegible] اذا كان الصدقة بينهما ووثق به انه ذبحها عنه اجزأته وخارج الكلام [illegible] بجميع الامور اجزأه

وفيه [illegible] في القريب وغيره انه يكون [illegible] بجميع الامور [illegible] مطلقا [illegible]

[illegible] او بجعلها او من لم يكن [illegible] بجميع الامور لم يجز [illegible] فذلك يجزئ عنك [illegible]

ذبح اضحيتك بغير امرك [illegible] او بعض عيال [illegible] حاضر فقال [illegible]

على خبره لك فلا تجوز [illegible] هذه المسئلة [illegible]

يجوز [illegible] ان [illegible] قال ابن الحاجب [illegible] ويرد البيع [illegible]

[illegible] الجلد كالبيع خلافا لسحنون [illegible] المبيع [illegible]

وجمهور الفقهاء كما جاء في الحديث واجازة [illegible] انه [illegible] الثمن [illegible]

[illegible] ابن حبيب [illegible]

وثلاثة اقوال [illegible] ابن القاسم وابن حبيب [illegible] والثالث [illegible]

المشهور [illegible] البيع [illegible]

به [illegible] الحنفية على ذلك انه [illegible]

[illegible] وكذلك جلد الميتة [illegible]

[illegible] وقال ابو اسحاق التونسي واجاز [illegible] جلد [illegible] ابن زيد [illegible]

[illegible] لا يبيع جلودها لا يجوز [illegible] بعض الجلود [illegible]

في جلد الميتة [illegible] الاضحية [illegible]

ذلك [illegible] قال الباجي [illegible] وابن القصار [illegible]

[illegible] ولا يجوز [illegible]

[illegible] قال احمد بن حنبل [illegible]

عليه [illegible] وقال ابو حنيفة [illegible] العقيقة [illegible]

والعقيقة [illegible] عليه الخلق [illegible] والمستحب [illegible]

[illegible] الاضحية [illegible] ليكون [illegible]

[illegible] الولادة [illegible] شعر المولود [illegible] الجوهري والعقيقة [illegible]

[illegible] الاضحية وحكى [illegible]

[illegible] العقيقة [illegible]

[illegible] العقيقة [illegible]

عنه [illegible] يوم [illegible] انه [illegible] ولا يضحى [illegible]

قال [illegible] الاضحية في بقية ايام الاضحى [illegible]

او جب عند مالك وجميع اصحابه لانه قيل انها سنة واجبة وقيل سنة غير واجبة [illegible]

قال انها سنة غير واجبة وقيل مستحبة ولو كان [illegible] الاضحى [illegible] العقيقة [illegible]

قاله [illegible] وابن حبيب وهو [illegible] الذكر [illegible]

وانه [illegible] **فقال** صاحب البيان وصاحب الجواهر المشهور انها [illegible]

الاضحية [illegible] وقال ابن شعبان [illegible] **وروى** [illegible] في العقيقة

[illegible] انما هو [illegible] ولا خلاف ايضا عند مالك [illegible]

[illegible] في العقيقة وجذع [illegible] وهو [illegible]

[illegible] على المشهور [illegible] وأما [illegible] بعد ذلك [illegible] فالمشهور لا تجزئه

[illegible] ذلك [illegible] **وقال**

اصبغ [illegible] فلا [illegible]

[illegible] المشهور [illegible] قبل المغرب [illegible]

[illegible] الاجزاء [illegible] من العقيقة **قال ابن الملك**

سحنون [illegible] بعد طلوع [illegible] ليست منقطعة [illegible]

[illegible] **قال ابن الحاجب** [illegible]

[illegible] المشهور [illegible] ابن وهب [illegible]

في الثالث [illegible] ايام الضحايا ثلاثة [illegible]

وفي العقيقة انها اذا [illegible] المشهور

[illegible] المسئلة اربعة اقوال **قال** ابن الحاجب في كراهة عملها وليمة [illegible]

[illegible] العقيقة [illegible] ابن حبيب [illegible]

[illegible] **قال** الافضل [illegible]

[illegible] العقيقة [illegible]

[illegible] ابن حبيب [illegible]

[illegible] الاضحية [illegible]

[illegible] الجاهلية [illegible]

العقيقة [illegible] الجاهلية [illegible]

[illegible] المولود [illegible]

[illegible] الجاهلية

[illegible] ولا عقيقة عليه [illegible] ابن حبيب

[illegible] **فرع** قال مالك [illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] السقط [illegible]

فصل [illegible]

[illegible] اليهود [illegible]

العقيقة [illegible]

يوم السابع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **كمل** [illegible]

[illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كلام السلف لا ينبه يوم القيامة

النهي عن قص الشعر والظفر وغيره

فصل العقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الفقيه ابو الوليد بن احمد بن رشد رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه

[illegible] الصبي الذي لا يعقل والمجنون في حال
وجملة [illegible] ثمانية عشر ميتة منها لا تؤكل [illegible] بجهلها [illegible] الميتة التي لا تؤكل [illegible]
جنونه والسكران الذي لا يعقل والمرتد والمجوسي والزنديق [illegible] قال ابن الجلاب [illegible]

[illegible]

العبو ... لا الروح وأما خروج من الرجل ... [illegible]

الروح من الرجل إذا تحرك عطس ... وهي الدماغ فعلى هذا إذا اجتمعت الحركة ... [illegible]

لم يتوكل وإن وجد بسيلان الدم ... الحركة لم يتوكل وإن وجد الحركة دون بسيلان الدم ... [illegible]

قال الشيخ هذا في المنخنقة وأما المريضة إن وجد بسيلان الدم والحركة توكل ... [illegible]

وجد الحركة دون بسيلان الدم توكل ... ابن القاسم وابن ... [illegible]

وجد بسيلان الدم ... الحركة ... ابن رشد وقال صاحب المنهاج ... [illegible]

المريضة علامة الحياة ... والصحيحة ... [illegible]

... الحركة ... معلومة قال ابن رشد فعلى هذا ... [illegible]

... غير حركة ... الحياة ... [illegible]

في الجميع وسيلان الدم ... وهذا يدل على أنها ... [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible] بعض [illegible] الشيخ [illegible]

سبحان سامع الاصوات وباعث الاموات ومفتح الافواه العالم بما [illegible] وما

هو ءاتي سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت [illegible] الحي الذي

لا يموت سبحان من تسبح له السموات العلويات والارضون السفليات [illegible]

الدايرات والنجوم السايرات والبحار الزاخرات والجماد والحيوان والنباتات

سبحان من تسبح له الشمس والقمر والسحاب والمطر والشجر والحجر سبحان من

تسبح له الظلمات والنور والظلال والحرور والليل والشهور سبحان من اعترفت

الخلايق بربوبيته وذلت الجبابرة لعظمته ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته

سبحان من لا تغيره الاشياء سبحان من لطف بالخبير في الاحشاء سبحان من لا يخفى عليه الاسماء

يشاء سبحان من خلق الامر واحكم في التدبير سبحان من [illegible] الاشياء [illegible] في التقدير

سبحان من اليه المرجع واليه المصير سبحان اللطيف الخبير سبحان القوي وما سواه ضعيف

سبحان من سوى في الموت بين الرضيع والشريف سبحان ذي العرش المجيد سبحان [illegible]

البطش الشديد سبحان من لا يكون الا ما يريد سبحان من يسمع ويرى [illegible]

احتجب عن الابصار فلا يرى سبحان من يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما

وما تحت الثرى سبحان من يعلم ما مضى من الشهور والاعوام سبحان من يعلم [illegible]

منتهاه الى يوم المعاد سبحان من يفنى هذا الوجود كله ويبقى [illegible]

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد سبحان من يحيي الموتى ويميت الاحياء

سبحان من له في الاخرة والاولى سبحان من يعلم ما في السموات العلا والارضين السفلى سبحان

من لا اله سواه ولا نعبد الا اياه سبحان من خضعت لعظمته رقاب الجبابرة والكبراء سبحان

من سوى في الموت بين الاغنياء والفقراء سبحان من اليه المرجع واليه المصير سبحان

سبحان من هو العظيم الكبير سبحان [illegible] العلي الكبير

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

حكاية وهي انه قيل قدم عجمي من العجم وهو عالم من علماء السودان لبيت الله

الحرام وكان يطوف بها وهو يقول [illegible] اسكديد تكديد [illegible]

تيسدد تيسدد [illegible] ابرم ابرم [illegible]

وقد قيل ان تفسيره بالعربية رضيت بما قضيته السموات وفوضت امري [illegible]

[illegible] الجليس [illegible] كذلك يحشر بالحق

باب في اسماء البركة تاخذ القطعة في الشعير في وقت السحر في ليلة الجمعة

او ليلة الاثنين وتقرا على كل حبة ثلاث مرات الطارق والرزاق [illegible] الحبوب

في وسط جلد الذيب واربطه بخيط [illegible] ثم تجعل تلك الصرة [illegible]

في وسط الزرع واربد منه [illegible] منه ارفد ولا يدخل ذلك البيت امراة [illegible]

ولا تبع منه ولا تسلف منه وانفق منه [illegible] عشرة [illegible]

[illegible] البركة في الشعير خذ خرقة من كتان ابيض جديد واكتب فيها سورة القدر

مائة مرة [illegible] وعاليه [illegible] الكتابة العقبلا [illegible] العود الرطب

وتقرا عليها [illegible] ثم اطرحها بخيط احمر [illegible] وتجعلها في وسط

الشعير [illegible] منه وتعق منه [illegible]

[illegible] الكتابة [illegible] العشرة والطالع الجوزاء

[illegible]